



معجم الشيوخ

المسمى رياض الجنة
أو المدهش المطرب

تأليف

عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي

المتوفى ١٣٨٣هـ



صححه وخرج حواشيه وعلق عليه

عبد المجيد خيالي

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان



المسمّى

رياض الجنّة

أو

المُدهش المطرب

تأليف

عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي

المتوفى ١٣٨٣هـ

صححه وخرج حواشيه وعلق عليه

عبد المجيد خيالي

١-٢

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

منشورات محمد علي بيضون



دار الكتب العلمية

الطبعة الأولى

٢٠٠٣م - ١٤٢٤هـ

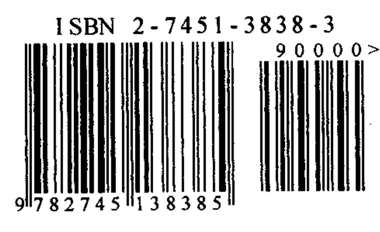
دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف - شارع البحتري - بناية ملكارت
الإدارة العامة: عرمون - القبة - مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg. 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg.
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kutub Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm. Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3838-3



http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة المؤلف*

اسمه: عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن الشيخ أبي مدين بن أحمد بن الشيخ محمد فتحا بن الشيخ عبد القادر بن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف الفاسي الفهري.

لقبه: الفاسي.

أصله: أندلسي من بني الجد انتقل أحفاده من الأندلس إلى العدوة أواسط القرن التاسع الهجري.

ولادته: ولد بفاس سنة 1296هـ/ 1879 م.

وفاته: توفي رحمه الله تعالى في صباح يوم الأحد رابع وعشرين رمضان عام 1383هـ/ 1964 م. ودفن بمقبرة شالة بالرباط قرب جده المدفون هناك.

علمه: كان رحمه الله تعالى مشاركاً في علوم كثيرة، أديب لا يجارى مستحضر للتواريخ القديمة والنوادر اللطيفة استحضاراً عجيباً[1]، المطلع الحجة، البحاثة المقتدر الكاتب المبدع المحدث الراوية المسند من آخر من خدم علم الحديث والرواية واعتنى بذلك وكتب فيه[2].

المجاز من علماء المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر والشام، والعراق، والآستانة، والهند، والحرمين الشريفين ممن اشتمل عليه معجمه من مشاهير علماء

(*) **ترجم له في:**
- إتحاف المطالع لعبد السلام بن سودة: 2/ 581.
- الأعلام لخير الدين الزركلي: 3/ 279 ـ 280.
- أعلام المغرب العربي لعبد الرحمٰن الكتاني: ص: 66 ـ 181.
- دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 75 ـ 79 ـ 92 وفي صفحات متفرقة. انظر: فهرس الكتاب: 2/ 613.
- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال ص: 190 ـ 193.
- شجرة النور الزكية ص: 434.
- معجم المطبوعات للقيطوني ص: 262 ـ 263.

(1) معجم المطبوعات للقيطوني: 262. (2) سل النصال ص: 190.

العصر وأدبائه[1].

أخلاقه: خفيف الروح، مليح الدعابة، طيب الفكاهة كريماً، يطعم الصادر والوارد، ويأنف من الأكل وحده، ولا ينقلب جليسه إلا بانشراح وفوائد[2].

وظيفته: لقد تولى القضاء رحمه الله في عدة ثغور مغربية زهاء 10 أعوام في القضاء الشرعي، ثم كان من أعضاء المحكمة الجنائية العليا. ولما خلع جلالة محمد الخامس رحمه الله عن عرش أسلافه نقله ابن عرفة من قضاء الصويرة إلى قضاء مدينة سطات فكان ذلك سبباً في محنته، وبعد أن رجع جلالة الملك إلى عرشه عزله من جميع الوظائف وأدرج اسمه في قائمة الذين تؤخذ أموالهم. وأخيراً حكم عليه بأخذ الربع من ماله الذي يملك عقاراً وغيره.

شيوخه: أخذ عن عدة أشياخ بالمغرب وخارجه واعتنى بالرواية عنهم والاتصال بهم، منهم من أخذ عنه، ومنهم من تبرك به. كما سيأتي بياناً في كتابه هذا معجم الشيوخ.

تآليفه: لقد ألف تآليف عديدة، جعلها في علم الحديث والسند والتاريخ. منها المطبوع والمخطوط، ومنها ما ذكر في كتب تراجمه ولم نقف عليه.

فمن المطبوعات:

1 ـ كتاب التاج في ذكر من اسمه محمد من الملوك. منشور في المطبعة الأهلية بالرباط في كتيب صغير عدد صفحاته 36 صفحة وذلك سنة 1346هـ/ 1927 م.

2 ـ الانتصار بالواحد القهار في إبطال نقد أبي جندار. وهو بحث تاريخي انتقادي حول ترجمة يحيى بن يونس دفين شالة. الكتاب طبع بالمطبعة العصرية سنة 1341هـ/ 1922 م في 35 صفحة.

3 ـ استنزال السكينة الرحمانية بالتحديث بالأربعين البلدية، قدمها الأستاذ عبد الله جنون وقرظها الأستاذ الطاهري الفاسي، طبعت بمطبعة المهدية تطوان وهي في 51 صفحة وذلك سنة 1373هـ/ 1953 م.

4 ـ الإسعاد بمهمات الإسناد، في 59 صفحة، المطبعة الوطنية الرباط سنة 1367هـ/ 1948 م.

5 ـ الداء والدواء، أو خطرات مريض، طبع على الحجر بفاس في 16 صفحة طبع سنة 1338هـ/ 1919 م.

6 ـ الآيات البينات في شرح وتخريج الأحاديث المسلسلات، قسمهُ إلى ثلاثة أقسام، طبع الجزء الأول منه فقط بالمطبعة الوطنية بالرباط في 300 صفحة.

---

(1) معجم المطبوعات ص: 262.
(2) المرجع السابق ص: 262.

7 ـ معجم الشيوخ المسمى برياض الجنة أو المدهش المطرب طبع بالمطبعة الوطنية بالرباط الجزء الأول سنة 1350هـ/ 1931 في 186 صفحة. والجزء الثاني طبع بفاس برأس الشراطين مطبعة فاس في نفس السنة في 176 صفحة.

ومن المخطوطات:

ـ الترجمان المعرب عن أشهر فروع الشاذلية بالمغرب. مخطوط عدد 4400 د بالخزانة العامة الرباط في 108 ورقة ـ وعدد 4409 د بنفس الخزانة.

ـ مجموعة من التراجم كتبها وعرّف فيها بالشيوخ الذين أجازوا والده محمد الطاهر وجده عبد الكبير الفاسي، مخطوط الخزانة العامة عدد: 4413 د.

ـ أشهر مشاهير العائلات، بالمغرب نشرت قطعة منه في جريدة السعادة عام 1335هـ/ 1916 م.

ـ سلسلة محاضرات ألقاها سنة 1341هـ/ 1922 م في نادي المسامرات في المدرسة العليا بالرباط، مخطوطة عند أسرة المؤلف. انظر المصادر العربية لتاريخ المغرب لمحمد المنوني: 2/ 235.

ـ خطوات وخطرات، وهي رحلته التي دون بها ارتساماته عن بعض مدن المغرب الساحلية بعدما تجوّل بها عام: 1328هـ/ 1910 م. مخطوط عدد 4401 د. الخزانة العامة.

ـ تشييد الحصون الهندسية للدفاع عن الشبيبة العصرية، مخطوط عدد 4409 د. الخزانة العامة الرباط ومخطوط عدد 10615 بخزانة عبد الله كنون رحمه الله بمدينة طنجة وهي نسخة مصورة بخط يد المؤلف في 15 ورقة.

الكتب المفقودة والواردة في كتب التراجم:

ـ شذور العسجد في ذيل عناية أولي المجد. فرغ من تأليفه سنة 1329هـ/ 1911 م. انظر دليل مؤرخ المغرب 1/ 114.

ـ المهدي والمهدويون. تكلم فيه على من ادعى المهدية في الإسلام، وبسط فيه الكلام على المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الموحدية. انظر دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 166 رقم 623.

ـ فلسفة تاريخ دول المغرب. الدليل: 1/ 172 رقم 648.

ـ روضة الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات. الدليل: 1/ 212 رقم 832.

ـ خبايا الزوايا. الدليل: 1/ 258 رقم 1027.

ـ رسالة في طائفة هداوة الموجودين في المغرب وأصلهم وأحوالهم، الدليل: 2/ 459 رقم 2137.

محتوى الكتاب

الكتاب هو عبارة عن فهرسة جمع فيها المؤلف جملة من درس عنهم واجتمع بهم من شيوخ العلم والمعرفة، وقد أوصل عددهم إلى 113 شيخاً منهم المغاربة والمشارقة. بدأ بمن اسمه محمد وعددهم 47، وثناهم بمن اسمه أحمد وعددهم 13، ثم سار في باقي الأسماء على ترتيب المعجمية المغربية سالكاً في تصنيفه النموذج التالي:

1 ـ ذكر اسم المترجم وسلسلة نسبه.

2 ـ أوليته: أي البيت الذي ولد فيه المترجم هل هو بيت علم أو بيت شرف أو هما معاً.

3 ـ حاله: مبلغه من العلم وأنواع الفنون العلمية التي برز فيها، وانتهت إليه فيها الرياسة.

4 ـ مشيخته: أي ذكر من قرأ عنهم.

5 ـ رواية صاحب الفهرسة عمن ترجم لهم.

6 ـ ذكر تصانيف المترجمين.

7 ـ ذكر مولد المترجم ووفاته وأحياناً يتعذر عليه ذلك.

فجاءت هذه الفهرسة متميزة عن باقي الفهارس ترجمة ونموذجاً.

عملنا في الكتاب:

ترجع الخطوة الأولى تعاملاً مع الكتاب إلى قراءته وتدبر موضوعه أولاً. وهذا لنخرج بفكرة هل يستحق الكتاب دراسته وطبعه ثانياً بعد وفاة صاحبه أم العكس. هذا ما فعلناه مع هذا المؤلف بالضبط. بحيث كنت أرجع إليه كثيراً في ترجمة بعض الأعلام بعد أن أحصل عليه بصعوبة من طرف بعض الخزانات بدعوى أنه أصبح مفقوداً. ولا يمكن أن يسلم إلا داخل قاعة المطالعة وألا يصور. مكتوب على حاشيته وفي مقدمته كلمة: لا يعار. فلهذا السبب قمت بمراجعته وتصحيحه وتقديمه لدار الكتب العلمية، بيروت، لإعادة طبعه بعد طبعته الأولى بالمطبعة الوطنية بالرباط سنة 1931 م. والخطوات التي سلكناها مع هذا المصنف هي كالتالي:

1 ـ تصحيح الأخطاء الواردة في الكتاب اعتماداً على التصحيحات التي قدمها المؤلف بنفسه آخر الكتاب.

2 ـ بيان مصادر الأعلام المترجم لهم داخل النص.

3 ـ تخريج الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

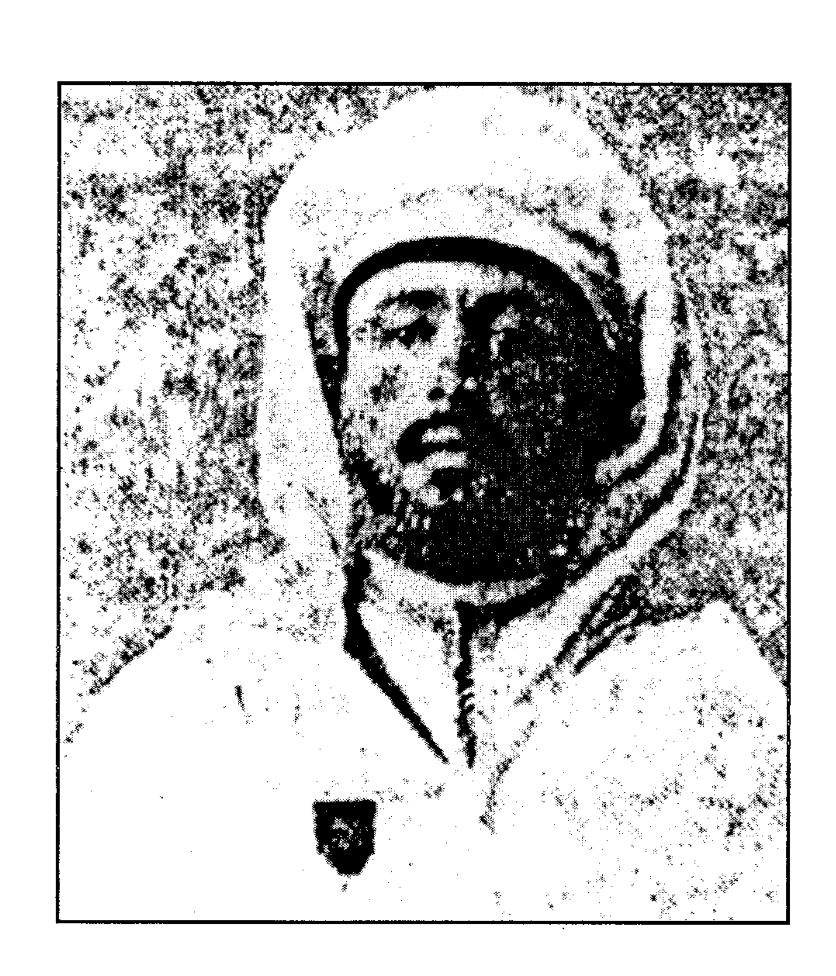
4 ـ ذكر سنة وفاة بعض المترجمين الذين لم يشر لهم المؤلف بشيء وذلك على الهامش.

5 ـ ترجمنا للمؤلف: اسمه، لقبه، أصله، ولادته، وفاته، علمه، أخلاقه، وظيفته، شيوخه، تآليفه.

6 ـ جعلنا فهرسة للمصادر والمراجع التي اعتمدناها في تخريج الأعلام.

7 ـ قمنا بتنظيم أسماء المترجمين على الحروف الأبجدية.

8 ـ تكلمنا عن محتوى الكتاب وموضوعه.



صورة عبد الحفيظ الفاسي

صاحب كتاب معجم الشيوخ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

الحمد لله الأولي الأزلي الأبدي السَّرْمَدِي الَّذِي كتب عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ؛ وجعلها سابقة للغضب والنقمة؛ وسقاها للراحمين كَأْساً دِهاقاً؛ جَزَاءً وِفاقاً؛ عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «الرَّاحِمُون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى، ارْحَمُوا مَنْ فِي الأرض يرحمكم من في السماء»[1]. نحمده من رب رحيم؛ ونشكره من إلٰهٍ كريم؛ من بِبعثةِ رسوله سيدنا محمد المصطفى ذي الخلق العظيم، أَرسله والخلق فوضى في بيداء الإشراك والضلال؛ لا يعرفون معروفاً، ولا يُنْكِرون منكراً ولا يفرقون بين الحرام والحلال؛ فقام ﷺ بأَمر الله لتوحيده داعياً؛ ولكافة الخلق مرشداً وهادياً؛ منادياً بضعاً وعشرين سنة بالبشائر والإنذار؛ مبشراً بالجنة، ومنذراً العاصي من عذاب النار؛ حتى أباد الباطل وأبطله، وَدَمَّرَ الشِّرْكَ وأَخْمله؛ وأيد الحق بحجج لا تدع ريباً ولا لُبساً؛ ونفى عن العقول ما كانت تتخيله من أوهام الوثنية تخميناً وحدساً؛ فدخل الناس في دين الله أفواجاً؛ وأنزل الله في قلوبهم من معصرات الرحمة ماء ثجاجاً؛ وكمل الدين واستقام الإسلام؛ وَبَلَّغَ الرَّسُولُ ما أُنزل إليه من ربه وسلم بقوله فما أنت بملوم من الملام؛ وقال ﷺ بعد أَن بين مباحاً في الدين، وممنوعاً، ألا هل بلغت قَالَهَا ثلاثاً؛ وأَمَرَ الشَّاهِدَ أَنْ يُبَلِّغَ الْغَائِبَ عسى أن يكون المبلغ واعياً سميعاً مطيعاً. اللهم فكما طبقت الأكوان بدعوته وأشرقت الآفاق بسنته إجزه أفضل ما جازيت نبياً عن أمته وصلِّ وسلم وبارك على آله وعترته؛ الذين جعلتهم في مفرق المجد تاجاً؛ وفي دُجَى الكون نوراً وَسِرَاجاً؛ وآتيتهم من الفضل ما لم تؤت أحداً من العالمين؛ ونشرت مآثرهم على تعاقب السنين وكلأتهم فلم تغيرهم الحوادث والتنقلات، أو تنقص من بهجتهم

---

(1) حديث: «ارْحَمُوا مَنْ فِي الأَرْضِ يَرْحَمُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ».
أخرجه البخاري في كتابه الأدبَ المفرد باب رحمة البهائم حديث (380) ص: 120 بلفظ آخر. وأبو داود في كتاب الأدب باب في الرحمة حديث 4941 ـ والترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في رحمة المسلمين حديث (1941). وقال: هذا حديث حسن صحيح. والحاكم في مستدركه في كتاب البر. باب: ارحموا أهل الأرض حديث (7274) ـ 4/ 175، وصححه وأقرّه الذهبي وأحمد في مسنده حديث (6494) ـ 2/ 160 ـ والحميدي في مسنده: 2/ 269.

نقائص الحالات؛ ومنحتهم إجلالاً وتعظيماً وتوقيراً بقولك: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: 33]. وجعلت التمسك بهم أماناً لأهل الأرض طولها والعرض وحفظتهم مع القرآن من الانقراض والانعدام؛ كما أفصح عنه حديث نبيك عليه الصلاة والسلام فيما أخرجه الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت، قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «إني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لَنْ تَضِلُّوا كِتَابَ الله وَعِتْرَتِي أهل بيتي إن اللطيف الخبير نبأني أَنَّهما لَنْ يَفْتَرِقَا حتى يَرِدا عَلَيَّ الحوض»[1]. اللهم وَارْضَ عن أَصْحَابِهِ أَنْصَارَ الدين وَجُنْدِهِ وَحُمَاةَ الملة من بعده الذين هجروا في مرضاته المَوَاطِنَ والربوع؛ وبايعوه على بذل النفوس والقول المسموع؛ واتبعوه في ساعة العُسْرَةِ؛ وآووه في دار الهجرة؛ وقطعوا لدعوته الفيافي والقِفار؛ فنعم المهاجرون ونعم الأنصار؛ فهم الذين حملوا الشرع إلينا مُفَصَّلاً؛ وَبَيَّنُوا لَنَا بعده ما كان مجملاً؛ وهم الذين بِهُدَاهُمْ اقتدينا ولولاهم مَا اهْتَدَيْنَا، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22]، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ﴿١٥٧﴾﴾ [البقرة: 157]. اللهم وعن من اقتفى أثرهم من أصحاب النفوس الزكيةِ والقلوبِ القدسيةِ الذين تمسكوا عند فساد الأمة بالقرآن والسنة؛ وعضوا عليهما بالنواجذ وقاتلوا عليهما بالرماح والأسنة؛ عدول هذه الأمة بشاهد قول أفضل مرسل كما رواه البيهقي عن إبراهيم العذري مرسلاً في كتاب المدخل: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين»[2].
جازاهم الله تعالى عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأفاض عليهم رحمته السحاء.

سلام على أَهلِ الحديثِ فإنني ... نشأت على حب الأحاديث من مهدي
هم بذلوا في حفظ سنة أَحْمَد ... وتنقيحها من جهدهم غاية الجهد
وأعني بهم أسلاف سنة أحمد ... أُولائك في بيت القصيد هم قصدي
بحور أُحاشيهم عن الجزر إنما ... لهم مدد يأتي به الله بالمد
كفاهم كتاب الله والسنة التي ... كفت قبلهم صحب الرسول ذوي المجد

(1) أخرجه الترمذي في سننه من كتاب المناقب باب: مناقب أهل بيت النبي ﷺ حديث (3814) وقال: هذا حديث حسن غريب ـ والبيهقي في سننه الكبيرة: 15/114.

(2) هذا الحديث ورد في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي بكر الهيثمي عن أبي هريرة وعبد الله بن عمر: 1/140.
وكتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات للإمام أبي الفرج بن الجوزي (4) ـ 1/7.
وابن عدي الجرجاني في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: وهذه الأحاديث التي رواها خالد عن اللّيث عن يزيد بن أبي حبيب كلها باطلة.
وكنز العمال حديث (28918) و(28918) ـ 10/176.
والبداية والنهاية لابن كثير: 10/337 وقال: «هذا الحديث مرسل وإسناده فيه ضعف».
والعراقي في التبصرة والتذكرة: 1/297 ـ 298.

هم علماء الدين شرقاً ومغرباً ونور عيون الفضل والحق والزهد
أولائك أهدى في الطريقة منكم فهم قدوتي حتى أُوسد في لَحْدِي

أما بعد؛ فيقول عبد ربه وأسير ذنبه عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفهري نسباً، الفاسي داراً ولقباً كان الله له وتولاه؛ وبلغه ما يرجوه ويتمناه؛ وأعانه على ما أمله؛ ووفقه في كل ما أم له؛ قد كنت شرعت سنة سبع وعشرين في جمع تاريخ معجم مفيد هو في بابه فريد، أودعته تراجم جمع من أكابر العلماء ذوي الرواية العالية، والمكانة الراقية، الذين أخذت عنهم سماعاً أو إجازة مشافهة أو مراسلة، وبأي نوع من أنواع التحمل التي يحسن بها في الرواية التجمل، وكذا من جالست من الصوفية الفضلاء، وكافة من لقيت من العلماء والأدباء، مرتباً أسماء الجميع على حروف المعجم والوفيات، ذاكراً في خبر كل واحد نسبه وبلده وأوليته وحاله ومؤلفاته ورحلته ومولده ووفاته ومشايخه الذين سمع منهم أو أجازوه، ناصاً من أسانيده على عيونها ومحيلاً على فهارس أئمة هذا الشأن ليرجع عند الاحتياج إليها، مبيناً نوع تحملي عنه وما تلقيت منه من العلوم، كل ذلك بحسب ما يعطى الحال وفقه من التطويل والإسهاب، أو الإيجاز والاختصار، وبحسب ما تحقق وثبت عندي ولو خالفت فيه رأي غيري وربما أُخل ببعض ذلك إذا لم يصل إلي من خبره شيء؛ بيد أنه لما طال الأمد، وكثر العدد، واتسعت مسائله وكثرت شواهده ودلائله وكان ذلك يفضي إلى السَّآمة والملل؛ ويعوق عن إتمامه وتخريجه عسى ولعل؛ لا سيما وقد رأيت المنية أنشبت بجمهورهم أظفارها وألقت على البقية الباقية أنظارها وأرسلت إليهم إنذارها وربما يطوي النسيان أخبارهم وتجهل مع طول الزمان آثارهم، ومن العقوق بخس ما لهم من الحقوق، رأيت أن تجريده أولى؛ واختصاره أحسن وأحلى؛ فحذفت منه ذكر من لقيت من العلماء والكتّاب والشعراء ممن لم أَرو عنهم أصلاً أو أَخذت عنهم شيئاً لا يفيد في الدراية ولا تصح به الرواية، وأبقيت ما عدى ذلك من غير اختصار لمسائله ولا حذف جملة من مقاصده وَوسَائِلِهِ، بل أبقيته على ترتيبه المبين أولاً حتى لا تذهب تلك الفوائد سبهللاً؛ وسأَفتتحه بسندنا في حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأختتمه إن شاء الله ببقية ما روينا من المسلسلات العلية ولما أتممت تجريده وجمعه وأحكمت ترصيفه ووضعه سميته: «رياض الجنة في تراجم من لقيت أو كاتبني بالمشرق أو المغرب»، هذا وإنني لا أبخس ما كتبته قدراً وإن كنت لا أَقول ذلك فخراً، فسيجدُ القارئُ فيهِ أُمْنِيَته والباحث ضالته، لما أودعته من التراجم التي لا توجد في كتاب؛ والمباحث التي تزيل كل ارتياب؛ وَلِصَوْنِهِ عن التدليس والرواية الشاذة والغريبة؛ الموجبات للشك والريبة؛ وتطهيره من فاسد المعتقدات؛ ودنس الخرافات؛ وتنزيهه عن الهمز واللمز وتتبع العورات؛ إلى غير ذلك من المميزات؛ التي يمتاز بها عن كثير من المؤلفات. والله تعالى أسأل؛ وبأسمائه الحسنى أتوسل؛ أن يجعله من خير الأوضاع التي يعم بها الانتفاع، وأن يحفظه من شر كل حاسد؛ وجاهل جامد؛ وغاصب جاحد؛ ومتعصب عن الحق حائد؛ وأَبْرَأُ إليه سبحانه من القوة والحول؛

وإياه أستغفر من زلل الفعل والقول؛ لا رب غيره؛ ولا خير إلا خيره؛ فبه أستعين، وهو حسبي ونعم الوكيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين.

وحرر في يوم المولد الشريف ثاني عشر ربيع النبوي الأنور عام 1350.

عبد الحفيظ الفاسي كان الله له

الحديث المسلسل بالأولية

وهو قوله صلى الله تعالى عليه وسلم، وعلى آله: «الراحمون يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». قد جرت عادة علماء الرواية بافتتاح كتبهم بهذا الحديث، فاقتداءً بهم نقول: حدثنا به والدي الشيخ العلامة الراوية الخطيب أبو الجمال وأبو التقى محمد الطاهر، وعمي العلامة الراوية المسند الخطيب أبو جيدة ابن العلامة الجليل أبي المواهب عبد الكبير الفاسي، وخالي الشيخ المحدث الصوفي أبو المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني، والعلامة المعمر المحدث الأثري الراوية الرحالة أبو سالم عبد الله بن إدريس السنوسي الفاسي نزيل طنجة رحمهم الله تعالى؛ وهو أول حديث سمعته منهم في مجالس متفرقة. قالوا: حدثنا به محدث دار الهجرة الشريفة العارف الراوية المسند الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الهندي الدهلوي المجددي الفاروقي وهو أول حديث سمعناه منه بالمدينة المنورة، حدثنا به الإمام الحافظ المحدث الشيخ محمد عابد الأنصاري السندي المدني، ح وحدثني به الشيخ المحدث الصوفي أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدباغ وهو أول حديث سمعته منه، حدثني به الشيخ أبو المحاسن محمد بن خليل القاوقجي الحسني الطرابلسي الشامي، حدثني الشيخ عابد قال: حدثني به محدث اليمن، ومسنده وجيه الدين عبد الرحمٰن بن سليمان بن يحيى بن عمر، مقبول الأهدل الحسيني عن والده نفيس الدين سليمان عن الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، ح ورواه السيد عبد الرحمٰن بن سليمان المذكور، عن أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي ح وحدثني العلامة الصالح المحدث الراوية الرحالة أبو الأنوار محمد بن جعفر الكتاني، وخالي أبو المكارم المذكور، قالا: حدثنا به محمد بن علي الحبشي الإسكندري بمدينة فاس عن محمد بن إبراهيم السلوي الفاسي بفاس، عن الإمام المحدث الرحالة العارف الشيخ محمد بن صالح الرضوي البخاري، ح وكتب به إلي العلامة المحدث الأثري المولوي محيي الدين الجعفري، وهو أول حديث كتب به إلي من مدينة الله أباد بالهند قال: حدثني به الشيخ جعفر بن علي الهندي الأثري عن محدث الهند الشيخ محمد إسحاق الدهلوي دفين مكة قال: هو والبخاري حدثنا سراج الدين عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول العطاري المكي وهو أول. قال: أخبرني به جمع من المشايخ منهم شيخنا

نور الدين علي بن عبد البر الونائي، والشمس محمد بن منصور الشنواني، قالا: أخبرنا به الإمام المحدث الحافظ الراوية المسند أبو الفيض محمد مرتضى الحسيني المصري، ح وقال الشيخ أبو المحاسن القاوقجي السابق، وحدثني به مفتي الإسكندرية الشيخ محمد بن محمود الجزائري العنابي، وهو سمعه من الشيخ حمودة بن محمد الجزائري الشهير بالمقايسي من الشيخ مرتضى، ح وقال القاوقجي أيضاً وأرويه بعلو عن الأستاذ محمد بن أحمد البهي المصري وهو من السيد مرتضى وهو قال: أخبرنا به جمع منهم الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، قال: وهو وولده الشيخ أمر الله حدثنا به العلامة المحدث الصوفي المسند الراوية محمد بن أحمد بن سعيد المعروف بابن عقيلة صاحب كتاب المسلسلات، ح وحدثنا العلامة المعمر الرئيس أبو محمد عبد الجبار بن محمد اليملحي الحسني الوزاني وهو أول حديث سمعته منه بفاس قال: هو ووالدي أبو الجمال وعمي أبو جيدة رحمة الله عليهم حدثنا به شيخ الحرم المكي شرفه الله تعالى، ومفتي الشافعية به السيد أحمد زيني دحلان قالوا: وهو أول حديث سمعناه، حدثنا العلامة المحدث المسند الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري الدمشقي، وكتب به إلى العلامة المحدث المفسر الأصولي النظار السيد جمال الدين القاسمي وهو أول حديث كتب به إلي من دمشق الشام. قال: حدثني به علامة دمشق شمس الدين محمود أفندي الحمزاوي والشيخ سليم العطار والشيخ محمد بن محمد الخاني وهو أول حديث سمعته منهم عن الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري سماعاً للأولين منه وإجازة للثالث، ح وكتب به إلي العلامة المؤرخ المحدث الشيخ عبد الرزاق البيطار الدمشقي وهو أول حديث كتب إليّ به عن والده الشيخ حسن بن إبراهيم البيطار وهو أول عن الشيخ عبد الرحمٰن المذكور، ح وقال الشيخ عبد الغني الدهلوي السابق حدثنا به الشيخ أبو زاهد إسماعيل الرومي وهو أول. قال: هو والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري السابق حدثني به والدي شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري، ح وكتب به إلي العلامة القاضي السيد أبو الخير ابن عابدين الحسيني الدمشقي وهو أول حديث كتب به إلي من بعلبك حين قضائه بها قال: سمعته من والدي أحمد بن عبد الغني وابن عمه علاء الدين محمد عن والد الثاني محمد أمين ابن عابدين والشيخ شاكر العقاد كلاهما عن الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الكزبري عن والده الشيخ عبد الرحمٰن وخال والده الشيخ علي بن أحمد الكزبري والشهاب أحمد المنيني قال: الثلاثة حدثنا به الشيخ محمد بن أحمد بن عقيلة، ح. وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري أيضاً وحدثناه الشيخ بدر الدين محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن عابدين عن أبي النصر مصطفى الدمياطي عن ابن عقيلة، ح قال المولوي محيي الدين الجعفري فيما كتب به إلي حدثني به عالياً الشيخ أبو الفضل عبد الحق الهندي العثماني

المناوي المكي وهو أول، حدثنا الإمام المحدث الحافظ شمس الدين محمد بن علي الشوكاني الصنعاني، صاحب نيل الأوطار عن الإمام المجتهد السيد عبد القادر الحسني الكوكباني الصنعاني عن الشيخ حياة السندي، عَنْ الشيخ سالم بن عبد الله بن سالم البصري، ح ورواه الوجيه الكزبري الحفيد والسَّراج عمر بن عبد الكريم العطار عن عبد الملك القلعي عن والده تاج الدين بن عبد المحسن، ح وقال الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وحدثنا به شيخنا العارف مولانا رفيع الدين ابن شمس الدين القادري القندهاري عن شمس الدين محمد بن عبد الله المغربي السجلماسي ثم المدني، وأخبرني به العلامة النقيب السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني، وهو أول حديث كتب به إلي من طرابلس الشام قال: حدثني به الشيخ إبراهيم العكاري الطرابلسي، ح وكتب به إلي من مصر حرسها الله تعالى خطيب الأزهر بها شمس الدين محمد إمام السقا وهو أول حديث كتب به إلي، حدثنا عبد الحميد الداغستاني وهو أول حديث سمعته منه بمكة شرفها الله تعالى، ورواه شيخنا أبو سالم السنوسي أيضاً عن الشمس محمد بن محمد بن صالح البنا الإسكندري، قال: هو والعكاري والداغستاني حدثنا البرهان إبراهيم الباجوري عن محمد الفضالي عن شمس الدين أبي عبد الله محمد الأمير المصري، ح وقال أبو المحاسن القاوقجي وحدثني به أبو عبد الله محمد الهاشمي بن الطاهر الفجيجي التطواني عن الأمير المذكور قال: حدثنا به عالي الإسناد شهاب الدين أحمد الجوهري قال: هو ومحمد بن عبد الله السجلماسي وسالم بن عبد الله البصري وتاج الدين القلعي، حدثنا به مسند الحرمين الشريفين المحدث الحافظ الإمام عبد الله بن سالم البصري قال: هو وابن عقيلة حدثنا به العلامة العارف بالله تعالى شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني ابن البنا المصري الدمياطي، ح وقال السيد مرتضى وَأَرْوِيهِ عَالِياً عن السيد العلامة محدث الحجاز، عمر بن أحمد بن عقيل الحسيني الشافعي المكي، وهو أول حديث سمعته منه بحضور شيخنا أبي الحسن السندي، وهو سمعه عالياً بعناية جده الشيخ عبد الله بن سالم البصري من أحمد بن البنا المذكور. قال: حدثنا به العلامة المعمر محمد بن عبد العزيز الزيادي حدثنا به أبو الخير عموس الرشيدي، حدثنا به القاضي شيخ الإسلام زكريا الأنصاري، ح ورواه والدي رحمه الله تعالى أيضاً عن والده أبي المواهب عبد الكبير، حدثنا العلامة المحدث الشهير أبو عبد الله محمد الصادق العلوي بفاس وهو أول، عن الشيخ الراوية أبي محمد عبد الله بن محمد الحمزاوي بفاس وهو أول، ح وحدثني به العالم الفاضل المعمر أبو العلاء إدريس بن محمد الطائع ابن رحمون الحسني الفاسي وهو أول حديث سمعته منه بإجازته العامة من أبي محمد الحمزاوي المذكور عن أبي عبد الله محمد الفضيل العلوي وهو أول، عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، ح ويرويه

الشمس الأمير والإمام أبو الفيض مرتضى الزبيدي عن الإمام أبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة إجازة وهو والهلالي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، زاد الشيخ التاودي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس كلاهما عن الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي عن والده المذكور عن عم والده أبي العز عبد الرحمٰن العارف عن أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي الفاسي عن أبي النعيم رضوان ابن عبد الله الجنوي عن أبي زيد عبد الرحمٰن سقين العاصمي، عن شيخ الإسلام زكريا، ح قال القصار وأرويه أعْلا منه عن الشيخ محمد خروف التونسي، وأبي الطيب الغزي عن زكريا، ح وقال الشيخ عابد الأنصاري وأَخبرني الشيخ يوسف بن علاء الدين المزجاجي عن أحمد بن عبد الرحمٰن الأشبولي المصري قال: هو وابن عبد السلام بناني السابق، أخبرنا به المعمر عبد الرؤوف البشبيشي ورواه الشمس محمد البنا عن والده محمد بن صالح عن السيد زين العابدين بن علوي جمال الليل، عن الشهاب أحمد الدردير، ح وكتب إلي به من مكة شرفها الله تعالى سراج الدين عمر بن أبي بكر باجنيد اليمني، وهو أول حديث كتب به إلي، قال: أخبرني الشمس محمد أبي خضير بالمدينة المنورة عن الشيخ يحيى الكفراوي عن عفيف الدين عبد الله بن حجازي الشرقاوي قال: هو والدردير والأمير حدثنا شمس الدين محمد بن سالم الحنفي ونور الدين علي بن محمد العدوي الصعيدي قالا: أجازنا شيخنا عبد الله بن جاد الله المغربي البناني، زاد الصعيدي عن عمر المنزلاوي كلاهما عن شمس الدين محمد بن عبد الباقي الزرقاني عن والده أبي الحسن الشبراملسي، والشمس محمد الدفري قال الثلاثة والبشبيشي أخبرنا به نور الدين علي بن محمد الأجهوري حدثني به جمع منهم بدر الدين القرافي، عن النجم الغيطي عن زكريا، ح وقال البشبيشي: وحدثنا به عبد اللطيف البشبيشي عن أبي العزائم سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي عن الشهاب أحمد بن خليل السبكي، عن أحمد بن حجر الهيثمي المكي عن زكريا، ح وقال السراج عمر بن عبد الكريم العطار المكي السابق وحدثنا به أحمد بن عبيد العطار عن صالح بن إبراهيم الجنيني عن محمد بن رسول البرزنجي المدني عن عبد الباقي الحنبلي عن المعمر عبد الرحمٰن البهوتي الحنبلي عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا عن والده، ح وقال الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي السجلماسي وأبو الربيع سليمان الأهدل والسيد عبد القادر الكوكباني السابقين، حدثنا به الإمام المحدث اللغوي الراوية المسند شمس الدين محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ثم المدني. قال: هو وابن عبد السلام بناني السابق، حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي صاحب المنح. قال: أخبرني به جمع منهم أبو الرضى محمد المرابط بن محمد بن أبي بكر الدلائي، وأبو المكارم أحمد بن محمد بن عيسى آدم الرباطي، وأبو الجمال

محمد بن عبد الكريم الجزائري، وأبو الأسرار حسن ابن علي العجيمي وهو أول حديث سمعته من الثلاثة: الأول وكتب به إلي الأخير من مكة، ح وقال أبو الربيع سليمان الأهدل السابق حدثنا به عالي السند السيد عبد الله بن عبد الرحمٰن بافقيه باعلوي عن الإمام برهان الدين الملا إبراهيم الكوراني. قال: هو وأبو الأسرار العجيمي وأبو الجمال الجزائري حدثنا به إمام المقام بالمسجد الحرام زين العابدين بن الإمام محيي الدين عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم الطبري الحسيني، ح وسمعه الكوراني أيضاً وأبو الرضى محمد المرابط الدلائي من السيدتين مباركة وزين الشرف وهما ووالدهما زين العابدين، عن عبد الواحد بن إبراهيم بن أحمد الخطيب الحصاري المصري المعمر عن محمد بن إبراهيم الغُمَرِي، ح وقال الكوراني أيضاً وحدثني نور الدين علي بن محمد بن العفيف الأنصاري العقيبي اليمني التعزي[1] حدثني عفيف الدين عبد الله بن محمد الزهري اليمني عن عز الدين عبد العزيز بن تقي الدين الحبيشي اليمني، أخبرنا الحافظ الرحالة محدث اليمن السيد الطاهر بن حسين الأهدل الحسيني عن محدث اليمن وجيه الدين عبد الرحمٰن بن علي المعروف بالديبع الشيباني الزبيدي، أخبرنا الحافظ شمس الدين محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، ح ورواه عبد الملك القلعي السابق عن عبد الله الشبراوي عن أحمد بن محمد الخليفي عن محمد بن داود العناني عن النور أبي الحسن الحلبي عن الجمال عبد الله الشنشوري عن والده بهاء الدين عن أبي عمر وعثمان الديمي، قال: هو والغمري والحافظ السخاوي وشيخ الإسلام زكريا الأنصاري حدثنا به إمام الحفاظ والمحدثين شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني وهو أول، ح ورواه السيد مرتضى أيضاً عن المعمر داود بن سليمان الخربتاوي عن المعمر شمس الدين محمد الفيومي عن السيد الأرميوني، ح ورواه الوجيه عبد الرحمٰن الكزبري الحفيد أيضاً عن الشيخ مصطفى الرحمتي الأيوبي عن الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم الغزي عن والده البدر الغزي، ح ورواه المعمر عبد الواحد الحصاري عن عبد الرحيم بن عبد الرحمٰن العباسي قال: وهو والبدر الغزي والأرميوني حدثنا به الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي، أخبرني به الجلال عبد الرحمٰن بن علي بن السراج عمر بن علي بن الملقن حدثني جدي السراج عمر، ح قال الشيخ عبد الله بن سالم البصري: حدثني به الشيخ محمد بن سليمان الروداني وأبو زكريا يحيى بن محمد الشاوي قالا: ومحمد بن عبد الكريم الجزائري وأحمد بن

(1) ما ذكرنا من رواية الكوراني عن علي المذكور عن عبد الله الزهري هو الصحيح وقد سقط في بعض الفهارس ولا أظنه إلا سهوا وقد صرح بما ذكرنا الكوراني وانظر إجازة المغربي المنقولة في فهرس العميري وكذلك فهرسة أبي إسحاق السباعي المذكورة في قتح الناصر فيها التصريح بما ذكر.

محمد بن عيسى آدم، وحدثنا به أبو عثمان سعيد بن إبراهيم الجزائري المعروف بقدورة عن أبي عثمان سعيد المقري التلمساني عن الولي أبي العباس أحمد حجي الوهراني، عن العارف أبي إسحاق إبراهيم التازي عن المحدث أبي الفتح محمد بن أبي بكر المراغي، ح ورواه الجد الإمام أبو السعود الفاسي عن القاضي أبي القاسم بن أبي النعيم الغساني الفاسي عن أبي العباس أحمد بابا السوداني التنبكتي عن أبيه أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت، عن قطب الدين محمد بن علاء الدين النهروالي الخرقاني قال: هو والجمال عبد الله الشنشوري حدثنا به جمع منهم المسند المعمر عبد الحق السنباطي وهو عن جمع من المشائخ منهم: أبو الصفا خليل بن سلمة القابوني الدمشقي وأبو الطيب شعبان الكناني العسقلاني والمسندة أُم محمد زينب بنت زين الدين العراقي والرئيسة أُم المكارم آسية زوج الحافظ ابن حجر والرحلة الزين الباقوسي وأبو الفتح محمد بن صلاح الدين الجزري قال: وهو أول حديث سمعته منهم قال: الستة المذكورون والحافظ ابن حجر وأبو الفتح المراغي حدثنا به الحافظ أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، زاد أبو الفتح المراغي وأخبرنا به والدي الزين أبو بكر الحسين العثماني المراغي ثم المدني والقاضي الصدر أبو المعالي محمد بن إبراهيم المناوي والقاضي مجد الدين إسماعيل بن إبراهيم الكناني والمسند شمس الدين محمد بن يوسف بن الحكار الحلبي وهو أول حديث سمعته منهم، ح وقال السيوطي: حدثنا تقي الدين أحمد بن محمد الأشموني عن ناصر الدين سليمان بن عبد الناصر الأشبيطي، ح ورواه الشيخ عبد الغني الدهلوي عن والده الشيخ أبي سعيد عن خاله الشيخ سراج أحمد المجددي عن أبيه محمد مرشد عن أبيه محمد ارشد عن أبيه محمد فرخ شاه عن أبيه سعيد عن والده الإمام الرباني أحمد بن عبد الأحد السهرندي المجددي عن القاضي بهلول البدخشي عن الشيخ عبد الرحمٰن بن فهد عن والده عبد القادر وعمه جابر الله، كلاهما عن والدهما الحافظ عبد العزيز بن فهد عن جده الحافظ تقي الدين محمد بن فهد المكي عن البرهان الأنباسي وقاضي القضاة أبي حامد المطري ،ح وقال الشيخ أبو عبد الله محمد خروف التونسي ثم الفاسي: حدثنا به جمال الدين إبراهيم بن علي القلقشندي. وهو أول عن جمع من الشيوخ يزيدون على مائة وعشرين أعلاهم سنداً المسند شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن سعد الله الواسطي وهو أول، ح وقال السخاوي: وكتب به إلي عالياً محمد بن أحمد الخطيب وهو أول. قال: هو والأشبيطي والأربعة قبله والزين العراقي والسراج بن الملقن والأنباسي والمطري والواسطي والتقي ابن فهد أيضاً، حدثنا أبو الفتح صدر الدين محمد بن إبراهيم الميدومي. قالوا: هو أول إلا الخليلي فقال: حضوراً وإجازة، أنا أبو الفرج عبد اللطيف ابن عبد المنعم الحراني، حدثنا الحافظ أبو الفرج عبد الرحمٰن بن

علي بن محمد بن الجوزي البكري البغدادي حدثنا به الإمام أبو سعيد إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك النيسابوري، ثنا والدي أبو صالح الحافظ المؤذن، ثنا الحافظ أبو الطاهر محمد بن محمش الزيادي، ح وقال السيد يحيى بن مكرم الطبري، أخبرني به جدي أبو المعالي محمد بن أحمد المحب الطبري الأخير حدثني الإمام محمد المحب الطبري الأوسط حدثني به عبد الله بن أسعد اليافعي، حدثنا إمام الأئمة إبراهيم الرضى الطبري، حدثني الحافظ أحمد المحب الطبري الأكبر، حدثني به عمي أبو الحسن علي بن أبي بكر الطبري حدثني به الشيخ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف اليمني أخبرني أبو الحسن المقدسي أخبرنا الفقيه عبد الله الديباجي، حدثنا أبو بكر بن شبل حدثني به عمر الدهشاني، حدثني به محمد بن محمد الزيونجي، حدثني أبو يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي، ح وقال الشيخ أبو زيد عبد الرحمٰن سقين الفاسي، حدثني به الإمام محمد بن غازي المكناسي الفاسي، حدثني أبو عبد الله محمد بن الخطيب أبي القاسم محمد بن يحيى السراج بمدينة فاس، حدثني والدي أبو القاسم حدثني أبي أبو زكريا يحيى السراج حدثني القاضي الأستاذ أبو محمد عبد الله بن أحمد القصري نزيل سبتة شهر بابن مسلم سماعاً من لفظه، حدثني الراوية المحدث أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم المرادي القرطبي بثغر الإسكندرية حدثني الشيخ الفقيه المقرىء المحدث أبو عمرو عثمان بن سفيان عرف بابن الشقر بتونس عن الإمام الحافظ المفتي شرف الدين أبي الحسن علي بن أبي المكارم الفضل المقدسي عن حجة الإسلام أبي الطاهر أحمد بن محمد بن إبراهيم بن سلفت الأصبهاني عن أبي محمد جعفر بن محمد بن الحسين بن السراج اللغوي ببغداد عن أبي نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزي الحافظ بمكة عن أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز المهلبي بنيسابور قال: هو وابن محمش الزيادي حدثنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزاز وهو أول، عن عبد الرحمٰن بن بشر بن الحكم العبدي وهو عن سفيان بن عيينة وهو أول، عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس مولى عبد الله بن عمرو بن العاص عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمهم الرحمان، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء». وفي رواية: «يرحمهم الرحمان تبارك وتعالى». هذا حديث حسن صحيح أخرجه أحمد والحميدي في مسندهما والبخاري في كتابي الكنى والأدب المفرد وأبو داود في سننه والترمذي. وقال: حسن صحيح والنسائي وابن ماجة وأورده الحاكم في مستدركه وصححه قالوا: وهو كذلك بحسب ما له من الشواهد والمتابعات كما لا يخفى على من مارس الفنون الحديثية، وكذلك جزم الزين العراقي وغيره بصحته والله أعلم؛ وَسَنُعيدُ الكلام عليه في الخاتمة إن شاء الله.

1 ـ ذكر من اسمه محمد: محمد الطاهر الفاسي هو أبو الجمال محمد الطاهر بن أبي المعالي عبد الكبير بن أبي البركات المجذوب بن أبي الوفا عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أبي المفاخر أحمد بن أبي السعادات محمد فتحا بن أبي السعود عبد القادر بن أبي الحسن علي بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن الجد الفهري الفاسي داراً ولقباً، والدي أبو الجمال وأبو التقى العالم المشارك المطلع الحافظ الخطيب رحمه الله تعالى ورضي عنه وغفر له وجزاه عني أفضل الجزاء؛ اسم والدي محمد ولقبه الطاهر، وكان رحمه الله يذكرهما في مكاتباته وإمضائه، وكذلك كان والده يخاطبه بهما في مكاتباته وهو وإن غلب عليه كثيراً ذكر اللقب منفرداً وبه اشتهر عند الناس فإني راعيت اسمه الحقيقي فلذلك ذكرته في المحمديين وَلِمَا لَهُ علي من النعم والأَيادي والمشيخة الحقيقية والتربية النافعة، فلقد رباني أفضل التربية وأدبني أحسن التأديب وغذاني بلبان علومه واعتنى بأمري غاية الاعتناء منذ برزت إلى هذه الحياة إلى أن لقي ربه؛ قدمته على غيره من المحمديين الذين توفوا قبله جزاه الله أفضل الجزاء وجعل روحه تغدو وتروح تحت ظلال عرشه، مع أرواح الذين أنعم عليهم من الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

أوليته: مرجع بيتنا الفاسي إلى بني الجد الذين كانوا في جزيرة الأندلس من ذرية ذي الوزارتين أبي زكريا يحيى بن فرج بن الجد المعرف في ذخيرة ابن بسام وغيرها؛ ثم من ولد حفيده عالم الأندلس وخطيبها وحافظ المحدثين وإمام الفقهاء بها الإمام المتبحر النظار أبي بكر محمد بن الجد الشهير المعرف به في الإحاطة وجذوة الاقتباس وغيرها وهو ابن عبد الله بن يحيى ذي الوزارتين المذكور، نص على كون العائلة الفاسية من ذرية المذكورين الإمام النظار أبو عبد الله القصار الغرناطي ثم الفاسي، والإمام المحدث الصوفي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي، والحافظ المؤرخ أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري في نشر المثاني وفي تأليفه في البيت الفاسي المسمى «الدر الصفي؛ في

1 ـ ترجم لمحمد الطاهر الفاسي في:
إتحاف المُطالع لعبد السلام بن سودة: 1/ 369.
روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات كتاب مستقل لولده عبد الحفيظ الفاسي.
شجرة النور الزكية ص: 433 ـ 434. رقم 1709.

وصف ما أبدى الجمال اليوسفي» حسبما نقل كلامهم سلطان العلماء وعالم السلاطين أمير المؤمنين أبو الربيع سليمان بن أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الإمام الأعظم أبي النصر إسماعيل العلوي جدد الله عليهم الرحمات في كتابه «عناية أولي المجد؛ بذكر آل الفاسي بني الجد»؛ هؤلاء بإجماع نسابي الأندلس في قريش من بني فهر بن مالك الذي هو جماع قريش، ثم اختلف من أي طريق يتصلون به فقال ابن الخطيب حسبما نقله عنه الحافظ أبو زيد في الابتهاج: إِنَّهُمْ من بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. فيلتقي نسبهم مع النبي ﷺ في كعب لأنه ﷺ من بني مرة وهم من بني عدي، وكلاهما ابن لكعب بن لؤي، ثم هم من بني الصحابي الجليل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي المذكور. وقال الحافظ أبو العباس أحمد المقري في غير ما موضع من كتابه «نفح الطيب»: إن نسب بني الجد المذكور إنما هو في محارب بن فهر بن مالك، ثم من بني سلطان الأندلس عبد الملك بن قلن نقله عن ابن غالب، والحجازي في الباب الثاني والسادس منه، لكن المعروف عندنا والمحفوظ من أسلافنا أن نسب بني الجد هو في بني الحارث بن فهر من عقب فاتح المغرب الأمير عقبة بن نافع بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أُمية بن الضرب بن الحارث بن فهر ثم ولد حفيده أمير القيروان يوسف بن عبد الرحمٰن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة المذكور. هذا هو الموجود بخطوط كثير من علمائنا وعليه تضافرت شجرات أنسابنا. وقد ذكر ابن الخطيب وغيره ممن عرف ببني الجد، أَنهم كانوا من أعظم بيوت الأندلس علماً ومروءة ووجاهة ورياسة ولهم بها عدد وثروة ونباهة منذ أزمان يتوارثون ذلك على ما ينيف على أربعمائة سنة، وقد أكثر ابن بسام في الذخيرة من ذكر محاسنهم في غير ما موضع إلى أن قال مرة على سبيل التحصيل والإجمال من غير تفصيل: قد قدمت ذكر بني الجد وذكرت أنهم كانوا صُدورَ رُتَبٍ، وبحور أدب توارثوه نجيباً عن نجيب؛ خصهم به القريب المجيب؛ مع اشتهارهم بصحة السلطان؛ وشرفهم على وجوه الزمان؛ انتهى. وكانت مساكن أسلافنا الأول القيروان وقرطبة ثم انجلوا عنهما إلى ليلة من أعمال إشبيلية ثم انتقل بعضهم إلى مالقة والبعض إلى إشبيلية ثم خرجوا منها حين استولت إسبانيا عليها سابع وعشرين شهر رمضان سنة 646هـ بسبب قتل أهلها أميرهم عمر بن الجد الفهري، فانحاشوا إلى رهطهم بمالقة ومنها انتقلوا إلى فاس حدود سنة 880هـ، وكان المهاجر إلى فاس أبا زيد عبد الرحمٰن بن أبي بكر محمد الحفيد بن أبي مروان عبد الملك بن أبي بكر بن الجد السابق ومعه أخ له لاَ ثَالِثَ لهما، فتزايد لأبي زيد القادم ولده أبو الحجاج يوسف ومات أبو زيد القادم سنة 886هـ ثم توفي بعده أخوه وبقي أبو الحجاج المذكور يتيماً في حجر أُمه أُم الفتح بنت عبد الوهاب الْكِنَانِي، ولما شب انصرف إلى التجارة بما تجمع له من

ميراث أهله فتردد إلى القصر الكبير في سبيل التجارة وكان إذ ذاك مقصوداً حيث كان ثغراً بين بقية بلاد المغرب وبلاد البرتغال، ولورود أبي الحجاج على القصر من فاس واشتهاره به غلب عليه لقب الفاسي، ولم يكن لَقَباً لأحَدٍ من آبائه، فهو أول من لقب بالفاسي فجرى عليه وعرف به وجرى كذلك على بنيه من بعده، كما جرت النسبة إلى الأوطان ولا سيما عند المتأخرين، ولما وقعت المعرفة واشتهرت بهذا تُنُوسِيَ مَا كَانَ قَبْلَهُ لأن المقصود إنما هو ما يحصل به التعارف، ثم توفي أبو الحجاج بالقصر سنة 920هـ وخلف عقبه بها ثم انتقل حفيده وسميه الشيخ أبو المحاسن يوسف بن محمد بن أبي الحجاج المذكور إلى فاس، فاتخذها قراراً وموطناً، ومنه تفرعت شجرتنا الفاسية بفاس، والقصر وتطوان وغيرها أمنها الله وحفظها بمنه.

حاله: كان الشيخ الوالد من جلة العلماء الحفاظ وذوي المشاركة في كثير من العلوم موفور الحظ في الحديث والسير والتوحيد والفقه والعلوم العربية متقدماً في التاريخ والوفيات والحوادث وتواريخ الملوك وشعوب قبائل المغرب ولا سيما الأشراف منها حاضر الذاكرة جَيِّد الحفظ، ما سمع شيئاً ونَسِيَهُ سَيَّالُ الذِّهن، جَمُّ التحصيل، حتى إنه كان لا يتكلف لدروسه لكثير من المطالعة، بل كان يتكل على حفظه، ويجني ثمرة مَا غَرَسَهُ أيام قراءته، وأعانه على ذلك حفظ المتون. وكانت عَادَتُهُ في التدريس أنه يتكلم على المسألة بالتحصيل فيها، ولا يكثر من ذكر الأقوال والخلافات والاعتراضات والأجوبة واحتمالات الشروح، نابذاً للحواشي فَأحرى التقريرات، ويقول: إنها عديمة الجدوى، وأَنها تُشَوِّشُ ذِهْنَ الطالب، يؤيد ما يلقيه من المسائل الفقهية بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويستحضرهما كأنهما نصب عينيه، ومع تضلعه في الفقهيات كانَ لا يُفْتِي فَإِذَا سَأَلَهُ سَائِلٌ في مسائل العبادات والنكاح والطلاق والإيمان أجابه لفظاً، ويأبى الكتابة، وَلَوْ أراد أن يفتي لأَثْرَى كَما أثرى غيره، ولكنه كان قانِعاً بمعيشته يتعيش من فضل أملاكه مع ما يصله من جملة العلماء من جراية السلطان، يقصده الناسُ في الشهادة بداره فَيَدُلُّهُمْ إلى سبيل الحق فيها فيجاملونه ويهدونه مما طابت به أنفسهم من غير كلفة؛ خطيب بليغ عارف بالصناعة شهير بمعرفة المناسبات الزمانية والتكلم على الحوادث الوقتية، يلبس لكل حالة لبوسها ولو لم يسبق إلى ذلك، بل ربما خطب ارتجالاً إذا دعت الضرورة لذلك وخطبه خالية من الأحاديث الموضوعة، وفضائل الصلوات المكذوبة في الليالي الفاضلة، كليلتي النصف من شعبان وسبع وعشرين من رجب. ولهذا كان الناس يتسابقون إلى استماعها، ويتنافسون في كتابتها ونقلها. وكان رحمه الله شديد اليقين في الله، عظيم التوكل عليه في كل الأحوال. لكن مع معاطاة الأسباب، ولم يكن للخرافات على عقله أدنى سلطة، شديد الشكيمة في قول الحق، لا تأخذه في الله لومة لائم، سليم الصدر، فلم يُضْمِرْ لأحد بُغْضاً وَلاَ أَخْفَى لَهُ سُوءاً، شَهِدَ بِهَذا

أَحِبَّاؤُهُ وَأَعْدَاؤُهُ بعد وفاته، رفيع الهمة راضياً من الغنيمة بالسلامة، كثير التواضع، عظيم الأنفة على أهل الكبر والرياسة، يبتدر بالسلام على من عرف ومن لم يعرف، يخالط الفقراء، ويلين لهم القول ويفقههم في دينهم في أي محل وجدهم، خفيف المؤونة على نفسه وعلى الناس، يحمل مشتراه بيده، متوسطاً في أموره كلها، شديد المحبة في آل البيت النبوي معظماً لهم، مهتماً بأمورهم، معتنياً بشؤونهم حريصاً على إيصال الخير إليهم، ساعياً في قضاء حوائجهم ما أمكنه، متواضعاً معهم مكرماً لهم غاية الإكرام مرشداً لهم ومذكراً ومنبهاً، محذراً لهم من الاتكال على ما لهم من فضيلة القرابة مخافة أن يغريهم ذلك على عدم اتباع سنن جدهم ﷺ التي ينبغي أن يكونوا قدوة لغيرهم فيها، محباً في الصوفية الصادقين، معظماً لهم متبركاً بهم، إلا أنه كان لا يكتفي بمجرد الدعوى عن ثبوت الفضائل إذ لم يكن يخدع بحال ولا يغتر بالظواهر والأقوال، وليس بإمعة في الرجال، ولهذا كان ينفر من خزعبلات أهل العصر المدعين وخرافاتهم، كما كان ينكر الرقص وينفر منه بكل معاني الكلمة فما حضر حلقة رقص ولا أَثنى عليها ولا استحسنها رحمه الله تعالى وغفر له بمنه آمين.

مشيخته: أَخذ العلوم المتداولة عن والده أبي المواهب عبد الكبير دفين شالة، والإمام قامع المبتدعين مُحْيي العلوم أبي عبد الله محمد بن المدني جنون، والقاضي أبي عبد الله محمد فتحا بن عبد الرحمٰن العلوي المدغري، والعلامة المحدث أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي، والعلامة المعمر الأصولي المعقولي أبي العباس أحمد بناني المدعو كَلاَّ، والعلامة الحافظ أبي عيسى محمد المهدي بن محمد بن حمدون بن الحاج، والعلامة المحقق أبي العباس أحمد السلاوي لقباً التطواني داراً، والعلامة النحوي أبي عبد الله محمد التازي المدعو مسواك، والعلامة النحوي أبي محمد بن عبد الواحد بن سودة، والمحقق أبي العباس أحمد الورياغي، والعلامة النحوي أبي زيد عبد الرحمٰن الزروالي، والعلامة المعقولي أبي القاسم بن محمد بن الحفيد القادري، والعلامة الميقاتي أبي العلاء إدريس بن محمد الحبابي وغيرهم. وسمع الموطأ على أبي عبد الله جنون، والصحيح على والده وجنون والسنوسي وابن الحاج والقاضي العلوي والعارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ. وصحيح مسلم على بناني كلا، والسنوسي. وشمائل الترمذي على والده وجنون وابن الحاج. والشفا على والده وجنون، وأجازه منهم والده لفظاً مراراً وأبو عبد الله جنون لفظاً بقوله أنت مأذون منا في كل شيء وذلك حين أمره بالتدريس حيث كان هو عمدته في كل شيء، وحج في معية والده سنة 1287هـ فلقي معه محدث المدينة المنورة العارف الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد المجددي الهندي ثم المدني، وسمع منه الأولية وأوائل الموطأ والكتب الستة، وتلقى منه الطريقة النقشبندية وابن أخيه

الشيخ محمد مظهر بن الشيخ أحمد سعيد، والشهاب أحمد بن منصور الرفاعي، وتلقى منه الرفاعية والدرقاوية، والشيخ عبد الجليل برادة كلهم بالمدينة المنورة. ولقي بمكة الشهاب أحمد بن زيني دحلان وسمع منه الأولية، والشيخ محمد حسين جمال الليل الهندي، وتلقى منه النقشبندية والقادرية والحبشية والسهروردية والشاذلية. والشيخ رحمة الله الهندي، وقرأ عليه مواضع من كتابه إظهار الحق، ومفتي مكة الشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري، ولقي بمصر الإمام أبا إسحاق السقا وأجازوه كلهم. كما أجازه مكاتبة بعد ذلك السيد هاشم الحبشي الباعلوي المدني، وقد عمته إجازة مسند الحجاز الشيخ عابد السندي المدني وأحمد بن سليمان الأروادي لأنه ولد سنة 1255هـ والأول منهما مات سنة 57 والثاني سنة 75 وأخذ دلائل الخيرات بالمغرب عن أبي حفص عمر غيلان الطنجي عن محمد بن الهاشمي البقالي، عن أبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوي، ولقي بمكة العارف أبا عبد الله محمد بن مسعود الفاسي، وتلقى منه، والمعمر أبا محمد عبد السلام الفراخ المسوري بمصر، وأبا محمد عبد السلام بن (ريسون) بتطوان، والشيخ أبا عبد الله محمد بن دح الأزموري وتلقى منه الكنتية والناصرية والتهامية. كما تلقى من والده كافة ما عنده حسبما بينت كل ما تقدم في كتابي: **«روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد ومشايخه وما لهم من المناقب والحسنات»**، ولنشر هنا إلى بعض أسانيد المشايخ المتقدمين ممن أجازوه ليرجع إليها فنقول: أما الأول من أشياخه وهو والده فقد أجازه بالمغرب الشيخ العارف المحدث أبو عبد الله محمد بن صالح بن خير الله الرضوي البخاري السمرقندي المتوفى بالمدينة المنورة، والشيخ أبو عبد الله محمد بن دح الأزموري عامة، وكذلك أجازه من المشارقة من ذكر آنفاً مجيزاً لشيخنا الوالد وزاد أيضاً عن الشهاب أحمد بن عبد الرحمٰن النحراوي، أما الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري فكانت وفاته سنة 1263هـ ووقع في تاريخ أبي المواهب المذكور المسمى **«تذكرة المحسنين، بذكر الوفيات وحوادث السنين»** تقييد وفاته سنة 64 كما وقع في إجازة بعض علماء الجزائر أنه توفي سنة 65 قال أو 66 بعدها وهذا كله سهو أو سبق قلم، فإن ما ذكرنا أولاً هو الذي رأيته بخط تلميذه ومرافقه في الديار الشرقية الشيخ محمد أمين الكردي الآتي ذكره في ترجمة العم أبي جيدة من حرف الجيم فهو أعرف وأثبت لحضوره في جنازته وهو أي البخاري ويروي عالياً عن رفيع الدين القادري القندهاري، وعن السراج عمر بن عبد الكريم العطار المكي، وعبد الحفيظ العجيمي، وأبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي وغيرهم. أما رفيع الدين فيروي عالياً عن محمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي وهو عبد الله بن سالم البصري، وعن والده محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي صاحب المنح البادية بأسانيدهما الشهيرة، وأما أبو حفص العطار فيروي عن الإمام الحافظ أبي

الفيض مرتضى الزبيدي الشهير، وصالح الفلاني، بأسانيدهما، وعن أبي الحسن علي بن عبد البر الونائي ومحمد طاهر سنبل، ومصطفى بن رحمة الله الأيوبي الدمشقي، وعبد الملك القلعي. أما الونائي فعن الشيخ مرتضى والدردير والحافظ محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي، وروى الونائي المذكور وتلميذه عمر بن عبد الكريم العطار عن السيدة خديجة بنت السيد عبد الوهاب بن علي الطبري عن المعمر عبد الواحد بن إبراهيم الحصاري، ح، وروى الونائي أيضاً عن المعمر بدر خوج المكي عن الشمس محمد الطبري عن الحصاري المذكور وهو يروي عن محمد بن إبراهيم الغمري، وشيخ الإسلام زكريا، كلاهما عن الحافظ ابن حجر، وروى الونائي أيضاً عن المعمر عبد القادر بن محمد بن القاسم الأندلسي نزيل مصر عن الكوراني والخرشي وغيرهما. وأما محمد طاهر فعن الشهاب الجوهري عن عبد الله بن سالم البصري، وروى طاهر عن عارف فتني عن أبي الأسرار حسن بن علي العجيمي، وعن قريش الطبرية المعمرة وهي عن المعمر الحصاري المتقدم، وروى طاهر عن والده محمد سعيد عن أبي طاهر الكوراني عن والده البرهان إبراهيم، وروى محمد سعيد عن عيد بن علي النمرسي البُرُلُسِي عن الشيخين عبد الله بن سالم البصري بأسانيده، وعن محمد بن علي البهوتي عن عبد الرحمٰن البهوتي عن نجم الدين الغيطي عن جلال الدين السيوطي، وأما مصطفى الأيوبي فعن محمد بن الطيب الشرقي والجلالي السباعي، ومحمد بن أحمد بن عقيلة وإسماعيل العجلوني ومصطفى البكري وعبد الغني النابلسي، بأسانيدهم والنابلسي منهم عن النجم الغزي عن والده البدر، عن شيخ الإسلام زكريا، ويروي الشيخ محمد بن الطيب الشركي عن الجد أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي، وابن أخيه صاحب المنح، وعبد السلام جسوس والعربي بردلة وأبي إسحاق إبراهيم السباعي، وأبي العباس بن ناصر والشيخ المسناوي وبناني والحريشي وأبي سالم العياشي وغيرهم. وأما عبد الملك القلعي فعن والده تاج الدين عبد المنعم عن والده عبد المحسن وحسن العجيمي والبصري، ويروي عبد المحسن عن عيسى الثعالبي بأسانيده. ومنها عن أبي الصلاح علي بن عبد الواحد الأنصاري، عن أبي العباس أحمد المقري صاحب نفح الطيب، عن عمه سعيد المقري، عن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الجليل التنسي، عن وَالدِهِ عن الحفيد بن مرزوق، وروى سعيد المقري أيضاً عن أبي الحسن بن هارون، وأبي زيد عبد الرحمٰن سقين العاصمي الفاسي، وهما عن الإمام محمد بن غازي زاد سقين عن مفخرة المغرب أبي العباس أحمد زروق الفاسي بأسانيدهما، وأما الشيخ محمد بن دح فيروي عامة عن العارف أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي دفين فاس، عن محمد بن أبي القاسم السجلماسي عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي وسميه أبي العباس أحمد

الغربي الرباطي. أما الهلالي فبأسانيده التي في فهرسته وأعلاها وأحسنها عن شيخ الجماعة بفاس أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني شارح الاكتفاء، وهو عن جمع أعلاهم الشيخ الإمام أبو السعود عبد القادر بن علي بن يوسف الفاسي، وهو عن عم أبيه العارف أبي العز عبد الرحمٰن، عن الإمام أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار، وعن محمد بن عبد الرحمٰن اليستيتني الفاسي عن ابن غازي، وروى القصار عن غيره كما في فهرسته، وأَخذ بناني أيضاً عن أبي سالم العياشي، وأبي علي اليوسي، وأبي العباس بن ناصر وغيرهم من المغاربة، ومن المشارقة إبراهيم الكوراني والعجيمي ومحمد بن عبد الباقي الزرقاني، وسمع الأولية عن المعمر عبد الرؤوف البشبيشي آخر تلاميذ الشيخ أبي الحسن علي الأجهوري عنه بسنده، وأخذ الهلالي أيضاً عامة عن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي وهو عن والده عن جده أبي السعود. وروى أبو العباس الفاسي أيضاً عن أبي البركات حمزة بن أبي سالم العياشي، وهو عن والده وشاركه فيه شيوخه المذكورين في تحفة الأخلاء آخر الرحلة، وشاركه أبو العباس الفاسي في ياسين الخليلي. وأما الشهاب النحراوي فعن جمع منهم: أحمد الدمهوجي وهو عن الشيخ مرتضى، ومحمد بن عبد السلام الناصري، وعبد العزيز المطاعي المراكشي، وسمع الدمهوجي من الناصري المسلسل بالأولية بأسانيده المذكورة في رحلته، وسمع الجد أبو المواهب المسلسل بالأولية العلامة المعمر أبي عبد الله محمد الصادق بن محمد الهاشمي بن محمد العلوي المدغري دفين مراكش. قال الجد دخل مولاي الصادق علينا بزاوية جدنا الإمام أبي السعود عبد القادر وأول ما دخل قال: دخلت هذا المحل على الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد الحمزاوي العياشي فقال: حدثنا شيخنا أبو عبد الله محمد الفضيل العلوي بحديث الرحمة المسلسل بالأولية عن شيخه الهلالي بسنده، وأما الشيخ الثاني ممن يروي عنه الشيخ الوالد عامة، وهو أبو عبد الله جنون فأَجازه من المشارقة محمد صالح الرضوي البخاري السابق. ومن المغاربة شيخ الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي السجلماسي الفاسي والشيخ العلامة أبو عبد الله محمد بدر الدين الحموي وهو يروي عالياً عن الشيخ أبي عبد الله محمد التاودي بن سودة بأسانيده. ومنها عن ابن عبد السلام السابق والهلالي وغيرهما. وأما الشيخ الثالث وهو الشيخ عبد الغني الدهلوي، فيروي عن الشيخ عابد الأنصاري بأسانيده التي في كتابه حصر الشارد وهو أجمع فهارس المتأخرين وأحسنها ترتيباً، وعن الحافظ أبي زاهد إسماعيل الرومي المقدوني الادنجكلي المدني وعن والده أبي سعيد ومحدث الهند محمد إسحاق الدهلوي ومخصوص الله بن رفيع الدين العمري الدهلوي، وعبد الله الميرغني وغيرهم. أما أبو زاهد فعن صالح الفلاني، ومحمد طاهر سنبل، ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري بأسانيدهم. وروى أبو زاهد دلائل الخيرات

عن محمد اخصخوي عن الشيخ مرتضى، عن محيي الدين نور الحق بن عبد الله الحسني، عن الشيخ سعد الله بن محمد الهندي عن الشيخ عبد الشكور الحسني المعمر عن مؤلفه الشيخ أبي عبد الله محمد بن سليمان الجزولي، وهذا سند غريب إلا أنه تجاوز العقبة بسياق الشيخ مرتضى له. وأما أبو سعيد الدهلوي فيروي هو ومحمد إسحاق عن جد الأخير لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن والده الشاه ولي الله قطب الدين أحمد بن عبد الرحيم، عن والده عبد الرحيم، ومحمد أفضل السيلكوتي، ومحمد وفد الله المكي، وأبي طاهر الكوراني. أما والده عبد الرحيم فعن الشيخ زاهد بن أسلم الأكبر أبادي بأسانيده. وأما محمد أفضل السيلكوتي فعن حجة الله بن محمد معصوم نقشبند عن والده محمد المذكور، عن والده الإمام الرباني مجدد الألف الثاني أحمد السهرندي ويروي والده أبو سعيد عن القطب عبد الله غلام الدهلوي عن مظهر جانانان عن محمد أفضل السيلكوتي السابق. ويروي والده أيضاً عن خاله العالم الشيخ سراج أحمد عن أبيه محمد مرشد عن أبيه محمد أرشد عن أبيه محمد فرخشاه عن أبيه خازن الرحمة محمد سعيد محشي مشكاة المصابيح عن أبيه الشيخ أحمد السهرندي المذكور، وهو عن القاضي بهلول البدخيشي عن الشيخ عبد الرحمٰن بن فهد بأسانيده، وعن مولانا يعقوب الكشميري وهو عن الشهاب بن حجر الهيتمي. وأما الشيخ وفد الله فعن والده محمد بن سليمان الرداني المغربي وأبي الأسرار العجيمي، وعبد الله بن سالم البصري، ووالده منهم يروي عن أبي عثمان سعيد قدورة، عن أبي عثمان سعيد المقري السابق، ويروي محمد بن سليمان عن أبي مهدي عيسى السكتاني عن أبي العباس أحمد المنجور، عن محمد بن عبد الرحمٰن اليستيتني عن الإمام ابن غازي. ويروي ابن سليمان عن محمد بن سعيد الميرغني شارح المقنع بسنده السابق.
وأما أبو الأسرار حسن بن علي العجيمي فله رواية واسعة وأسانيد غريبة أودعها في فهرسته ورسالته في الطرق، ولنشر لبعضها لغرابتها فنقول: قد روي عن الشيخ المسند الراوية الصوفي المسلك أبي الوفا أحمد بن محمد العجل الكفيف الزبيدي، وكان معمراً لأنه ولد سنة 983هـ وتوفي سنة 1074هـ وهو شملته إجازة جماعة من الأعلام، منهم: الإمام يحيى بن مكرم الطبري جد الشيخ زين العابدين، ومنهم: بدر الدين بن رضي الدين الغزي ووفاته سنة 995هـ ومنهم الشيخ محمد بن عبد العزيز الزمزمي تلميذ أبي الحسن البكري، وغيرهم، وشيخ إرشاد أبي الوفا هو تاج الدين النقشبندي الشهير، وللإمام يحيى الطبري أسانيد عالية جداً منها: أنه روى عن جده الإمام محب الدين بن أبي المعالي محمد بن أحمد الطبري عن ابن الجزري والزين المراغي وعائشة بنت عبد الهادي وأبي اليمن الطبري، وابن الشرايحي وابن الكويك، وابن هائم والشمس البرماوي وغيرهم. وسمع الإمام يحيى الحديث المسلسل بالأولية من الحافظ السخاوي

ومن الشيخ عبد العزيز بن فهد وأجازاه، كما أجازه شيخ الإسلام زكريا، وغيرهم، ح وروى العجيمي عن جماعة من المغاربة منهم: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الفاسي، وأبو محمد عبد الوهاب بن العربي الفاسي، والجد الإمام أبو السعود، ومحمد بن سعيد الميرغني، ومحمد بن سليمان الرداني، ويحيى الشاوي، وعيسى الثعالبي، وأبو سالم العياشي. وغيرهم وَالأَوَّلاَنِ يَرْوِيَانِ عالياً عامه عن الإمام القصار المتوفى سنة 1012هـ والأول منهما مات سنة 1087هـ. والثاني سنة 1073هـ وقد شاركه صاحب المنح البادية المتوفى سنة 1134 في الرواية عن محمد بن أحمد الفاسي فبين وفاة القصار، وصاحب المنح 122 سنة فله بهذا علو عظيم.

وأما الشيخ الرابع وهو الشيخ مظهر فيروي عن والده أحمد سعيد، والشيخ عبد الله الميرغني، أما والده فعن والده أبي سعيد وعن خاله أحمد سراج بأسانيدهما السابقة. وأما الخامس وهو الشهاب الرفاعي فيروي عن أبي زاهد إسماعيل الرومي السابق. وأما السادس وهو الشيخ عبد الجليل فسيأتي ذكره في ترجمته من حرف العين لأنه من مجيزينا. وأما السابع وهو الشيخ أحمد بن زيني دحلان فيروي عن الشيخ أبي عمرو عثمان الدمياطي والسيد محمد بن حسين الباعلوي، والشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري وعن ارتضا علي خان العمري الصفوي المدارسي. أما الدمياطي فعن أبي عبد الله محمد الأمير وعبد الله الشرقاوي، والشيخ محمد الشنواني والشيخ محمد الدسُوقي بأسانيدهم المذكورة في فهارسهم. وأما السيد محمد بن حسين فَسَيَأْتِي ذكر مشايخه في ترجمة ولده الحبيب السيد حسين المكي. وأما الكزبري فعن والده محمد والبدر محمد بن أحمد المقدسي الشهير بابن بدير. وعن اشهاب أحمد بن عبيد العطار بأسانيدهم الشهيرة. وأما الصفوي فسيأتي ذكر مشايخه فِي ترجمة المولوي محيي الدين الجعفري. وأما الثامن وهو السيد محمد حسين بن محمد صالح جمال الليل فيروي عن والده السيد محمد صالح، عن صالح الفلاني ح ويروي العامة عن الشيخ عابد وسمع عليه الكتب الستة، وروى البردة والهمزية والمضرية عن الشيخ حافظ شركس عن شيخه إسماعيل أفندي عن الشيخ إبراهيم النابلسي، عن جده العارف الشيخ عبد الغني النابلسي بسنده. وأما التاسع وهو الشيخ حسين الأزهري فعن الإمام محمد بن علي السنوسي دفين جغبوب، وعن أحمد بن منة الله الأزهري والبرهان إبراهيم الباجوري الأول سيأتي ذكره في ترجمة حفيده السيد أحمد الشريف. وأما الثاني فعن الأمير الكبير، وأما الباجوري فعن الأمير الصغير ومحمد الفضالي وحسين القويسني ثلاثتهم عن الأمير الكبير زاد القويسني عن الشرقاوي والشنواني وداود القلعي وسليمان البجيرمي وغيرهم فداود القعلي، يروي عن أحمد السحيمي، وأحمد الملوي وأحمد الدمنهوري ومحمد بن سالم الحفني. أما السحيمي فعن عبد الله الشبراوي عن محمد الخليفي عن

محمد العناني عن البدر الحلبي عن البرهان العلقمي عن أخيه محمد عن الجلال السيوطي، وأما سليمان البجيرمي فعن أحمد الصباغ صاحب الفهرسة، وعن محمد العشماوي عن أبي العز العجيمي، عن محمد الشنوبري عن الشمس الرملي عن شيخ الإسلام زكريا. وأما العاشر وهو أبو المعالي إبراهيم السقا فعن محمد صالح الرضوي البخاري ومحمد الأمير الصغير والشيخ تعيلب الضرير، ومحمد بن محمود الجزائري وأحمد الدمهوجي وحسن العطار وأحمد بن الطاهر المراكشي وتدبج مع البرهان إبراهيم الرياحي وجدي أبي المواهب عبد الكبير، كما هو عندي بخطه وأسانيد مشايخه معلومة وتأتي مفرقة. وأما الحادي عشر وهو السيد هاشم الحبشي فله رواية واسعة عن جماعة من آل باعلوي وغيرهم كما هو مبين عندي بخط يده فمنهم: والده السيد شيخ، وجده السيد عبد القادر وأحمد بن عبد الله بافقيه وحسين بن صالح البحر وعبد الله بن حسن بن طاهر العلوي وأحمد بن عمر بن زين بن سميط، ومحمد بن أحمد العلوي الحبشي، وعلي بن عمر السقاف، وعبد الرحمٰن بن علي العلوي، وعبد الله بن عمر بن يحيى النب وحسن بن حسين الحداد وعلوي بن أحمد الحداد وعمر بن حسن النب وشيخ بن علوي السقاف وعمر بن عبد الله العلوي وأحمد بن عمر السقاف وأحمد بن محمد باهرون وأحمد جنيد، وعمر بن محمد بن سميط، ومحمد وعمر ابني عيدروس الحبشي، وعقيل بن عمر باعلوي، وأبو بكر بافقيه، وعم والده حسين بن محمد الحبشي، وعبد الله بن حسن الحداد، وعيسى بن أحمد الحبشي وأحمد المحضار، ومحمد بن حسين الحبشي، وعلي البيتي وحسين بن عبد الرحمٰن الجفري، ومحمد بن عبد الرحمٰن الجفري، وعلوي مدهر ومحمد صلاح العلوي، وشيخ باعبود وحسين بن عمر بن سهل، وعلوي بن زين الحبشي، وعمر بن عبد الكريم العطار، ويوسف البطاح، ومحمد بن علي السنوسي وعبد الله باسودان الحضرمي، وعبد الله بن سعد بن سمير ومعروف باجمال ومحمد باشميلة الدويعني، ومحمد عبد الباري الأهدل ومحمد عابد السندي، ومحمد صالح الرضوي البخاري، ومنصور البديري وعلي البقالي، وإسماعيل النقشبندي، وعبد الله التواتي، ويسن الميرغني، وعبد الغني الدمياطي، ومحمد الفوي، وإسماعيل الجرجاوي، ومحمد بن حاتم المسكتي، وعمر نقيب اليمني، ومحمد بن إسماعيل اليمني، وعبد الرحمٰن الكزبري، ومحمد بارحيم باقيس، وعبد الجبار ويوسف بدر الدين وداود بن سليمان البغدادي ومصطفى الذهبي ومصطفى المبلط وإبراهيم الباجوري ومحمد بن أحمد المدغري، وسمع الأولية من الكزبري المذكور وسمع الكتب الستة على الشيخ عابد ولبس الخرقة الدباغية من الشيخ السنوسي.

مقروءاتي عليه: شيخنا الوالد هو عمدتي في العلوم المنطوق منها والمفهوم، وهو

الذي رباني فأحسن تربيتي وعلمني ديني وكشف غطاء الجهل عن عقلي، فقد قرأت عليه والحمد لله القرآن الكريم جميعه عرضاً وتعلماً مع شرح غريبه وتفسيره بتفسير الواحدي الصغير المسمى بالوجيز والجلالين، وسمعت عليه بعض كتاب الحقائق والرقائق المستنبطة من القرآن الكريم للفيلسوف أبي العلاء المعري، وقرأتُ عليه موطأ الإمام مالك وجميع صحيح البخاري، سماعاً بعضه بلفظه ولفظ غيره، وقراءة مني عليه لكثيره وبعض صحيح مسلم، وسنن أبي داود، والترمذي والنسائي وابن ماجة، وأوائل مسند الإمام أحمد، والدارمي، ومعاجم الطبراني الثلاثة، وشعب الإيمان للبيهقي، والمستدرك للحاكم، والحلية لأبي نعيم، وجميع الشفا والشمائل مراراً، والأربعين للنووي، والأربعين لابن ودعان، والأربعين للكوراني المسماة جناح النجاح في ذكر العوالي الصحاح وبعض تيسير الوصول لابن الديبع الشيباني، والصغرى للسنوسي بشرح مؤلفها ومقدمة الجدابي السعود عبد القادر في التوحيد بشرح ولده الحافظ أبي زيد وحفيده أبي القاسم بن أحمد، والمراصد للجدابي حامد العربي بن يوسف، والتثبيت في ليلة المبيت للجلال السيوطي بشرح أبي الحجاج يوسف الفاسي، ومنظومة الشيخ الطيب ابن كيران في شعب الإيمان، ورسالة ابن أبي زيد القيرواني مرتين بشرح أبي الحسن، وجسوس والجدابي مدين وعبادة مختصر الشيخ خليل بالخرشي والزرقاني، وبناني والمرشد المعين وفقيهة الجدابي السعود بشرح جدنا أبي المعالي عبد الكبير، وكثيراً من القاموس ومقدمة ابن آجروم والألفية والجمل لابن المجراد والبردة والهمزية مراراً وبعض السيرة الحلبية والسلم للأخضري ومنظومة الجد أبي السعود في تقسيم الممكن عند الحكماء بشرح الزياتي، والدالية للبوصيري، والمنفرجة لابن النحوي بشرح شيخ الإسلام زكريا. وكثيراً من كتب الأدب كتغريد الصادح لابن حجة الحموي، والصادح والباغم لابن الهبارية، ورسالة ابن زيدون الشهيرة ولامية أبي حفص الفاسي التي عارض بها لامية الطغرائي، وقصيدة ابن زريق الكاتب، وكثيراً من كتب التصوف والوعظ والرقائق كرسالة العجيمي في الطرق الأربعين وبعض الحكم العطائية، والنصيحة الزروقية، وسمعت منه المسلسل بالأولية وأجازني عامة مراراً أولها سنة ثمانية عشر وثلاثمائة وألف وَأَذِنَ لي في كل ما تحمله عن شيوخه شرقاً وغرباً من الأذكار والأحزاب والأوراد وأنشدني كثيراً من الشعر، وسمعت من فوائده العلمية والأدبية والتاريخية ما لو جمعته لخرج في عدة مجلدات، واستفدت منه بالمذاكرة وطول المعاشرة في غالب الفنون ما وجدت بركة الانتفاع به في ديني ودنياي وأودع في بفضل الله رُوحاً لَوْلاهَا لَكُنْتُ إِمَّعَةً في الرجال رحمه الله تعالى ورضي عنه وجزاه عني أفضل الجزاء.

مولده ووفاته: كان مولده في يوم الاثنين عشري رجب الفرد الحرام عام خمسة وخمسين ومائتين وألف بمدينة فاس ومات جدد الله عليه الرحمات عشية يوم الاثنين

أيضاً ثاني شوال الأبرك عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف ودفن ضحوة الغد بالزاوية الفاسية بمحل درسه عند رأس الجد الإمام أبي السعود عبد القادر رحمهم الله تعالى. وقد ألفت في أخباره وأخبار أشياخه تأليفاً ممتعاً سميته روضات الجنات في ذكر شيخنا الوالد وأشياخه وما لهم من المناقب والحسنات.

2 ـ محمد الغياثي: هو أبو عبد الله محمد بن أحمد المخلوفي الودغيري الإدريسي المدعو الغياثي الكنتي طريقة نزيل فاس الشيخ الجليل الفاضل المجتهد في الذكر والعبادة المتبرك به رحمه الله تعالى.

حاله: كان شيخاً صالحاً جليلاً فاضلاً كثير الذكر والعبادة عارفاً بعلم الأسماء متصرفاً بها كيف شاء وكان مشربه فيها على نهج ما أوضحه الشيخ غوث الله في الجواهر الخمس، وكان ضنيناً بما عنده من هذا العلم فلم يتلقنه منه إلا الخواص من أصحابه، ولما طبع بعضهم كتاب الجواهر الخمس بفاس، اغتاظ كثيراً وقال: إن ما فيه لا يعلمه إلا الخواص، فلا ينبغي أن يذاع بين العوام وإنه يَضُرُّ أكثر مما ينفع من لا معرفة له به، أو يستعمله ليتوصل به إلى الأغراض الدنيوية فضلاً عن الشيطانية وكان بعض الطلبة من خدمته وملازميه سرق له بعض الكتب الراجعة لهذا الفن فدعا عليه وَطَرَدَهُ، فكانت عاقبة أَمْرِهِ خسارة مشاهد أثر ذلك عليه إلى الآن نسأل الله السلامة والعافية، وكان مقصوداً في الكتابة لإصابة الجان فيظهر أثر بركته إلاَّ أَنَّهُ كان لا يكتب وخصوصاً للأغنياء إلا بعد أن يدفعوا مالاً له بال. حدثني الشيخ الوالد رحمه الله أنه فَاوَضَهُ مَرَّةً في هذا الموضوع فأجابه بأن أَعَزَّ مَا عِنْدَهُمْ هُوَ الْمَالُ. وهم لا يَجُودُونَ بِهِ، ونحن أَعَزُّ ما عندنا هو ما أنعم الله علينا به من العلم. نحن لا نَجُودُ عَلَيْهِمْ بِهِ عَفْواً إلاَّ إِذَا جَادَوا بِأَعَزِّ مَا عِنْدَهُمْ فلو لم يتوقفوا علينا ما دفعوا لنا شيئاً مما عندهم وحقيق ما قال. وكان له أتباع ولم تكن له زاوية وإنما كان جلوسه بجامع القرويين دائماً مستقبل القبلة، وكانت له دار بجواره لا ينام معه فيها أحد إذ كان أعزب لم يتزوج قط، وكان حسن البزة، جميل الهيئة، رفيع الثياب، ربعة ممتلىء البنية، أبيض الوجه، منوره، مشرباً بحمرة كَاثِرَةُ الشيب مهاباً موقراً شهير الذكر، عظيم الجاه جلي الجلالة، رفيع الهمة أبي النفس، طلب السلطان مولاي الحسن ملاقاته فامتنع وناهيك بذلك فخراً.

رحلته: ولد بالوداغير من واحة فجيج وانتقل مع أُمه صغيراً لجبال غياثة فنشأ بها ثم انتقل إلى فاس فاستوطنها إلى أن توفي.

---

2 ـ ترجم لأبي عبد الله محمد الغياثي في:
إتحاف المُطالع: 1/ 348 ـ مختصر العروة الوثقى ص 8 رقم ترجمته 44. مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة.

مشيخته: أخذ عن الشيخ الأستاذ العلامة أبي العباس أحمد المدعو حد بن عمر السوسي البكري الهيثمي دفين مقبرة الغرباء خارج باب الفتح، منها ولازم العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ، وانتفع منه كثيراً في علم الأسماء، والطريقة الكنتية، وغيرهما، وكان يجلس بين يديه كالخديم ويقوم بتسخين الماء لوضوئه وغير ذلك. وأخذ عن جدنا من قبل الأم الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني، وأخذ الطريقة الوزانية عن الشريف المرابط أبي العباس أحمد بن عبد الجليل الوزاني عن الشريف المرابط الشيخ أبي حامد العربي، وأخذها أيضاً عن أبي الحسن علي بن عبد السلام بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الشيخ أبي عبد الله محمد التهامي الشهير عن الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد، وأخذ الطريقة الكنتية أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن الهادي الدباغ وعن غيرهم. كنت أَزُورُهُ وَأَتَبَرَّكُ به وأعتقده، وكان يدعو لي بخير، وإذا مررت بالقرويين ولم أذهب عنده يناديني جزاه الله خيراً وقد تلقينا عنه بواسطة والدي رحمة الله عليهما وبواسطة غيره.

وفاته: مات رحمه الله بعدما أُصيب بالفالج بضعة أشهر نسأل الله العاقبة يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة، عام ثمانية عشر وثلاثمائة وألف. ودفن بروضة الشاميين من مطرح الجلة خارج باب الفتح، واستأذن خديمه محتسب فاس الوجيه الشهير أبو عبد الله محمد بن الحفيد الشامي السلطان مولاي عبد العزيز في بيع داره وبناء قبة عليه بها فأذن لكونه لا وارث له عدى بيت المال، فبنى عليه قبة نفيسة وجعل عليه بها دَرْبُوزاً رحمة الله عليه آمين.

3 ـ محمد الشاوي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد القادر الشاوي أصلاً ولقباً الفاسي مولداً وداراً. الشيخ الْمُعَمِّر المستغرق في الحقيقة الملامتي رحمه الله تعالى.

حاله: كان من أهل الصلاح والتمكن في مقام العرفان، مع الميل إلى الخمول وعدم التظاهر بالصلاح، متلوناً جداً فاراً من الخلق مستغرقاً في الحقيقة من أصحاب الفناء المطلق ووحدة الوجود على طريقة الحاتمي وابن الفارض وأضرابهما، يتكلم في هذا الفن بالعجب العجاب مقلاً من الدنيا غير راغب فيها يمشي بدون جلابية ولا كساء ثيابه إلى ركبتيه مشمراً عليها.

مشيخته: لقي العارف الشهير الملامتي المستغرق في مقام الوحدة أبا عبد الله محمد المكي الجباري الفاسي، وتربى به وتهذب به ولم يتلق منه وِرْداً وإنما كان شأنهما جمع القلب على الله تعالى ومشاهدة أسراره، ولقي الشيخ أبا حامد الدرقاوي وجالسه

---

3 ـ ترجم لمحمد بن عبد القادر الشاوي في:
إتحاف المُطالع: 1/352.

وسمع منه، ولم يتلقن منه الورد أيضاً على مذهبه ومذهب شيخه، لأنه إنما كان يكتفي باللقاء والمجالسة معه ومع غيره (تعرفت بالمترجم قبل موته بنحو العامين وجالسته وسمعت منه واستفدت منه ولم أتلق منه ورداً على مذهبه).

وفاته: مات رحمة الله عليه ليلة الاثنين 17 جمادى الأولى عام 1319هـ. ودفن قرب ضريح الإمام أبي ميمونة دراس بن إسماعيل بمطرح الجنة.

4 ـ محمد القندوسي: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن القندوسي أصلاً، الفاسي داراً، العالم الفقيه الصالح أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً أُستاذاً مقرئاً فقيهاً صالحاً خاشعاً بكاءً إذا كبر للصلاة أخذه البكاء حتى يقطع القراءة وَكَذَلِكَ كان خارجها لا ترقأ لَهُ عين، كثير الشفقة والرحمة والذكر والعبادة، صائم الدهر منذ أدركناه إلى أن عجز عنه في مرض موته، مُقِلّاً من الدنيا غير راغب فيها ولا باحث عنها ولا ملتفت إليها، قانعاً بما يَسُدُّ رَمَقَهُ ولا يسأل ولا يظهر فاقة من الذين يصدق عليهم قول الله تعالى: ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ﴾[البقرة: 273].

مشيخته: قرأ القرآن ببلده القنادسة، ورحل إلى فاس فأخذ العلم بها عن مَشيَخَتَهَا كشيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن، وأبي عبد الله محمد الطالب ابن الحاج، وأبي العباس المرنيسي وغيرهم، ولقي كثيراً من رجال التصوف.

روايتي عنه: كان والدي رحمة الله عليه اتخذه مؤدباً لنا بزاويتنا الفاسية فلازمناه مدة في قراءة القرآن وكنت أَتَبَرَّكُ به.

وفاته: مات رحمه الله تعالى في شوال عام 1319هـ ودفن بجوار الشيخ أبي محمد عبد الوهاب التازي بمطرح الجنة.

5 ـ محمد الكيري: هو أبو عبد الله محمد بن محمد الكيري أصلاً الفلالي داراً العالم الأستاذ الصوفي المتبرك به رحمه الله.

حاله: كان عالماً فاضلاً فقيهاً صوفياً سَلك الطريقة الدرقاوية وتأدّب بآدابها وتخرج فيها وقام بأعباءها وبنشر العلم، فانتفع به خلق كثير.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة كالشيخ أبي علي الحسن العلوي المدغري وأجازه كما أجازه هو أبو العباس أحمد كَلّا البناني، وأخذ التصوف عن الشيخ الشهير أبي

---

4 ـ ترجم لمحمد بن عبد الرحمٰن القندوسي في:
إتحاف المُطالع: 1/ 352.

5 ـ ترجم لمحمد الكيري في:
إتحاف المُطالع وفيه أن اسمه هو: محمد الفيلالي الكيكي: 1/ 355.

عبد الله محمد العربي العلوي المدغري، وهو عن الشيخ أبي عبد الله البدوي زويتن الفاسي عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي وأخذ أخيراً عن شيخنا أبي الفيص طريقته، وسمع الفاتحة من الأستاذ أبي عبد الله محمد بن التهامي بن الطيب العثماني الغرفي، وهو من التهامي بن عمر النسب وهو من إسماعيل اللمطي السجلماسي من الشيخ أبي محمد صالح بن محمد الحبيب اللمطي من أخيه الشيخ أبي العباس أحمد الحبيب بسنده.

روايتي عنه: اجتمعت به عام 1319هـ فأخذت عنه وأجازني عامة ومات رحمه الله بوطنه الأصلي وادي كير بالكاف المعقودة عام 1320هـ.

6 ـ محمد بناني: هو أبو عبد الله محمد بن العربي بناني الفاسي أبو عبد الله الشيخ الصالح الصوفي البركة المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد من أهل الصلاح والدين المتين، وكان ذكره دلائل الخيرات والصلاة على النبي ﷺ على طريقة من لقي من المشائخ، مستغرق القلب في مَحَبَّتِهِ النبي ﷺ وكان من الملامتية لا يتظاهر بصلاح ولا يدعي بدعوى[1] وكان خاملاً إذا حضر لا يؤبه به، وإذا غاب لا يبحث عنه فاراً من الناس لا يجالسهم.

مشيخته: أخذ رحمه الله دلائل الخيرات والصلاة على النبي ﷺ عن شيخ الدلائل بفاس أبي القاسم اللَّبَّاطْ الفلالي وأبي عبد الله محمد بن عمر البرادعي نزيل قصبة النوار بفاس، ودفين روضة أبي سرحان مسعود الفلالي الأول يرويه عن أبي عبد الله محمد المصطفى البلغيثي بسنده والثاني عن أبي الحسن علي بن أحمد الوزاني عن أبيه عن الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب بن محمد بن الشيخ مولاي عبد الله الشريف الوزاني بسنده، كما لقي غيرهما من الأولياء وتلقى منهما دلائل الخيرات والصلاة على النبي ﷺ، وكان أكثرهم من الملامتية وأصحاب الأحوال كأبي عبد الله محمد المدني الفلالي القصباوي، وأبي عبد الله الحنفي القصباوي، وأبي العباس أحمد الفلالي المدعو أَبَّ أحمد وأبي الحسن العلوي، وأبي عبد الله محمد الدهري، والملامتي الشهير أبي الجمال محمد الطاهر المنجرة.

روايتي عنه: تعرفت بالمترجم على كثرة فراره من الخلق، فأقبل علي وعرفني بحاله ومشايخه، وَأَذِنَ لي في قراءة دلائل الخيرات، وأمرني بمداومة الصلاة على النبي ﷺ وأجازني عامة، وذلك حدود العشرين ومات رحمة الله عليه ما بين العشرين والثلاثة وعشرين بعدما عمر نحو المائة.

---

(1) هذه هي الحقيقة الملامتي لا كما يزعم الجهال من كون الملامتي هو الذي يتظاهر بالمناكر والحرمات فإن فاعل ذلك يسمى في لسان الشرع فاسقا إلا إذا كان معتوها أو مجنونا فإنه لا كلام عليه لأنه ساقط التكليف (مؤلفه).

7 ـ **محمد الحاج السملالي:** هو أبو عبد الله محمد الحاج بن عبد الرحمٰن السوسي السملالي نزيل فاس، الشيخ العالم الصالح الصوفي المتبرك به رحمه الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد عالماً فاضلاً، كثير الذكر والعبادة، مشهوراً بالصلاح مُقِلًّا من الدنيا، متباعداً من خلطة أهلها عارفاً بعلم الأسماء، يتصرف فيها كيف شاء مقصوداً للكتابة في إصابة الجان وغيرها ظاهر البركة في ذلك، أعزب، لا أهل له ولا ولد، ولا دار، وإنما كان يسكن ببيت بالمدرسة العنانية بفاس، وكان لا يترك أحداً يدخل لمنزله فراراً من خُلْطَةِ الناس.

مشيخته: لم أعرف أحداً من مشايخه عدى أخذه للطريقة الناصرية عن الشيخ أبي بكر بن علي الناصري وهو عال جداً وكفى به.

روايتي عنه: تبركت بالمترجم وأخذت عنه الطريقة الناصرية حدود العشرين، ومات بعدها بنحو العامين بعدما عمر كثيراً.

8 ـ **محمد بوسليخن:** هو أبو عبد الله محمد بن محمد بوسليخن التلمساني الأصل، الفاسي الدار، الشيخ المعمر البركة أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: لم يكن هذا السيد من أهل العلم إلا أنه كان صالح الحال، مشتغلاً بما يعنيه، متباعداً عن الناس غير متداخل فيما يتداخلون فيه، صموتاً ذاكراً ذا حياء ومروءة، منور الشيبة، رحل من وطنه مدينة تلمسان عند احتلال فرنسا لَهَا فاتخذ مدينة فاس من ذلك التاريخ داراً وموطناً.

مشيخته: أخذ الطريقة الوزانية عن الشريف المرابط أبي حامد سيدي الحاج العربي الشهير عن آبائه وهو عالي بمدينة تلمسان سنة 1245هـ.

روايتي عنه: أذن لي في الطريقة المذكورة في جمادى الآخرة عام 1322هـ.

مولده ووفاته: ولد بتلمسان عام 1229هـ وتوفي بمدينة فاس منتصف شوال عام 1323هـ ودفن بمقبرة المهاجرين جوار الشيخ أبي الحسن بن حرزهم رحمه الله تعالى.

9 ـ **محمد اللجائي:** هو أبو عبد الله محمد بن العربي الشريف الحسني اللجائي الأستاذ المقرىء المجود رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله حافظاً للقرآن بعدة روايات عالماً بها وأحكامها ووجوهها، تالياً لكتاب الله تعالى، دؤوباً على تعليمه، جامعاً لخصال من الخير كثيرة.

---

8 ـ ترجم لمحمد بو سليخن في: إتحاف المُطالع: 1/ 365.

9 ـ ترجم لمحمد بن العربي اللجائي في: إتحاف المُطالع: 2/ 449 وذكره ضمن وفيات سنة 1346هـ.

مشيخته: أخذ عن والدته السيدة الصالحة المقرئة عائشة بنت الإمام المقرىء المحدث أبي الحسن علي جنبور اللجائي، وهي عن والدها المذكور كما أخذ عن جده أيضاً وسيأتي سنده في القراءات في ترجمة ولده أبي العباس أحمد.

روايتي عنه: أخذت عنه القرآن الكريم وأجازني برواياته وسمعت منه الفاتحة مسلسلة عن جده المذكور بسنده وكان السماع والإجازة يوم الخميس في محرم الحرام فاتح عام 1319 بالضريح الإدريسي وكانت وفاته رحمة الله عليه بفاس بعد العشرين.

10 ـ محمد بن عبد الواحد: هو أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن محمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد بن عبد القادر النقيب بن عبد الواحد بن الولي الصالح أبي العباس أحمد الشبيه دفين مكناسة وإليه ينسب كافة الشبيهيين بمكناسة وزرهون، وهو ابن عبد الواحد بن عبد الرحمٰن بن أبي غالب ابن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد المجاهد. وهذا أول نازل من الجوطيين بمكناسة وفيه يجتمع الشبيهيون والطاهريون، وهو ابن عبد الرحمٰن بن عبد الواحد بن علي بن حمود بن يحيى بن يحيى مرتين ابن إبراهيم بن يحيى الجوطي بن محمد بن يحيى الجوطي على قول ابن القاسم بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن بن مولانا الحسن بن علي رضي الله عنه وكرم وجهه الحسني الإدريسي الجوطي الشبيهي الزرهوني العالم العلامة المشارك الصالح رحمه الله تعالى.

أوليته: السادات الشبيهيون من ذرية الوالي الأشهر أبي العباس أحمد الشبيه الجوطي دفين مكناسة الزيتون وبها عقبه لحد الآن ومنها انتقل بعضهم لزرهون، وهم ولاة ضريح جدهم هناك وكلهم من أهل الفضل والصلاح والدين المتين، تعدد فيهم العلماء والأولياء والنقباء والخطباء وهم فرقة من الجوطيين الذين هم أعلى الأدارسة قدراً، وأسماهم فَخْراً لم يبلغ أحد من الأدارسة مبلغ الجوطيين في صراحة النسب وتواثره وعراقة المجد والحسب كما صرح به ولي الدين ابن خلدون في مقدمته، وابن السكاك في نصحه. وقد ألحق بهم من بعدهما من النسابين الشيخ أبا محمد عبد السلام بن مشيش وآباءه في صراحة النسب وتواثره. وهو كذلك فإن أخبارهم وقراراتهم معروفة العين والإسم، ولم يحصل لهم جلاء عن المغرب كما وقع لغيرهما من الأدارسة الموجب لجهل الحال، إلا بعد الإدلاء بالحجج بعد لرجوع وثبوت نسبتهم بعد ذلك شرعاً من أن ذلك لا يوازي التواثر الحاصل للجوطيين ومن أُلحق بهم من أهل العلم، وقد ألف الناس التآليف العديدة في الجوطيين وفرقهم وأخبارهم واعتنى النسابون

10 ـ ترجم لمحمد بن عبد الواحد الشبيهي في: إتحاف المُطالع: 1/ 369 ـ 370 ـ مختصر العروة الوثقى ص: 7 مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة تأليف فهرسة لمحمد بن حسن الجحوي.

بشأنهم كثيراً حتى أن كل من يؤلف في أنساب الأدارسة في المغرب يبتدىء بهم، وقد بسطنا الكلام عليهم وبينا فرقهم في أشهر مشاهير العائلات فليرجع إليه.

حاله: كان المترجم رحمه الله عالماً كبيراً، وجهبذاً نحريراً مشاركاً في كثير من الفنون ميالاً إلى علم الحديث والعمل به، متضلعاً في الفقه محققاً للنوازل، مرجوعاً إليه في الفتيا ترد عليه الأسئلة من فاس وكافة ديار المغرب، مشهوراً برجاحة العقل والصلاح والتحري والورع والخوف من الله، متباعداً عن الطمع والسفاسف، معظماً محترماً من الخاصة والعامة مشتغلاً بما يعنيه كثير الصدقة والذكر والعبادة بكّاءً خاشعاً.

مشيخته: أخذ عن جماعة من مشيخة فاس وأجازوه منهم: شيخ الجماعة أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن وأبو العباس المريني والأخوة الثلاثة الحافظ أبو حفص عمر، والمحقق أبو عيسى محمد المهدي، والمحقق أبو العباس أحمد أبناء أبي عبد الله محمد بن الطالب بن سودة، وشيخنا أبو الفضل جعفر الكتاني وغيرهم. أما أبو عيسى فيروي عامة عن بدر الدين الحمومي عن الشيخ التاودي، وأما أبو حفص فعن مصطفى الكبابطي وهو عن أبي الحسن علي بن عبد القادر الأمير مَالِنُونْ الجزائري، وهو عن أبي الحسن الصعيدي وسميه ابن العربي السقاط الفاسي والسيد عبد الرحمٰن بن مصطفى العيدروسي والشيخ التاودي بن سودة وغيرهم.

روايتي عنه: قرأت عليه بداره بالزاوية الزرهونية بعض شمائل الترمذي وبعض صحيح البخاري، وبعضه بصحن قبة مولانا إدريس بزرهون بقراءة ولده العلامة أبي الحسن علي حفظه الله تعالى، وكتبت له أستدعي منه الإجازة العامة فكتب تحتها الاستدعاء يقول كاتبه: لست أهلا لمطلب كاتب الأسطر أعلاه، وقد ساعدته على ما سأله راجياً من المولى سبحانه أن يمنحني وإياه العلم النافع بجاه حبيبه ومصطفاه وكتبه محمد بن عبد الواحد وفقه الله وتاريخ ذلك في شهر شعبان عام 1318هـ.

وفاته: كانت وفاته جدد الله عليه الرحمات أثناء الثلث الأخير من ليلة الجمعة، ووافق عيد الأضحى عام 1324هـ وصلي عليه بعد صلاة الجمعة، ودفن بمحل أعده لذلك أعلى المقبرة المعروفة بالظهير بالتصغير خارج الزاوية وكان موته على أحسن ما يتمناه الإنسان لنفسه، فقد أخبرني صديقنا عالم الزاوية الزرهونية وأحد فقهاء المغرب العظام القاضي أبو عبد الله محمد بن أحمد الشريف العلوي الإسماعيلي حفظه الله تعالى أنه لما قرب أجل المترجم بنحو العشرة أيام، استعد للقاء الله تعالى وجهز لجنازته كل ما يحتاج إليه، وودع كل من رأى له أحقية ذلك فالحاضر بالمشافهة والغائب بالمكاتبة وكان مخبري ممن استدعاهم فلما دخلوا عليه قال لهم: إنه ما دعاهم إلاَّ لوداعهم وأشهدهم على نفسه، أنه لم يبق له غرض في الدنيا، وأنه أحب لقاء الله وأكثر

من البكاء واستعطف الحاضرين في إخلاص الدعاء له رحمه الله تعالى ورضي عنه.

11 ـ محمد بن إبراهيم: محمد فتحا بن المفضل بن إبراهيم العالم العلامة الشيخ المربي الصالح المبتلي الصابر من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن إبراهيم بفاس على ثلاث فرق، الفرقة الأولى أصلها من مشتراية من قبيلة دكالة، وهي بيت العلم الكبير الذي تعدد فيه العلماء الجلة بفاس، وما زالت بقيتها بفاس الفرقة الثانية رهط صاحب الترجمة وأصلهم من الأندلس ولم يبق منهم إلا ابن أخي المترجم السيد محمد الذي يسكن بالقوس من حومة رأس الجنان بفاس، وأولاده الفرقة الثالثة بلديون[1] أسلم آباؤهم بفاس.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في الفقه والحديث والنحو وغيرها، درس ذلك مدة ثم ترك ذلك فتصوف وتزهد وتخزب[2] وتجرد وامتحن بالسجن لأجل ذلك هو ورفيقه شيخنا العلامة أبو العباس بن الخياط من ولاية القاضي أبي حفص عمر الرندي فلم يرجع عن ذلك، وكان شيخاً مربياً عارفاً بالتصوف، متمكناً منه، ومن أحسن صوفية عصره هدياً وأقومهم طريقة متبرئاً من الدعوى متباعداً عن الفضول والدخول في مداخل العامة، كثير الذكر والمذاكرة والمثابرة على العبادة وصيام الاثنين والخميس منذ عرفناه إلى أن عجز، مقلاً من الدنيا، زاهداً فيها، قانعاً بما تقوم به بنيته أعزب لا دَارَ لَهُ ولا أهل ولا ولد، وإنما كان يستقر في بيت بزاوية شيخه الكائنة بالجرف الأحمر من فاس الذي صارت إليه بعد وفاة شيخه. وذلك منذ دخل في الطريق إلى أن خرج من الدنيا، يلبس المرقعة من الصوف، والخَشِنَ من الثياب مع النظافة التامة والوقار، وحسن السمت منور الوجه حاد المنطق، كثير الحياء، قليل المزاح، قابلاً لما يهدى إليه من أي كان إلاَّ أنَّه كَانَ يدفعه لمستحقيه من يومه، لا يدخر منه لنفسه شيئاً ولا يبيت على معلوم، ولم يكن يأكل إلا ما كان يأتيه به بعض تلاميذه، ابتلي بفقد عينيه، ثم أقعد عن القيام ثم عجز عن الجلوس فبقي ملقى على قفاه أعواماً فصبر واحتسب مؤيداً في ذلك مَتَّعَنَا الله بعافيته آمين.

---

11 ـ ترجم لمحمد بن إبراهيم في: إتحاف المُطالع: 1/ 377.

(1) البلديون: المراد بهم اليهود الذين أسلموا ولقد صنف في شأنهم مؤلَّف مجهول الاسم كتاباً يتحدث فيه عن أفعالهم بعد إسلامهم، ويوجد من هذا المؤلف عدة نسخ خطية بالخزانات العامة منها مخطوط عدد 11942 بالخزانة الملكية يقع في 16 صفحة من صفحة 433 إلى 448 ـ وعدد 11482 في 9 ورقات من 199 ـ 207 بالخزانة الملكية ـ وعدد 1115 د بالخزانة العامة الرباط من: 1/ب إلى 12/أ.

وهناك من نسب هذا المؤلف لأبي القاسم الزياني صاحب كتاب الترجمانة الكبرى المتوفى سنة 1249هـ.

(2) تخزب: ورم ويبس جلده. انظر القاموس المحيط مادة: خزب. ص: 75.

مشيخته: أخذ العلم عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن وأقرانه ممن أخذ عنهم رفيقه شيخنا أبو العباس ابن الخياط الزكاري وأخذ طريق التصوف عن أبي مالك عبد الواحد بناني الفاسي، وهو عن الشيخ أبي عبد الله محمد أيوب صاحب الزاوية بالجرف الأحمر المعروف بزنقة الرطل، عن أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الغُمَاري تلميذ الشيخ أبي حامد العربي الدرقاوي، ثم أخذ بَعْدَهُ عن خليفته أخيه في الطريق أبي العباس أحمد ربيع.

روايتي عنه: حضرت مجالسه في الذكر والتذكير بزاويته وغيرها وأخذت عنه الطريقة الدرقاوية.

وفاته: مات رحمه الله يوم الخميس مهل رجب الفرد الحرام عام 1326 بعدما طال مرضه ودفن بزاويته رحمة الله عليه.

12 ـ محمد بن عبد الكبير الكتاني: هو أبو الفيض محمد بن عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الواحد بن عمر بن إدريس، بن علي، الجد الجامع لكافة القبيلة الكتانية اليوم، وهو ابن القاسم بن عبد العزيز بن محمد بن قاسم بن عبد الواحد بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن الهادي بن يحيى بن عمران بن عبد الجليل بن يحيى بن يحيى بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن مولانا الحسن السبط ابن مولاتنا فاطمة وسيدنا علي كرم الله وجههما وعليهما السلام، أبو الفيض الكتاني الحسني شيخ الطريقة الكتانية ترجمان الصوفية لسان المتكلمين الإمام العلامة المتبحر من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: تكلم على السادات الكتانيين العلامة أبو محمد عبد السلام القادري الحسني في الدُّرُّ السني في من بفاس من أهل النسب الحسني، والعلامة أبو عبد الله محمد بن الطالب ابن الحاج في الأشراف على من بفاس من مشاهير الأشراف وألف فيهم بالخصوص تأليفه عقد الدرر واللآل في شرفاء عقبة بني صوال، ولما ذكرهم

---

12 ـ ترجم لمحمد بن عبد الكبير الكتاني في:
أعلام المغرب في القرن الرابع عشر لعبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني ص: 61 ـ 77.
إتحاف المُطالع: 1/ 381 ـ 382 ـ 383.
الأعلام لخير الدين الزركلي: 6/ 214 ـ 215.
جامع كرامات الأولياء: 1/ 377 ـ 381.
معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني ص: 303 ـ 305 رقم ترجمته (681).
معجم المطبوعات 1546 سركيس.
الأعلام الشرقية: 2/ 593 رقم ترجمته: 711.
معلمة التصوف الإسلامي لعبد العزيز بن عبد الله: 1/ 120.

صاحب الدر السني قال فيهم ما نصه: «هم شعب الأدارسة الذين آثارهم واضحة غير دارسة نسبهم وأصل نسب سببهم أوثق سبب، وبيتهم بيت مسكنة وكفاف وتواضع وعفاف، لهم في الناس على ما هم عليه في أنفسهم من الخمول تسليم من الكافة لنسبهم وقبول لا يخفى أمرهم ولا يجهل قدرهم». انتهى ما ذكره من وصفهم بالخمول ولم يبق ملازماً لهم فقد اشتهروا أخيراً بمن ظهر فيهم من أهل الولاية والصلاح كالأخوين أبي عبد الله محمد الطيب وأخيه أبي عبد الله محمد المدعو الحمدوشي، وتلاهما جدنا من قبل الأم أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد صاحب زاوية القطانين. ثم ظهر فيهم بعدهم بالمظهر العلمي شيخنا أبو الفضل جعفر بن إدريس وولده شيخنا أبو الأنوار محمد، وخالنا أبو المواهب عبد الكبير، ثم ازداد البيت الكتاني شهرة بما أُوتيه صاحب الترجمة من بعد الصيت وإقبال الخلق وناهيك به.

حاله: صدر من صدور عصره عالم متبحر حافظ من حفاظ الحديث بصير بمعانيه وفقهه متمكن في علم التفسير والأصلين والكلام متبحر في التصوف غواص على دقائقه، ناهج في ذلك منهج أرباب الحقائق، وأصحاب وحدة الوجود، كالشيخ الأكبر الحاتمي، والجيلي، وابن سبعين وابن الفارض وأمثالهم، خبير بأحوالهم وطبقاتهم ومنازعهم ومنازلهم ومذاهبهم، وفرقهم ومشاربهم ومقاصدهم واصطلاحاتهم، قدير على فَكِّ المشكلات وفض المعضلات مثابر على نشر العلم دَؤُوبٌ على تقريره وتدريسه، لا يخلو وقت من أوقاته من الخوض في مسائله، حر الفكر والضمير يجاهر بأفكاره ومبادئه في مؤلفاته ودروسه، مقتدر على إقامة الحجة وإقناع الخصم والاستيلاء على أفكاره بما أُوتي من قوة العارضة والقدرة على البيان والبراعة في الاستدلال، وفصاحة اللسان، وثبات الجنان، لم يبلغ أحد من أهل عصره بعد الشيخ ماء العينين مبلغه في إقبال الخلق وبعد الصيت وشهرة الذكر في المشرق والمغرب.

مشيخته: أخذ العلم عن والده خالنا أبي المواهب وعن خاله أبي الفضل جعفر وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني، وأبي العباس بن الخياط وشيخنا الوالد وغيرهم. وأجازه والده الشيخ ماء العينين، ومحمد حسين العمري الهندي الألهابادي، والقاضي حسين بن محسن السبعي الأنصاري، ومحمد شرف الدين بن مرتضى المشهدي الأحمد أبادي، ومحمد نور الحسنين الخزرجي اللكنوي، والشهاب أحمد بن صالح السويدي البغدادي وحبيب الرحمٰن والردولوي وأحمد بن إسماعيل البرزنجي، وعلي بن موسى الجزائري وغيرهم، وتلقى من والده كافة ما تلقى من الطرق والأوراد عن والده وغيره كما أخذ الطريقة الجشتية عن محمد حسين السابق، والطريقة الدرقاوية عن أبي الحسن علي بن أحمد المستاري خليفة أبي عبد الله محمد الطيب الدرقاوي، وأخذ أيضاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد الغياثي بأسانيده.

تصانيفه: المترجم ممن رزقوا الإعانة على التآليف فألف الكثير في التصوف والحقائق والتفسير والفقه والحديث وغير ذلك فمنها روح الفصوص والكشف والتبيان في قوله تعالى: ﴿مَا كُنتَ تَدْرِي مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ﴾ [الشورى: 58]. واللمحات القدسية في متعلقات الروح بالكلية، والمواقف الإلهية في التصورات المحمدية والدرة البيضاء في معنى الصلاح الذي تطلبه الأنبياء، والسر الصمداني في كون العارف لا يزايله الخوف ولو بعد دخول الجنة، وكتاب حياة الأنبياء، والبحر الخضم في شروط الاجتماع بالنبي الأعظم، الديوانة في وقت ثبوت الفتح للذات المحمدية وطوالع السعود في حقيقة الحيرة، فتوح الجوارح ابتداء الدوائر الوجودية، الاستباقات إلى حضور صلة الحق للموجودات، نسخة من غاب عنه مطرب مراتب التوحيد الخاص، تفسير سورة الضحى، وكشف اللثام في سر الصيام، والمنازلات في سر تكبير العيد تأليف في سنية القبض في الصلاة آخر في الرفع عند الركوع والرفع منه. إلى غير ذلك مما هو مشهور ومطبوع.

امتحانه: لما صرح المترجم بمشيخته وأظهر طريقته، صار الناس ينقلون من دروسه ومؤلفاته كلمات عديدة، ومسائل كثيرة بعضها يرجع إلى الاعتقاد وبعضها يرجع إلى فضائل الصلوات والأوراد، فعظمت فيه من علماء فاس القالة وظهر عليه الانتقاد وساءت فيه الظنون وقبح الاعتقاد، ثم رفعت بذلك العرائض والحجج إلى السلطان أبي رافع مولاي عبد العزيز بمراكش، وزادوا فاتهموه بطلب الملك فقصد المترجم إذ ذاك مدينة مراكش حيث كان السلطان بها مبرئاً نفسه مما اتهم به من طلب الملك، فلما استقر به المقام وكانت المكاتب التي رفعت للسلطان من الخليفة بفاس والعلماء قد وصلت، صدر الأمر باجتماع العلماء بالحضرة المولوية وبعد مناظرات معه في تلك المقالات، كتب السلطان لقاضي فاس إذ ذاك العلامة الحافظ أبي زيد عبد الرحمٰن بن القرشي معرفاً فيه بأن المناظرة انفصلت عن رجوع المترجم عن تلك المقالات ولم يؤذن للمترجم إذ ذاك بالرجوع إلى فاس، بل بقي صحبة الركاب الشريف مع الاهتبال وغاية الرعاية والاحتفال. وكان الفضل في ذلك للشيخ أبي الأنوار ماء العينين الذي أوصى به الوزير أحمد بن موسى خيراً وحَضَّهُ على الاعتناء به، ولما طال مقامه وكتب والده عليه الرحمة يستمنح من صدر الوزارة رجوعه أنعم بشرط أن لا يخرج من فاس إلى القبائل وأن يقدم كفيلاً بذلك فلم يجسر أحد على ضمانته بعضهم خوفاً من العاقبة وبعضهم بغضاً فيه وحرصاً على عدم رجوعه لفاس، إلا والدي رحمه الله تعالى لما كان بينهما من المحبة الصادقة والألفة الخالصة فأشهد بذلك على نفسه وبعث بها إلى الوزير الذي عندما استلمها وجهه إلى فاس معززاً مكرماً. وقد كان المترجم عليه الرحمة يعرف لوالدي ذلك ويرى منته عليه عظيمة وكتب له من مراكش كتاب شكر على ذلك طويل الذيل، ولقد بكي عليه يوم مات بكاء الثكلى شأن النفوس الكريمة مع من أحسن إليها

وقد حظي المترجم بعد هذه الواقعة عند السلطان مولاي عبد العزيز وعلت منزلته لديه وعمته أياديه وحج على نفقته.

محنته: كان المترجم من أعظم العوامل في مبايعة مولاي عبد الحفيظ بفاس، لا لكونه كان يدعو إلى ذلك، بل إن كثيراً من ذوي الحل والعقد لم يسارعوا إلى الدخول فيما دخل فيه أهل فاس من مبايعته إلاَّ خوف أن يقدم العامة المترجم للملك أن تفاقم الخلاف لما كان له إذ ذاك من النفوذ ولانفصام عرى الجماعة واختلاف أهواء القبائل، ولما عزموا على عقد البيعة أملى المترجم شروطاً كان في بعضها مصيباً، كتقييد السلطان بالشورى فوقع عليها الكافة بعضهم موافقة واستحساناً وبعضهم خوفاً من العامة ونفاقاً إلاَّ أنَّهُ لما رفعت البيعة إلى السلطان لم ترق تلك الشروط في عينه ورآها تحجيراً عليه وحطاً من قدره فكانت هي الحلقة الأولى من سلسلة سوء التفاهم بينهما، فلم يره بعد ذلك بعين الاحترام، بل غض من قدره ولم يجره على عوائده تضييقاً عليه فقلت الوفود عليه وساء حاله وضاقت معيشته فخرج من فاس في 25 صفر الخير عام 1327 قاصداً بلاد البربر هو وولده وأخوه ووالدهما كافة أهلهم وأولادهم وحشمهم فقامت قيامة السلطان لذلك وبعث الخيل في إثره إلى القبائل التي كانت في طريقه مقنعاً له بالرجوع إلى فاس في الأمان، فاغتر المترجم بذلك ولم يكن سياسياً حاذقاً ولم يسمع نصيحة من كانوا معه من الدهاة الذين أشاروا عليه بعدم الرجوع إلا إذا ماتوا دونه ووقع أسيراً، وحيث إنه لم ير مبرراً لِسَفْكِ الدِّمَاء مَا كَانَ ينبغي له أن يخرج أَوَّلاً بَلْ يَصْبِرْ عَلَى المُرّ، وحيث خرج ما كان ينبغي له أن يرجع إلاَّ أن يموت أو ينتصر. ولكن ما قُدِّرَ قَدْ كان، فلما رجع المترجم ومن معه، وقاربوا فاس مع القبائل المتكلفة بالأمان، تلقتهم كتيبة من خيل السلطان، فألقوا القبض عليهم، وصفدوهم في الحديد ووصلوا عشية الثلاثاء فاتح ربيع النبوي الأنور، فأمر بسجنهم جميعاً حتى النساء والصبيان، ثم صدر الأمر بتسريح النساء والصبيان وبعض الحشم، وبقي هو وولده وأخوه ووالدهما في مشور أبي الخصيصات من فاس الجديد مدة يعانون من الشدة والضيق ما لا يخطر ببال، ولم يكتف بذلك بل لما ثارت قبيلة بني مطير وقتل القائد عبد الوهاب العياشي الذي كان السبب الأكبر في رجوعه أمر بجلد المترجم إلى أن أغمي عليه وسحب إلى بنيقة أفرد فيها إلى أن مات.

روايتي عنه: لازمت المترجم نحو العشرة أعوام في الحديث والتفسير وغيرهما وتلقيت منه في مجالسه العامة والخاصة فوائد عديدة وأجازني إجازة عامة، وأذن لي في كل ماله حسبما ذلك في إجازته وملخص المقصود منها. قال: «ولما استمنح جنابنا جناب الأخ في الله العضد في دين الله المرجو له كمال الذهول في الذات الأقدس والاستغراق في الجناب الأحمى الأسمى الأمنع الأحرس والحفظ من خطوات الشيطان

والاستهلاك في الذات المحمدية في كل آن والقيام بالوظائف التشريعية في محلها والوقوف مع الشرع الكريم في كل موطن وما يقتضيه العلامة المكين السري المتين المتفنن الأسعد الماجد الأصعد الشيخ عبد الحفيظ الفاسي حماه الله وأزاح عنه الشبه وغبار نقع الظنة آمين أن أُجيزه إجازة عامة وأن آذن له في طريقتنا». ثم قال بعد كلام في وصف الطريقة: «وقد أجزناكم وأذنّا جنابكم الأسعد بطريقتنا هذه، وتلقينها للغير مع مراعاة شروطها» انتهى المقصود منها، وهي طويلة في ثمان ورقات، وكان صدورها منه ضحى يوم الخميس عاشر شعبان المعظم عام 1325.

ولادته ووفاته: كانت ولادة المترجم في ربيع الأول عام تسعين بتقديم التاء ومائتين وألف، ومات رحمه الله بمحل اعتقاله من مشور أبي الخصيصات وحيداً فريداً غريباً شهيداً صبيحة يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الثاني عام 1327هـ. ودفن عشية يومه بمقبرة باب الساكمة وطمس قبره، وقد أرخ وفاته العلامة القاضي أبو محمد عبد القادر بن قاسم الرجراجي الدكالي المراكشي بقوله:

شـــريـــف زكـــي قـــام لله داعـــيـــاً وصبراً قضى، والصبر يجزي بلا عد

1327هـ.

13 ـ محمد جنون: هو أبو عبد الله محمد فتحا بن محمد ضما بن عبد السلام بن أحمد بن عبد الله جنون، العالم العلامة المشارك الفقيه الأصولي المعقولي الحافظ البليغ من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد جنون بفاس، بيت ثروة ووجاهة. وقد ازدادوا شهرة بظهور العلماء فيهم كالإمام المتبحر النظار الفقيه المحدث المفسر أبي عبد الله محمد بن المدني، فهو جوهرة عقدهم وأساس مجدهم، وكفى به شرفاً وفخراً، وأصلهم فيما يظهر لي من البربر، وقد ادعى بعضهم الشرف زاعماً إنهم من الجنوبيين الإدريسيين وليس بشيء وقد أنكر ذلك العلماء والعرفاء بهذا الشأن منذ قيل ذلك. ورفّعت القضية أخيراً إلى السلطان المولى عبد الحفيظ، وذلك في شوال سنة 1326هـ فأمر قضاة فاس إذ ذاك وهم السادات أبو عبد الله محمد بن رشيد العراقي، وأبو محمد عبد السلام الهواري، وأبو عبد الله محمد التهامي الحداد المكناسي بالنظر في مدعاهم والبحث في حججهم، فبعدما تصفحوها هم وجماعة من العلماء، وجدوا مرجعها إلى أمرين السماع الفاشي والإقرار من الكنونيين الشرفاء فكتبوا إلى الجناب السلطاني بأن الأول لا يتم لكون السماع الفاشي ليس بمستفيض وهو لا يفيد كما في المفيد، وأن الإقرار هنا شهادة

13 ـ ترجم لمحمد جنون في: إتحاف المُطالع: 1/ 378.
أعلام المغرب في القرن الرابع عشر، ص: 185 ـ الأعلام للزركلي: 7/ 77 ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 143.

فيشترط فيه شروطها وقد عدمت، فأمضاه وصدر الأمر بكفهم عن الانتساب للجناب النبوي الشريف ومما يذكر من مناقب المترجم رحمه الله، أنه لما ادعى أبناء عمه مَا ذُكِرَ من الانتساب لآل البيت أنكر فعلهم وتبرأ منهم حيث صح عنده خلاف ما زعموا فجزاه الله خيراً حيث لم يعرض نفسه للدخول في الوعيد الوارد في ذلك.

حاله: من أشهر علماء فاس وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم الحديثية والفقهية والأصولية والعربية متضلع في العلوم المعقولية، له حفظ عجيب، وعارضة قوية في التدريس، ومعرفة بتنظيم النقول، وترتيبها وسبكها يملي في دروسه العجب العجاب مع إعرابه وفصاحته وبلاغته وذلك مما زاده طلاوة ورونقاً نسيج وحده في حسن الهيئة والسمت والرواء والوقار والانقباض عن الناس، مبالغ في جمال الشارة والبزة مستدع للأبهة أبي النفس عظيم الهمة، تولى قضاء آسفي وكان ممن يحضر مجلس السلطان مولاي الحسن لقراءة الحديث.

تصانيفه: ألف تأليفاً في نجاة أبي طالب لخصه من كتاب أسنى المطالب في نجاة أبي طالب للشيخ دحلان، وله حاشية نفيسة على شرح الجدابي عبد الله محمد بن عبد القادر في الاصطلاح وتزييف التحرير في الرد على منكر التبسمل في الصلاة بنية الخروج من الخلاف، وشرح على قصيدة في مدح النبي ﷺ مشتملة على أسماء سور القرآن، وتآليف عدة في الطريقة التجانية التي كان يلقن أورادها.

مشيخته: أخذ العلم عن الشيخ أبي العباس أحمد بناني كَلاًّ، وأبي عبد الله محمد جنون وأبي العباس السريفي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، وأبي العباس ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتابي، وأبي عبد الله محمد المدني بن عجلون، وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وهما عمدته، وأجازه جمع منهم أبو العباس بناني كَلاًّ والعلامة أبو عبد الله محمد. قال الشنجيطي، وهو يروي الموطأ والكتب الستة عن أحمد باعلوي الشنجيطي صاحب العضب اليماني، عن والده عبد الله عن محمد الحافظ بن عبد الله بن كريش العلوي الشنجيطي، عن الشيخ صالح الفلاني وهو نازل إلا أنه غريب وأخذ الطريقة التجانية عن أبي العباس بناني وأبي حامد العربي الشرقاوي المعروف بابن السائح رحم الله الجميع.

روايتي عنه: سمعت على المترجم بعض صحيح البخاري وعقائد المرشد بشرح الشيخ الطيب بن كيران، وأجازني عامة في صفر الخير عام أربعة وعشرين لفظاً ولم يتمكن من الكتابة لمرضه الذي طال به إلى وفاته.

وفاته: مات رحمه الله بعد زوال يوم الجمعة سادس وعشري شعبان الأبرك عام

ثمان وعشرين بعدما لزم الفراش وطال مرضه نحو خمسة أعوام، نرجو من الله تعالى أن تكون كفارة لخطاياه ونيل رحمته ودفن يومه بضريح أبي الحسن علي بن غالب الصريوي برأس القليعة داخل باب الفتح من فاس.

14 ـ محمد القادري: هو أبو عبد الله محمد فتحا بن أبي القاسم بن محمد ابن الحفيد بن هاشم بن محمد المرابط بن علال بن عبد القادر بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد القادم من غرناطة إلى فاس، ابن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ستة على نسق واحد بن سعد بن أحمد بن أحمد بن أحمد ثلاثاً ابن محمد بن علي بن أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن شيخ المشايخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا به، ابن موسى الملقب بجنكي دوست أي العظيم القدر ابن عبد الله بن يحيى الزاهد بن محمد بن داود بن موسى بن عبد الله أبي الكرام ابن موسى الجون بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن مولاتنا فاطمة وسيدنا علي كرم الله وجههما وعليهما السلام، الشريف القادري الفاسي العالم العلامة المشارك المحقق الدراك رحمه الله تعالى.

أوليته: السادات القادريون بفاس هم من مشاهير آل البيت الشريف وصرحائهم، حازوا من شهرة الذكر وعلو القدر، وسمو الفخر ما هو في الدواوين معلوم، وفي الضمائر مرسوم، وألف في نسبتهم الجم الغفير، وأثنى عليهم الجمع الكثير، كالإمام القصار وشيخه أبي النعيم رضوان الجنوي، والقاضي أبي مالك الحميدي وأبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر العلوي وأبي حامد الفاسي، وابن أخيه جدنا أبي السعود، وابنه الحافظ صاحب الابتهاج والأقنوم وأبي الربيع سليمان الحوات وغيرهم وأوردهم صاحب درة التيجان ووصفهم بقوله:

والقادريون سموا في النسب ... إلى سما القطب العلي المنصب
ما غيرت أنسابهم إلا على ... بيت المجادة إلى بيت العلا
من عالم لعالم وسيد ... لسيد إلى سماء السؤدد

وأصلهم من بغداد وانتقلوا في واقعة التتر إلى الكوفة ومنها إلى الأندلس فاستوطنوا وادي آش، ثم غرناطة وأول قادم إلى الأندلس هو السيد أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الشيخ عبد القادر سنة 671هـ، ثم انتقلوا إلى المغرب فاستقروا بمدينة فاس. وأول قادم هو أبو عبد الله محمد الثاني من محمد السادس، وذلك في أواخر المائة التاسعة حسبما

14 ـ ترجم لمحمد القادري في: إتحاف المُطالع: 2/ 404، أعلام المغرب في القرن الرابع عشر، ص: 85 ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 77 ـ الأعلام للزركلي: 7/ 9. مختصر العروة الوثقى ص: 37 مخطوط عدد: 144 ح الخزانة العامة، الرباط.

يؤخذ كل ما ذكر من الرسوم والحجج التي بأيديهم، وكل الذين بفاس من ذرية السيد محمد القادم ولا دار لهم سواها إلاَّ من خرج أخيراً، أما الذين بسلا والرباط وسوس ومكناسة والقصر فهم وإن كانوا أبناء الشيخ عبد القادر حسبما بالحجج والظهائر التي بأيديهم فليسوا من فريق فاس، لأن الذين بفاس من ذرية ولده السيد إبراهيم والمذكورون من ذرية ولده السيد عبد الرزاق، وإنما لم يذكرهم المؤرخون الذين تكلموا على أبناء عمهم الذين بفاس لبعدهم عن فاس ولخلوهم عن العلم الذي ظهر به القادريون بفاس وهو أعظم موجبات الشهرة والإلتفات من الخاصة والعامة.

حاله: كان صدراً عالماً من أهل النظر والبحث، قائماً على المسائل مشاركاً في كثير من الفنون، درس الفقه والأصلين والكلام وغيرها درس محقق عارف بالفنون متمكن فيها ممن انتهت إليهم الرياسة العلمية في وقته، وكان على طريقة مثلى جارياً على سنن سلفه من متانة الدين وحسن العقيدة والعفة والنزاهة ولين العريكة، راضياً بالدون زاهداً في تلقي الشهادات وتعاطي الإفتاء دعي لتوليه القضاء فامتنع ثم أُجبر فساعد ظاهراً ولما سافر لمحل مأموريته ومر على الزاوية الزرهونية احترم بها إلى أن أُعفي متباعداً عن السياسة مقبلاً على شأنه، كثير البسط حلو الدعابة، مليح الفكاهة، حاد النادرة يورد من ذلك في دروسه شيئاً كثيراً إلاَّ أنه لم يخل بوقاره ولا بجلال منصبه لعظم ديانته رحمة الله عليه.

مشيخته: قرأ على والده وعلى أبي العباس المرنيسي، وأبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن سودة وسميه ابن الحاج وأبي العباس بناني وسميه ابن سودة، وأخيه أبي حفص وأبي عبد الله القاضي العلوي وسميه التازي مسواك وسميه المقري المدعو الزمخشري، وسميه ابن عبد الواحد ابن سودة وأبي محمد عبد الله البكراوي، وأبي مروان عبد الملك العلوي، وأبي العباس السريفي العلمي، والقاضي حميد بناني، وأبي العباس ابن الحاج، وقد بين مقروءاته عليهم في فهرسته المطبوعة، ولم يجزه منهم إلا أبو العباس ابن سودة فإنه استجازه في الكتب الستة خاصة حين شرع في جمع فهرسته، وأَخذ الطريقة القادرية عن ابن عمه أبي عبد الله محمد بن عبد السلام عن أبي عبد الله محمد بن عمرو، عن أبي عبد الله محمد بن الهادي الدباغ عن أبي عبد الله الصحراوي عن سميه ابن العجوز الريفي عن الشيخ المختار الكنتي، ح، وأخذها أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن الحاج الدكالي عن الشيخ محمد ابن دح الأزموري الشهير عن الشيخ أحمد البكاي الكنتي عن أخيه الشيخ المختار الحفيد، وأَخذ ابن دح عن الشيخ المختار أيضاً وهو عن والده الشيخ محمد الخليفة عن والده الشيخ المختار بسنده وأَخذها أيضاً عن الشيخ ماء العينين بسنده.

تصانيفه: منها حاشيته الكبرى على شرح الشيخ الطيب ابن كيران على توحيد

المرشد المعين في جزأين، وحاشية على شرح الشيخ جسوس على الشمائل، وأُخرى على شرح الأزهري على البردة، وأُخرى على الأربعين النووية ودفع العتاب والملام عمن قال العمل بالحديث الضعيف حرام، وتأليف في كراهة القبض في الصلاة، وآخر رجع فيه عما في الأول ومولد نبوي وختمتين للمختصر وفهرسته.

روايتي عنه: أخذت عن المترجم الفقه والأصول والعربية وسمعت عليه الشمائل للترمذي واستفدت منه بالمذاكرة كثيراً وأجازني إجازة عامة وفي مؤلفاته وطريق الشيخ عبد القادر خاصة.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله في ذي القعدة الحرام عام 1259هـ، وتوفي فجأة بعدما صلى العصر يوم الأربعاء 13 رجب الفرد الحرام عام 1331هـ. ودفن بروضة الصقليين بعدما صلي عليه بعد المغرب بجامع القرويين رحمه الله تعالى.

15 ـ محمد السباعي: هو: محمد بن إبراهيم بن محمد، الحفيد السباعي الحاجي العبيدي الحسني الإمام المحدث الفقيه الأصولي اللغوي أبو عبد الله من أهل مراكش رحمه الله تعالى.

أوليته: قبيلة أولاد أبي السباع التي ينتمي إليها المترجم قبيلة عظيمة شهيرة معروفة بشدة الشكيمة وكثرة الثورات، وهي عربية كما صرح به الحافظ أبو زيد الفاسي في كتابه الأقنوم ومواطنها الأولى صحراء شنقيط من جملة قبائل حسان وليست بعلوية أصلاً، وكون المترجم معروفاً بالنسب الحسني يبعد أَن يكون سلفه من صميمها فلعل آباءه دخلوا فيها ولبسوا جلدتها فنسبوا إليها وهذا واقع في كثير من القبائل.

حاله: كان عالماً كبيراً، وصدراً شهيراً، حافظاً نقاداً موفور الحظ في الحديث والتفسير، والأصلين، والعربية والتاريخ متقدماً في الفقه حافظاً له مستحضراً لقواعده يقيس الأَشْبَاهَ وَالنَّظَائِرَ ويستخرج من النصوص المسائل، يعارض ويرجح ويرد ويزيف، وانتهت إليه رياسة قلم الفتوى في مراكش مع كثرة من كان بها من الشيوخ إذ ذاك، بل كانت ترد عليه الأسئلة من كافة أنحاءِ المغرب فيجيب عنها بما يُبْهِرُ العُقُولَ من غير تسويد لكثرة تحصيله واستحضاره، دؤوباً على التدريس صيفاً وشتاءً، لَيْلاً وَنَهَاراً يمكث في مجلس الفقه الثلاث ساعات، فيباحث نقاد الطلبة الذين يحضرون مجلسه ويسائلهم ويستخرج ما عندهم، ويحرك هِمَمَهُمْ ويحضهم على الأخذ في تَعَلُّمِ العِلْمِ بالجد والاجتهاد، وكثيراً ما كان ينشد في دروسه:

قامت مسائل سحنون لقارئها بالدرس يدرك مِنَّا كل ما استترا

15 ـ ترجم لمحمد بن إبراهيم السباعي في: إتحاف المُطالع: 2/ 407 ـ دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 131 ـ الإعلام للزركلي: 5/ 305 ـ الأعلام الشرقية: 2/ 923 رقم ترجمته: 1055.

لا يـدرك الـعـلـم بـطـال ولا كـسـل ولا مـلـول ولا مـن يـألـفُ الْـبَـشَـرَا

وكان متبحراً في أيام العرب ومعرفة وقائعهم، حافظاً لأمثالهم وحكمهم وأشعارهم وأشعار المولدين مع تاريخ دول الإسلام، وكل ذا دين متين، وسنن مستقيم، عظيم النزاهة، متباعداً عن الرياء والسمعة والمداهنة والنفاق، ذَا لِسَانٍ وقلم كالسيف لا يُبْقِي وَلاَ يَذَر، شديد الشكيمة على المبتدعين والمخالفين للشرع المطهر، فإذا رفعت إليه فتوى لبعض معاصريه ووجد فيها تحريفاً أو تساهلاً بالغ في فضيحة صاحبها نصرةً لِلْحَقِّ، ويقول: كان ابن عباس يقول: كذب عدو الله ويأتي بحديث إلاَّ أن تنتهك حرمة الله فلا يقوم لغضبه شيء، ولم يقتصر في الإنكار على العلماء بل تصدى للإنكار على الولاة في وقته وتشهير أحوال العمال والوزراء الملتفين حول السلطان، وبيان ما هم عليه من سوء السيرة ونهب أموال الرعية، ومع ذلك كان مُعَظَّماً مُحْتَرَماً مرموق الجناب، مسموع الكلمة، مقبول الشفاعة، توجه إلى السلطان مولانا الحسن يوماً مستشفعاً في بعض أَقَارِبِهِ كانوا بسجنه فلما حضر ببابه رفع إليه كتاباً جَاءَ من جملة فصوله: إن الله تعالى لم يقدر أن يكون في وقتك مثل ابن أبي زيد، وَعَدَّدَ جماعة من العلماء وإنما خلقك في وقت فيه مثل محمد بن إبراهيم السباعي، ومن العار أن يسمع الناس أَنَّكَ ترد شفاعة علماء وقتك وقد جئتك مُسْتَشْفِعاً، فلما اطَّلَعَ عليه قبل شفاعته، وأجزل صلته وكان رفيع الهمة، كريم النفس، زكي الأخلاق مسعود الحظ، ميمون النقيبة، صاحب ثروة عظيمة ونعمة جسيمة. وبالجملة لم يكن في وقته من يِشَابِهُهُ في كل أحواله ولم يخلف بعده مثله رحمه الله تعالى.

محنته: قد امتحن المترجم رحمه الله بالسجن مِراراً والإبعادُ عن مُرَاكُشَ إلى فاسَ لما قدمنا من شدة شكيمته، وكثرة إنكاره، وكانت الدائرة المخزنية إذ ذاك والمتملقين إليهم ممن كانَ يُنْكِرُ عليهم وَيُشْهِرُ أعمالهم، يجسمون أعماله ويكبرونها انتقاماً منه إلا أن كل ذلك لم يفل من غربه، ولم يوه من صرامته، ولا حده، بل بقي على صدعه بالحق، لا يهاب في ذلك كبيراً ولا صغيراً إلى أن لقي ربه، وقد ألف تأليفاً بَيَّنَ فيه الأسباب الموجبة لامتحانه معتذراً عن نفسه وعن السلطان، بكونه كان لا تبلغه الأَشْيَاءَ على حَقِيقَتِهَا بل كانت دَائِرَتُهُ تلبس عليه توصلاً لأغراضهم وللانتقام منه.

تصانيفه: منها تأليفه المذكور سماه سيف النصر لدفع الإيهام وذكر موجب محنة ذرية مولانا هشام، ومنها شرحه الكبير على الأربعين النووية في مجلدين، وتاريخه للدولة الحسنية المسمى البستان الجامع لكل نوع حسن، وفن مستحسن، في عد بعض مآثر السلطان مولانا الحسن، وكشف الستور؛ عن حقيقة كفر أهل بسبور؛ ورسالة في الحض على الاعتناء بالتآليف الخطية، والتحذير من الكتب المطبوعة، وبيان أنها سبب في تقليل الهمم وعدم حفظ العلم ونسيانه وختمه للمختصر، وقد أورد فيه قصيدة له

ذكر فيها مناسبات أبواب المختصر، وجعل كل باب أو فصل مورى به إلى غير ذلك من تصانيفه. أما أجوبته وفتاويه فإنه كان لا يترك عنده منها شيئاً ولا يسود لها، بل كان يكتبها ويدفعها لسائلها، فتفرقت أيادي سبأ ولو جمعت لزادت عدتها على مجلدات المعيار لكونه كان يفتي نحواً من ستين سنة، وقد اشتملت على تحرير مسائل فقهية وتطبيقها على قواعد أصولية قل نظيرها.

مشيخته: كانت قراءة المترجم رحمه الله أولاً بِدَمْسِيرَةَ على العالم الكبير الولي الشهير أبي عثمان سعيد الدمسيري الْمُلَقَّبُ بِبُولْوَاخْ لاَزَمَهُ مدة وانتفع به كثيراً، ثم انتقل حدود سنة 1269 إلى فاس فبقي بها سبع سِنين إلى أن تمم دروسه وأجازه مشايخه، فخرج منها عام 1286هـ قاصداً مُرَّاكُشَ فاستوطنها، وقد قال رحمه الله في إجازته لصهرنا العلامة القاضي أبي الفضل عباس بن إبراهيم المراكشي حفظه الله تعالى ما ملخصه: أَمَّا سَنَدِي في الحديث فقد أخذته عن شيوخ أَجِلَّةٍ سادات أَئِمَّة فمنهم الشريف الجليل العلامة الحافظ مولاي الصادق العلوي دفين روضة مولانا علي الشريف بهذه الحضرة المراكشية، وقد أجازني بخط يَدِه، وكذلك شيخ الجماعة سيدي محمد بن عبد الرحمٰن أجازني فيه بخطه مع ذكر سنده، وكذلك تلميذهما شيخنا العلامة ذو القريحة الوقادة سيدي الحاج محمد بن المدني جنون، وأخذت عنه صحيح البخاري عن آخره درساً، والشفا كذلك، وأجازني بخطه وأخذت جميع صحيح البخاري عن العلامة سيدي الحاج عمر بن سودة، وأما الفقه فقد أخذته عن أئمة أجِلَّة عدة أولهم العالم أبو عثمان سيدي سعيد بُولْوَاخْ الدمسيري ثم بعده عن شيخ شيوخ الجماعة كلها في عصره، فَذِّ الزمان في دهره أُعجوبة الزمان في صناعة التدريس والتحقيق والتحرير، أبي عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمٰن الفلالي ومعاصره البركة، طيب الأخلاق المشارك أبي العباس أحمد المرنيسي، ثم العلامة الفصيح اللافظ الحاج عمر ابن سودة، ثم الحافظ اللاَّفظ قاضي الجماعة الشريف مولاي محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، والفقيه الحافظ أبي عبد الله السيد محمد المكناسي، والفقيه الذي لا همة له إلا في نشر العلم تدريساً وتقييداً، بحيث لا تعطيل لشيء من أوقاته عن ذلك العلامة الحاج محمد بن المدني جنون فهؤلاء هم العمدة الكبرى هنا. ولما اجتمعت بالمترجم رحمه الله سنة 1331هـ بداره بمراكش ناولني إجازة أشياخه له فوجدت منها إجازة العلامة المعمر القاضي أبي عبد الله محمد الصادق العلوي، وإجازة العلامة الحافظ أبي حفص عمر بن سودة، وإجازة العلامة أبي عبد الله محمد التهامي بن حمادي المكناسي، وإجازة العلامة أبي العباس أحمد المرنيسي، وإجازة أبي عبد الله محمد بن المدني، جنون. أما مجيزه الأول فهو أبو عبد الله محمد الصادق بن محمد الهاشمي بن محمد بن محمد مرتين بن الحسن بن الحفيد بن أبي القاسم بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف العلوي

المدغري. هكذا رأيت نسبه بخطه في آخر إجازته للمترجم خلافاً لمن زعم غير ذلك، وقد كانت وفاته بمراكش. ودفن بمراكش سنة 1279هـ بروضة مولانا علي الشريف لاستدعاء السلطان له لقراءة الحديث معه، وهو يروي عن والده عن الهلالي عامة، كما أخذ عن جماعة من علماء فاس، كالعلامة أبي محمد عبد القادر بن شقرون، والشيخ الطيب بن كيران، وأبي عبد الله الزروالي وأبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة، كما أخذ عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الرهوني وغيرهم، ولا ندري هل أجازوه أم لا، وقد تقدم أنه سمع حديث الأولية من الشيخ أبي سالم عبد الله بن محمد الحمزاوي العياشي، عن محمد الفضيل العلوي، عن الهلالي، وقد تَوَهَّمَ بَعْضُهُمْ أنه هو المذكور في رحلة العلامة أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري من جملة من حضر معه في السماع على الشيخ مرتضى، وأجازهم جميعاً وليس كما توهموا فإن المذكور في الرحلة غير المشار إليه وإنما اتفقا في الإسم واسم الأب، وفي النسب العلوي والمذكور هنا نسبه هو كما قدمنا، أما المذكور في الرحلة فهو محمد الصادق بن محمد الهاشمي بن العربي بن علي بن عبد الله بن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف فيجتمعان في المولى الحسن بن يوسف وهو أقدم من السابق. وكان من جلساء السلطان أبي الربيع مولانا سليمان وأجازه، ووفاته بسجلماسة وهو يروي عن ابن السيد العلوي تلميذ ابن عبد السلام بناني، وأحمد الحبيب اللمطي، وتلميذهما الهلالي عامة كما يروي عن الشيخ مرتضى وسمع منه الأولية.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله إجازة عامة لما ورد على فاس سنة 1320هـ ثم اجتمعت به ثانياً بمراكش الحمراء فاتح سنة 1331هـ حين توجهت إليها صحبة الركاب الشريف اليوسفي، فناولني الموطأ وناولني معها إجازات مشايخه المشار إليها آنفاً وأعاد لي الإجازة ولفظاً ونَصَّ ما كَتَبَ لي أَوَّلاً: «أحمدك اللهم يا مجيز من استجاز كرمك وفضلك، وعلى قدر محبتك وبفضلك، سرعة إجازتك لهم على الصراط، وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد عبدك ونبيك ورسولك وحبيبك الذي جعلته مفتاح كل سعادة أبرزتها إرادتك وقدرتك وجعلت إنسان عين السعادة العلم الذي تحصل به معرفتك وتتم به عبادتك التي ما خلقت الإنس والجن إلاَّ لها، وثمرتها وقلبها خشيتك، هذا وقد اسْتَجَازَ العبيد الضعيف قصير الباع قليلا الاطلاع؛ الشاب الحيي الحسيب الأديب النسيب سيدي عبد الحفيظ نجل الفقيه سيدي طاهر نجل البركة الماهر سيدي الكبير الفاسي الطود الراسي رحمه الله ولما تعينت مساعدته لصلاح قصده وحسن نيته، وإن لم أكن أهلاً لذلك قلت: أجزتك أيها الأخ في كل ما تريد، وفي جميع ما حصلت من العلم، كما أجازني أشياخي بالكتابة سنداً، فمنهم الشريف البركة العالم النحرير العلامة الحافظ مولاي الصادق العلوي دفين روضة مولاي علي الشريف بمراكش أجازني في

متون الحديث بسنده إلى البخاري ومنهم الفقيه المُسِنُّ البركة سيدي أحمد المرنيسي كذلك بسنده إلى البخاري وعندي سنده في الفقه إلى الشيخ خليل، ومنهم شيخ الجماعة الذين لم ينل شأوه في التحرير وحسن الصناعة سيدي محمد بن عبد الرحمٰن الفلالي السجلماسي ومن بعد هؤلاء ممن يطول تعدادهم. فمنهم ذو القريحة الوقادة وقوة التوجه إلى العلم استفادة وإفادة أبو عبد الله سيدي محمد بن المدني جنون، وأُوصي المستجيز بأخذ العلم بزمامه وخطامه ولجامه الذي هو التقوى وحفظ اللسان وسلامة الصدر والتسليم وعدم الرضى عن النفس إذ لا تحصل ثمرة العلم إلا بذلك وأُوصيه وإياي بما أَوصى به الله الأولين والآخرين قال سبحانه: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[النساء: 131]، ﴿وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾[البقرة: 282] فالله يوفقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه بمحض فضله وكرمه آمين والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحابته أجمعين وكتب محمد بن إبراهيم السباعي وفقه الله». انتهى من خطه رحمه الله تعالى.

مولده ووفاته: ولد في أواسط العشرة الخامسة من القرن الماضي ومات رحمه الله في ليلة الاثنين سادس رجب الفرد الحرام عام اثنين وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن بضريح الشيخ أبي محمد عبد الله الغزواني عند رجليه على يمين الداخل، وكانت له جنازة حافلة قدم العهد بمثلها في مراكش حضرها كافة الناس حتى الخليفة السلطاني وعظم مصاب الناس بموته لما له من العلم والدين المتين رحمه الله.

16 ـ محمد بن سعد: هو أبو عبد الله محمد بن مصطفى بن محمد بن سعد التلمساني أصلاً، التازي مولداً، الفاسي وفاةً، الشيخ الأديب الرَّحَالَةُ رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن سعد كان بتلمسان بيتاً عظيماً علماً ومجداً وثروة تعدد فيهم العلماء والفضلاء آخرهم جَدُّ المترجم العلامة المحقق أبو عبد الله بن سعد الشهير وهو الذي انتقل من تلمسان إلى فاس وبها توفي سنة 1264هـ وقد درس العلم بها وأخذ عنه جم غفير، وكان استوطن مدة تازا[1]. ولما توفي رجع إليها ولده مصطفى وبها ولد المترجم، ومرجع نسبهم إلى الإمام أبي العباس أحمد بن الحاج البيدري التلمساني الشهير المتوفى سنة 930هـ وهو أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن يعقوب بن سعيد بن عبد الله المناوفي أصلاً ونجاراً ألورنيدي مولداً وداراً، التلمساني رحلةً وقراراً، عرف بابن الحاج، هكذا ذكره ابن مريم في البستان في ذكر العلماء والصلحاء بتلمسان مبتدئاً به ولم يذكر له نسبه إلى آل البيت، والمتأخرون ويصفونهم بالشرف الحسني،

---

16 ـ ترجم لمحمد بن مصطفى التلمساني في: إتحاف المُطالع: 2/407 وفيه أن اسمه: أحمد ولعله سهو أو سبق قلم أو خطأ مطبعي.

(1) تازا: مدينة مغربية تبعد عن مدينة فاس بـ 120 كلم. وعن العاصمة الرباط بـ 320 كلم.

ورأيته بخط جد المترجم أبي عبد الله المذكور في أول شرحه على الشمقمقية، ولا أدري ما مستندهم في ذلك.

حاله: كان رحمه الله عالماً أديباً ذا نوادر مستظرفة، ورقائق مستطرفة، خفيف الروح حلو الفكاهة مليح الدعابة جميل المعاشرة أعزب لا دار له، ولا أهل بفاس، مُقِلاً من الدُّنيا غير محترف ولا ساع في سبب وإنما كان يتعيش مما كان يصله به بعض ذوي الفضل ممن يعرف سلفه ومجده.

رحلته: انتقل المترجم من مدينة تازا، مسقط رأسه إلى مصر فاتصل بالخديوي إسماعيل باشا وحظي عنده وكان من معيته ولما تنازل عن الخديوية رافقه إلى منفاه ولعله لخفة روحه ونوادره، إذ كان هذا الفن رائجاً في بساطه. ولما توفي رجع إلى مصر وفي حدود سنة 1323هـ عاد إلى المغرب فاستوطن مدينة فاس ولم يزل بها إلى أَنْ توفي بها رحمه الله.

مشيخته: أخذ بمصر عن جماعة من أهل العلم وأجازه أبو المعالي إبراهيم السقا، ومحمد القصبي وصافحه القصبي المذكور كما صافحه أبو حفص بن سودة، كما صافحه الشيخ السنوسي، وسمع الأولية من الشمس محمد الجندي الطنطاوي وهو من القصبي المذكور من أبي حفص بن سودة من أبي محمد عبد السلام الأزمي من الشيخ التاودي ابن سودة، وعمته إجازة الإمام أحمد بن زكري صاحب محصل المقاصد، فإنه لما أجاز جده الأعلى أبا العباس أحمد بن الحاج المتقدم، أجاز لنسله أيضاً وقد جاء في استدعاء جده الإجازة ما نصه:

إجازة تعمه ونسله حاوية معنى الذي سيقت له
ومن يرى من نسله قد تبعه كالأول اجعله بلا منازعة

وجاء في الإجازة ما نصه وكذا أَجزت لأولاد[1] الفقيه المذكور ما أجزته على الشرط المسطور هـ.

روايتي عنه: سمعت منه الأولية وصافحني وأَجازني عامة 3 صفر الخير عام 32 وكانت وفاته رحمه الله في ربيع الأول عام 1332هـ.

17 ـ محمد الأمراني: هو أبو عبد الله محمد بن السيد أبي عبد الله محمد

---

(1) لا يقال أن الأولاد في العرف هم أولاد الصلب فالجواب أنه كما يطلق الولد على ولد الصلب يطلق على ما تناسل من العقب وقد جاء في القرآن: ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَـٰنَ﴾ الآية ومعلوم بالضرورة أنهم لم يكونوا من ولد نبي الله إبراهيم عليهم السلام لصلبه. نعم إذا ورد ما يخصص الولد للصلب فالعمل عليه أما هنا فقد جاء في الاستدعاء ما يُفيد التعميم حيث قال في الاستدعاء إجازة تعمه ونسله ا. هـ المؤلف.

17 ـ ترجم لمحمد الأمراني في: إتحاف المُطالع: 2/ 405.

فتحا بن أبي سالم عبد الله بن الطاهر بن محمد بن الطاهر بن محمد بن عبد الواحد بن العربي بن محرز بن علي بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الينبع بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن سيدنا الحسن السبط ابن مولانا علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى نبينا الصلاة والسلام الشيخ الرئيس الأمير الجليل أبو عبد الله.

أوليته: الشرفاء العلويون السجلماسيون هم من صرحاء الأشراف نَسَباً وفضلائهم حسباً، وكبرائهم إِقْدَاراً وَعُظَمَائِهِمْ اشْتِهَاراً وقد نَصَّ الإِمَامُ القَصَّارُ قبل تملكهم على أَنَّ شَرَفَهُمْ لا يختلف فيه اثنان، نقله عنه أبو حامد الفاسي في المرآة، وأصلهم من الينبع وأول قادم منه على تافيلالت هو السيد أبو علي الحسن بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم وإنما تفرعت شجرتهم من المولى علي المدعو الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم، وكان له ولدان المولى محمد بالفتح، والسيد يوسف وفي عَقِبِهِ البيت والعدد وكان له من الولد تسعة وهم: علي وأحمد وعبد الله والطيب وعبد الواحد أبو الغيث والحسن ومحمد والحسين وعبد الرحمٰن ولكلهم عقب ومن عقب الأول منهم وهو السيد علي شعبة المترجم وهم الأمرانيون نسبة إلى زاوية الأمراني بتافيلالت، وهي زاوية مباركة لها حرمة عظيمة. قال صاحب الأنوار السنية إنَّ أهلها من الأشراف الأخيار الطيبين النَّجَّار لا تلقى أَحداً منهم إلاَّ تَوَسَّمْتَ فِيه الصَّلاَح والخير والنجاح عالماً بمصالح دينه ودنياه، هـ وأول خارج منهم من أسلاف المترجم من تافيلالت هو: السيد محمد بن عبد الواحد الجد السادس للمترجم في معية مولانا الرشيد لَمَّا أَقَرَّ من أخيه المولى محمد بن الشريف فنزل الزاوية الدلائية على أميرها محمد الحاج فزوجه وأقطعه بلاد إفران[1] التي أصبحت اليوم مدينة للاصطياف لِلُطْف هوائها وعذوبة مَائِها فاستوطنها وبها توفي وضريحه هناك مشهور، وبقي بعده له بها عقب صالح منهم جد المترجم المباشر أبو سالم عبد الله بن الطاهر، وكان شيخاً صالحاً عابداً أخذ الطريقة الناصرية[2] عن أبي الحسن علي بن يوسف النَّاصري، وعنه جدنا أبو المواهب عبد الكبير وأبو عبد الله محمد الدباغ بوطربوش وأبو حامد العربي

(1) إفران: مدينة مغربية أطلسية غبوية تبعد عن مدينة فاس ومكناس بـ 70 كلم وعن العاصمة الرباط بـ 210 كلم.

(2) الطريقة الناصرية يمكن القول عنها أنها جزولية زروقية شاذلية سنية ملتزمة بالورد والذكر والهيللة. تقع الزاوية الناصرية جنوب الأطلس الكبير بواد درعة منطقة تمكروت.
مؤسس الزاوية الناصرية هو: أبو حفص عمر الأنصاري وذلك سنة 983هـ/ 1575 م. انظر طلعة المشتري لأحمد خالد الناصري: 1/ 129 طبعة حجرية.

السايح الشرقاوي وغيرهم انتقل من إفران إلى الحاجب[1]، وضريحه مشهور بتشكدالت[2] أقطعه له السلطان أبو الربيع مولانا سليمان[3] مع أرض ازر حيث طلب قربه ومصاهرته بولده العالم الصالح المولى محمد فتحا، أما المولى محمد المذكور فولد بإفران ونشأ بزرهون[4] وقرأ بفاس على الأزمي وغيره ثم استوطن مدينة مكناس ومنها لفاس إلى أن توفي بها سنة 1275هـ ودفن بالزاوية الناصرية، وكان من أهل العلم والدين المتين أخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ أبي بكر وغيره، وكان يلقن أورادها بفاس وغيرها وكانت بينه وبين جدي أبي المواهب عبد الكبير محبة أكيدة دعائمها متينة توارثاها عن الآباء وجعلاها كلمة باقية في عقبهما أدامها المولى بمنه صاهره السلطان مولاي سليمان بابنته السيدة أُم هاني وأمها نصرانية إسبانية وكانت سيدة صالحة عابدة تقرأ دلائل الخيرات والورد الناصري ولم يكن في وقتها أجمل منها، وحين مات والدها لم تكن زفت إلى زوجها فأراد خلف والدها السلطان مولاي عبد الرحمٰن أن يعقد عليها لنفسه إذ لم يكن بلغه خبر تزويجها بالمولى محمد فلما بلغها الخبر توجهت إليه بنفسها وقالت: إن والدي كان زوجني بالمولى محمد الأمراني فتراجع عما هم به وأمر بزفافها لزوجها فوراً فجزاهما الله خيراً، حيث لم تَغُرُّهُمَا الشهوات والمطامع وقد أنجب منها ثلاثة ذكور كَانُوا زِينَةَ العصر ومفخرة الجيل، أولهم حاتم وقته بلا نزاع أبو محمد عبد السلام وكانت ولادته سنة 1250هـ وتوفي 1327هـ بفاس، وثانيهم أبو عبد الله محمد صاحب الترجمة، وثالثهم شيخنا أبو سالم عبد الله الكامل آتي الترجمة.

حاله: كان المترجم رحمة الله عليه من أعظم رجال عصره وقاراً وفضلاً وعقلاً ورزانة وسمعة ووجاهة مهاباً مترفعاً عن السفاسف مشتغلاً بما يعنيه، لا يغتاب الناس ولا يحب أن يغتابوا بمجلسه، قليلَ الكلام إلا ما دعت إليه الضرورة، خبيراً بالتاريخ عارفاً بسياسة الدولة وقواعدها، كثير الذكر والعبادة خدم الطريقة الناصرية وقام بها على عادة أسلافه.

نباهته: كان أول حادث ظهر فيه المترجم أنه لما توفي السلطان المولى عبد الرحمٰن سنة 1276 قدم من تافيلالت خال المترجم المولى عبد الرحمٰن بن أمير

(1) الحاجب: مدينة صغيرة تبعد عن مدينة مكناس بـ 30 كلم وعن الرباط العاصمة: 170 كلم.

(2) تشكدالت: جماعة بدائرة إنزكان (إقليم أكادير) انظر الموسوعة المغربية لعبد العزيز بن عبد الله: 2/ 127.

(3) أبو الربيع سليمان سلطان المغرب توفي سنة 1238هـ/ 1822 م. ترجم له في: تاريخ الضعيف: 2/ 439 ـ 750 ـ سلوة الأنفاس: 3/ 231 ـ 232 ـ الاستقصاء: 8/ 86 ـ 174 ـ الإتحاف لعبد الرحمٰن بن زيدان: 3/ 16 ـ 23.

(4) زرهون: مدينة مغربية صغيرة تبعد عن مدينة مكناس بـ 27 كلم، ومدينة وليلي التاريخية بـ 5 كلم دخلها المولى إدريس الأكبر سنة 172هـ.

المؤمنين مولانا سليمان طالباً ملك أبيه، وذلك باستدعاء بعض أمراء البيت الملوكي بفاس ومكناس وبعض رؤساء الجيش البخاري وآيت يدراسن شيعة والده، ولما قارب فاس وهم بحصارها لحق به المترجم فكان في مقدمته على خيل البربر ولما خرج لطرده الباشا الجامعي من فاس الجديد، بحيش من شراكة، وأهل فاس رجع المولى عبد الرحمٰن عوده على بدئه وأيس من بلوغ قصده بَيْدَ أَنَّ البربر شيعة والده لم يسلموه، بل التفوا حولهُ إلى أن أوصلوه الزاوية العياشية الشهيرة حيث أمن على نفسه، ولما قدم السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمٰن إلى فاس إثر ذلك نفى المترجم وأخاه السيد أبا محمد عبد السلام حيث كان يحاول مبايعة خاله داخل فاس حين كان زاحفاً عليها فحملا إلى مكناسة الزيتون ومعهما أهلهما وأخوهما شيخنا الحافظ السيد أبو سالم رحمه الله الآتي، إلاَّ أنه بعد مدة سامحهم السلطان المذكور وعفا عنهم واستقدمهم إلى فاس فصاهرهم ببناته وهذا من حسن سيرته ومعرفته لذوي الأقدار أقدارهم إذ كانوا في العراقة في المجد والعلو والشرف في رتبة لم يحرز عليها إلا من من كان مثلهم، ومن هذا التاريخ حظي المترجم عند السلطان وازداد قدره علواً كما حظي عند ولده المقدس مولاي الحسن[1] رحمه الله فاستخلصه لنفسه وشاوره في المهمات وخصوصاً سياسة قبائل البربر، فكان إليه المرجع فيها وولاه قيادة الجنود ولما مات المولى الحسن وتملك إبنه المولى عبد العزيز، وكان يميل إلى المترجم ويحبه لكونه كان حاضنه ومربيه حال بينهما وزيره أحمد بن موسى مخافة أن يوقظه من غفوته، لكون أحمد المذكور كان مستأثراً بالسلطة الاستبدادية التي كانت عاقبتها خراب بيته وبيت عائلته، والمغرب أجمع. ولما توفي أحمد اقتفى الوزراء المتلاعبون بعده أثره في إبعاده فبقي ملازماً لداره بفاس إلى أن تولى الملك المولى عبد الحفيظ فعينه خليفة له بالدار البيضاء، عوضاً عن عمه الأمير المولى الأمين.

مشيخته: أخذ العلم عن مشيخة فاس، كجدنا أبي المواهب عبد الكبير وغيره، وأخذ الطريقة الناصرية عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري، وعن العلامة أبي عبد الله محمد بن طلحة الناصري المراكشي وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف، وأخذ دلائل الخيرات عن والده العالم الصالح أبي عبد الله محمد وعن خاله العلامة الصالح الأمير أبي المحاسن يوسف بن المولى سليمان وعن أبي

---

(1) هو السلطان الحسن بن محمد الرابع بن عبد الرحمٰن بن هشام بن محمد الثالث بن عبد الله بن إسماعيل ولد سنة 1247هـ. وبويع بالخلافة لحكم بلاد المغرب سنة 1290هـ. وتوفي سنة 1311هـ/ 1894 م. ترجم له في الاستقصاء: 9/ 128 الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 3/ 172 ـ 196. الدرر الفاخرة لعبد الرحمٰن بن زيدان ص: 97 ـ 111.
انظر مصادر ترجمته في كتابه: وصية مؤسسة على قواعد شرعية ونصيحة شرعية للولاة والرعية بتحقيقنا.

عبد الله بن طلحة المذكور وعن جدي أبي المواهب عبد الكبير الفاسي، وأذنه في كل ما له من الأوراد والأذكار والأحزاب، وكذلك عن والدي أبي الجمال رحمه الله بما له من الأذكار والأوراد، وسمع مني بعض الأحاديث المسلسلة بأهل فاس حين اجتمعنا بالدار البيضاء سنة 1328هـ وروى غير ذلك.

روايتي عنه: تلقيت عن المترجم الورد الناصري ودلائل الخيرات وأجازني عامة، وفيما ذكر خاصة، وذلك في يوم الخميس ثالث وعشري جمادى الأولى عام 1327هـ بالدار البيضاء، وأوقفني على عدة إجازات من رجال الطريقة الناصرية لآبائه. ومما وجدته عنده ويستحق الذكر هنا وكالة من الشيخ أبي الحسن بن يوسف الناصري لولده الشيخ أبي بكر الشهير رحمهما الله تعالى وفي ضمنها إذنه له بتلقين أوراد الطريقة الناصرية لمن طلبها وتاريخ الإشهاد شهر رمضان عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف بشهادة أبي القاسم بن الصالح بن محمد بن عبد الرحمٰن السجلماسي بالناصرية ومحمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري بها، وبعد الإشهاد بخط من يجب الحمد لله أعلم بثبوته كلاً وبعضاً عبد ربه محمد بن محمد بن الطيب وبعده وعبيد ربه محمد الكنسوس الله وليه ومولاه انتهى. وبهذا يظهر لك بطلان قول من ادعى أن الطريقة الناصرية انقطع سندها بموت الشيخ أبي الحسن وأنه لم يعهد لخليفته أبي بكر المذكر.

مولده ووفاته: كان مولده سنة خمس وخمسين ومائتين وألف وتوفي رحمه الله بالدار البيضاء، ضحوة رابع عشر شهر رمضان المعظم عام 1332هـ وحمل عشيته في سيارة فوصل إلى فاس عشية اليوم الثاني ودفن ليلاً بروضته التي أَحدثها بجوار داره عند وفاة أخيه شيخنا أبي سالم ولم يخلف إلا بنتاً رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

18 ـ محمد بن الأعرج: هو محمد فتحا بن عبد القادر ابن الأعرج الاغريسي الأصل الفاسي الدار العالم الصالح الصوفي المعمر رحمه الله تعالى، وهو والد صديقنا العلامة المؤرخ أبي عبد الله محمد السليماني الشهير.

حاله: كان عالماً مشاركاً في الفقه والعربية والتصوف كثير الذكر والعبادة صبوراً على المجاهدة ظاهر الاستقامة لابساً ثوب الخمول متباعداً عن الناس، ملازماً بيته مشتغلاً بنفسه قانعاً بالكفاف، متحلياً بالعفاف، متكبداً مصاعب الوقت صابراً على نوائب الزمان، انتقل من وطنه اغريس قرب معسكر من الجزائر سنة 1261 صحبه كفيله خاله وابن عمه محمد بن الأعرج إلى مدينة فاس مهاجراً فاستوطنها إلى أن توفي.

مشيخته: قرأ القرآن الكريم على الأستاذ أبي عبد الله محمد المرنيسي، وأَخذ العلم بفاس عن أبي عبد الله محمد المقري التلمساني المدعو الزمخشري، وأبي عبد الله

18 ـ ترجم لمحمد الأعرج في: إتحاف المُطالع: 2/ 409. مختصر العروة الوثقى ص: 8 رقم: 45.

محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي عبد الله جنون، وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي عبد الله محمد بن الخضر المهاجي الاغريسي وهو عمدته في العلم، وأخذ العلم والطريقة الدرقاوية عن أبي زيان الاغريسي تلميذ الشيخ أبي حامد الدرقاوي، وتربى به وتهذب؛ وتسلك على يده وتدرب.

روايتي عنه: أخذت عنه الطريقة الدرقاوية قبل العشرين.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله باغريس سنة 1248هـ وتوفي بمدينة فاس عام 1332هـ ودفن شرقي قبة الإمام أبي الحسن بن حرزهم بروضة المهاجرين.

19 ـ محمد بن علي البوكيلي: الحسني نزيل عين كرمة[1] من جبل زرهون الولي الصالح الصوفي البركة أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: كان هذا السيد من أفضل من لقينا من رجال الطريقة فيما أعلم، ولا أُزكي على الله أحداً، عالماً زاهداً، خاشعاً ذاكراً مذكراً مقبلاً على مولاه فاراً من الدعوى متوكلاً مفوضاً فيما تجري به الأقدار مشاراً إليه بالخير والصلاح مقصوداً متبركاً به يلقن الأوراد ويقوم بها.

مشيخته: أخذ الطريقة الدرقاوية[2] عن الشيخ المربي أبي عبد الله مالك بن العناية السفياني المتوفى بزرهون سنة 1278هـ وهو عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي.

تلقيت منه أوراد الطريقة الدرقاوية ومات رحمة الله عليه بكرمة[3] سنة 1332هـ.

20 ـ محمد بن علال الوزاني: هو السيد أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد السلام بن محمد بن أحمد الشاهد بن التهامي بن محمد بن عبد الله الشريف بن إبراهيم بن موسى بن الحسن بن موسى بن إبراهيم بن عمر بن أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن يملح بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس باني فاس رضي الله عنهم، الشريف العلمي اليملحي الوزاني الفاسي الدار، الشيخ الفقيه الصالح الذاكر المتبرك به شيخ الدلائل وكبير الطائفة الوزانية بفاس رحمه الله تعالى.

---

19 ـ ترجم لمحمد بن علي البوكيلي في: إتحاف المُطالع: 2/ 408. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم ترجمته: 65.

(1) عين كرمة: جماعة أحواز مدينة مكناس.

(2) الطريقة الدرقاوية: أسسها مولاي العربي الدرقاوي وهي فرع من الشاذلية. توفي في بُوبِرِيْح من قبيلة بني زروال، إقليم تاونات وذلك سنة 1239هـ/ 1823. انظر عنه: إتحاف المُطالع: 1/ 133. والأعلام للزركلي: 4/ 223 ـ 224.

(3) الصواب هو: عين كرمة.

20 ـ ترجم لمحمد بن علال الوزاني في: إتحاف المُطالع: 2/ 416. مختصر العروة الوثقى ص: 7.

أوليته: شرفاء وزان من أعلى بيوتات أشراف المغرب قدراً وأسناهم فجراً شاع ذِكْرُهُمْ في الأقطار وتواترَ حديثُ مجدهم في البوادي والأمصار، وهم من العلميين المقارنين للجوطيين في صراحة النسبة الإدريسية من ذرية السيد يملح بن مشيش، فهم أبناء الشيخ الأكبر مولانا عبد السلام بن مشيش[1] رضي الله عنه ونفعنا به وقد ذكرهم صاحب درة التيجان[2] بعد ذكر السيد موسى بن مشيش فقال:

أخـوه يـمـلـح إلـيـه يـنـتـمـي الـيـمـلـحـيـون وجـوه الـعـلـم
فـمـنـهـم مـولاي عـبـد الله قـطـب الـولايـة عـظـيـم الـجـاه
نـزيـل وازان الـشـريـف الـنـسـب لله مـا أعـظـمـه مـن مـنـصـب
بيـت الـمـجـادة الـصـمـيـم الـصـرف وفـرعـه قـد طـاب مـنـه الـعـرف

حاله: من أحسن من رأينا من أهل العصر هدياً وأقومهم طريقة بريئاً من الدعوى متباعداً عن الفضول والدخول في السياسة، تطارح عليه المخزن أيام ثورة أبي حمارة للمخابرة مع القبائل، فامتنع. كثير الصلاة على النبي ﷺ والأذكار والعبادة منذ نشأ، وهو على حالته ما تغير عنها خدم الطريقة الوزانية فقام بها منذ أعوام فهو الذي أحياها بعد مواتها، كما قام بنشر دلائل الخيرات فتلقاه عنه بفاس وغيره خلق لا يحصى وكان مرموقاً بالإجلال والإعظام؛ مشاراً إليه بالتجلة والاحترام مثابراً على ما عود من العبادة ونوافل الخيرات إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

مشيخته: تلقى رحمه الله الضروريات العلمية بفاس على مشيختها وأَخذ الطريقة الوزانية عن ابن عمه الشريف المرابط الأشهر أبي محمد عبد السلام الوزاني ودلائل الخيرات، كما أخذه عن شيخ الدلائل بفاس أبي القاسم اللباط الفلالي، وشيخ الدلائل بالمدينة المنورة الشهاب أحمد الكسراوي، ولقي بمراكش العلامة الصالح الفقيه المحدث الصوفي أبا الحسن علي بن سليمان البجمعوي الدمنائي صاحب الحواشي على الكتب الستة والفهرسة المطبوعة وغيرها، فأجازه عامة وهو يروي عن جماعة كالعلامة أبي العباس بن عمر بن محمد بن ميمون السباعي الدكالي الفرجي، وكالعلامة الصالح الراوية أبي العباس أحمد السوسي الأقصوي الاجنائي التمجدشتي، وكالشيخ أبي بكر بن

---

(1) هو عبد السلام بن أبي بكر بن علي بن حرمة. صوفي مغربي شهير، أستاذ الأقطاب الثلاثة: إبراهيم الدسوقي، وأحمد البدوي، وأبي الحسن الشاذلي. توفي رحمه الله تعالى شهيداً قتله ابن أبي الطواجن سنة 622هـ ودفن بموضعه بجبل العَلَمْ بثغر تِطوان. ترجم له في: الروضة المعقودة لسليمان الحوات: 2/ 578 ـ 603. سلوة الأنفاس: 1/ 5 ـ 6. جامع الكرامات العلية ص: 59 ـ 60. الاستقصاء: 2/ 236.

(2) درة التيجان ولقطة اللؤلؤ والمرجان لمحمد بن محمد بن محمد الدلائي البكري الفاسي المتوفى بالحجاز سنة 1141هـ. وهي أرجوزة بها 313 بيتاً ذكر فيها فروع السيد عبد الله الكامل من أولاده الثلاثة. والأرجوزة منها نسختان مخطوطتان تحت عدد 1180 ك ـ 498 د بالخزانة العامة، الرباط.

علي الناصري، ومن المشارقة الشيخ عبد الغني الدهلوي والشهاب دحلان، وحسين بن إبراهيم الأزهري المكي ومحمد بن عبد الله بن حميد الشرقي الحنبلي وغيرهم، أما الدكالي فيروي عامة عن أبي العبّاس أحمد بن التاودي بن سودة، وهو عن والده وأحمد بن عبد الله الغربي الرباطي وغيرهما. وأما التمجدشتي فعن محمد بن يحيى السوسي الأوجي بفتحتين وجيم مشددة عن راوية سوس الأقصى وخاتمة محققيه الشيخ الصالح أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي صاحب الفهرسة عن شيوخه المذكورين في ترجمة محمد بن الحسين الوجدي، وأما الشيخ أبو بكر الناصري فعن والده أبي الحسن علي عن والده أبي المحاسن يوسف عن شيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني، وأبي العباس الهلالي بإسنادهما وأما الشرقي فيروي عامة عن جمع منهم الإمام محمد بن علي السنوسي، ومنهم العلامة المفسر الشهير أبو الثناء محمود الألوسي ومحمد المساوي الأهدل ومحمد بن أحمد الهديبي التميمي الزبيري والشهاث أحمد اللبدي النابلسي وعثمان بن عبد الله النابلسي، أما الإمام الألوسي فيروي عامة عن عبد الرحمٰن الكزبري، وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي، والشمس محمد أمين بن عابدين، وشيخ الإسلام عارف حكمة الله وأجازه هو أيضاً ومحمد التميمي الحنفي وعلاء الدين الموصلي والملا علي بن الملا سعيد السويدي البغدادي وعبد العزيز الشواف، ويحيى المزوري العماري المعمر وغيرهم. وأما المساوي فعن السيد عبد الرحمٰن الأهدل، وأما الهديبي فعن إبراهيم بن ناصر بن جديد الزبيري عن أحمد البعلي بأسانيدهِ، زاد الهديبي عن ابن فيروز الحنبلي عن أبي الحسن السندي الصغير، عن محمد حياة السندي عن عبد الله بن سالم البصري، وأما أحمد اللبدي وعثمان النابلسي فعن عبد القادر بن مصطفى بن محمد بن أحمد السفاريني عن أبيه عن جده بأسانيده، وأما علاء الدين الموصلي فيروي عن والده صلاح الدين عن جده حسين أفندي عن محمد بن علاء الدين المزجاجي وعبد الخالق بن أبي بكر المزجانجي بأسانيدهما.

روايتي عنه: تلقيت عنه الطريقة الوزانية وحزبي الشاذلي والمشيشية والزروقية وحزب النووي، وحزب الفلاح للجزولي، ودلائل الخيرات وأجازني عامة في يوم السبت 3 ذي القعدة 1327هـ.

وفاته: مات رحمة الله عليه فجأة يوم الجمعة تاسع وعشري جمادى الآخرة 1335هـ ودفن بروضة بباب عجيسة وبني عليه بها.

21 ـ محمد المبارك: هو شمس الدين محمد بن محمد بن المبارك الجزائري الدمشقي الحسني العالم المتفنن الأديب الماهر الصوفي من أهل دمشق الشام رحمه الله تعالى.

أوليته: أصلهم من الجزائر من عائلة شريفة حسنية، وانتقلوا إلى دمشق الشام صحبة الأمير عبد القادر الجزائري بعد انسحابه من الجزائر فأصبحوا بعض أهلها ومن وجهائها وأعيانها.

حاله: من غرر أهل دمشق ونبهائها، وأهل الفضل والمجد بها، عالم مشارك متفنن متصوف لغوي ريان من الأدب مبرز في نظم الشعر مع حلاوة الإنشاء وجودة الخط، إلى شمائل كريمة أوصاف كاملة واستيلاء على خصال حميدة من سلامة صدر وعلو همة، وكرم نفس، وتحل بالوقار والحشمة، وبالجملة فمناقبه يقصر عنها الكثير من أبناء جنسه كما حدثنا من لقيه وجالسه.

تآليفه: له رسائل أدبية ولم أقف له منها إلاَّ على «مقامة؛ في المفاخرة بين السفر والإقامة» واختصار للمقامات الحريرية.

مشيخته: أخذ عمن سيأتي ذكره داخل إجازته لي ورأيت في بعض إجازاته ما نصه: وأجزته بأوراد الطريقة الشاذلية، وأحزابهم ودلائل الخيرات كما أجازني بذلك أخي وشقيقي العارف بالله تعالى محمد الطيب الجزائري، والأستاذ الهمام مصطفى حبش المدني وبجميع ما هو محرر في إجازتهما عن الأستاذ الكامل سيدي الشيخ محمد بن مسعود الفاسي عن شيخه سيدي محمد بن حمزة ظافر المدني انتهى، والشيخ ظافر عن أبي حامد الدرقاوي.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من دمشق الشام سنة 1323هـ ونصها: بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد لله المجيز من استجازه على أقوم مجاز؛ والمجير من استجاره من ورطة الجهل ففاز بعلم الحقيقة والمجاز؛ الذي وعد طالب العلم أحسن إجازة وعداً صادقاً كتب على نفسه إنجازه وأشهد أن لا إلٰه إلا الله شهادة يكون بها العمل الموقوف مرفوعاً، ويوصل بها من كان عن حمى الأحبة مقطوعاً؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد كل سند؛ وعلى آله وصحبه ما تواتر خبر واتصل سند، وبعد: فإن العالم الفاضل؛ والماجد الكامل، الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر الفهري نسباً؛ الفاسي داراً ولقباً؛ طلب مني الإجازة؛ ظناً منه أني من ذوي التحصيل والحيازة؛ مع أني لست من فرسان هذا الميدان؛ ولا ممن له في سباحة هذا البحر يدان؛ وحيث أنه حسن ظنه بهذا الفقير؛ ولم يعلم أني لم أكن أهلاً لهذا الأمر الخطير؛ فها أنا أجبته إلى مُرَادِهِ؛ رَجَاءَ بركةَ إسعافه وإسعاده؛ وأجزت له إجازة تامة مطلقة عامة بما تجوز لي روايته؛ وتعزى إلي عن أشياخي درايته؛ كما أجازني جهابذة العلماء الفحول؛ فيما أرويه عنهم من معقول ومنقول؛ منهم العلامة الشيخ بكري العطار، وهو عن والده العلامة الشيخ حامد العطار وعن شيخه العالم النحرير الشيخ عبد الرحمٰن الطيبي، وهما يرويان

عن أساتذة كرام؛ وجهابذة فخام، من أجلهم العلامة المحقق الشهاب أحمد العطار، والفهامة المدقق الشيخ محمد الكزبري، وأسانيد هذين الإمامين مذكورة في ثبتيهما، ولأستاذي الموما إليه سند عال جداً عن العالم العلامة الشيخ داود البغدادي الخالدي النقشبندي فإنه أجازه إجازة عامة بجميع مروياته وخاصة بصحيح البخاري لما قدم الشام سنة ست وستين ومائتين وألف من الهجرة النبوية؛ على صاحبها أسنى الصلوات وأسمى التحية؛ وهو عن خاتمة المحدثين العلامة الكبير الشيخ محمد عابد السندي المدني الأنصاري عن الشيخ محمد صالح الفلاني، عن الشيخ محمد بن سنة عن الشيخ أحمد العجل، عن قطب الدين النهرواني عن أبي الفتوح، عن الشيخ المعمر ثلاثمائة سنة بابا يوسف الهروي، عن محمد بن شادبخت الفرغاني، عن أبي لقمان الختلاني عن محمد بن يوسف الفربري عن الإمام أبي عبد الله البخاري قدس الله سِرَّهُ العزيز. ومن أساتذتي الكرام السيد أحمد بن العالم العامل السيد محيي الدين الحسني الجزائري عن مشايخه الأجلة الأعلام من أجلهم أستاذه وأخوه الأمير السيد الحاج عبد القادر، وهو عن والده المتقدم ذكره عن جده العلامة السيد المصطفى بن المختار عن طراز عصابة المحققين العلامة أبي الفيض السيد محمد مرتضى الزبيدي الحسيني صاحب التصانيف العديدة والتآليف الجليلة المفيدة منها شرح القاموس والإحياء وهو عن مشايخه المذكورين بسنده في ثبته، ومن أساتذتي الفخام العلامة الشيخ عبد القادر القصاب الأزهري عن مشايخه الأكارم وأساتذته الأعاظم منهم العالم العامل والقدوة الكامل الشيخ محمد عليش الأزهري المالكي والعالم النحرير الشيخ محمد الأنبابي والعالم الفاضل الشيخ محمد الأشموني والعلامة المحقق الشيخ إبراهيم السقا، والأستاذ الكامل الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، والماجد الهمام الشيخ أحمد الرِّفَاعي الفيومي؛ هذا وأُوصي نفسي وأخي بتقوى الله العظيم؛ راجياً منه أن يتفقدني بصالح دعائه الكريم؛ وفقني الله وإياه للعمل الصالح الأسنى؛ وختم لنا ولإخواننا وذرياتنا بخاتمة الحسنى؛ بحرمة سيدنا محمد شمس الكمال وبدر التمام؛ عليه وعلى آله وصحبه أزكى التحية والسلام؛ حررت في سلخ ربيع الثاني سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرته ﷺ؛ وشرف وكرم وعظم، قاله بفمه؛ ورقمه بقلمه؛ فقير رحمه ربه الغني؛ محمد بن محمد المبارك الجزائري الحسني؛ غفر الله له ولوالديه؛ ولإخوانه وذريته ومن انتمى إليه هـ من خطه؛ ومن شعر المترجم رحمه الله المتعلق بالإجازة قوله:

طلبت أخا العلا مني إجازة ... لظن منك أني ذو حيازة

ولم تعلم بأن الظهر مني ... أجب فما قطعت به مفازة

ولم أعقل وجدك يا مفدى ... حقيقة ما طلبت ولا مجازه

ولا يغررك مني حسن سمت ... فكم الثوب لم يشبه طرازه

ولكن حيثما حسنت ظناً فطب نفساً بمنقبة الإجازة

وفاته: مات رحمه الله عام 1330هـ.

22 ـ محمد بن الطالب: هو محمد بن الطالب بن عبد القادر بن عبد الواحد بن محمد فتحا بن أحمد بن محمد بن أبي السعود عبد القادر الفاسي العالم العلامة المشارك المتفنن الخطيب القاضي أبو المكارم رحمه الله تعالى، تقدمت أوليته في ترجمة شيخنا الوالد عليه الرحمة.

حاله: كان رحمه الله من أسنى نجوم بني الفاسي وأسمى هضاب مجدهم الرواسي علامة مشاركاً متفنناً عارفاً بالأحكام مبرزاً في التوثيق ريانا من علم الأدب، موفر الأدوات عارفاً بصناعة التدريس مشهوراً بِحُسْنِ الإلقاء وفصاحة العبارة، حسن السمت والرواء عظيم الوقار بعيداً عن الريب متمسكاً بِعُرَى النَّزَاهَةِ معتدل الطريقة، حسن المدارات مالكاً أَزِمَّةَ الهوى كثيف ستر الحيا سليم الصدر، حميد السيرة، كريم الشمائل متخلقاً بالإنصاف والحياء والعفاف والتحمل والصبر. وبالجملة قد كان مجموع خصال حميدة ومثال مآثر عديدة يشهد بهذا الخاص والعام.

ولايته: عُيِّنَ قاضياً بثغر الصويرة في سنة 1318هـ ثم أُعفي وفي سنة 1322هـ بعدها أعيد إليها ثم أعفي وبمجرد وُصُوله إلى فاس عرض عليه قضاء العرائش فرفض ذلك لأسباب لاَ محل لذكرها، فعوضه الله خيراً مِنْهَا فعين في شوال سنة 1323هـ قاضياً بمراكش فبقي بها محمود السيرة طاهر السريرة إلى أن نقل سنة 1328هـ إلى قضاء طنجة فجلس على منصة المحكمة الشرعية، وحل المحل الرفيع من قلوب أهلها والألسن من الأهالي والأجانب بالثناء عليه لاهجة، والأفئدة بقرارته مبتهجة؛ ولم يزل على ذلك إلى أن أعفي سنة 1332هـ فبقي بفاس قائماً بالتدريس في عدة فنون، مع الإمامة بجامع القرويين إلى أن عجز عن ذلك.

مشيخته: قرأ رحمه الله على جماعة كالقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي وأبي عبد الله محمد بن المدني جنون، وصالح التادلي، ومحمد الطيب ابن كيران، ووالدي أبي الجمال محمد الطاهر، وأبي عبد الله محمد التهامي الوزاني، وأبي محمد الهادي الصقلي، وأبي مروان عبد الملك الضرير، وأبي سالم عبد الله بناني المدعو فرعون، وأبي العباس ابن الخياط وأبي عبد الله محمد التهامي كنون، وأبي عبد الله محمد بن قاسم القادري، وأبي عيسى الوزاني، وخالي أبي المذاهب وغيرهم، وأجازه منهم صالح التادلي ومحمد الوزاني، والتهامي جنون، وأبو عيسى الوزاني،

---

22 ـ ترجم لمحمد بن الطالب الفاسي في: إتحاف المُطالع: 2/ 443. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 217 ضمن ترجمة أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي.

ومحمد بن القاسم القادري.

روايتي عنه: المترجم رحمه الله من عمدي في الدراية، فقد لازمته منذ بداية الطلب، وانتفعت به في الفقه والتوحيد والنحو والبيان والمنطق والسير وسمعت عليه الشمائل بلفظي، ورويت عنه كثيراً من شعره وأجازني إجازة عامة، وكتب على مؤلفاتي وابتهج بها وراسلني مراسلة كثيرة تدل على فضله وأدبه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله في 3 جمادى الأولى عام 1273هـ ومات رحمه الله ليلة الأحد 27 جمادى الآخرة عام 1345هـ ودفن بزاويتنا الفاسية.

23 ـ محمد بن جعفر: هو محمد بن جعفر بن إدريس بن الطايع بن إدريس بن محمد الزمزمي بن الفضيل بن العربي بن محمد فتحا ابن علي الجد الجامع لكافة الكتانيين وقد تقدم رفع عمود نسبه في ترجمة شيخنا أبي الفيض الشيخ العالم العلامة المحدث الفقيه الصوفي المؤرخ الراوية المكثر المسند المتقن أبو الأنوار من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: تقدمت أوليته في ترجمة شيخنا أبي الفيض رحمه الله فلتنظر هناك.

حاله: عين من أعيان علماء فاس وسراتها الأمجاد، مشارك متفنن في كثير من العلوم، متضلع في علم الحديث، بصير بمعانيه وفقهه دؤوب على تدريسه وسرده، حسن النطق به، عارف بتراجم رجاله، مطلع على أخبار صلحاء وعلماء فاس وطبقات علماء المذهب، مشارك في التصوف، عارف بمقاصد أهله واصطلاحاتهم، صحيح النقل، متحر في العزو، أصيل الضبط مشار إليه اجتهاداً في العلم، ودؤوباً على تدريسه والاعتناء به والاطلاع على غرائبه جانح إلى الخير، محب في أهل الصلاح، محسن الظن فيهم، منحاش إليهم تام المروءة حسن السمت ميمون الحظ ميسر المآرب موفق المسعى إلى سراوة، وفضل ولين جانب، وبعد عن الريب، وتمسك بعرى النزاهة وسحب أذيال العفة، واكتساب الذكر والشهرة، وتعظيم عند الخاصة والعامة شرقاً

23 ـ ترجم لمحمد بن جعفر الكتاني في:
إتحاف المُطالع: 2/ 444.
الأعلام للزركلي: 6/ 72 ـ 73.
شجرة النور الزكية ص: 436 رقم 1717.
معلمة التصوف الإسلامي ص: 132 ـ 134.
معجم المطبوعات 1545.
معجم المطبوعات للقيطوني ص: 300 ـ 301.
الأعلام الشرقية: 1/ 367 رقم ترجمته 472.
فهرس الفهارس: 1/ 515 ـ 518.
أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص: 64.

ومغرباً، ولم يخلف بعده مثله في هديه وسمته ووقاره، وبالجملة فهو آخر مثال رجال العلم والدين السابقين.

هجرته: منذ شرق المترجم سنة 1321هـ ورجع ونفسه تحدثه بالرجوع إلى الحجاز والاستيطان بطيبة شرفها الله تعالى إلى أن كثرت بالمغرب الأهوال، واشتبكت الأحوال فتوجه سنة 1328 في أهله إلى المدينة المنورة وحط بها رحله، واتخذها قراراً وموطناً فأصبح بعض أهلها مستظلاً بظلها فهنيئاً له بما خول من جوار المصطفى ﷺ، إلاَّ أنه بعد إعلان الحرب الكبرى المشؤومة وثورة العرب المذمومة، وانجلاء أهل المدينة وتفرقهم شذر مذر، في أنحاء المسكونة كان من جملة من قصد دمشق الشام واستوطنها وواظب فيها على ما عود من الدؤوب على درس الحديث وترويته، يتلقاه عنه أهلها والواردون عليها مع الجلالة وعلو المكانة واحترام الجناب، ثم أزعجته التربة إلى فاس فبقي بها نحو السنة ولبى دعوة مولاه.

تصانيفه: من تصانيفه «سلوة الأنفاس؛ ومحادثة الأكياس؛ بمن أُقبر من العلماء والصلحاء بفاس» في ثلاثة أجزاء وهو كتاب مفيد و«الأزهار العاطرة الأنفاس، بذكر بعض محاسن قطب المغرب وتاج مدينة فاس»، و«سلوك السبيل في الواضح، في بيان أن القبض في الصلاة كلها مشهور وراجح» وآخر في توهين حديث كل أمر ذي بال من الوجهة الصناعية وآخر في الخصال المكفرة للذنوب، وآخر في الكتب التي يحتاج إليها طالب علم الحديث سماه «الرسالة المستطرفة؛ فيما يحتاج إليه طالب الحديث من الكتب المشرفة». وآخر في البيت الكتاني، وآخر في المولد النبوي سماه «إسعاف الراغب الشائق؛ بخبر ولادة خير الأنبياء والخلائق» و«الكشف والتبيان؛ لما يرجع لأصول المكلف في عقائد الإيمان» و«نظم المتناثر؛ من الحديث المتواتر» و«تعجيل البشارة؛ للعامل بالاستخارة» و«الدعامة؛ لمعرفة سنة أحكام العمامة» و«رفع الملامة ودفع الاعتساف؛ عن المالكي إذا بسمل في الفريضة خروجاً من الخلاف» و«الإعلام؛ بما يتعلق بالمجانات المحلات من الأحكام» و«إتحاف ذوي البصائر والحجا؛ بما في مسائل الحرير السرور والنجا» وآخر في معناه مقتطف منه و«شفاء الأسقام، ببيان بعض ما تنفر منه الملائكة الكرام» و«المطالب العزيزة الوفية؛ في تكلمه ﷺ بغير اللغة العربية» وشرح آخر حديث في صحيح مسلم هذه المؤلفات كلها تامة، وله غيرها لم تجمع أطرافه حين كان بالمغرب ولا أردي ما تم بعد سفره.

مشيخته: قرأ رحمه الله تعالى على والده أبي الفضل جعفر، وعلى العلامة المحقق الدراك أبي عبد الله محمد المدني بن جلون، وعلى غيرهم من مشاهير أهل فارس.

روايته: أجازه والده وبناني كَلاًّ، وأبو العباس ابن سودة، وحميد بناني، وأبو

العباس ابن الحاج، والطيب بن أبي بكر بن كيران وأبو مروان عبد الملك العلوي، وأجازه بالمغرب السيد علي بن طاهر، ولما حج أجازه جماعة كالسيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المكي، والسيد أحمد العطاس، ومحمد سعيد بابصيل، وأحمد الحضراوي، وعبد الله القدومي النابلسي الحنبلي كلهم بمكة، ومحمد بن محمد الميرغني وعلي بن طاهر وعبد الجليل برادة، وحبيب الرحمٰن الردولوي الهندي، وأحمد البرزنجي وفالح الظاهري، وعبد القادر الشلبي، ومحمد أمين بن أحمد رضوان كلهم بالمدينة المنورة، وبدر الدين المغربي وعبد الحكيم الأفغاني ومحمد أمين البيطار ومحمد المبارك الجزائري بدمشق، وعبد الرحمٰن الشربيني وسليم البشري، وأحمد الرفاعي بمصر، وتدبج مع جمال الدين القاسمي الدمشقي، ويوسف النبهاني وغيرهما، ولقي بفاس الرحالة محمد بن علي الإسكندري، وسمع منه مسلسلات الشيخ محمد صالح الرضوي بروايته لها عن محمد بن إبراهيم السلوي الفاسي عنه، وسمع من عمي أبي جيدة وعلي بن ظاهر المدني مسلسلات حصر الشارد للشيخ محمد عابد بروايتهما لها عن الشيخ عبد الغني الدهلوي عنه، وسمع بالمدينة من الشيخ فالح مسلسلات شيخه السنوسي المذكورة بثبته، ولقي العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ ولازمه ولقيه وصافحه ولازم مدة ابن عمه جدنا من قبل الأم أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني، وتلقى منه ما يرويه من الطرق وأخذ الطريقة العيدروسية الباعلوية عن السيد عيدروس بن حسن بن أحمد العيدروسي، وأخذ الطريقة السعدية عن الشيخ أحمد بدران الشافعي، والخلوتية عن أبي بكر بن محمد، والحدادية عن فتح الله بن محمد المصري عن الصاوي، والنقشبندية عن محمد بن يوسف بن رحمة الله الأزبكي الحوارزمي عن الشيخ محمد آفاقي بن عبد الله السمرقندي، والطريقة الدرقاوية عن كبير زاويتها أبي زيد عبد الرحمٰن بن الطيب الدرقاوي، وعن محمد بن علي البوكيلي الكرمتي، وعن محمد بن علي الحبشي الإسكندري عن الشيخ ظافر المدني، وأخذها عن أبي الحسن علي شقور العلمي عن أبي الحسن علي بن أحمد بن عبد السلام العلمي عن الشيخ أبي عبد الله محمد الحراق دفين تطوان وأخذها عن أبي العباس بن الخياط عن عبد الواحد بناني والطريقة الناصرية عن أبي العباس أحمد بن أبي بكر الناصري، والتهامية عن أبي عبد الله محمد الغياثي، والريسونية عن أبي محمد عبد السلام بن ريسون العلمي والصادقية عن أبي العباس أحمد الصادقي، والكرزازية عن أبي الحسن علي بن عبد الواحد العلمي ومحمد بن الكبير الكرزازي وهما عن محمد بن علي الكرزازي، وتلقى دلائل الخيرات عن ابن الخياط وعن محمد أمين رضوان المدني عن الحريري، وتلقى أحزاب الحاتمي والشاذلي والجزولي والزروقية والمسبعات العشر وكافة الأحزاب المستعملة في الطريقة

التجانية قال عدى الورد المشهور عن أبي العباس بناني كَلاً عن أبي عبد الله محمد بن قاسم بصري المكناسي، عن الشيخ أبي العباس التجاني وهو يروي ما ذكر عن الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان المدني بأسانيده عدى المسبعات فيرويها عن الشيخ محمود الكردي المصري عن الخضر عليه السلام، وأخذ عن أبي عبد الله محمد الغياثي السابق الكثير من علم الأسماء والأوفاق وكافة ما تلقى من الأوراد والأذكار ولازمه سنين طويلة وانتفع به في ذلك وغيره وأخذ غير ما ذكر عن كثير من المشايخ شرقاً وغرباً رحمه الله تعالى.

روايتي عنه: سمعت على المترجم موطأ الإمام مالك، وصحيح الإمام البخاري، وسنن أبي داود وجامع الترمذي والشفاء. وقرأت عليه الفقه والأصلين العربية والسيرة وسمعت منه المسلسل بالأولية وصافحني وشابكني وأصافني على الأسودين وقرأ عليَّ سورة الصف، وسمعت منه المسلسل بيوم العيد وبالفاتحة وغيرها، كلها من طريق الشيخ عابد والشيخ السنوسي، والشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وأذن لي في دلائل الخيرات وكافة ما ذكر قبل من الأوراد والأحزاب وأَجازني إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله أما بعد: فقد أَجزت الفقيه النبيه الحيي الأرضي سيدي عبد الحفيظ بن الفقيه العالم المدرس الحاج الأبر الزكي أبي عبد الله سيدي محمد طاهر الفاسي في جميع مروياتي وتآليفي وكل ما صح أو يصح له عني من معقول ومنقول؛ وفروع وأصول؛ إجازة عامة تامة بشرطها المعتبر وهو التحري والتثبت في العلوم أن يقول فيما لا يعلم الله علم وأُوصيه وإياي بتقوى الله تعالى سراً وعلناً وبملازمة العلم وأهله ومحبة الصالحين وخدمتهم والله يتولانا وإياه بما تولى به عباده المتقين آمين قاله وكتبه عبيد ربه تعالى محمد بن جعفر الكتاني كان الله له آمين يوم الأربعاء سادس عشر صفر الخير عام 1324 من هجرة خير الورى ﷺ من خطه حفظه الله تعالى آمين.

وفاته: مات رحمه الله بعدما رجع إلى فاس في 16 شهر رمضان عام 1345هـ عن نحو 76 سنة ودفن بروضة أسلافهم قرب المصلى خارج باب الفتح ثم نقل بعد ذلك إلى عدوة الأندلس داخل فاس وبنيت عليه زاوية.

24 ـ محمد بن الحسين: هو محمد بن الطيب بن الحسين الوجدي العالم الفقيه القاضي أبو عبد الله رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في الفقه والنحو وغيرهما صاحب نفوذ وكلمة مسموعة في قبائل بني يزناسن وغيرها وكان له جاه عريض وثروة واسعة وبذلك كان

24 ـ ترجم لمحمد بن الحسين في: إتحاف المُطالع: 2/ 454.

متسلطاً على قضاء تلك النواحي مدة فهو يعد من رجال السيف والسلسلة أكثر من رجال العلم، تولى قضاء وجدة[1] وما إليها حدود العشرة بعد الثلاثمائة وبقي فيها إلى أن ثار أبو[2] حمارة بتازه وامتدت ثورته إلى نواحي وجدة، فكان المترجم عوناً له على امتداد نفوذه في تلك الجهات ودخوله وجدة لما له من الوجاهة، والكلمة المسموعة في القبائل الشرقية فلما استرجعت جنود مولاي عبد العزيز وجدة ألقي القبض عليه وحمل مقيداً إلى فاس ثم أعفي عنه وبقي مدة جالساً بفاس ثم رجع لوطنه وعين قاضياً بها ثانياً إلا أنه بعد عشرين يوماً من ولايته توجه الأمر من فاس بعزله نهائياً.

مشيخته: قرأ المترجم على خاله شيخ الجماعة بو جدة أبي عبد الله محمد بن طيبة وأبي محمد الحسين بن عبد الرحمٰن السملالي نزيل فاس ودفينها وأبي عبد الله محمد بن الطيب ابن جلون وأجازوه عامة. (قلت): أبو محمد الحسين السملالي يروي عامة عن سعيد بن أحمد الكثيري الهشتوكي السوسي وعن أحمد بن محمد التمجدشتي الأقصوي الأجنائي السوسي، وأبي إسحاق إبراهيم الأوزلي، والسيد ابن علي النكنافي، وأبي العباس أحمد أُيس ولعله ابن ياسين، أما سعيد الكثيري فيروي عامة عن جمع منهم العلامة الراوية محمد بن عمر بن إبراهيم بن يبورك الاسفركيسي الهشتوكي وهو عن محمد بن أحمد الحضيكي، وعن عبد الله بن محمد الخياط الردائي، عن الشيخ التاودي ابن سودة، والشمس محمد الأمير المصري الكبير، ومحمد بن أحمد الحضيكي وغيرهم، ومنهم أبو العباس أحمد بن محمد التمجدشتي، المذكور، وهو عن محمد بن يحيى الأوجي عن الحضيكي ومنهم العربي بن إبراهيم السملالي وهو عن التمجدشتي بسنده، ومنهم أحمد بن إبراهيم الجرسيفي وهو يروي عالياً عن الشيخ جسوس ومحمد بن الحسن بناني المحشي وغيرهم وأسانيد الكل معلومة عدى أسانيد الحضيكي فإنها غير معلومة لبعد ما بيننا وبين السوس الأقصا ولندورة فهرسته، وقد كنت وقفت عليها سابقاً مع فهرسة تلميذه محمد بن عمر اليبوركي السابق عند صديقنا ومجيزنا أبي العباس أحمد بن العباس البعزاوي رحمه الله فلخصت مشايخه منها فلنوردها تتميماً للفائدة لأنه كانت له رواية واسعة بل كان رحمه الله راوية سوس الأقصا وخاتمة محققيه، فأول مشايخه أبو العباس أحمد الصوابي الجزولي المتوفى 1149هـ

(1) وجدة: مدينة مغربية تقع شرقاً مع حدود الدولة الجزائرية تبعد عن العاصمة بـ 541 كلم.

(2) أبو حمارة: اسمه الجيلالي الزرهوني، قتل بأمر من السلطان المولى عبد الحفيظ سنة 1327هـ/ 1909 م. وقد كان مخزنياً بدار المخزن ثم ذهب إلى الجزائر وأقام بها مدة، واتصل بالسلطة الفرنسية وأرسلوه للقيام على المخزن بالمغرب، فعاد إليه وأعلن الثورة بنواحي وجدة إلى أن وقع القبض عليه بقبيلة بني مسَارة وأدخل إلى فاس. انظر: إتحاف المُطالع: 1/ 383. وانظر عنه كتاب: بو حمارة من الجهاد إلى التآمر لمحمد الصغير الخلوفي دراسة ووثائق دار نشر المعرفة، الرباط 1993.

وهو عن أبي العباس ابن ناصر وإبراهيم بن محمد التمجدشتي وعبد الله بن أحمد بن الحسن الوكدميتي السكتاني، والمتفنن محمد بن أحمد بن الحسن الورزازي الصغير، وهو عن عبد الواحد بن عبد القدوس السجلماسي صاحب الحاشية على مختصر خليل، وعن أحمد بن الحاج ومحمد بن أحمد القسمطيني، ثانيهم فقيه جزولة وشيخ الجماعة بها أبو العباس أحمد بن محمد العباسي صاحب الفتاوى العباسية، وهو عن أحمد بن سليمان عن محمد بن يوسف التملي على عبد الله بن يعقوب السملالي وأخذ أيضاً عن أبي العباس الهشتوكي المعروف بأحزى وعن بلديه محمد الشاهد السملالي، وهما عن جده الأعلى محمد بن سعيد عن ابن يعقوب المذكور وعلي بن أحمد الرسموكي، وأخذ أيضاً عن والده محمد بن محمد عن القسمطيني وابن الحاج السابقين والعربي بردلة، وأخذ أيضاً عن أبي العباس بن ناصر والورزازي وحسين الشرحبيلي وعبد الواحد التدغوغي، وأخذ أيضاً عن شيخ السنة عبد الله بن أحمد بن الحسن الوكدميتي والعربي الوافرني ومحمد البوعبدلي وأبي العباس بن سليمان الرسموكي، ومحمد بن علي المنبهي وإبراهيم التمجدشتي وعبد الواحد الأناني والصوابي السابق، ثالثهم الشيخ أحمد الْعُمَاري الدمرداشي المصري المتوفى سنة 1155هـ وهو عن الخرشي وإبراهيم الشبرخيشي وعبد الباقي الزرقاني وإبراهيم الفيومي وأحمد النفراوي ومحمد الزرقاني وعبد الله بن سالم البصري الثلاثة الأول عن الأجهوري عن إبراهيم اللقاني، رابعهم أبو العباس أحمد بن مصطفى الإسكندري المالكي المتوفى سنة 1163هـ عن محمد الزرقاني والخرشي وعبد الله بن سالم والنفراوي. (قلت): المذكور هو الصباغ وما ذكر من روايته عن الخرشي سبق قلم لا غير فإنه إنما يروى عنه بواسطة الأول والرابع. وقد ذكر الصباغ في فهرسته أنه يروي عن إبراهيم بن عيسى البلقطري الزبيري وعن علي فياض النسب ومحمد النشوتي ثلاثتهم عن أبي الحسن الأجهوري، ح وروي فيها عن محمد الزرقاني وأحمد النفراوي المذكورين أولاً والبرهان إبراهيم الفيومي، ثلاثتهم عن محمد الخرشي وعبد الباقي الزرقاني زاد الفيومي المذكور عن يحيى بن محمد الشاوي عن سعيد قودره، وزاد أيضاً عن عبد الرحمٰن الأجهوري وإبراهيم البرماوي كلاهما عن إبراهيم اللقاني، ح وروى الصباغ عن عبد الله بن سالم البصري، ومحمد بن عبد الله السجلماسي وأبي الحسن السندي والشهاب النخلي ومنصور المنوفي ومحمد زيتونة البصير التونسي ومحمد الدمياطي المعروف بابن الميت تلميذ ابن البنا، وروي عن علي بن أحمد الجزيري وتاج الدين القلعي وأبي العز العجيمي وأكرم بن عبد الرحمٰن السندي وأبي الحسن السندي وأسلم الهندي، ثلاثتهم عن عبد الرحمٰن السندي، خامسهم الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي المتوفى سنة 1178هـ عن أبي العباس بن ناصر وخليفته الشرحبيلي وأبي الحسن

العكاري المراكشي وأحمد بن يعقوب الولالي.

قلت: أما أبو الحسن العكاري فعن الجد أبي السعود عبد القادر وأما أحمد بن يعقوب فعن أحمد بن سعيد المجيلدي عن أبي سالم العباشي وزاد الغربي بالرواية عن أبي الحسن علي بركة التطواني عن أبي السعود وروى بالمشرق عن أبي طاهر الكوراني وسالم بن عبد الله البصري وتاج الدين القلعي، والشهاب الجوهري، ومحمد بن عبد الله السجلماسي. سادسهم أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس، وهو عن أبي عبد الله محمد بن عبد القادر الفاسي وولده محمد الطيب ومحمد بن عبد الرحمٰن الفاسي صاحب المنح والعربي بردلة ومحمد ميارة الحفيد وعبد السلام جسوس ومحمد بن أحمد المسناوي ومحمد بن زكري ومحمد بن عبد السلام بناني ومحمد بن حمدون بناني ومحمد المشاط وإدريس المشاط وأحمد الجرندي ومحمد بن إدريس العراقي وأبي العباس الشرادي. سابعهم أبو العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي، وهو عن أبي العباس أحمد الحبيب وأخيه أبي محمد صالح وأحمد بن قاسم الغنجاوي.

قلت: أما أحمد الحبيب فعن محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي، عن أبي سالم العياشي. وأبي السعود، ومن ذكر في تحفة الأخلاء من المشايخ الآتية أسماؤهم بعد، وأما أخوه صالح فعن أخيه أحمد وعن أبي إسحاق إبراهيم الملاحفي عن أبي زيد عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي صاحب استنزال السكينة بتحديث أهل المدينة، زاد الملاحفي عن أحمد بن الحاج عن الجد أبي السعود، وزاد الهلالي عن أبي عبد السلام بنائي بأسانيده وعن أبي العباس أحمد بن محمد بن عبد القادر الفاسي، وغيرهما ممن روي عنه في فهرسته كالإمام أبي عبد الله محمد بن الطيب الشرقي. أما أبو العباس أحمد بن محمد الفاسي فيروي عن والده محمد وجده أبي السعود ويٰس بن غرس الدين الخليلي المدني وغيرهم. ثامنهم: الحافظ أبو العلاء إدريس العراقي وهو عن أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي صاحب المنح[1] وأبي القاسم أحمد بن سليمان وأبي الحسن الحريشي ومحمد بن قاسم جسوس. قلت: زاد بالرواية عن محمد بن عبد السلام بناني، وأحمد بن عبد الله الغربي، وأبي عبد الله المسناوي وابن زكريا وأبي الحسن الشدادي، ومحمد ميارة الحفيد. تاسعهم: أبو عبد الله محمد بن الحسن بناني، عن ابن عمه محمد بن عبد السلام، وأبي الحسن الحريشي ومحمد بن قاسم جسوس.

قلت: ويروى عن أحمد الهلالي وأحمد الجوهري وأحمد الملوي وأحمد الصباغ

---

(1) صاحب المنح البادية هو: محمد الصغير بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفهري المتوفى عام 1134هـ/ 1722 م. والمنح البادية في الأسانيد العالية منها: نسخة بخط شرقي عدد 1249 ك الخزانة العامة، الرباط. ونسخة رقم: 5164 و11370 بالخزانة الملكية، الرباط. والكتاب محقق ومطبوع على الحاسوب.

ومحمد بن سالم الحفني وغيرهم. عاشرهم الجهبذ الدراك أبو حفص عمر الفاسي.

قلت: يروي عالياً عن الحريشي السابق وعن محمد بن سالم الحفني. الحادي عشر، أبو العباس أحمد الورزازي التطواني المتوفى سنة 1179هـ عن تاج الدين القلعي، ومحمد بن عبد الله السجلماسي (يعني الكبير تلميذه صاحب المنح) وعن أبي طاهر الكوراني، وعبد القادر الصديق المكي أجازه بمؤلفات السيوطي ومروياته خاصة عن محمد بن محمد بن شرف الدين الخليلي بسنده.

قلت: ويروي الورزازي عن أبي العباس ابن ناصر وأبي العباس بن المبارك وعبد الرحمٰن السليمي الدمشقيّ الراوي عن عبد القادر البغدادي عن شهاب الدين الخفاجي. الثاني عشر: محمد بن الحسن الجنوي. الثالث عشر: أبو الحسن الصعيدي. الرابع عشر: الرحالة المقرىء أبو محمد صالح شقيق سيدي أحمد الحبيب. الخامس عشر: الشيخ أبو عبد الله محمد المعطى بن صالح الشرقاوي المتوفى سنة 1181هـ صاحب كتاب الذخيرة. السادس عشر: السيد أبو مدين بن أحمد الفاسي المتوفى سنة 1181هـ قلت: يروي عن والده أبي العباس وعن أبي العباس أحمد الحبيب اللمطي، وأبي المكارم حمزة بن أبي سالم العياشي، أما الأولان فقد تقدمت روايتهما، وأما أبو المكارم فعن والده أبي سالم العياشي، وعن الجد أبي السعود عبد القادر، وعن جماعة وافرة من علماء المشرق المجيزين لوالده ومن ذكر معه في الاستدعاء المذكور مع إجازاتهم في كتابه تحفة الأخلاء لأنه من جملة المذكورين في استدعاء الإجازة عن المذكورين ثمة ولا بأس بذكرهم، ثم ذكر المجيزين لهم لأنه تكرر ذكرهم في عدة تراجم فنقول هم: أبو البركات حمزة بن أبي سالم العياشي، وعمه عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر ولابن أخت أبي سالم، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الجبار العياشي ولصاحبه أبي عمر، وعثمان بن علي، وللأخوين أبي زيد عبد الرحمٰن وأبي السعادات محمد ابني الجد أبي السعود عبد القادر، ولأبي العباس أحمد بن الحاج ورفيقه أبي عبد الله محمد بن العربي بردلة. أما الذين كتبوا على الاستدعاء مجيزين لهم فهم: أبو مهدي عيسى الثعالبي وزين العابدين الطبري وأخوه أبو الحسن ويٰس بن محمد غرس الدين الخليلي المدني والبرهان إبراهيم الخياري والبرهان إبراهيم الكوراني وهاشم بن محمد المشرقي الغزي وخير الدين الرملي ويوسف بن حجازي القاسمي الخليلي وعبد القادر بن الغصين الغزي وعبد الله بن محمد الديري الدمياطي والبرهان الميموني المصري والحافظ البابلي والنور علي الشبراملسي وأبو عبد الله محمد الخرشي وعبد السلام بن إبراهيم اللقاني، ولأبي سالم العياشي استدعاء آخر من شيخه الجد أبي السعود ذكر فيه ولده المذكور وأخاه وابني أُخته وصاحبه أبا عمر وأبا مهدي عيسى الثعالبي، والملا إبراهيم الكوراني وأولاده وأبا الأسرار حسن بن

علي العجيمي، وأحمد باقشير اليمني وأحمد بن عبد الله المنوي، ومحمد بن رسول البرزنجي وإبراهيم الخياري، وأولاده، وقد كتب على الاستدعاء المذكور الشيخ أبو السعود مجيزاً للمذكورين ولوالديه عبد الرحمٰن، ومحمد وأحمد بن الحاج وبردلة، ومحمد العربي البوعناني، ومحمد بن مبارك المغراوي، وعبد الواحد بن إدريس الطاهري الجوطي ومحمد ميارة الحفيد. ومما يناسب ذكره هنا أن الحافظ أبا زيد عبد الرحمٰن رفع لوالده استدعاء يستجيز منه لنفسه ولكافة تلاميذه فانجاز له ولأخيه أبي السعادات محمد وأولادهما وشملت الإجازة كل من سمع منه شيئاً.

أما الحضيكي[1] صاحب الفهرسة[2] فهو العلامة الصالح المحدث أبو عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي بالكاف المعقودة السوسي إقليماً الجزولي قبيلة الشاذلي طريقة ولد سنة 1118هـ وتوفي في رجب سنة 1189هـ حسبما في فهرسة تلميذه محمد بن عمر بن إبراهيم اليبوركي[3] وذكر الشيخ أبو الحسن علي بن سليمان البجمعوي الدمناتي في فهرسته أن الحضيكي يروي عن أبي العباس بن ناصر وسميه الهشتوكي وهو سبق قلم، والصواب هو ما ذكرنا من روايته عنهما بواسطة الأحمدين الصوابي والعباسي وذكره تلميذه البيوركي في فهرسته أيضاً.

روايتي عنه: اجتمعت بالمترجم في الضريح الإدريسي بعد صلاة العصر من يوم الجمعة 27 محرم الحرام فاتح 1324هـ وهو أول اجتماع لي به فتعرفت به واتصلت بيننا الاجتماعات والمذاكرات العلمية ثم استدعيت منه الإجازة فأجازني في مهل رجب الفرد الحرام من السنة، وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي رفع مقام سادتنا العلماء إلى أعلى عليين، وأنار قلوبهم بالتقوى والفتح المبين؛ والعالمين الأحكام؛ الحلال والحرام، العاملين بكتاب الله تعالى وسنن نبيه عليه السلام، نحمده جل وعلا على ما خولنا بمحض فضله من النعم؛ وصرف عنا ما يؤلمنا من النقم؛ وحضنا سيدنا مولانا رسول الله عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام؛ على تعلمه وتعليمه لما لنا فيه من الصلاح والفلاح الذي لا يحصر بزمام؛ لأن به ينال المطلوب؛ وتطيب القلوب؛ ويعرف علام الغيوب؛ وتموت البدعة والضلالة، وتحسم مادة الجور والخسارة ونشهد أن لا إلٰه إلا الله وحده لا شريك له شهادة نجد نتيجتها يوم القصاص؛ ونتخلص بها في الدارين أحسن خلاص؛ ونشهد أن سيدنا ونبينا ومولانا محمد الحبيب المحبوب؛ المفرج عنا جميع الكروب؛ والمخفف عن ظهورنا ما أثقلنا من الذنوب؛ إمام الأنبياء والرسل؛ الذي أنار الله تعالى

(1) انظر ترجمة الحضيكي في كتاب فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 351 ـ 353 رقم: 151.
(2) فهرسة الحضيكي الكبرى توجد بالخزانة الملكية، مخطوط عدد 13003.
(3) العلامة محمد بن عمر اليبوركي توفي سنة: 1213هـ/ 1799 م. ترجم له في فهرس الفهارس: 2/ 1153 ـ 1154 وتوجد فهرسته بالخزانة الملكية مسجلة برقم: 12933.

بهداه السبل؛ وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الشرفاء؛ الذين أنقذنا الله بهم بعد أن كنا على شفا؛ جزاهم الله عنا أفضل الجزاء؛ وسلك بنا منهجهم وسننهم إلى يوم الجزاء؛ أما بعد؛ فإن الأخ في الله والمحب من أجله ذا السيادة الذي يقصر دونها كل متطاول؛ ويخضع لجلالها وعلو منالها كل مطاول، من عالم فاضل، أو غبي جاهل، الطالع في سماء العلوم إلى أعلى المنازل؛ الوارد من مياهها أعذب المناهل، سني المنطق والشمائل؛ المحصل لجميع العلوم، بطرفيها المنطوق والمفهوم؛ الفقيه العلامة الدرَّاكة الهمام؛ سيدي عبد الحفيظ بن العلامة سيدي طاهر بن سيدي الكبير، من آل شيخ المشايخ خاتمة المحققين؛ وإمام العارفين؛ أبي يزيد سيدي عبد القادر الفاسي برد الله ضريحه وأعاد علينا من بركاته آمين؛ طلب من العبد الفقير؛ ذي العجز والجهل والتقصير، إجازته فامتنعت من ذلك؛ لأني لست من فُرْسَانِ ميدان تلك المسالك؛ فكيف والعلم ميراث آبائهم الأعلام، وتراث أجدادهم الكرام؛ ومن صدورهم الكريمة يملأ وبمجلسهم السعيد يتلى، وحيث لم يقبل مني عذراً تطفلت وأجبته لمطلوبه؛ جبراً لخاطره ومرغوبه؛ وذلك منه حسن ظن في الطلب؛ وسأل القرا والبيت خرب؛ وأجزته بما أجازني به أشياخي البررة الكرام؛ أسكنهم الله فسيح الجنان؛ وسقي ثراهم سحائب الرحمة والغفران، من معقول ومنقول كشيخ الجماعة بوجدة خالنا الفقيه العلامة المدرس المحقق الفهامة الغواص على المعاني والدقائق، المبادر لفهم الشرائع والحقائق؛ أبي عبد الله سيدي محمد بن العلامة المرحوم المنعم سيدي محمد بن طيبة، والعلامة الهمام وحيد عصره ومفتي سيدي الحسين بن سيدي عبد الرحمٰن السوسي السملالي أصلاً، الفاسي داراً وبها توفي رحمه الله ودفن بالزربطانة، والعلامة الحافظ الذي زاحم الكواكب بالمناكب؛ وأذعن لعلمه والتعليم عليه الراجل والراكب؛ أبي عبد الله سيدي محمد بن الطيب بن جلون الوجدي وغيرهم، إجازة عامة أبقى الله طلعته محروساً؛ وذكره في رياض المكارم مغروساً؛ وسلك بنا جميعاً طريق السداد؛ ومنهج الصواب والرشاد، إنه على ما يشاء قدير؛ والإجابة جدير، وهو نعم المولى ونعم النصير؛ ونطلب منه أن لا ينساني من صالح دعاه والسلام. في مهل رجب الفرد عام 1324هـ أسير ذنبه ورهين كسبه وعمله عبد ربه وأفقرهم إلى رحمته محمد بن الطيب بن الحسين الحسني الوجدي النازل وقته بفاس لطف الله به ووفقه مات رحمه الله بوجدة عام 1348هـ.

25 ـ محمد العراقي: هو أبو عبد الله محمد بن رشيد بن محمد بن إدريس بن

---

25 ـ ترجم لمحمد العراقي في: إتحاف المُطالع: 1/ 453 ـ 454. وسل النصال ص: 56. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 22 و142 و203 و243. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 237 ـ 238 رقم 542. الأعلام للزركلي: 6/ 125. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 244 طبعة حجرية. أعلام المغرب في القرن الرابع عشر ص: 155.

عبد الوارث بن عبد الخالق بن محمد بن إدريس بن حم بن محمد الكامل بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن أبي القاسم بن علي بن محمد الجواد بن محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن عبد الله بن طاهر بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم المجاب بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زيد العابدين بن الحسين السبط الشهيد بن علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى أبيها وأبنائها الصلاة والسلام، العلامة الفقيه الحهبذ الدراك القاضي أبو عبد الله الشريف الحسيني الكربلاوي الشهير بالعراقي من أهل فارس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السادات العراقيين بفارس بيت مجد وحسب؛ ونسبهم من أصح نسب؛ لهم الشهرة الكافية؛ والجلالة الوافية؛ اشتهروا في الآفاق، ووقع على صحة نسبهم الاتفاق؛ بل صرح الإمام القصار أنهم من الشرفاء الذين لا يشك في نسبهم كما في المرآت؛ وغيرها من المؤلفات؛ وأول وارد منهم على فاس من كربلاء بالعراق هو السيد محمد الهادي بن أبي القاسم بن نفيس وكان قدومه على فاس أواخر دولة أبي سعيد المريني حدود العشرة الثالثة من المائة الثامنة، ولما وصل إلى فاس خرج السلطان أبو سعيد المريني لاستقباله بنفسه مسافة بعيدة. وكان السيد محمد الهادي عالماً فاضلاً أديباً شهيراً هو وأبوه قبل قدومه لفاس ذكرهما غير واحد من المؤرخين وأثنوا عليهما وقد تعدد في عقبه العلماء والصلحاء وناهيك بالعلامة الحافظ الكبير؛ المحدث الشهير؛ أبي العلاء إدريس صاحب المؤلفات الحديثية الشهيرة التي منها استدراكاته على الجامع الكبير للجلال السيوطي ولو لم يكن فيهم إلا هو لكفى.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء فاس وذوي المشاركة في كثير من العلوم متضلعاً في الفقهيات متبحراً في النوازل والمعاملات، فاضاً للمعضلات حاسماً للمشكلات مبرزاً في علم التوثيق ماهراً في الفرائض، قل نظيره في كل ما ذكر، اكتسب ذلك من طول مكثه في القضاء ما يقرب من خمسين سنة كثير المشورة للعلماء في القضايا الهامة التي كانت تعرض له ملازماً للتدريس صيفاً وشتاء على كثرة أشغاله كثير الاعتناء بأهل العلم وذوي الفضل معظماً لهم ساعياً في قضاء حوائجهم مستدعياً للأبهة تاركاً حضور الولائم ومخالطة العامة صوناً لحرمة المنصب.

مشيخته: أخذ حفظه الله تعالى عن الشيخ أبي عبد الله جنون والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي وأبي العباس أحمد بناني وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة، وأبي العباس أحمد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي محمد عبد الهادي الصقلي، وأبي عبد الله محمد المدني بن جلون، وأبي مروان عبد الملك العلوي الضرير، وأبي عبد الله محمد بن قاسم القادري وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وغيرهم وأجازه منهم المولي عبد الملك الضرير،

وأبو الفضل جعفر الكتاني وأبو عبد الله محمد المدني ابن جلون، وأبو محمد عبد الهادي الصقلي، وأبو العباس ابن سودة، وأبو عبد الله محمد بن العباس العراقي لفظاً كلهم لا غير حسبما شافهني بذلك يوم الخميس 28 شعبان عام 1342هـ.

ولايته: تولى قضاء طنجة سنة 1304هـ وكان سنه إذ ذاك 32 سنة وبعد خمسة أعوام من ولايته أُعفي منها، وبعد سنة عين نائباً عن قاضي الجماعة بفاس أبي محمد عبد الهادي الصقلي حين توجه حاجاً سنة 1311هـ. ولما توفي في وجهته تلك وعين مكانه قاضي فاس الجديد أبو عبد الله محمد بن محمد العلوي المدغري عين المترجم مكانه وما زال على ذلك إلى جمادى الأولى سنة 1326هـ فأعفاه مولاي عبد الحفيظ وعين مكانه السيد التهامي الحداد المكناسي إلاَّ أنه بعد أيام يسيرة عينه قاضياً بفاس بمحكمة السماط وذلك في مهل جمادى الآخرة وما زال على ذلك إلى أن أُعفي عام 1346هـ.

مؤلفاته: له شرح على الهمزية لا زال في مسودته لم يبيض ورسالة في الإمامة الكبرى وتقييد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾ وتأليف في السدل، وآخر في صحة أضحية فاس القديم قبل فاس الجديد التي أفتى بها الإمام القصار وختمتين للمختصر وأحكام مسجلة أصدرها زمن ولايته تخرج في نحو ستة أسفار.

روايتي عنه: سمعت عليه رحمه الله بعض صحيح البخاري وصحيح مسلم والشمائل والشفا، واستفدت منه بالمذاكرة فوائد فقهية كثيرة، وأجازني عامة في ذي القعدة الحرام عام 1318هـ بجامع الرصيف من فاس.

مولده ووفاته: ولد سنة 1272 وتوفي عام 1348هـ ودفن بروضته التي أحدثها قرب رأس القليعة داخل باب الفتح.

26 ـ محمد التمكشتي: هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن أحمد السوسي التمكشتي الرجراجي السالمي العلامة الفقيه الصوفي رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً فقيهاً صوفياً، صاحب أذكار وعبادة.

مشيخته: أخذ العلم عن الشيخ العلامة الشهير بالصقع السوسي أبي العباس أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن محمد الجشتمي البكري التملي الناصري طريقة، وتلقى منه دلائل الخيرات والناصرية وغيرهما وأجازه عامة، وأخبرني المترجم أن شيخه أخبره أنه رأى النبي ﷺ مناماً وأمره بملازمة التلاوة في المصحف وبقراءة دلائل الخيرات، وأخذ المترجم أيضاً عن العلامة أبي علي الحسن بن أحمد التمكشتي وعن أبي عبد الله محمد اليزيدي وسميه ابن العربي الأدوزي وعن الشيخ يٰس السملالي وتلقى

---

26 ـ ترجم لمحمد التمكشتي في: إتحاف المُطالع: 2/ 426.

منه الصلاة الأمية، وأجازه الأربعة الأول، والأول منهم يروي عن والده عبد الرحمٰن عن والده عبد الله عن والده محمد عن الحضيكي بما له، ويروي الثاني وهو أبو الحسن عالياً عن والده الحاج أحمد بن محمد التمكدشتي الشهير عن الحضيكي بما له.

روايتي عنه: قَدِمَ إلى فاس عام خمسة وعشرين، فاجتمعت به وأذن لي فيما تلقاه وأجازني عامة، ثم سافر إثرها لبلاده، وكنت متشككاً في وفاته فلهذا ذكرته بين الأموات وبين الأحياء، ثم بعد مثول ترجمته للطبع ثبت عندي أنه توفي عام 1338هـ رحمه الله تعالى.

27 ـ محمد السمالوطي: هو الشمس محمد بن إبراهيم بن علي الحميدي السمالوطي لقباً المصري المالكي العلامة الكبير المشارك.

حاله: من أشهر علماء الأزهر وأكبر أئمة المالكية به، عالم مشارك في كافة العلوم العقلية والنقلية وذوي المكانة والرتبة العالية.

مشيخته: أَخذ عن جمع كثير من علماء الأزهر وقد ذكر بعضهم في ما كتب لنا مع أسانيدهم فمنهم الشيخ محمد الخضري الدمياطي تلميذ الشيخ إبراهيم الباجوري ومنهم الشيخ عليش ومنهم الشيخ محمد الأنبابي وغيرهم.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من مصر في جمادى الآخرة عام 1342هـ ونص ما كتب: الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد: فقد طلب مني حضرة الأستاذ الفاضل والعالم الكامل السيد عبد الحفيظ الفاسي أن أُجيزه في الحديث والتفسير وباقي العلوم من معقول ومنقول فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلاً رَجَاءَ أَنْ يفشو العلم، وأنال من الله فضلاً، ثم قال بعد ذكر مشايخه وسنده في صحيح البخاري أسأله تبارك وتعالى أن ينفعنا وإياه بجاه النبي الكريم سيدنا محمد ﷺ انتهى ملخصاً.

28 ـ محمد حسنين: هو محمد حسنين بن مخلوف العدوي المالكي الخلوتي العالم العلامة الشهير شمس الدين حفظه الله تعالى.

حاله: من أشهر علماء الأزهر اليوم وذوي المشاركة التامة في كثير من العلوم كالفقه والأصلين والتصوف والمنطق وغيرها، دؤوب على نشر العلم درساً وتأليفاً قد بلغت مؤلفاته نحو 30 وكلها تدل على تضلعه وتحقيقه وجودة نظره.

مشيخته: أخذ حفظه الله عن الشيخ محمد الروجي وحسن العدوي ومحمد بن ناظر العدوي، وأحمد أبو خطوة، ومحمد راضي الكبير، وعبد الرحمٰن الشربيني، وحسن الطويل ومحمد الأنبابي، وأجازه عامة الشهاب الرفاعي وعرفة المالكي.

---

28 ـ محمد حسنين بن مخلوف ترجم له في: الأعلام الشرقية: 2/ 160. الأعلام للزركلي: 6/ 96. معجم المطبوعات ص: 1648. توفي سنة 1355هـ/ 1936 م.

مؤلفاته: منها حاشية على شرح الشجاعي لنظم المقولات ورسالة في مدخل علم أصول الفقه، والقول الوثيق في الرد على أدعياء الطريق والإفاضة القدسية والتصورات الأزلية، والتبيان في زكاة الأغنى، ورسالة في حكم ترجمة القرآن وقراءته وكتابته بغير اللغة العربية، ورسالة في حكم التوسل.

روايتي عنه: لما دخل مصر صهرنا العلامة القاضي أبو الفضل عباس ابن إبراهيم عام 1346هـ واجتمع به فأجاز لي وله.

29 ـ محمد العلاني: هو أبو عبد الله محمد بن محمد ضما فيهما ابن محمد فتحا العلاني الأنصاري المالكي القيرواني العلامة المشارك الفقيه القاضي المعمر حفظه الله تعالى.

حاله: من أشهر علماء القيروان وذوي المكانة العليا فيها مشارك في الفقه والعربية وغيرهما من العلوم المتداولة، تولى قضاء مدينة القيروان منذ مدة وما زال عليها إلى الآن حفظه الله تعالى وأدام النفع به.

مشيخته: أخذ العلم تلقياً عن جماعة من العلماء كالعلامة الصالح القاضي الشيخ محمد صالح لحودي والدالاتي أثره، وعلى الشيخ العلامة الشيخ محمد بوهاها وغيرهما، وأجازه عامة الشيخ محمد بوهاها المذكور وولده الشيخ حمودة، أما الوالد فيروي عن جمع منهم يوسف بدر الدين المدني الدمشقي، وأما الولد فيروي عن أبي إسحاق إبراهيم الرياحي ويوسف بن بدر الدين المذكور.

روايتي عنه: أجازني عامة بواسطة صديقنا الشيخ محمد الجودي مفتي القيروان في ربيع الثاني عام ثلاثة وأربعين.

30 ـ محمد الجودي: أبو عبد الله محمد بن محمد صالح بن قاسم بن الحاج علي الجودي التميمي القيرواني مفتيها العلامة الفقيه المؤرخ الراوية حفظه الله تعالى.

حاله: عالم مشارك في كثير من العلوم العقلية والنقلية، متمكن في العلوم الفقهية، متضلع في علم التاريخ، معتن بالرواية والإسناد، والبحث عن الكتب النادرة حتى جمع منها قدراً لا يستهان به.

---

29 ـ محمد بن محمد العلاني ذكره عبد الحي الكتاني في كتابه فهرس الفهارس: 2/ 1145. في قوله: وأخبرني قاضي القيروان الشمس محمد بن محمد العلاني الأنصاري القيرواني المالكي عن شيخه المفتي محمد بو هاها الكبير. . . ـ مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 70. وفيه أنه توفي سنة 1352هـ.

30 ـ ترجم لمحمد بن محمد بن صالح الجودي. فهرس الفهارس: 1/ 369 ـ 370. والأعلام للزركلي: 7/ 83. وفيه توفي سنة 1362هـ/ 1943 م. ومختصر العروة الوثقى ص: 12 رقم: 82 وكرر في صفحة 13.

مشيخته: يروي عامة عن جماعة منهم الشيخ سالم بو حاجب، وعمر بن الشيخ ومحمد النجار، ومحمود ابن محمود، ومحمد جليط ومحمد الطيب النيفر ومحمد المختار، شيوخه كلهم تونسيون وبالقيروان عن الشيخ محمد العلاني قاضيها والسيد أحمد البرزنجي المدني وأحمد بن عبد القادر الجزائري أصلاً، المدني مفتي المالكية بها، ومحمد معصوم الهندي، وحسين أحمد الهندي، وعبد الباقي الهندي الأيوبي، وتوفيق الأيوبي، ومحمد العزيز التونسي، ويٰس الخياري المصري، وبدر الدين المغربي، وجمال الدين القاسمي، وأبي الخير ابن عابدين، وأبي الفضل الإسكندري وغيرهم.

مؤلفاته: له ذيل على معالم الإيمان سماه «مورد الظمآن؛ بأخبار المتأخرين من علماء وصلحاء القيروان» في نحو خمسين كراسة، وآخر في تاريخ قضاة القيروان منذ الفتح الإسلامي إلى الآن.

رحلته وولايته وولادته: حَجَّ أولاً سنة 1331هـ ثم عام 34 ثم في 35 وتولى إفتاء القيروان في رجب 29 وكانت ولادته سنة 1278هـ حفظه الله.

روايتي عنه: لقيته برباط الفتح حين قدم في جمعية أحباس الحرمين في ربيع الثاني عام 1343هـ فتدبجنا.

31 ـ محمد بن يوسف: العالم العلامة المشارك مفتي الحنفية بتونس وكاهية شيخ الإسلام بها.

حاله: عالم شهير وأستاذ نحرير مشارك في كثير من العلوم الشرعية والمعقولية، ماهر في العلوم اللسانية وله فيها باع طويل، شاعر كاتب ينحو في إنشائه طريقة الأندلسيين مثابر على الدروس.

مؤلفاته: له حواش على البيضاوي وعبد الحكيم وتقارير علي الصبان، نفيسة جداً.

مشيخته وروايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فكتب لي ما نصه: بسم الله الرحمٰن الرحيم تبارك الذي خصص بسند الرواية هذه الأمة وجعل الإجازة وصلة نسبية بين علمائها وذمة فتواترت طرائقها الجمة واشتهرت عوالي أسانيدها المهمة؛ والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي ختم به سند الرسالة وأتمه، ورفع بشرعه منار الهداية لمن أمه؛ وعلى آله وأصحابه حفظة الدين وأمنائه الأئمة؛ وبعد: فقد ورد علي مكتوب من الأخ الصالح العلامة الأوحد المفضال الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن محمد بن الطاهر الفهري الفاسي مقترحاً عليّ عادة أهل الفضل والعناية، أَن أُجيزه ما حصلت لي درايته ووقعت لي روايته ليصل سنده بسندي، ومدده بمددي حسن ظن، اعتمده؛ وخير اعتقده؛ حياه الله وأيده، وحيث أن جواب الكتاب متعين؛ والإعراض غير هين، لبيت بالإسعاف محمود الاقتراح؛ رغبة في تعارف الأرواح قبل تعارف الأشباح قائلاً: أجزت لأخينا الشيخ المذكور

أن يروي عني جميع ما ثبتت لي درايته وروايته بالتلقي مشافهة أو بالإجازة من الفنون والمؤلفات؛ والأحاديث المسلسلات؛ التي اشتملت عليها الفهارس والأثبات؛ التي أجاز لي روايتها مشايخي الأعلام وإخواني الكرام؛ نخص منها بالذكر ثبت الشيخ سيدي أحمد الصباغ وثبت العلامة الشيخ سيدي محمد الأمير الكبير، وثبت القدوة سيدي أحمد بن مبارك السجلماسي، وثبت المحقق سيدي عبد القادر الفاسي، فالأول والثاني عن سندي، وأستاذي الهمام المقدس المبرور الشيخ المفتي سيدي حسن بن حسين عن والده خاتمة المحققين ورئيس المفتين سيدي أحمد بن حسين عن شيخه علامة الدنيا ورئيس أهل الفتيا العارف بالله الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي، فالأول يرويه عن الشيخ سيدي محمد بن الطاهر السلوي، عن الشيخ سيدي عمر بن عبد الصادق الششتي عن شيخه سيدي أحمد صاحب الثبت وعن الشيخ سيدي محمد بن عبد الهادي التطاوني عن العالمين الجليلين: سيدي عبد الوهاب العفيفي، وسيدي محمد بن عيسى المعروف بالزهار، كلاهما عن صاحب الثبت المذكور، والثاني يرويه عن سيدي محمد الأمير الصغير عن والده سيدي محمد الأمير الكبير والثاني أيضاً، عن أخينا الهمام العلامة الشيخ سيدي محمد بخيت الأزهري أطال الله بقاءه، عن شيخه سيدي عبد الرحمٰن الشربيني شيخ الأزهر وشيخه سيدي أحمد الرفاعي، كلاهما عن الشيخ سيدي إبراهيم السقا عن شيخه الشيخ الأمير الصغير عن والده الشيخ الأمير الكبير صاحب الثبت، والثالث والرابع عن أستاذي العلامة المبرور الشيخ المفتي سيد محمد النجار عن شيخه الهمام سيد الشاذلي بن صالح عن شيخه شيخ الإسلام وعمدة الأعلام سيد محمد بيرم الثالث عن جده شيخ الإسلام سيدي محمد بيرم الأول، عن شيخه سيدي أحمد المكودي نزيل الحاضرة التونسية بسنده المذكور بمجموع الثبتين، راجياً أن تكون هذه الوصلة الروحية مظهراً لما بعالم بلي قد اكتنف والأرواح جنود مجندة فما تَعَارَفَ منها ائتلف، نسأل الله تعالى أن يجعلها خلة موصلة ومودة بصالح الدعاء مشمولة وأن يظلنا بظل عرشه يوم لا ظل إلى ظله وبيده الخير كله وهو ولي الإجابة؛ وإليه المرجع والإنابة؛ لا إلٰه إلا هو الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. حرره خادم العلم وأهله محمد بن يوسف المفتي الحنفي بالمملكة التونسية لطف الله به في 10 رمضان المعظم سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة وألف.

حرف الألف من اسمه أحمد من شيوخنا

32 ـ أحمد بن سودة: هو أحمد بن الطالب بن محمد بن محمد فتحا فيهما ابن أحمد دفين وازان، بن محمد فتحا بن محمد ضما بن عبد الرحمٰن بن حمدون بن عبد الله بن علي بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم من غرناطة إلى فاس بن محمد بن علي بن سودة المري الشيخ الإمام العلامة الفقيه المحدث المفسر الأصولي المعقولي المحقق أبو العباس من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت بني سودة من البيوتات العربية الشهيرة في فاس علماً ومجداً وفضلاً وثروة وتخططاً في الوظائف الدينية العلية وغيرها من قضاء وخطابة وإمامة وعدالة وكتابة منذ قدموا من العدوة الأندلسية إلى الآن، وأول قادم على فاس هو أبو القاسم محمد بن محمد بن علي المذكور في عمود النسب السابق وذلك سنة 754هـ في دولة أبي عنان المريني، وقد ترجمه لسان الدين ابن الخطيب في الإحاطة[1] ووصفه بالأدب والتبحر في المعقوليات وتبحره في الطب وَمَا شَاكَلَهُ، وَعَدَّهُ ابن الأحمر في روضة النسرين في جملة كتبة موسى بن أبي عنان وكذا في جذوة الاقتباس، وقد ظهر فيهم كثير من العلماء كحفيد القادم أبي القاسم محمد بن محمد بن أبي القاسم محمد القادم تولى قضاء تازي ومراكش وغيرهما وحظي عند المنصور السعدي، ومنهم حفيد المذكور القاضي أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي القاسم القاضي المذكور المشار إليه بقول العمل.

وحلف ابن سودة الشهودا   من اللفيف لفجور زيدا
ربما حتى العدول استحلفوا   لريبة قد ظهرت وصرفوا

ومنهم شيخ الجماعة الإمام أبو عبد الله محمد التاودي[2] الشهير، ومنهم العلامة الحافظ أبو حفص عمرو وأخوه العلامة المعقولي المحقق أبو عيسى محمد المهدي وأخوهما العلامة الأكبر أبو العباس صاحب الترجمة وكفى بهم فخراً، وكم فيهم غيرهم

---

32 ـ ترجم لأحمد بن سودة في: إتحاف المُطالع: 1/ 358. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 166ـ 167. إتحاف أعلام الناس: 1/ 456. شجرة النور الزكية ص: 430. الفكر السامي: 2/ 369 ـ 370 رقم: (816). الدرر البهية للفضيلي: 2/ 313 طبعة حجرية. الأعلام للزركلي: 1/ 139. الأعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 2/ 269. مختصر العروة الوثقى ص: 23.

(1) الإحاطة في أخبار غرناطة: 3/ 182.

(2) أبو عبد الله محمد التاودي بن سودة المري. توفي سنة 1209هـ/ 1794 م. انظر مصادر ترجمته في مقدمة كناشته الفهرسة الصغرى والكبرى بتحقيقنا.

من أهل العلم والأدب والفضل حفظهم الله تعالى بمنه.

حاله: كان إماماً شهيراً علامة كبيراً دراكة نظاراً متبحراً نحريراً متضلعاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، متمكناً في الحديث والتفسير والأصول والكلام والفقه والعربية وسائر علوم اللسان والبلاغة مع الإتقان في كل ذلك والإحاطة بأسرارها ومعرفة محاسنها والغوص على غوامضها وتحرير عويصاتها وَفَكِّ مشكلاتها، حسن الإلقاء والتبليغ والأداء شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه والمنتمين إليه، لا يلحق شأوه في كل ذلك مع بعد المدى في ميدان الأصالة والإمامة، والأصول الصالحة، والشيم الكريمة والعراقة في المجد والشهرة وبعد الصيت والحظوة عند الملوك والأمراء ورفعة الشأن بين كافة العلماء، وبالجملة فهو بقية الناس وجوهرة يتيمة في عقد جيد فاس رحمه الله تعالى وجدد عليه الرحمات.

مؤلفاته: منها حاشية على صحيح البخاري أودعها نفائس وتحقيقات قل نظيرها، ومنها شرح الشمائل، وشرح على الهمزية إلى قوله ليته خصني برؤية وجه، وحاشية على شرح بناني على السلم لم تكمل، والقول الأتم في تحرير مسألة التدمية بالسم، وختمات عديدة للبخاري وأخرى لخليل وتحرير المقال وهو تأليف في الرد على من يقول بقراءة البسملة في الصلاة للمالكي بنية الخروج من الخلاف، ورسالة جمع فيها ما ورد في البخاري من الدعوات والقول الفصيح بعدم قراءة حديث الإفك من الصحيح.

ولايته: تولى قضاء آزمور قرب الثمانين ومائتين وعين بعد ذلك هو والشيخ أبو محمد عبد الله البكراوي، وأبو محمد عبد السلام بن حسم الوزاني، وقاضي رباط الفتح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم لفصل بعد الدعاوي، بين الأجانب والأهالي فترجهوا إلى طنجة وفي سنة 1292هـ عين قاضياً بثغر طنجة وفي سنة 1294 بعدها توفي أخوه العلامة الأكبر أبو عيسى محمد المهدي فعين مكانه قاضياً بمكناسة الزيتون والخطابة بجامع قصبتها ومشيخة الحديث بمجلس السلطان مع بقائه إماماً وخطيباً بالضريح الإدريسي بفاس، وما زال على كل ذلك إلى أن توفي رحمة الله عليه.

مشيخته: سمع المترجم رحمه الله صحيح البخاري على السيد أبي محمد عبد الله المدعو الوليد العراقي، وأخويه أبي عيسى محمد المهدي، وأبي حفص عمر، وعلى أبي العباس أحمد بو نافع، وهو قرأ الصحيح على الشيخ التاودي بن سودة أزيد من 18 مرة وسمع المترجم، وصحيح مسلم على أخيه المذكور والشمائل عليه، وعلى القاضي العدل المتفنن أبي عبد الله محمد الطالب بن حمدون ابن الحاج، والتفسير على العارف أبي عبد الله الحراق دفين تطوان، وأخيه أبي عيسى، والشفا على قاضي مكناسة الزيتون أبي الفضل عباس ابن كيران، وبقية العلوم على بدر الدين الحمومي، وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن، والأصولي المعقولي أبي محمد عبد السلام بو غالب الحسني الجوطي والمحدث الأصولي أبي محمد الوليد العراقي وأبي عبد الله محمد بن

عبد القادر الكردودي، وأبي العباس المرنيسي، وأبي العباس كَلاً وغيرهم. ولم يجزه واحد منهم، نعم أجازه العلامة الأديب أبو محمد عبد السلام الأزموري بما تلقاه عن شيخه أبي العباس أحمد بن التاودي بن سودة ولم يبين المترجم ما هو ولما رحل المترجم حاجاً سنة 1267هـ لقي بالإسكندرية الشيخ مصطفى بن محمد الكبابطي الجزائري أصلاً المالكي فأجازه، وهو عن أبي الحسن علي بن عبد القادر بن الأمين بالنون الجزائري، وقد تقدم، كما لقي بالمدينة المنورة الإمام المحدث الحافظ الصوفي أبا عبد الله محمد بن علي السنوسي صاحب جغبوب الشهير فصافحه وألبسه الخرقة وأضافه على الأسودين وأذنه في طريقه وأجازه عامة، وسيأتي ذكر مشيخته في ترجمة حفيده الأمير الشيخ أبي العباس أحمد الشريف نزيل المدينة المنورة الآن، وحين رجوعه من الحج لقي بتونس العلامة الأشهر مفتي المالكية بها أبا عبد الله محمد بن أحمد النيفر الشريف، وأبا عبد الله محمد العفيف فأجازه وسيأتي ذكر سند النيفر في ترجمة ولده الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب، ويوجد في إجازة بعض تلامذة المترجم أنه يروي عامة عن أخويه أبي عيسى وأبي حفص، ولم نقف على ما يشهد له وما ذكرنا هو الذي بخط المترجم ولم يعرج على ما زعم هذا التلميذ.

روايتي عنه: حضرت على المترجم في صحيح الإمام البخاري بالضريح الإدريسي في جمع حافل من العلماء من كافة الطبقات في شهر رمضان عام 1316هـ ثم قرأت عليه بعضه بلفظي بداره وناولنيه وأجازني إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله قد أجزت سيدي وحبيبي سيدي عبد الحفيظ نجل العالم الخطيب الأجل، سيدي الطاهر الفاسي الفهري في الحديث النبوي وغيره مما لي فيه رواية وسند وتلق من شيوخي المغاربة والمشارقة بشرطه المعتبر في الإجازة ونرجو الله سبحانه أن يسلك به مسلك أسلافه الكرام وكلهم كرام والحمد لله وبشرط أن لا ينساني من دعاء الخير وفقنا الله جميعاً لما يرضى به عنا آمين قاله وكتبه عبد ربه وأسير ذنبه أحمد بن الطالب ابن سودة الله وليه ومولاه في حادي عشر حجة الحرام متم عام 1318هـ انتهى.

مولده ووفاته: كانت ولادته ليلة الثلاثاء تاسع وعشري رجب الفرد الحرام عام 1241هـ وتوفي رحمة الله عليه صبيحة يوم الجمعة عاشر رجب الفرد الحرام 1321هـ ودفن بعد صلاة العصر والصلاة عليه بالضريح الإدريسي بزاوية أبي العباس الشرادي الكائنة بدرب الدرج عدوة الأندلس عن يمين محرابها وحضر جنازته خلق كثير.

33 ـ أحمد الصحراوي: هو أحمد بن مبارك بن عبد الله الفيضي أصلاً المكناسي مولداً وداراً الدرعي رحلة ووفاة العالم الصالح أبو العباس رحمه الله تعالى.

---

33 ـ ترجم لأحمد بن مبارك الفيضي الصحراوي في: إتحاف المُطالع: 1/ 375.

حاله: كان رحمه الله عالماً فقيهاً مقرئاً نحوياً مشاركاً في غيرها حسن الأخلاق جميل الاعتقاد رحل من بلده مكناسة إلى درعة فاستوطن الزاوية الناصرية بتمكروت ملازماً لرئيسها أبي عبد الله محمد الحنفي وفي معيته لقيته.

مشيخته: أخذ عن جماعة من أهل مكناسة الزيتون، وعمدته والده العلامة الأستاذ الصالح الشهير أبو اليمن المبارك السجلماسي رواية ودراية وهو يروي عامة عن العلامة القاضي أبي العباس أحمد بن عبد الملك العلوي قاضي مكناسة الزيتون، وهو عن العلامة أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي عامة وأخذ القاضي أبو العباس المذكور عن ابن عمه العلامة القاضي أبي محمد عبد القادر السجلماسي شارح الهمزية، وأخذ أيضاً الطريقة الناصرية عن الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري بسنده وأخذ والد المترجم دلائل الخيرات والصلاة الأمية عن العارف أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي بأسانيده المعلومة.

روايتي عنه: تلقيت منه الصلاة الأمية المذكورة وأجازني بما ذكر وغيره عامة بفاس في يوم الأربعاء 22 محرم الحرام فاتح عام 1323هـ.

وفاته: مات رحمه الله بدرعة عام 1325هـ.

34 ـ أحمد كنبور: هو أحمد بن الحسن جنبور اللجائي العلامة الصالح الأستاذ المقرىء المعمر البركة أبو العباس.

حاله: كان رحمه الله عالماً صالحاً حافظاً لكتاب الله عالماً بما يلزم لأدائه من قراءات وتجويد عارفاً بمخارج الحروف قارئاً له بعدة روايات عارفاً بوجوهها وأحكامها ملازماً لتعليمه مكرساً لذلك كافة أوقاته يقصد لذلك من كافة أصقاع المغرب قائماً بمؤونة الآخذين عنه والراحلين إليه، كثير العبادة من صلاة وصيام وأذكار وتهجد وقيام مشتغلاً بما يعنيه متباعداً عن الفضول والسياسة.

مشيخته: أخذ القرآن وعلومه وما يلزم لأدائه وتجويده ورواياته عن والده الإمام شيخ جماعة المقرئين بالديار المغربية في وقته الشيخ الولي الصالح العلامة أبي علي الحسن جنبور اللجائي الشهير، وهو أخذ عن أبي عبد الله محمد العصفوري الزروالي القرآن برواية سما بمضمن ما في التيسير وحرز الأماني وتلقى عنه روايات السبع أيضاً، وأخذ عن الأستاذ أبي العباس أحمد بن عبد الرحمٰن المستاري، والأستاذ المرابط أبي عبد الله محمد الخمسي من أصحاب أبي علي بو زيد، وأخذ أيضاً عن الشريف أبي العباس أحمد بن علي الزجلي الغماري والفقيه أبي عبد الله محمد الهاشمي الكناوي اللجائي، وأبي عبد الله محمد التهامي الرهوني، ثم ارتحل إلى فاس في طلب علم

---

34 ـ ترجم لأحمد كنبور في: إتحاف المُطالع: 1/ 393.

القراءات وغيرها من العلوم على شيوخها، فقرأ على العلامة أبي محمد عبد السلام الأزمي دالية ابن المبارك في القراءات بشرح شيخه أبي زيد عبد الرحمٰن المنجرة، وبعض حرز الأماني وعلى العلامة أبي عبد الله محمد بن محمد الزروالي ضبط الخراز والشاطبية بالجعبري، وأخذ عن العلامة الأستاذ أبي بكر بن إدريس بن عبد الرحمٰن المنجرة، وهو عمدته في القراءات فقرأ عليه مورد الظمآن بفتح المنان، وحرز الأماني، بالكنز الجعبري وحاشية جده وحاشية الإمام أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي ودالية ابن المبارك بشرح جده عليه، وذيل المورد بشرح التنسي مع طرر جده أيضاً، والدرر اللوامع لابن بري بشرح ابن المجراد، وأخذ عن الأستاذ المحدث أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي دالية ابن المبارك بشرح المنجرة ومورد الظمآن وغير ذلك، أما علوم التفسير والحديث والفقه والعربية فأخذها عن المذكورين وغيرهم وسنذكرها في غير هذه الترجمة لأن المترجم لم يتلق منه إلا القرآن بعلومه.

روايتي عنه: لم يقدر لي الاجتماع به وكانت المواصلة بيننا غير مقطوعة وقد كتبت مرة لولده العلامة الأستاذ البركة أبي عبد الله سيدي محمد أَطلب منه أن ينوب عني في استدعاء الإجازة منه، ففعل وكتب لي نيابة عن المترجم لكبر سنه وعجزه عن الكتابة ما ملخصه: «الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله على المحب الأوفى والخل الأصفى سيدنا الإمام العالم العلامة الهمام ذي الأوصاف الحميدة والأخلاق الجميلة الجليل البركة، الأثيل سيدي عبد الحفيظ الفاسي أزكى السلام والرحمة والبركة يعمان سامي المقام، وبعد: فقد وافانا طرسك الأعز الفائق تأمرنا فيه ببيان ما أخذه سيدنا الوالد عن والده، وما قرأه عليه وإجازته لك نعم نحن أذن سميع ولأمر سيدنا ممتثل مطيع فقد أجازك وأذن لك في كل فعل تريد به القربة مع زيادة الدعاء الصالح الحال في الماضي والحال قدر الرضى وفوق الرضى، وأضعاف ذلك في مظان الإجابة أمكنة وإجابة كما نطلب منك مثل ذلك ونحن على عهد الله محبته، وهذا بعد السؤال عنك وعن كافة أحوالك المرضية أجراها الله على منهج خير البرية، وإن سألت عنا فنحن على ما تعهده من عظيم المحبة وخالص المودة والسلام في 9 جمادى الأولى عام 1323هـ». انتهى.

وفاته: مات رحمه الله حدود الثلاثين وثلاثمائة وألف بقبيلة الجاية رحمه الله تعالى.

35 ـ أحمد البرزنجي: الشهاب أحمد بن إسماعيل بن زين العابدين بن محمد الهادي بن زين بن جعفر بن حسن بن عبد الكبير الشهير بالمظلوم بن محمد بن رسول بن عبد السيد بن رسول بن قلندر بن عبد السيد بن عبد السيد أيضاً ابن عيسى بن الحسن بن بازيد بن عبد الكريم بن عيسى بن علي بن يوسف بن منصور بن عبد العزيز بن عبد الله بن إسماعيل المحدث بن موسى الكاظم ابن الإمام جعفر

الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين بن سيدنا الحسين السبط شهيد كربلاء ابن مولانا علي كرم الله وجهه ومولاتنا فاطمة الزهراء عليها وعلى نبينا السلام، شهاب الدين الحسيني الشهرزوري البرزنجي المدني الشافعي مفتيهم العلامة المحقق الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السادات البرزنجيين بالمدينة المنورة من بيوتات الأشراف العريقة في المجد والعلم والفضل ونباهة القدر منذ قدموا إلى المدينة المنورة كما يشهد به التاريخ وأصلهم من شهرزور من شهران بجبال الأكراد، وأول منتقل منها إلى المدينة المنورة الجد التاسع للمترجم وهو السيد محمد بن رسول ذكره أبو سالم العياشي في رحلته من جملة من لقي من علماء المدينة وأثنى عليه كما ذكره غيره، وقد ذكروا أن مؤلفاته نافت على التسعين في فنون مختلفة ووصفه بعضهم بالتجديد وتولى من البرزنجيين إفتاء الشافعية بالمدينة جماعة بل كان جد المترجم زين العابدين يفتي في المذهبين: الشافعي والحنفي وهو صاحب المولد المنظوم والسيد جعفر جد المترجم هو من أشياخ الإمام مرتضى وكان والد المترجم السيد إسماعيل رحل عن المدينة سنة 1223هـ عند استيلاء الدولة السعودية النجدية على الحجاز فاستقر ببلاد الإكرام، ولما استرجعت حكومة مصر الحجاز وأراد أن يرجع إلى المدينة سنة 1271هـ ولته الحكومة العثمانية إفتاء الشافعية وما زال عليه إلى أن تخلى لولده أبي الفضل جعفر وكان أمين الفتوى معه أخوه المترجم فلم يزالا على ذلك إلى أن تولاها المترجم عند وفاة أخيه وسيأتي عند ذكر مشيخة المترجم ما يشهد بتعدد العلماء فيهم.

حاله: كان رحمه الله علامة كبيراً محققاً شهيراً مدققاً مطلعاً نحريراً ثقة ثبتاً متحرياً مشاركاً في كثير من العلوم فقهاً وأصولاً وحديثاً ومعقولاً، رياناً من علم الأدب عالي الإنشاء بليغ الكلام جيد القريحة حسبما تشهد بذلك كتابته الكثيرة، وقد قال فيه العلامة أبو محمد عبد القادر الشلبي الطرابلسي المدني فيما كتبه على رسالة المترجم في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ما صورته: سيد البلاغة والبراعة العلامة الأصيل الثابت شرفه ثبوت الشمس في رابعة النهار فلا ينكره إلا كل جهول مقتار والفهامة الجليل المشار بالبنان إليه بأنه سلالة فضل انتظمت في عقد فخاره أئمة العلماء وثمرة شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء، والكامل المسلم فضله فلا يسع أحداً إنكاره وهل ينكر المسك وقد فاح عبيره وعم انتشاره، والفاضل السابق في كل مضمار واللاحق في ميدان الفخر كل فارس كرار إمام الحرمين لا زيد ولا عمرو، الرافع في المشرقين على أعدائه راية النصر انتهى.

مشيخته: يروي المترجم عامة عن والده أبي النصر إسماعيل وعن الشهاب دحلان والشيخ عبد الغني الدهلوي، والشمس محمد الموافي الدمياطي وغيرهم، وسمع المسلسل بالأولية من الشيخ محمد الموافي المذكور وهو سمعها من الشيخ حسن العطار

يروي عن حسن العطار والبرهان إبراهيم الباجوري وغيرهما، وأما والده فيروي عن والده عن آبائه إلى جده محمد بن رسول المتقدم ذكره، وهو يروي عامة عن صفي الدين القشاشي والملا إبراهيم الكوراني ونور الدين علي بن محمد الشيباني اليمني، وأجازه من المغاربة جدنا أبو السعود عبد القادر في جملة من أجاز من علماء المشرق المذكورين في فهرسته التي أجاز بها أبا سالم العياشي، ومن ذكر معه في الاستدعاء الذي بأولها، وأجازه أيضاً محمد بن سليمان الروداني وأبو سالم العياشي وغيرهم، ويروي السيد جعفر من آباء المترجم زيادة على والده عن حياة السندي ومصطفى البكري وأبي طاهر الكوراني وغيرهم، كما يروي والده السيد إسماعيل عن الشيخ خالد الكردي الشهير وعن الشيخ صالح الفلاني وسيأتي الكلام على روايته.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله عدة مؤلفات، منها رسالة في مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومقاصد الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، والنصيحة العامة لملوك الإسلام والعامة، وفتكة البراض بالتركزي المعياض المعترض على القاضي عياض، ومنها رسالته المسماة إصابة الداهي شاكله إعراب إن لم يجد إلا هي وموضوع هذه الرسالة وسببها هو أن الشيخ حبيب الرحمٰن الهندي اللكنوي المدني كان يستشكل لفظ (إلا هي) الكائن في قول الإمام مالك رضي الله عنه في كتاب الإيمان والنذور من موطئه (وعليه هدي بدنة أو بقرة أو شاة إن لم يجد إلا هي) فوافقه السيد البرزنجي المترجم على ذلك وألف رسالته هذه، وزعم إنْ هي بعد إلا فاعل يجد، وأن يجد هنا بمعنى أصاب تطلب مفعولاً ثم ادعى أنَّ ضمير هي الكائن بعد إلا فاعل يجد بانياً ذلك بالتقدير الذي تقدم آنفاً وأن مفعول يجد تعديتها ضمير الناذر الراجع إليه ضمير عليه هدي . هذا ملخص ما له وقد وافقه على تلحين الإمام مالك العلامة الأشهر الشيخ سالم بوحاجب التونسي حين وقف على رسالته عند بعض التونسيين المجاورين بالمدينة المنورة وألف في ذلك رسالة وزعم أن يجد ترفع مرفوعين أحدهما ضمير الفعل العائد على الناذر وثانيهما ضمير هي الراجع إلى الشاة على أنه نائب عن الفاعل زاعماً أنه نائب على تقدير توهم النطق بلفظ يجد مبنياً للمفعول، وقال: إن غاية ما يستغرب في ذلك أن فعلاً واحداً رفع مرفوعين هذا لفظه قال الشيخ أحمد الأمين في الوسيط بعد إيراده ما ذكر، ولا يخفى أنهما أخطأا في تغليظهما للإمام بدون حجة وقد رد عليهما العلامة اللغوي الشيخ محمد محمود بن التلاميذ التركزي منتصراً للإمام مالك وألف في ذلك رسالة أطال فيها واعتمد على أن يجد فعل لازم بمعنى يستغني وجعل إلا هي مبتدأ حذف خبره وجواب الشرط محذوف أيضاً وتقديره فهي عليه وخبر إلا هي هو عليه المقدم، إلا أن جوابه هذا فاسد وبحث معه بأن المعنى يصير إنه إذا لم يكن غنياً فليس عليه إلا شاة فعلى هذا لو كانت له بدن ولا يصدق عليه إذ أنه غني فلا يلزمه أن ينحر منها واحدة وهذا خلاف

الواقع، والتحقيق هو ما أجاب به العلامة أحمد بن الأمين أن نظير إلا هي مستعمل عند العرب وهو إنابة ضمير عن ضمير، ذكر هذا في وسيطه وأحال على رسالة ألفها في المسألة مستقلة إلا أننا لم نقف عليها، وهذا المذهب وهو إنابة ضمير عن ضمير قد صححه العلامة أبو حيان في شرح التسهيل فانظره.

ولايته: كان مبعوثاً عن المدينة بالآستانة في مجلس المبعوثين الأول، وعين أميناً للفتوى لما تولى أخوه العلامة المحقق السيد جعفر إفتاء الشافعية بالمدينة المنورة ولما توفي أخوه المذكور قرب العشرين تولى الإفتاء مكانه.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من المدينة المنورة عام عشرين وثلاثمائة وألف ونص إجازته: بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله الذي جعل العلم والعرفان أفضل المزايا وأعلى صفات الإنسان ورفع به درجات من حازه وبقدر نصيبه منه أعلى مقامه، وحازه وهو خير عدة للأنام وأقوم طريقة للتمييز بين الحلال والحرام، فمن ثم كان أبهر آية وأظهر علامة بين الملا الأعلى آدم أبي البشر عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام بالعشايا والبكر على أنه أسمى منهم مكانة ومقاماً وأبعد منهم في الرماية في حلبة الهداية مرمى ومراماً وأثبت التفاوت بين مقداره ومقدارهم بمقدار نصيب كل من العرفان وعند الامتحان يكرم المرء أو يهان، فلما تبين أنه أوفرهم نصيباً وأغزرهم قليباً أسجد له الملائكة الكرام ليكون خير منقبة مذكورة إلى يوم القيام والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي أشرف مقامه على الأشراف واصطفاه على الخيرة من آل عبد مناف، وعلى آله نجوم الهدى ومصابيح الدجى. أما بعد: فإن الله جعل الإسناد والإثبات خير آلة لتوارث العلم وحفظه بين الثقات والأثبات فمن ثم سارع إلى تلقيه فحول الرجال وتباهوا بحيازة الصحيح منه والعال وشدوا الرحال والأكوار وأداموا السير بالليل والنهار، إلى كل بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، ودأبوا في الرحلة إلى كل رحلة لنيل هذا المطلب الأعلى الأنفس لا جرم انخرط في هذا المسلك الجليل، وانتظم في عقد هذا المفخر الجزيل ليحوز خيار فرائده ويفوز بفوائد عوائده، الكامل النبيل الفاضل المثيل الآخذ من التحقيق والتدقيق وصحة الفهم ومن النباهة والفطانة بأوفر سهم جناب الحسيب النسيب عبد الحفيظ بن الشيخ الطاهر الفاسي فطلب منا إجازة له بما ثبت عندنا من الأسانيد عن مشايخنا وأسلافنا في الكتب والمسانيد فكتبنا له هذه التذكرة، وأجزناه بنشر العلوم بين الراغبين وإدامة التعليم للمحتاجين، ونحن قد تلقينا العلوم الشرعية من الفقه والتفسير والحديث في القديم والحديث عن والدنا العلامة والبحر الفهامة السيد إسماعيل البرزنجي عمه بالرحمة والغفران ربه الكريم المنجي، عن شيخه شيخ وقته وعصره الشيخ صالح الفلاني فريد عصره، وعن شيخنا الحبر الهمام المتفق على تبحره في العلم لدى الخاص والعام ذي التقوى والبرهان السيد أحمد بن زيني دحلان، عن شيخه العلامة الشيخ عثمان الدمياطي محيي علوم الدين في بلد الله وحرمه

الآمن الأمين، وعن غيرهما من أفاضل العصر وأماثله المتميزين وأساتيذة ومرجع الطالبين، فأجزناه بذلك ووصيناه بتقوى الله رب العالمين ونفع المسلمين وخفض جناحه للمؤمنين وأن لا ينساني من دعاء الخير في الأوقات الصالحة بنيل المنى والمقاصد الراجحة والفوز من الله بالمغفرة ورفع الدرجات في هذه الدار وفي غرف الجنان وصلى الله على سيدنا محمد رسول رب العالمين وعلى آله وأصحابه أجمعين سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين أمر بكتابته مفتي الشافعية بالمدينة المنورة السيد أحمد البرزنجي انتهى.

وفاته: مات رحمه الله بالمدينة المنورة عام 1332هـ.

36 ـ أحمد بن العباس: وهو أحمد بن المهدي بن محمد بن العباس بن صابر البو عزاوي المدعو ابن العباس العالم المطلع الراوية المكثر أبو العباس من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن العباس بفاس بيت ثروة ووجاهة ونباهة وكانوا يعرفون قبل بأولاد ابن صابر وهو الأب العاشر للمترجم ثم اشتهروا أخيراً بأولاد ابن العباس ونسبهم يرجع إلى الولي الصالح الكبير الشأن الشيخ **أبي يعزى**(1) **يلنور** رضي الله عنه ونفعنا به، ونسبه من **دكالة**(2) **و من هسكورة**(3) على خلاف في ذلك وكلاهما من البربر. قال العلامة الحافظ المؤرخ النسابة أبو عيسى محمد المهدي الفاسي(4) **في تحفة أهل الصديقية بأسانيد الطائفة الجزولية والزروقية**(5) عند ذكر أشياخ الشيخ أبي مدين دفين عباد تلمسان نفعنا الله به ما نصه: ومن مشايخه أيضاً الشيخ أبو يعزى بفتح العين وشد الزاي وبسكون العين وتخفيف الزاي ويقال: بإسقاط الياء أوله مع التشديد يلنور بتشديد النون المضمومة ابن ميمون وقيل: ابن عبد الله قيل: ابن ميمون بن عبد الله وقيل: ابن عبد الرحمٰن بن أبي بكر، وقيل: إنه أبو يعزى عبد الله بن عبد الرحمٰن بن ميمون الدكالي الهزميري وقيل: هو من بني صبيح من هسكورة وقيل: من أغمات هيلانة نزيل

---

36 ـ ترجم لأحمد بن العباس البوعزاوي في: إتحاف المُطالع: 1/ 423. وسل النصال للنضال ص: 17 ـ 18 رقم: 16.

(1) هو أبو علي يعزى ابن الشيخ أبي يعزى يلنور بن ميمون. انظر ترجمته في: التشوف ص: 231 ـ 232. الطبقات الكبرى للشعراني: 1/ 136 ـ 137. جامع كرامات الأولياء: 2/ 526 لم يرد عند هؤلاء تاريخ وفاته فكل ما ذكروه ما كان يتسم به من كرامات ومناقب فقط.

(2) دكالة: تدخل في نطاق إقليم مدينة الجديدة التي تبعد عن العاصمة الرباط بـ 190 كلم وعن الدار البيضاء بـ 100 كلم. ودكالة تضم عدة قبائل منها: ركراكة وهزميرة...

(3) هسكورة: قبيلة بإقليم الجنوب المغربي.

(4) محمد المهدي الفاسي ولد بالقصر الكبير سنة 1033هـ/ 1625 م وتوفي سنة 1109هـ/ 1698 م. ودفن خارج باب الفتوح بفاس. ترجم له في التقاط الدرر ص: 272 ـ 273. نشر المثاني: 3/ 80 ـ 83.

(5) يوجد من هذا المخطوط عدة نسخ منها: الأعداد التالية: 2242 د ـ 597 ك ـ 76 ج بالخزانة العامة بالرباط.

تاغيا من ايرقان بكسر الهمزة وتشديد القاف المعقودة وبها قبره ووفاته في أول شوال سنة اثنين وسبعين بتقديم السين وقيل: إحدى وسبعين وقيل: إحدى وستين وخمسمائة. وقد نيف على المائتين وثلاثين سنة ثم نقل أنه كان من الأبدال انتهى.

وقال عمه الحافظ الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف الفاسي في **المنح الصفية في الأسانيد اليوسفية**[1] في المحل المذكور ما نصه عن الشيخ أبي يعزى يلنور بن عبد الله الهزميري وقيل: من بني صبيح من هسكورة هكذا **في التادلي في التشوف**[2] **وفي أخبار فاس**[3] وفي بعض نسخ التادلي حيث ذكر الشيخ أبي علي يعزي بن الشيخ أبي يعزي قال يلنور بن ميمون ابن عبد الله فزاد قبل عبد الله ميمون. وقال العزفي: يلنور بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الهيلاني من أغمات هيلانة نزيل تاغية من إيرجان من عمالة مكناسة الزيتونة انتهى.

وقال الشيخ الإمام أبو العباس أحمد بن أبي القاسم التادلي الزمراني في كتابه المعزى في مناقب أبي يعزى في الباب الأول.

قال أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي الفضل بن صعد الأندلسي التلمساني في النجم الثاقب فيما لأولياء الله من المناقب في نسب هذا الإمام آل النور بن عبد الله سيدي أبي يعزى. كذا قرأت نسبه بخط الإمام أبي محمد عبد الله بن عبد الملك. وقال أبو يعقوب يوسف بن يحيى المعروف بابن الزيات في كتابه التشوف الشيخ أبو يعزى آل النور بن ميمون. وقال الإمام المحدث أبو العباس العزفي: وجدت بخط الفاضل العلامة أبي العباس التلمساني وآل النور أبو عبد الرحمٰن بن أبي بكر الإيلاني. قال أبو بكر بن الخطيب في أنسه: أبو يعزى آل النور بن عبد الله، وقال أبو العباس أحمد بن محمد الوريندي في شرحه للنفحات القدسية أبو يعزى كنية الشيخ المشهور، وأكثر ما ينطقون به في الأخبار بفتح العين وتشديد الزاي ثم قال: اسمه آل النور وقيل: يللبخت[4] بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر الإيلاني المغربي فقيل: إنه من هرميزة إيركان بالكاف المعقودة وقيل: من بني صبيح من هسكورة وقيل: من أغمات إيلان نزيل تاغية من بلاد إيركان من

(1) المنح الصفية في الأسانيد اليوسفية للحافظ أحمد بن يوسف بن محمد الفهري المتوفى سنة 1021هـ/ 1612 م من هذا الكتاب مخطوطة عددها 1234 د وأخرى عددها 1388 ك بالخزانة العامة، الرباط.

(2) كتاب التشوف إلى رجال التصوف وأخبار أبي العباس السبتي، هو كتاب مطبوع ومحقق بتحقيق الأستاذ أحمد توفيق من تأليف أبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي يعرف بابن الزيات المتوفى سنة 617هـ/ 1220 م.

(3) اسم الكتاب: الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط المتوفى سنة 1109هـ/ 1697 م. وهو كتاب قام بتحقيقه ودراسته الأستاذة: زهراء النظّام. مطبوع.

(4) يللبخت بفتح الياء واللام الأولى وسكون اللام الثانية وفتح الموحدة فسكون الخاء.

عمل مكناسة الزيتون انتهى. وقال أبو علي الحسن بن أبي القاسم بن بادس في شرحه للنفحات له وكناه أبو الحسن الحرالي أبا نجم قال: وذكر أبو العباس أحمد بن الحسن الغرناطي التونسي الشريف الحافظ عن أبي العباس أحمد بن محمد العزفي أن اسمه يللبخت بن عبد الرحماني بن أبي بكر الإيلاني المغربي. انتهى.

وقال صاحب المعزي أيضاً: إن الشيخ مولانا عبد القادر الجيلاني، كان إذا فاضت عليه أنوار الجمال فيقول: أنا كذا أنا كذا من أنواع الشطحات فقيل له: هل تعلم في الوجود لك نظير أو كلاماً هذا معناه فيقول لهم عبد حبشي بالمغرب: اسمه آل النور وكنيته أبو يعزي له مقام عظيم قَلَّ من يبلغه من الأوائل والأواخر انتهى.

ولعل قوله عبد حبشي هو باعتبار لونه الأسمر الذي يشبه لون الحبشة لما تقدم من أن نسبه من هزميرة أو من هسكورة من البربر وقد أطلنا القول، وجلبنا أقوال من أرخه لسؤال بعض الناس لنا عن اسمه ونسبه وهل هو شريف النسب أم لا؟ كما يدعيه بعض الناس فيه فإذا كان من ذكرنا وكلهم من العمد في تاريخ المغرب لم يذكروا لَهُ نسبة الشرف كيف يمكن أن يقال به بعد مضي تلك الأجيال والقاعدة أن علمي النسب والتاريخ استمدادهما من النقل ولا مجال للرأي فيهما إلا بالفهم والاستنباط.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كَثِيرٍ من العلوم، فقيهاً نحوياً مؤرخاً جماعاً للدواوين والمؤلفات الخطية الغريبة حتى حصل باجتهاده وسعيه في تحصيلها على خزانة كانت عديمة النظير في وقته لما اشتملت عليه من خطوط العلماء، إلا أنها تفرقت أيادي سبا بعد موته وبيعت في كافة مدن المغرب، وكان كثير التقييد سريع الكتابة لا يترك شاذة ولا فاذة علمية أو تاريخية إلاَّ كَتَبَهَا حتى تجمع له من ذلك نحو 10 أجزاء ضِخَام.

مشيخته: قرأ المترجم رحمه الله على جماعة من الشيوخ رأيتهم في تقييد بخطه منهم: أبو عبد الله محمد المأمون الكتاني وسميه ابن الطاهر المعروف بابن الهاشمي، وأبو العباس كَلاً وسميه ابن الحاج، وابن سودة والقاضي أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي وسميه ابن أحمد الصنهاجي الوزير وسميه الزين الفلالي وابن عبد الواحد ابن سودة وأبو عبد الله جنون وأبو محمد عبد الله البكراوي، وأبو مروان عبد الملك العلوي وأبو الفضل جعفر الكتاني، وأبو زيد عبد الرحمٰن الشرفي، والوزير أبو محمد صالح التادلي، وأبو عبد الله محمد المدني بن علي بن جلون وهو عمدته، وجماعة وافرة وأجازه عامة الجد أبو المواهب عبد الكبير الفاسي، ومحمد بن أحمد بناني المراكشي، وأبو الفضل جعفر وأبو العباس أحمد بن سودة وأبو عبد الله بن جلول والشيخ ماء العينين، وأبو الحسن علي بن طاهر المدني ومحمد خليفة المدني وأبو الهدي الرفاعي وخليفته محمد رافع، وأبو الحسن علي بن عبد الله الفاسي بما تلقاه عن أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي، وأجازه غير من ذكرنا، أما الشيخ أبو عبد الله محمد المدني بن جلول فيروي عامة عن والده علي، وعن الجد أبي المواهب وأبي

العلاء إدريس السنوسي، ومحمد بن إبراهيم التاملي السوفي الفاسي، ثلاثتهم عن محمد صالح الرضوي البخاري، وأجازه أيضاً أبو الفضل جعفر الكتاني، وأبو العباس ابن سودة ومحمد بن ابن عبد السميح الحيحي الصويري والشيخ عليش، وأبو محمد الحسين بن عبد الرحمٰن السملالي الحسني وأجازه أيضاً السيد أبو الحسن علي بن محمد بن عمر الدباغ عن والده صالح البخاري بالجواهر الخمس وما فيه من الأذكار والكيفيات، وأجازه أيضاً بدلائل الخيرات وأحزاب الشاذلي وغيرها من الأحزاب والأذكار، أما الحسين السملالي فقد تقدمت روايته في ترجمة محمد بن الطيب الوجدي، وأما محمد خليفة المدني فله رواية واسعة عن علماء الحجاز والشام ومصر وتونس والمغرب كالشيخ رحمة الله الهندي ودحلان والشمس الأنباني وعبد الهادي نجا الأبياري ومحمد حقي النازلي صاحب خزينة الأسرار وإسماعيل الحامدي المالكي المصري ومحمد أبي خضير الدمياطي المدني وجعفر بن إسماعيل البرزنجي وعمر أفندي بري ومحمد بالي المدنيين، وبالمغرب عن أبي الفضل جعفر الكتاني أو أبي العباس ابن سودة وأبي محمد عبد الله البكراوي وأبي عبد الله محمد الهادي الصقلي، وحميد بناني وأبي مروان عبد الملك العلوي الفاسيين والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن البربري وأبي إسحاق، إبراهيم التادلي، والقاضي أبي العباس أحمد بناني الرباطيين، وأجازه هو أيضاً وعن علي بن أحمد بن الحاج موسى الجزائري وعلي بن عبد الرحمٰن بن محمد المدعو ابن الحفاف وأحمد بوقندورة وعلي ابن عبد الرحمٰن مفتي وهران الجزائريين، وعن محمد بن أبي بكر الصدام ومحمد بهاها بفتحات الصغير بالقيروان ومحمد النجار وسالم بو حاجب والطيب النيفر، وطاهر جعفر التونسيين، وأخذ دلائل الخيرات بمراكش عن محمد أوزنيط بألف مضمومة بعدها واو فزاي فنون مكسورتين فَيَاءٌ فَطَاءٌ وقد كانت خاتمة مطاف محمد خليفة بمكناسة الزيتون حيث أدركته منيته في ربيع الأول عام 1313هـ رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله مؤلفات منها مجموع فتاوى جمع فيها أجوبته وأجوبة من عاصره تخرج في نحو 8 مجلدات ومجموعة تقاييد علمية وتاريخية كالكشكول في نحو 10 مجلدات حسبما أخبرني بكل ذلك إلا أن كل ذلك تفرق بعد موته شذر مذر.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله إجازة عامة بجامع القرويين وذلك فاتح ربيع الثاني عام 1323هـ ومات رحمة الله عليه صبيحة يوم الثلاثاء 13 ذي الحجة متم عام 1337هـ ودفن ضحى ذلك اليوم بضريح الإمام ابن عباد بالباب الحمراء.

37 ـ أحمد بناني: أبو العباس أحمد بن محمد بن الحسن بناني الرباطي العالم العلامة المشارك المتفنن القاضي رحمه الله تعالى.

37 ـ ترجم لأحمد بناني في: إتحاف المُطالع: 2/ 430. الأعلام للزركلي: 1/ 249 ـ 250.

حاله: كان رحمه الله تعالى عالماً مشاركاً في كثير من العلوم العقلية والنقلية، ماهراً في علم النحو مبرزاً في علم التوثيق ضابطاً متقناً منقبضاً عن الناس، متباعداً عن مخالطتهم متصاوناً عارفاً بزمانه، مقبلاً على شأْنه مستعملاً الجد في سائر أحواله مكباً على المطالعة والتقييد معمراً أوقاته بنوافل الخيرات، وكان معظم الجناب موقراً عند الخاص والعام حظي عند السلطان مولانا أبي المحاسن فكان يعتقده ويعظمه ويتيمن بخطبته عنده وصلاته ويتعهده بِصَلاتِهِ ولما مات قام بتجهيزه وحضر جنازته ووقف على شفير قبره.

مشيخته: أخذ العلم عن عدة من مشايخ الرباط كالعلامة القاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن البريبري وكأبي عبد الله محمد الهاشمي الضرير، وكشيخ الجماعة العلامة النفاع الصالح أبي إسحاق إبراهيم التادلي والعلامة الأشهر أبي حامد العربي ابن محمد بن محمد السائح الشرقاوي نسباء المكناسي مولداً ودار الرباطي رحلة ومدفناً، وأجازه الأول منهم كما أجازه الثالث أبو إسحاق التادلي بالبخاري بمكة لما حجا سنة 1283هـ وحج ثانياً سنة 92 فحضر بمصر دروس الشيخ عليش وأبي عبد الله الدراج بالمدينة والشيخ حسين الأزهري المالكي مفتيهم بمكة والشيخ حسب الله بها، وأجازه الشيخ دحلان وتدبج مع الرحالة الأديب الراوية محمد بن خليفة المدني وأخذ الطريقة عن الولي الصالح الشهير أبي محمد عبد السلام بن ريسون العلمي التطواني، أما أبو عبد الله البريبري فلم يجزه أحداً أصْلاً عدى قراءته على والده وإذنه له في ما له، وأما التادلي فسيأتي ذكر مروياته في ترجمة الشيخ أبي عبد الله محمد المكي البطاوري، وأما ابن خليفة فقد تقدم سنده.

مؤلفاته: للمترجم أبي العباس عدة مؤلفات منها حاشية على المكودي في ثلاثة أجزاء. وصل فيها إلى اسم الإشارة سماها بالفتح الودودي وحاشية على ميارة على المرشد وَصَلَ فيها إلى الصلاة، وشرح على خطبة ميارة، وآخر على ابن المجراد، وشرح على البردة سماه إتحاف أهل المودة لم يكمل أيضاً وَطُرَرٌ على رسالة ابن نباتة في المفاخرة بين السيف والقلم سَمَّاها بإكرام الضيف بشرح المفاخرة التي بين القلم والسيف، وتقييد في مسألة العمل بالتلغراف ونظم في التصريف على نهج لامية ابن مالك، وشرع في تجريد أحاديث من الجامع الصغير على ترتيبه مع الكتابة عليها ملتزماً ما نقل كلام أهل الحديث والصوفية والأدباء في كل حديث، وله تقاييد كثيرة وأشعار ورسائل أدبية عديدة.

ولايته: تولى القضاء بمدينة الرباط عام 1317هـ وبعد 5 أعوام أُعفي وتولى الإمامة والخطبة والوعظ بالزاوية الناصرية إلى أن توفي وكان يصطفيه السلطان مولانا أبو المحاسن للخطبة به في الأعياد وبعض الجمع وعَيَّنَهُ من جملة العلماء الذين يحضرون مجلسه الحديثي وعرض عليه القضاء أخيراً فامتنع.

روايتي عنه: لقيته برباط الفتح عام 1319هـ فأجازني عامة.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله عام ستين بتقديم السين على التاء ومات سادس ربيع الثاني عام أربعين وثلاثمائة 1340هـ ودفن بالزاوية الناصرية وكانت له جنازة حافلة حضرها السلطان مولانا أبو المحاسن ووقف على شفير قبره إلى أن وُورِيَ التُّرابَ عَلَيْهِ.

38 ـ أحمد أبو الخير: صفي الدين بن عثمان بن علي جمال العطار الحنفي الأحمدي الهندي الأصل المكي المولد والدار، العلامة الرحال المحدث راوية العصر ومسند الدنيا رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً محدثاً مؤرخاً نَقَّاداً عظيم الهمة جليل القدر، كبير الشأن، وَلَعَ بفن الرواية وسماع كتب الحديث الأجزاء والمسلسلات بشروطها قولاً وفعلاً، وعملاً، ورحل للقاء الشيوخ والرواية عنهم على سنن السلف من أهل الحديث، فلقي الجِلة من الأكابر بل روى حتى عن الأقران والأصاغر وَسَمِعَ العَالِي والنَّازِل وجمع في هذا الباب ما لم يجمع غيره، واعتنى بضبط الأسماء والوفيات، ومهر في معرفة الخطوط وتبحر في تراجم الرُّواة وطبقاتهم ووفياتهم، وألقت إليه خزائن الشرق نفائس ذخائرها من كتب هذا الشأن حتى نال منها ما قصر عنه غيره.

مؤلفاته: ألف المترجم في هذا الفن عدة مؤلفات دَلَّتْ على طول باعه وكثرة اطلاعه فمنها: دُرُّ السَّحَابَة في صحة سماع الحسن البصري من جماعة من الصحابة، وحصول المُنَى بأصُولِ الألْقَابِ وَالْكُنَى، ورسالة في الكلام على المعمر المذكور في سند المُصَافحة والهداية الأحمدية في الدرية المجددية، وإتحاف الإخوان بأسانيد مولانا فضل الرحمٰن، والنفح المسكي في شيوخ أحمد المكي يعني نفسه، والبركة العامة في شيوخ الإجازة العامة، ومعجم في الآخذين عنه، وحاشية على فهرس الكواني المسمى بالأمم وله غير ذلك.

مشيخته: يروي المترجم رحمه الله عامة عن شرف الإسلام أبي الرجال القاضي حسين بن القاضي محسن الأنصاري السبعي الحديدي والسيد حسين الحبشي الحضرمي المكي، والجمال محمد بن سالم السري باهرون جميل الليل العلوي الحضرمي وعلم الدين محمد صالح ابن عبد الرحمٰن الزواوي المكي والشمس مصطفى بن محمد العفيفي المكي الشافعيين، والقاضي زين العابدين بن محسن السبعي، والقاضي أبي الصبر أيوب بن قمر الدين بن محمد أنور الصديقي الفتني، والملا إسماعيل بن محمد نواب الحنفيين، كلهم عن محمد بن ناصر الحازمي عن وجيه الدين عبد الرحمٰن بن سليمان الأهول الحسيني اليمني، وسميه الكزبري عن الإمام أبي الفيض مرتضى الزبيدي وغيره، زاد السيد حسين الحبشي عن والده السيد محمد بن حسين عم عمر بن

عبد الرسول العطار عن الشيخ مرتضى المذكور ويروي عن أبي المحاسن محمد بن خليل الحسني القَاوَقْجِي، الطرابلسي عن أحمد بن محمد البهي المصري عن الشيخ مرتضى، ح ويروي المترجم عن أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني وخير الدين بن شهاب الدين البغدادي، والشيخ خضر بن عثمان البشيني الدكني الأول عن مشايخه الآتية أسماؤهم في ترجمته من هذا المعجم والثاني عن عبد الغني الغنيمي الميدني الحنفي، عن عبد الرحمٰن الكزبري وغيره، والثالث عن محمد أشرف علي الدكني عن عابد الأنصاري بأسانيد، ح ويروي المترجم أيضاً عن محمد سعيد بن عبد الله الأديب الشافعي المكي وأحمد أبي الخير بن عبد الله مرداد المكي وحبيب الله ابن صبغة الله الحسني الدكني الحنفي ومحمد بن عبد العزيز الهاشمي الجعفري، أربعتهم عن عبد الله بن محمد كوشك المكي الحنفي المدني زاد حبيب الله عن أبي الفضل العثماني وعبد الغني المجددي المدني ثلاثتهم عن الشيخ عابد، ح ويروي أيضاً عن محمد بن سليمان المكي والسيد أحمد البرزنجي، ومحمد أمين بن أحمد رضوان الشافعيين، والشيخ فالح الظاهري المالكي، والشيخ عبد الجليل أفندي برادة الحنفي المدنيين ومحيي الدين عبد القادر بن إسماعيل الطرابلسي الحسني، وعثمان بن عبد السلام الداغستاني المدني الحنفي، وعبد الحي بن عبد الحكيم الأنصاري اللكنوي الحنفي، وعمي أبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي، وخالي أبي المكارم عبد الكبير بن محمد الكتاني، وأبي سالم عبد الله بن إدريس السوسي، كلهم عن عبد الغني الدهلوي المذكور وغيره، ح ويروي أيضاً عن الشيخ عبد الحكيم ابن بركة الله الدهلوي والمعمر حسن شاه ابن شيدشاه النقوي الرمبوري وكمال ابن كريم الدين العظيما بادي وعلي الأكرم الأروي الحنفيين الهنديين الأول عن ابن خالته عبد القيوم بن عبد الحي البدانوي والثاني عن الشيخ قطب الدين بن محيي الدين الأحراري الدهلوي، وهما أيضاً والثالث عن عالم علي النقينوي المراد بادي، كلهم عن محمد إسحاق بن محمد أفضل الدهلوي المكي عن جده لأُمِّه الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي زاد علي الأكرم عن محمد سعيد بن واعظ العظيما بادي عن محمد سلامة الله البدهاوني عن الشيخ عبد العزيز، ح ويروي المترجم عالياً عن الوجيه البانيبتي ومحمد نذير حسين الأثري الشهير وعبد القيوم المذكور آنفاً وعبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري كلهم عن محمد إسحاق، ح وعن نور الحسنين بن محمد حيدر الأنصاري الحيدرأبادي عن والده المذكور عن عبد الحفيظ العجيمي، وعمر ابن عبد الرسول المكي ومحمد عابد السندي، ح وعن محمد سعيد الزينبي وفالح الظاهري ومحمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي المكي عن الإمام محمد بن علي السنوسي صاحب جغبوب عن عمر بن عبد الرسول وعبد الحفيظ العجيي، زاد الزواوي عن محمد بن خضر البصري عن العجيمي وعمر المذكورين، ح

وعن المعمر محمد أمين بن حسن البسنوي عن والده حسن بن مصطفى عن عمر المذكور، ح وعن إبراهيم بن محمد الفتني المكي عن عابد السندي وعمر المذكورين ومحمد صالح الرئيس وعن المعمر محمد بن إبراهيم الدمياطي عن الشيخ محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري عن عمر وعبد الحفيظ المذكورين، وعلي البيتي ورفيع الدين القادري القندهاري وغيرهم، ح ويروي عن الشهاب أحمد دحلان عن مشايخه، ح وعن محمد بن سعيد بن صبغة الله المدراسي الحيدرأبادي عن والده خليفة الملك بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث الشافعي عن عمر المذكور، ح وعن أبي الفرج عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري عن السيد عبد الرحمٰن بن زيد العابدين جمال الليل الباعلوي المدني الشافعي عن والده المذكور عن الشيخ طاهر سنبل المكي الحنفي عن والده محمد سعيد سنبل بأسانيده، ح وعن أبي الجمال طاهر بن عمر بن الشيخ عبد المحسن بن طاهر بن الشيخ محمد سعيد سنبل المدني عن أبيه عن جده عن أبي جده عن جد جده محمد سعيد المذكور، ح وعن مالك بو هبال صديق حسن خان المتوجي عن القاضي حسين وأخيه زين العابدين بن محسن بن محمد الأنصاري مفتي بوهبال ويروي صديق المذكور هو ومحمد بن عبد العزيز الجعفري السابق عن الشيخ عبد الحق بن فضل الله المناوي الدهلوي الأثري المشهور عن الإمام الأثري الشهير القاضي محمد بن علي الشوكاني عن عبد القادر الكوكباني عن محمد حياة السندي عن سالم بن عبد الله البصري عن والده، ح ويروى أيضاً عن فريد الدين بن فسيح الدين الكاكوري عن تقي الدين علي بن تراب علي عن أمين الدين بن حميد الدين الكاكوري عن أبي الحسن السندي الصغير عن محمد حياة السندي وسالم بن عبد الله البصري وابن عقيلة، ويروي المترجم عالياً عن عليم الدين بن رفيع الدين القادري القندهاري عن والده المذكور عن محمد بن عبد الله السجلماسي عن عبد الله بن سالم، وروى الكوكباني عن محمد بن الطيب الشرقي الفاسي ثم المدني، ح زاد القاضي حسين بن محسن الأنصاري السابق عن حسن بن عبد الباري الأهدل وهو وابن ناصر الحازمي عن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل بأسانيده، وزاد محمد بن ناصر عن محمد بن علي الشوكاني ومحمد إسحاق المذكورين، وزاد القاضي حسين عن أخيه محمد بن محسن عن أحمد بن محمد علي الشوكاني. ويروي المترجم عن إمام الدين بن بار محمد البنجابي الهندي عن حسين أحمد المحدث المليحا بادي عن الشاه عبد العزيز الدهلوي، ح ويروي المترجم عن شيخه العارف مولانا فضل الرحمٰن ابن أهل الله البكري المراد أبادي القادري عن عبد العزيز المذكور، وهو أعلى من كل من تقدم، وهو عن والده الشاه أحمد ولي الله قطب الدين ابن عبد الرحيم الدهلوي بأسانيده المذكورة أولاً في ترجمة شيخنا أبي الوالد، وسمع المترجم المسلسل بالأولية من الشيخ

محمد سعيد بن بدر الدولة صبغة الله بن محمد غوث الشافعي المدراسي مفتي بلدة حيدرأباد وفضل الرحمٰن بن أهل الله المراد أبادي، ومن الشيخ أبي المحاسن القاوقجي ولطف الله بن أسد الله العليقري بأسانيدهم، وله فيه طرق كثيرة غير هذه وأشياخ غير من ذكرنا، مودع كل ذلك في معجمه الكبير وفهاريس شيوخه وأثباتهم ومسلسلاتهم.

روايتي عنه: تدبجت مع المترجم فأجازني وأجزته عام 1324هـ ونص إجازته:
بسم الله الرحمٰن الرحيم أحمد الله رب البريات فاطر الأرض والسماوات والصلاة والسلام على سيد السادات وسند السعادات سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين وأشرف المخلوقات وعلى آله وصحبه الحائزين عوالي الدرجات، أما بعد: فإن صديقنا ومحبنا الشاب الصالح والنجيب الفالح الشيخ حسين بن عبد الرحيم جمال الحريري المكي حفظه الله تعالى طلب من الفقير أحمد أبي الخير الحقير الإجازة كتابة لشيخه العالم العلامة والفاضل الفهامة سيدي ومولاي الأفضل والحبر النبيل الأكمل مولانا الشيخ حفيظ بن الطاهر الفاسي أبقاه الله تعالى ونفع به السالكين من كل ذاكر وناسي فخجلت من الاقتحام على هذا الأمر الخطير ووجلت من الحسارة عليه لعلمي بأن باعي في هذا الفن قصير ولكن المحب الأعز حفظه الله تعالى لما ذكر لي بأن سيدي المستجيز ممن يستحقها لكونه من أهل الخير والفضل والصلاح لبيت دعوته رجاء أن تنالني دعوته وقلت إذاً حي على الفلاح وحينئذٍ أجبته وبجميع مروياتي أجزته مما تجوز لي روايته وتصح عني درايته بالشرط المعتبر عند أهل الحديث والأثر وبخصوص الطريقة القادرية بجميع شعبها بل وبجميع الطرائق العلية وأورادها وأذكارها بأسانيدي المتكاثرة التي يعسر علي الآن عدها واستيفاؤها، منها ما أجازني به الشيخ الصالح العلامة البركة الوجيه أبو زيد عبد الرحمٰن بن الشمس محمد أبي خضير الشافعي الأحمدي الدمياطي ثم المدني روح الله تعالى روحه وأوصل إلينا فتوحه كما أجازه شيخه الشمس محمد بن خليل الحسني المشيشي الطرابلسي بجميع ما أودعه في كتابه شوارق الأنوار الجلية في أسانيد طرق السادات الصوفية منها روايته عن شيخه الشمس محمد بن أحمد البهي دفين طنطا عن شيخه السيد مرتضى أبي الفيض الزبيدي قدس سره بجميع ما اشتمل عليه كتابه عقد الجوهر الثمين في ذكر أسانيد الطرق والإلباس والتلقين وهو عن شيوخ كثيرين منهم الشيخ ولي الله قطب الدين العمري الدهلوي، عن الشيخ أبي طاهر محمد عبد السميع المدني عن أبيه الشيخ إبراهيم الكوراني المدني والعلامة أبي البقاء بدر الدين حسن بن علي العجيمي المكي بأسانيدهما المذكورة في مؤلفاتهما التي في هذا الباب بخصوصه منها، روايتهما عن شيخهما العارف أحمد بن محمد القشاشي المدني بجميع أسانيده المذكورة في مؤلفه المسمى بالسمط المجيد في سلاسل أهل الذكر والتوحيد، وقد وقفت على جميع هذه المؤلفات وفيما ذكرته كفاية ومقنع وأعلى اتصالي في طريقة

الغوث الأعظم سيدي الشيخ عبد القادر الجيلي الشريف الحسني رضي الله عنه وعن أهل طريقته ما أجازني به سيدي القطب العارف مولانا فضل الرحمٰن ابن أهل الله البكري الملاوي والمرادأبادي قدس سره المتولد 1258هـ والمتوفى سنة 1313هـ بأخذه عن شيخه الشيخ محمد آفاق المجددي طريقة ونسباً عن شيخه الخواجة ضياء الدين عن شيخه الخواجة محمد الزبير بن أبي العلي المجددي نسباً عن جده الخواجة محمد النقشبندي عن أبيه عروة الوثقى الخواجة محمد معصوم عن والده الإمام الرباني المجدد للألف الثاني حضرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السهرندي رضي الله عنه، بسنده المذكور في محله المعروف عند أهله وهذا سند عال إذ بيني وبين المجدد ستة وسائط ولا يتصور اليوم أعلى منه والمرجو من سيدي المجاز أن يمنحني بما منحه الله تعالى من مواهبه وأن يجيزني بما يرويه عن شيوخه وسائر ما أُجيز به وأُوصيه بعد ما أُوصي نفسي به من التقوى في السر والنجوى وأن لا ينساني ووالدي ومشائخي من صالح دعواته في خلواته وجلواته وخصوصاً بحسن الختام عند حلول الحِمَام وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين، وكان رقم هذه الإجازة العلية بمكة المكرمة البهية يوم الاثنين المبارك الحادي والعشرين من شهر ذي الحجة ختام سنة 1324هـ. قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه العبد الراجي لطب ربه السرمدي أحمد أبو الخير بن عثمان بن علي جمال المكي الحنفي الأحمدي غفر الله لهم ولمن دعا لهم وعامله برضوانه الأبدي آمين انتهت، وقد كتبت له إجازة مطولة تلبية لطلبه.

مولده: ولد المترجم عام 1277هـ بمكة شرفها الله تعالى وكان سافر من الحجاز إلى الهند بعد إعلان الحرب الكبرى المشؤومة فلما انجلت لم يظهر له أثر فدل ذلك على أنه توفي إذ لو كان حياً لما تأخر عن الرجوع إلى الحجاز فرحمه الله رحمة واسعة.

39 ـ أحمد بن الشمس: هو أحمد بن الشمس الحاجي نسباً الشنقيطي أصلاً المدني وفاة العالم العلامة الصالح العابد الشهير الشيخ أبو العباس رحمه الله تعالى.

أوليته: شنقيط مدينة بالصحراء الكبرى من المغرب لكن صار هذا الجزء يطلق عرفاً على إقليم كبير يمتد ما بين الساقية الحمراء وبلاد السنغال وسكانه الأصليون من قبائل الملثمين كلمتونة وكدالة ومسوفة من قبيلة صنهاجة وهي من البربر على الصحيح خلافاً لمن زعم غير ذلك، وكان لهم يد في امتداد الفتح الإسلامي في السودان وبقية الصحراء ومنهم الدولة اللمتونية العظيمة التي استولت على المغرب والأندلس، ولم

39 ـ ترجم لأحمد بن الشمس الشنقيطي في: إتحاف المُطالع: 2/ 434. أعلام المغرب ص: 160. مختصر العروة الوثقى ص: 10 رقم ترجمته: 56.

تكن هناك قبيلة عربية أصلاً خلافاً لزعم صاحب الوسيط إنما دخل العرب إلى الصحراء عندما أدخل يعقوب المنصور الموحدي عرب هلال وجسم من إفريقيا إلى المغرب سنة 584هـ فدخل معهم عرب معقل وكانوا في عدد قليل وحالتهم ضعيفة بحيث لم يمكن لهم المقام في بسيط المغرب مع الهلاليين، فانحاز أولاً إلى نواحي ملوية ثم تكاثروا وعفوا بمن انضاف إليهم من زناتة من البربر وبعض قبائل العرب كفزارة والشجع والصباح وغيرهم ولما كثر عددهم انتشروا في أودية المغرب من ملوية إلى درعة والسوس وغيرها، ثم أوغل بنو حسان منهم في الصحراء ومواطن الملثمين إلى حدود السودان وتقلبوا في تلك الفيافي فتعددت قبائلهم هناك وظهر منهم العلماء والشعراء والأمراء، ومن أشهر قبائلهم أدا والحاج، وهم بيت علم وصلاح وثروة وعصبية يرفعون نسبهم إلى الأنصار ومنهم المترجم رحمه الله تعالى.

حاله: كان عالماً متفنناً مشاركاً في الفقه واللغة والتصوف ماهراً في علم الأسماء والأوفاق والأذكار والدعوات وخواصها ظاهر الصلاح والاستقامة مجموع خصال حميدة كثير الغاشية متحملاً جواداً كريماً قائماً بنشر طريقة شيخه الشيخ ماء العينين وسرد كتب الحديث جماعاً للكتب وما كان يدخر شيئاً غيرها حتى جمع منها قدراً له بال، وكان له جاه عريض عند المخزن السابق ونفوذ كلمة، صرف ذلك في قضاء حوائج الناس خصوصاً أهل العلم والشرف النبوي والمنتسبين إلى طريقته، فكان الناس لأجل ذلك له لياذاً ينسلون من كل حدب فلا يرد أحداً منهم خائباً وصارت زاويته بفاس مثابة لرجال العلم والفضل من أهل فاس وغيرها من سائر الطبقات إلى أن عزم ابن شيخه العلامة الداهية الشيخ أحمد الهبة سنة تسع وعشرين على الثورة وادعاء الملك بمراكش وكان إذ ذاك بفاس فلم يوافقه على ما أراد، ورحل بأهله وحشمه إلى المدينة المنورة فاستوطنها وأصبح من أهلها وبقي على ما عود من الذكر ونشر العلم وحصل له جاه عظيم عند الحكومة العثمانية وامتد نفوذه في قبائل الحجاز وقصده الناس من كل الجهات وبقي على حاله إلى أن انتقل لرحمة ربه تعالى.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن شيخه الشيخ ماء العينين وهو عمدته في كل شيء وخليفته بفاس والمغرب أجمع وهو أظهر تلاميذه.

روايتي عنه: صاحبته وصادقته نحو 15 سنة فما رأيت مثله في أخلاقه وتحمله وثباته على سيرته وقد استجزته بعدما استجزت شيخه فكتب لي ما نصه: ولما طلب من كويتب الحروف المنتمى بعد بحول الله السيد الأرشد التقي النقي الحيي المجتهد في طلب العلوم سيدي عبد الحفيظ كان لي وله العلي الحفيظ أن يجيزه كما أجازه قطب الوقت المجدد صاحب التآليف المفيدة العديدة والكرامات العجيبة المديدة ما شاء الله المربي شيخ الإسلام سيدي وسندي وشيخي الشيخ سيدي ماء العينين أدام الله عزه في

الدارين آمين، ولم يمكنه إلا جبر خاطره مع علمه أن ذلك يكفي بل فوق الكفاية مع ما انضم إليه من إجازات ساداتنا أهل الدراية تبارك الله ونفعني وإياه بالجميع آمين ساعده وأجازه في ذلك سلك بي وبه أحسن المسالك ووقانا من المهالك وكان لنا في الدارين المالك آمين عبد ربه أحمد كان له الصمد آمين.

وفاته: مات بالمدينة المنورة في جمادى الآخرة عام 1342هـ.

40 ـ أحمد بن الخياط: هو أحمد بن محمد بن عمر بن عبد الهادي بن العربي بن محمد فتحا الخياط بن محمد بن الحسن بن صالح بن محمد بن علي بن الحسين بن عمر بن علي بن عمر بن الحسين بن علي بن محمد بن أحمد بن أحمد مرتين ابن محمد بن أحمد بن نوح بن الجون بن يعقوب بن الحسن بن عمر عوف بسحنون بن يوسف بن المنتصر بن مصرتان وبخط المترجم هرتان بن أحمد بن محمد بن القاسم، ابن مولانا إدريس الأزهر صاحب فاس الزكاري الشهير بابن الخياط الإمام العلامة النظار المحدث الأصولي الفقيه المعمر رئيس المجلس العلمي بفاس رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن الخياط الزكاريون هم بفاس بيت فضل وحسب ومجد وقد ازدادوا مجداً وفخراً بظهور المترجم فيهم فهو جوهرة عقدهم بل مفخرة مدينة فاس في وقته وكفي به.

حاله: آخر الأعلام من مشيخة فاس صدر من صدور علمائها إمام في الأصلين والفقه والفرائض متبحر في النوازل الوقتية بصير بمعانيها عارف بعللها وأحكامها مرجوع إليه في كثير من مهماتها مشارك في الحديث والتفسير والعربية والمعاني والبيان والقراءات وغيرها قوي الإدراك جيد الفهم سديد النظر ثاقب الذهن موفر الأدوات مثابر على تعليم العلم دؤوب على نشره تأليفاً وتدريساً صدر في مجالس الشورى معروف القدر بمكان من الولاة ورعيهم ميمون الحظ عندهم.

مشيخته: أخذ رحمه الله تعالى عن العلامة المعمر أبي عبد الله محمد الصادق بن الهاشمي العلوي دفين مراكش وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلا، وأبي عبد الله محمد بن المدني جنون وأبي سالم عبد الله البكراوي وأبي العباس أحمد بن محمد بن

40 ـ ترجم لأحمد بن الخياط الزكاري في: إتحاف المُطالع: 2/ 437 ـ سل النصال ص: 32 ـ 33. أعلام المغرب ص: 84. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142 ـ 2/ 302 و2/ 327 رقم: 1392. فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 387 ـ 389 رقم: 191. شجرة النور الزكية ص: 436 رقم: 1716. الأعلام للزركلي: 1/ 250. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 105 ـ 106 رقم 258. الأعلام الشرقية: 1/ 274. الفكر السامي: 2/ 381 رقم: 826. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 60 طبعة حجرية. مختصر العروة الوثقى ص: 35 مخطوط عدد 144 ح الخزانة العامة، الرباط.

الحاج وصالح بن المعطي السوسي المدعو التادلي وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن الطيب بناني المراكشي وشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن والحاج الداودي التلمساني وأبي مروان عبد الله العلوي وأبي حفص عمر بن سودة وأبي زيد عبد الرحمٰن الشدادي وأبي العباس أحمد المرنيسي وأبي عبد الله محمد بن حمادي المكناسي الحمادي وأبي عبد الله محمد بن المتيوي وأبي القاسم القادري والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن والمولى الحفيد العلوي والمولى هاشم النسب وأبي عيسى محمد المهدي ابن الحاج وأبي عبد الله محمد التازي ومحمد بن عبد السلام العروسي ومحمد الودغيري وأبي محمد عبد السلام أبو غالب، وقد بين مقروءاته عليهم في فهارسه. الثلاث أما الذين أجازوه فقد صرح في إحدى فهارسه بستة منهم: المولى محمد الصادق العلوي وبناني كلا وصالح التادلي وأبو سالم البكراوي ومحمد بناني المراكشي وأبو العباس ابن الحاج، كما أجازه الشيخ ماء العينين وعمي أبو جيدة وسمع منه كثيراً من مسلسلات الشيخ عابد وأخذ الطريقة الناصرية عن محمد بن أبي بكر الناصري، وأخذ الدرقاوية التي هي طريقته عن أبي مالك عبد الواحد بناني وعن خليفته محمد أيوب، ودلائل الخيرات عن أبي إسحاق إبراهيم السوسي وصافحه أبو حامد العربي بن الصديق العلوي. أما محمد بناني المراكشي فيروي عن عدة من مشيخة فاس منهم: السيد بدر الدين الحمومي عن الشيخ التاودي ابن سودة عامة، وأما محمد الصادق العلوي فقد تقدمت روايته في ترجمة محمد بن إبراهيم السباعي، وأما أبو إسحاق إبراهيم السوسي الذي يروي عنه دلائل الخيرات فقد رأيت بخطه في إجازته بدلائل الخيرات للمترجم أنه إبراهيم بن محمد بن سعيد الهلالي السوسي ورأيت في استدعاء المترجم الإجازة منه بخطه وصفه بالفقيه النبيه العلامة النزيه الجامع بين خصلتي المشاركة في العلوم وإقامة الدين أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد الهلالي الجعفري، ولما أجازني أبو محمد عبد السلام ابن زروق العرايشي وذكره من جملة شيوخه قال فيه إبراهيم السوسي اليحياوي هو ذكر في إجازته للمترجم أنه يروي دلائل الخيرات عن السيدين أبي محمد الخسين بن الشاد العلوي وأبي حامد العربي بن الصديق النسب. قال الأول: عن مولاي الطائع العلوي عن المولى الفضيل العلوي عن أبي العباس أحمد بن عبد العزيز الهلالي بسنده المعروف، والثاني عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وتاريخ الإجازة أواخر رجب عام 1281هـ إلا أنه سمي ابن الشاذ بالحسين وليس كذلك فإن اسمه الحسن مكبراً لاَ الْحُسَيْن مصغراً من غير شك، ورأيت في إجازة العلامة المحقق أبي عبد الله محمد أوزنيط المراكشي الراوية أبي عبد الله محمد بن خليفة المدني أن مولاي الحسن ابن الشاذ يرويه عن الشريف أبي عبد الله محمد بن المكي العلوي عن عمه المولى الطائع المذكور، وذكر أوزنيط أنه

يرويه أيضاً عن أبي حامد العربي ابن ناصر عن المولى الفضيل العلوي الذي هو شيخ مولاي الطائع وأخبرني أبو محمد ابن زروق المذكور أن أبا إسحاق السوسي المذكور يروي الدلائل أيضاً والطريقة الناصرية عن والده عن الشيخ أبي بكر الناصري بسنده وأنه يروي الناصرية أيضاً عن العلامة الأستاذ الشهير أبي الحسن علي كنبور اللجائي وهو أبو علي اللجائي المذكور، عن العلامة القاضي أبي العباس ابن سودة وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الزرهوني المعروف بابن قدور والشيخ الحاج مؤمن المالكي، أما أبو العباس ابن سودة فعن والده شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد التاودي بسنده، وأما محمد بن قدور فعن جماعة منهم: الشيخ مرتضى في العموم. وقد روينا ما رواه أبو إسحاق السوسي من الدلائل عن المترجم وابن زروق والناصرية عن ابن زروق خاصة وقد جلبت كل هذا لقلة من يعرف أبا إسحاق المذكور وغرابة روايته وقد كان مأواه بالمدرسة العطارية بفاس رحمة الله عليه. وأما أبو حامد العربي ابن الصديق العلوي الذي صافح المترجم فهو العربي ابن الصديق بن عبد الملك بن عبد السلام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل العلوي كان علامة محدثاً فقيهاً صَاهَرَهُ السلطان مولاي عبد الرحمٰن ببنته أُم الغيث وبعدها بأختها صفية وكانت وفاته بالقاهرة من بلاد حاحة سنة 1288هـ وحمل إلى مراكش فدفن بضريح السهيلي، ويروي عامة عن أبي العباس أحمد كلا وغيره، وصافحه الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري بسنده المذكور في مسلسلاته ومجموع مسلسلاتنا وذكره المترجم في حاشيته في المصطلح.

تجرده ومحنته: لما أَخذ المترجم الطريقة الدرقاوية هو ورفيقه شيخنا العالم الصالح أبو عبد الله محمد بن إبراهيم، عن الشيخ البركة المربي أبي مالك عبد الواحد بناني تزهدا وتركا تعاطي العلوم وتجردا ولبسا المرقعة ولبسا الدون من الثياب وساحا في الأسواق يسألان وفعلا كل ما يزدريهما الناس به فقامت عليهما ضجة من أهل العلم وغيرهم وكثر النكير في ذلك حتى أدى بمحنتهما وسجنهما مع غيرهما ممن كان على شاكلتهما زمان ولاية القاضي أبي حفص عمر الرندة، ثم أفرج عنهم بعد موته فلم يرتدعوا عن ذلك ولا فل من عزمهم فبقوا على ذلك مدة إلى أن سكنت سورتهم وصحوا من سكرتهم فرجع المترجم إلى تعاطي العلوم وإفادة العموم مع بقاء التقشف ظاهراً عليه إلى الآن، أما رفيقه أبو عبد الله بن إبراهيم فقد بقي متجرداً لا أهل له ولا دار إلى أن لقي ربه كما قدمنا ولكل وجهه.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله مؤلفات عديدة في الفقه والحديث والأصلين وغيرها في غاية الجودة والتحرير وأكثرها صغير الجرم فإنه كان مهما حصلت المذاكرة في مسألة أو سئل عنها أو حررها في الدرس إلا وقيد ما تحصل وتحرر لديه فيها وسماها باسم خاص، فمنها حاشية على شرح الجدابي السعادة محمد بن عبد القادر الفاسي في

المصطلح وهي أحسن حواشيه ومنها حاشية على شرح الخرشي على فرائض المختصر، ومنها تجريدة للمسائل العلمية التي اشتملت عليها طبقات السبكي، ومنها: تأليف في العقائد على مذهب المتكلمين دل على ما له من طول الباع والتحقيق، وآخر سماها: رفع اللجاج والشقاق عن حكم البينونة في الطلاق عند الإطلاق، إلى غير ذلك مما هو مذكور في فهرسته الكبرى فقد عدها فيها بأسمائها ومواضعها وبين جرم كل فيها وهي تبلغ نحو المائة تركت ذكرها اختصاراً.

روايتي عنه: أَخذت عن المترجم الفقه والنحو والمصطلح وسمعت عليه بعض صحيح البخاري وجميع الشفا وَنَاوَلَنِي بعض مؤلفاته، وتلقيت منه دلائل الخيرات والورد الدرقاوي وورد أبي مروان عبد الملك العلوي الذي أخذه عن النبي ﷺ وصافحني كما صافحه أبو حامد العربي ابن الصديق العلوي وقرأت عليه رسالته في مزايا مدينة فاس التي نسبها بعضهم لتلميذه أبي عبد الله محمد بن محمد بناني نائب قاضي فاس الجديد سابقاً كما صرح لي المترجم بكونها له لا لتلميذه المذكور، وتلقيت عنه كثيراً مما تلقاه من شيخنا العالم الصالح السيد أبي مروان عبد الملك الضرير العلوي نفعنا الله به الورد وغيره، وأجازني إجازة عامة وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي أسما بالعلماء راية الرواية وأحيى بنور هداهم معالم الدراية وشرف العلم سيما المروي عنه بالسند وجعل الإسناد فيه أقوى سبب لاستمناح المدد، والصلاة والسلام على خير من رفع الإسناد وأجاز الرواية عنه في كل ناد وعلى آله الطيبين الأطهار الأفاضل وأصحابه الذين فرقوا بين الحق والباطل، ومزقوا بنص الصواب كل خطأ عاطل، ما خط قلم وسارع إلى مسابقة الخيرات قدم. أما بعد: فقد أجزت بعد الاستخارة الفقيه النبيه الذكي الحيي النزيه سلالة الأئمة الأكابر شيوخ مشايخ الإسلام كابراً عن كابر أئمة الهدى ومصابيح الدين وعمد العلماء والأولياء العارفين أبا محمد سيد عبد الحفيظ بن الفقيه الأجل العالم المدرس الخطيب البليغ الأنبل سيدي الطاهر الفاسي الفهري حفظه الله وأناله من كل خير ما حوله بكل ما تصح لي وعني روايته وتنسب إليّ درايته وأُوصيه كنفسي بتقوى الله العظيم والتمسك بسنة نبينا سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وأن لا ينساني من صالح دعائه ونسأل الله أن يصلح منا جميعاً القول والعمل وينيلنا بفضله وجوده غاية الأمل وأن يجعله على أثر أسلافه الأكرمين وأن يورثه مقامهم ومقالهم آمين والسلام وكتبه عبد ربه أحمد بن محمد بن الخياط كان الله له ولأشياخه وللمسلمين أجمعين آمين وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

ولادته ووفاته: كانت ولادته رحمه الله منتصف شعبان سنة 1252هـ ومات رحمه الله يوم الاثنين 12 شهر رمضان عام 1343هـ ودفن بالرميلة من فاس، ومن عجيب خبره أنه لما عَمَّر ضعفت ذاكرته حتى صار لا يعرف أولاده ويسأل عنهم إذا دخلوا عليه، فإذا

حضرت الصلاة أو ذكر العلم حضر ذهنه ورجعت إليه ذاكرته فيؤدي الصلاة بفرائضها وسننها ويتذاكر في العلم مستحضراً لمسائله مطبقاً لقواعده كأنه حَرَّرَها بالأمس، وبالجملة فقد كان موته خسارة عظمى حيث لم يخلق مثله رحمه الله رحمة واسعة.

41 ـ أحمد البلغيثي: هو صفي الدين أحمد بن المأمون بن الطيب بن المدني بن عبد الكبير بن عبد المؤمن بن محمد فتحا بن عبد المؤمن بن عبد الكبير بن علي بن يوسف بن عبد الواحد أبي الغيث بن يوسف بن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الحجاز بن القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عرفة بن الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن القاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة كرم الله وجههما وعليهما السلام الشريف، الحسني العلوي البلغيثي العالم العلامة المشارك النقاد المتبحر الأديب البليغ الشاعر المكثر القاضي من أهل فارس رحمه الله تعالى.

أوليته: السادات البلغيثيون من بيوتات فاس الشهيرة بالمجد ونباهة الذكر وعلو القدر وأصالة الحسب، تعدد فيهم العلماء والفضلاء والكتاب والأدباء، وهم من أولاد السيد عبد الواحد أبي الغيث بن يوسف بن علي الشريف الجد الجامع لكافة العلويين السجلماسيين، وكان لجدهم السيد عبد الواحد المذكور من الولد ستة وهم يوسف الأكبر ويوسف الأصغر وعبد العزيز وهبة الله والعربي ومحمد، ولكل منهم عقب والذين بفاس كلهم من عقب يوسف الأكبر عدى فريق العلامة الكاتب الشهير أبي الجمال محمد الطاهر بن أحمد فإنهم من عقب السيد محمد الأخير وكان ليوسف الأكبر ولدان: السيد محمد، وعلي. ومن عقب علي الثاني منهما صاحب الترجمة وقد انتقلوا من منازل آبائهم الأولى إلى قبيلة بني يازغة ومنها إلى فاس.

حاله: عالم كبير وإمام شهير مُشَارِكٌ في كثير من الفنون متضلع في الفقه والنوازل والمعاملات، متبحر في علوم اللسان ريان من الأدب شاعر مكثر ناظم ناثر نسيج وحده، وفريد دهره، إتقاناً ومعرفة سيال القريحة شديد العناية بالعلم مكب على

41 ـ ترجم لأحمد بن المأمون البلغيثي في: إتحاف المُطالع: 2/ 453. سل النصال ص: 54 ـ 55. معجم المطبوعات المغربية للقيطوني ص: 40. تاريخ الشعر والشعراء بفاس لأحمد النميشي ص: 102. الدرر البهية للفضيلي 1/ 225 طبعة حجرية. شجرة النور الزكية ص: 437. الأدب العربي في المغرب الأقصى لمحمد بن العباس القباج: 1/ 15. الطبعة الأولى 1929م/ 1347هـ. الأعلام للزركلي 1/ 201. أعلام المغرب ص: 186. الأعلام الشرقية 2/ 446 ـ 447 رقم: 535. جواهر الكمال ص: 54 ـ 60.

التدريس دؤوب على العمل حسن النقد جيد النظر متقن الصنعة أبي النفس عظيم الهمة، حَادّ الذهن والمزاج منفذ العزيمة عظيم الحرمة كبير الوجاهة رفيع القدر ميمون النقيبة مسعود الحظ بمكان من الملوك ورعيهم وعنايتهم وبرهم.

مشيخته: تلقى العلم حفظه الله عن جماعة كالعلامة النفاع أبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني وأبي العباس ابن الخياط، وأبي عبد الله محمد القادري، وهم عمدته وعليهم تخرج وأخذ عن غيرهم كشيخهم الإمام أبي عبد الله محمد بن المدني جنون، وأبي العباس أحمد ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتاني وحج أولاً سنة 1317هـ وثانياً سنة 1328هـ بعدها فلقي بالأولى الشيخ عبد الجليل برادة والشيخ علي بن ظاهر الوثري والشيخ عثمان الداغستاني المدني الحنفي، ولقي في الثانية الشيخ بدر الدين المغربي الدمشقي وأجازوه عامة، كما أجازه بعد ذلك بالمغرب العلامة المحقق محمد يحيى الولاتي، وسمع من الشيخ عبد الجليل برادة بعض صحيح البخاري وسمع من ابن ظاهر المسلسل بالأولية وغيره من المسلسلات وبعض كتب الحديث.

تصانيفه: منها كتاب الابتهاج شرح منظومة المستاري في الأدب وقد دل على ما له من المشاركة في العلوم وهو في مجلدين، ومجلى الأسرار والحقائق فيما يتعلق بالصلاة على خير الخلائق، وبيان الخسارة في بضاعة من يحط من مقام التجارة في نحو ستة كراريس، وحسن النظرة في أحكام الهجرة، وتقييد على حديث من قام رمضان إيماناً واحتساباً، وأداء الدين في بر الوالدين أو أداء الحقوق في ذم العقوق لم يكمل، وفتح المقلة العلماء في عدم إمكان الكيمياء لم يكمل أيضاً، واستدرك الفلتة على من قال بقطع همزة البتة، ونتيجة البر في حكم الصلاة بعد الدفن على القبر، وإصابة اللهجة في شرح أبيات البهجة، وحاشية على شرح بناني على السلم لم تكمل، وتهييج الحجا، لهيجاء الهجا، وديوانه المسمى تنسم عبيرِ الأزهار بتبسم ثغور الأشعار ونوازله في جزأين، وترجمة حياته المسماة بالتعريف بنفسي لمن يريد من أبناء جنسي، ورحلة منظومة حجازية كتبها عند حجته الثالثة.

ولايته: تولى القضاء بثغر الصويرة أولاً سنة 1213هـ وأعفي منها سنة 16 وفي سنة 25 تولى قضاء العرائش وفي سنة 26 بعدها نقل إلى قضاء الصويرة، وفي عام 32 لما أُسس مجلس استئناف أحكام القضاة بالرباط عين عضواً به، وفي سنة 33 نقل إلى قضاء الدار البيضاء ثم أعفي عنه، وفي سنة 29 أُعيد إلى مجلس الاستئناف ثم نقل منه في سنة 41 إلى قضاء مكناسة الزيتون ثم أُعفي منها، فحج بعد ذلك حجته الثالثة.

روايتي عنه: أخذت عن المترجم رحمه الله تعالى النحو والبيان والمنطق وسمعت منه كثيراً من فوائده وأشعاره وأدبياته ومجريات أحواله وغرائب وقائعه، واستدعيت منه

الإجازة العامة في مؤلفاته وأشعاره خاصة، فأجابني بكتاب طويل مشتمل على فصول ونص المقصود منه إني أجزتك أيها الأخ في الله إجازة تامة مطلقة عامة في كل ما ثبت عني وصح ودرايته على شرط كمال الثبت والتحري وقول لا أدري فيما لا تدري كما أجازني بذلك أساتذة عظام وأئمة كبار بخطهم وبديع إنشائهم ثم قال في 10 ربيع 2 عام 34 أحمد بن المأمون البلغيثي الله وليه انتهى منه باللفظ.

وفاته: مات رحمه الله سنة 1348هـ بفاس وكانت له جنازة مشهودة وعظم المصاب بموته لعلمه وفضله وأدبه.

42 ـ أحمد الشريف السنوسي: هو صفي الدين أبو الفضائل أحمد بن محمد الشريف بن الإمام أبي عبد الله محمد بن علي ابن السنوسي بن العربي الأطرش بن محمد بن عبد القادر بن أحمد شهيدة بن محمد شائب الدرع ابن محمد حم بن الشيخ يوسف بن الشيخ سيدي عبد الله بن خطاب بن علي بن أبي العسل بن يحيى بن راشد بن مرابط بن منداس بن عبد القوي بن عبد الرحمٰن بن يوسف بن حسن بن أدريس بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن سعيد بن يعقوب بن داود بن حمزة بن علي بن عمران بن إدريس الأنوار صاحب فاس الشريف الحسني الخطابي الشهير بالسنوسي الجغبوني، نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، العالم الجليل الصالح المحدث الصوفي السني الشهير.

أوليته: ما عساي أن أقول في أولية هذا الرجل العظيم فبيت السنوسي بخغبوب أشهر بيت في مشارق الأرض ومغاربها ويكفي أن جده هو الإمام المحدث الحافظ الصوفي الراوية المسند المجتهد أبو عبد الله محمد بن علي بن السنوسي مؤسس الطريقة السنوسية الشهيرة وصاحب زاوية جغبوب العظيمة ومئات الزوايا المشتهرة في داخل مجاهل إفريقيا التي بلغ مريدوها عدة ملايين وقد كانت طريقة علم وعمل وعمران وفتح ونشر إسلام قائمة بنشر الدين الصحيح والتصوف الخالي من البدع والترهات والعقائد الفاسدة والاعتماد على فضائل الصلوات والأوراد والاشتغال بالحقائق والإشارات؛ بل المبني على الرجوع بالإسلام إلى حالته الفطرية كما تركه النبي ﷺ وخلفه عليه أصحابه وهدأة أمته. وأصل الشيخ محمد بن علي المذكور من قبيلة مجاهر القاطنة بوادي شلف قرب مستغانم من ولاية الجزائر وهناك ولد سنة 1202هـ ثم انتقل إلى فاس لطلب العلم ثم رحل إلى مكة حاجاً فلقي هناك الشيخ العارف المحدث أبا العباس أحمد بن إدريس المغربي الميسوري المتوفى عن تسعين سنة عام 1253هـ بصبيا من اليمن فأخذ عنه وفي زاويته بجبل أبي قبيس فحصل له نفوذ عظيم في الحجاز وما قاربه، فكان ذلك سبباً لخوف الدولة العثمانية على الخلافة الإسلامية منه فلم ير طريقاً للتخلص من القال والقيل والتباعد عن الوشاة والمفسدين أحسن من ترك الحجاز وانتقل

إلى القطر الطرابلسي لكونه رآه أكثر استعداداً من غيره لقبول دعوته ونشر طريقته، فوفق إلى نشرها في أكثر بقاع طرابلس وبرقة ومجاهل إفريقيا، وأشهر زواياه زاوية جغبوب العظيمة التي صارت من أعظم مدن العالم وبها توفي قدس الله روحه في تاسع صفر سنة 1276هـ، وكان استخلف ولده السيد محمد المهدي فأكمل عمل والده من بث الدعوة وتأسيس الزوايا وربط الأهالي بها وذاع ذكره في الأقطار حتى هال أمره السلطان عبد الحميد فصار يرسل إليه الوفود المرة بعد الأخرى إلا أنه تبين له أنه لم يكن إلا داعياً مرشداً وأنه لا خطر منه على الدولة، ولما كثرت الوفود عليه من تركيا ومن الدول الأجنبية انتقل من الجغبوب وأوغل في الصحراء إلى واحة الكفرة فاستوطنها إلى أن توفي بها حدود سنة 1310هـ فقام بعده المترجم وكان سنه إذ ذاك نيفاً وعشرين سنة لأنه ولد سنة 1289هـ.

حاله: هذا السيد اليوم من أعظم رجال الإسلام وأنبل مشايخه الأعلام عالم محدث جليل وصوفي سني شهير تجمعت فيه أوصاف حميدة ومزايا عديدة لو اتصف غيره ببعضها لكان رجلاً عظيماً حسبما حدث بذلك من رآه وخالطه جلالة قدر وسراوة حال، ورجاحة عقل، وسجاحة خلق وكرم مغن وسرعة فهم وسداد رأي وقوة حافظة وسرعة خاطر، وقلم سيال لا يمل الكتابة، ووقار لا تغض من جانبه الوداعة وورع في غير رياء ولا سمعة ونزاهة وتجرد عن المآرب الشخصية وعزوف عن الدنيا وانصراف همه كله إلى الذب عن الإسلام مرضاة لله ورسوله وصبر قل أن يوجد في غيره وعزم شديد تلوح سيماؤه على وجهه، فبينما هو في تقواه من الأبدال إذا هو في شجاعته من الإبطال، كثير العبادة لا ينام من الليل إلا نحو 3 ساعات، ويقضي بقية الليل في التلاوة والتهجد تبسط بين يديه السفر الفاخرة اللائقة بالملوك، فيأكل الضيوف والحاشية. أما هو فيجتزىء منها بطعام واحد ولا يصيب منه إلا قليلاً، يكثر في مجلسه الطيب وينبسط إلى الحديث، وأكثر أحاديثه في سيرة السلف الصالح، وأحوالهم وما كان عليه آباؤه من الاتباع للسنة والحض على الاقتداء بهم وبيان أن طريقتهم طريقة عملية تعمل بالكتاب والسنة ولا تكتفي بالأذكار والأوراد دون القيام بعزائم الإسلام كما كان عليه الصدر الأول، وإذا تكلم في العلم قال قولاً سديداً، سواء في علم الشرائع، أو التصوف، وبالجملة؛ فهو مفخرة من مفاخر هذا الجيل أبقاه المولى نفعاً للإسلام.

نباهته ورحلته: لما توفي عمه السيد محمد المهدي تولى المشيخة ورئاسة الزوايا على حداثة سنة لما تجمع فيه من الخصال الحميدة، فقام بتتميم أعمال آبائه من نشر الإسلام الصحيح في مجاهل إفريقيا والسودان وبث طريقتهم التي كانت أينما حلت حل معها العلم والعمران ولمعانيه الصحيحة واستتباب الأمن والسكينة حتى تجاوز عدد الزوايا في عصره الثلاثمائة وهي في آن واحد زوايا ومدارس ومراكز تجارية وصناعية وفلاحية،

ولما احتلت إيطاليا طرابلس الغرب سنة 1328هـ وتوغلت في برقة ابتدأت تتفاوض مع ابن عمه السيد إدريس بن السيد المهدي وأقنعته بالاتفاق معها على أن يكون هو أميراً على داخل برقة، ويكون الحكم لإيطاليا في السواحل، وكان ذلك على غير رضى من المترجم بل كان ذلك ضده، لكون ابن عمه المذكور كان يبطن الحسد له على ما أتاه الله من الجاه العريض وتقدمه للرياسة دونه حيث أن السيد المهدي وهو والده ظناً منه أن ذلك بالوراثة لا بالاستحقاق، ولما علم المترجم بتمام الاتفاق بينهما ورأى أن ذلك يكون سبباً في إراقة الدماء بينه وبين ابن عمه لم يشأ أن يجاذبه الحبل بل صبر على المر وانتقل من الجغبوب إلى الكفرة ثم أرسل إلى صديقه أنور باشا وكان إذ ذاك وزيراً للحربية بالدولة العثمانية طالباً منه إرسال غواصة لنقله إلى الآستانة فاستقلها بحاشيته وبعض كتبه، وخلف ذخائره الكثيرة وكتبه التي كانت تحمل على نحو ستمائة بعير، ولما وصل إلى الآستانة العلية استقبلته الحكومة والأهالي استقبالاً فائقاً وأعظم السلطان وحيد الدين قُدُومَهُ وصادف بداية جلوسه على عرش آل عثمان وكانت العادة أن الذي يقلد السلطان السيف عند جلوسه في الحفلة المعتادة لذلك في جامع أبي أيوب الأنصاري هو الشلبي شيخ الطريقة المولوية من سلالة مولانا جلال الدين الرومي قدس سره فاختار جلالة محمد وحيد المترجم لتقليده سيف السلطان في ذلك المحفل المشهود تَيمُّناً به واعترافاً بما له من المنزلة العلية وأنعم عليه برتبة الوزارة السامية وبالنشان المرصع واحتفى به كثيراً وأنزله بسراي (طوب قبو) مقر السلاطين القديم ولقي من إجلال تركيا وبرها وحفاوتها سواء من حكومة الآستانة مع تقلب وزارتها أو من حكومة أنقرة في مختلف صفحاتها مما لم يطرأ عليه أدنى تغيير ولا أوجب التبرم في قليل ولا كثير طول المدة التي قضاها في تركيا، ثم انتقل إلى الحرمين الشريفين متردداً بين مكة والمدينة مستظلاً بظلهما ولقي من الحكومة السعودية والأمة العربية مثل ما لقي من تركيا، فأين ما حل وأين ما ارْتَحَلَ، تهرع الناس إليه على اختلاف الطبقات بدون تكلف ولا تصنع ولا انتظار أوامر حكومة بل بشعور عام أوجده ما هو عليه من النزاهة والتجرد عن المآرب الشخصية وعزوفه عن حظوظ الدنيا، متع الله المسلمين بوجوده آمين.

مشيخته: أخذ عن والده السيد محمد الشريف وعمه السيد محمد المهدي، وأبي موسى عمران بن بركة اليزليتني وأحمد بن عبد القادر اليزليتني الريفي وعمدته الأخير منهم في كل شيء، وقد صرح المترجم في كتابة الفيوضات أنه سمع عليه مسلسلات جَدِّهِ المذكورة في فهارسه ولقنه الذِّكْرَ وناوله السبحة وألبسه الخرقة وأجازه عامة، كما لقنه وناوله وصافحه وألبسه عمه الشيخ السيد المهدي وكلهم يروون عن جده الإمام الحافظ محمد بن علي السنوسي، وله قدس الله روحه راوية واسعة عالية فيروي عن شيخه الإمام أبي العباس أحمد بن إدريس المتقدم وأبي المواهب محمد بن علي بن أبي

طالب بن أحمد بن محمد المعروف بابن الشارف المازوني (هكذا رأيت نسبه في إجازته لابن التادي الحمودي المذكور في **كناشة ابن رحمون**)[1] ومحمد بن عبد الله المستغانمي وعبد القادر بن عمور المستغانمي والشهاب أحمد الطبولي الطرابلسي وأبي الفيض حمدون ابن الحاج والبدر محمد بن عامر المعداني ومحمد بن أبي بكر اليازغي الفاسي وأبي بكر بن زيان الإدريسي الجوطي وأبي زيد عبد الرحمٰن بن الحافظ أبي العلاء العراقي ومحمد بن محمد بن عبد السلام بناني وأحمد بن المكي السَّدراتي شارح الموطأ والحافظ محمد بن عبد السلام الناصري وولده محمد المدني وعبد الحفيظ العجيمي المكي وعمر بن عبد الرسول العطار المكي والمعمر ثعيلب الضرير ومحمد الأمير الصغير وحسن القويسي وحسن العطار والشمس الفضالي والبدر الميلي والنور النجاري وفتح الله السميدسي وأحمد الصاوي وغيرهم، وعمته إجازة الإمام أبي الفيض مرتضى الزبيدي لأنه ولد سنة 1202هـ والشيخ مرتضى توفي سنة 5 بعدها وكان الشيخ السنوسي يرى جواز ذلك ويروي به ودرج على ذلك تلميذه الشيخ فالح في ثبته، وروى عن الشيخ السنوسي عن الشيخ مرتضى بهذه الإجازة، ولنشر إلى أسانيد بعض مشائخه فنقول أما أبو العباس أحمد بن إدريس فعن الشيخ التاودي ابن سودة وأبي محمد عبد الوهاب التازي الفاسي وهو أخذ عن الشيخ الأشهر أبي فارس عبد العزيز الدباغ وأبي العباس أحمد الصقلي ومحمد بن أبي زيان القندوسي وأبي عبد الله محمد العياشي والشمس الحفني والشمس كشك القاسمي والشيخ محمود الكردي والبرناوي والسمان وغيرهم، وقد وقع في ثبت الشيخ فالح الظاهري أن التازي المذكور يروي عن أبي سالم العياشي وأبي الأسرار حسن بن علي العجيمي والأول لا يصح ولو بالإجازة العامة لأهل العصر لأن وفاة العياشي كانت سنة 1090هـ وولادَةُ التازي كانت 1099هـ بعد وفاة العياشي بتسع سنين، وأما روايته عن العجيمي فلعلها بالإجازة العامة لأهل العصر، وقد درج على الرواية بها الإمام السنوسي المذكور في فهارسه كما تقدم، وأما أبو المواهب المازوني فعن الملا إبراهيم الكوراني وأبي الأسرار العجيمي، وعن والده علي وهو عن الشيخ مصطفى الرماصي، المعسكري عن الخرشي والزرقاني، ويروي أبو المواهب المذكور عن جده أبي طالب بن أحمد عن أبي مهدي عيسى الثعالبي والبرهان إبراهيم اللقاني بإجازتهما العامة، وأما محمد بن عبد الله المستغانمي وأحمد الطبولي فعن المازوني المتقدم، زاد الطبولي عن محمد بن سالم الحفني وأبي الحسن الصعيدي والشيخ مرتضى والدردير والدسوقي والأمير الكبير وأبي حفص الحساني الطرابلسي المعروف بالسوداني ومحمد الكانمي الفزاني، ومحمد بن الصادق ابن ريسون التطواني

---

(1) هو محمد التهامي بن المكي بن عبد السلام الفاسي توفي سنة 263هـ/1847م له ثبت عدده 1362 ك بالخزانة العامة، الرباط.

وغيرهم. وأما محمد بن عامر المعداني فيروي عامة عن أبي حفص الفاسي والشيخ التاودي ابن سودة وأبي عبد الله محمد بن الحسن بناني، ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي التادلي وعبد القادر بن أبي بكر الصديقي مفتي مكة، ووقع في ثبت الشيخ فالح غير ما مَرَّة أنَّ ابن عامر المذكور يروي عن محمد بن عبد السلام بناني، ولعله سَهْوٌ لأَنَّ الْمَعْرُوفُ أَنَّهُ إنما يروي عنه بواسطة ابن الحسن بناني والشيخ التاودي، وإن صحَّ ما ذكر فهو في غاية العلو، وأما محمد بن محمد بناني، فعن والده محمد بن عبد السلام، فهو عال أيضاً، وأما الحافظ محمد بن عبد السلام الناصري فله رواية واسعة عن كثير من علماء المغرب والمشرق، فمن أهل المغرب بلديه أحمد بن الحسن بن علي الجزولي سبط الإمام ابن ناصر ومحمد بن قاسم جسوس والشيخ التاودي ابن سودة وابن الحسن بناني وأبو العباس الشرايبي ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي والحافظ أبو العلاء إدريس العراقي، وهو عمدته في علم الحديث ورحل إلى المشرق مرتين الأولى سنة 1196هـ والثانية سنة 1211هـ فلقي في وجهته الأولى جماعة من العلماء روى عنهم وأجازوه وقد أودعهم في رحلته العجيبة، وقد وقفت على نسخة منها عليها خطه وقوبلت عليه فمنهم: الشيخ مرتضى سمع منه كثيراً والأولية وأجازه إجازة منظومة، ومنهم: أحمد بن عبيد العطار الشامي ومحمد بن محمد بن عبد الله السجلماسي بالمدينة ومحمد بن أحمد الجوهري وسلمان العجيلي الشهير بالجمل وأحمد الدردير ومحمد بن أحمد البخاري النابلسي الأثري، وسمع منه الأولية، ومحمد الأمير الكبير ومحمد بن أحمد البجيرمي والمعمر إبراهيم بن محمد المصيلحي ومحمد بن عبد ربه العزيزي وسمع منه الأولية، وهو سمعها من تاج الدين القلعي وحسن الجداوي وسمع منه الأولية، ومحمد بن موسى العروسي كذلك وهو من عبد الله بن سالم وأحمد بن محمد بن عبد الوهاب السمنودي وسليمان بن عمر البجيرمي وعبد الرحمٰن بن جاب الله البناني التونسي محشي المحلي وسمع منه الأولية، وهو من محمد بن الطيب الشركي ومحمد بن علي الصبان وسمع منه الأولية، وهو من الحفني عن البصري وعبد القادر الأندلسي الأصل التونسي وأبو الحسن الإفريقي التونسي (كذا ذكره) وإبراهيم النمروسي المقري، وقد ذكر مشايخ كل واحد في الرحلة المذكورة، وتوسع في رواية الإمام مرتضى بما يعلم بالوقوف عليه في الرحلة المذكورة وكذلك مشايخ محمد ابن أحمد الجوهري هذا وبقية أسانيد الشيخ السنونسي الكبير قدس سره مذكور في فهارسه التي منها المنهل الروي الرائق في أسانيد العلوم وأصول الطرائق، ومنها السلسبيل المعين في أسانيد الطرق الأربعين، ومنها سوابغ الأيد بمرويات أبي زيد، ومنها الفهرس الكبير المسمى بالشموس الشارقة في أسانيد شيوخنا المغاربة والمشارقة، ومنها الفهرس الصغير المسمى بالبدور السافرة في عوالي الأسانيد الفاخرة،

ومنها الكواكب الدرية في أوائل الكتب الأثرية، إلى غير ذلك مما له في هذا الباب.

مؤلفاته: له مؤلفات، منها: فيوضات نفحات المواهب الرحمانية في الطريقة السنوسية وهو في مجلد تكلم فيه على الطريقة السنوسية وتراجم رجالها وبيان أسانيده وشيوخه اشتمل على مقدمة ومقصد وخاتمة والمقصد فيه سبعة عشر باباً أتمه سنة 46، ومنها: الأنوار القدسية في مقدمة الطريقة السنوسية تكلم فيه على أركان الطريقة وتعاليمها وتراجم رجالها إلا أنه أخصر مما قبله وقد طبع في الآستانة وله غير ذلك.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة في طريقتهم السنوسية السنية خاصة، فكتب إلي من مكة المكرمة زادها الله تشريفاً ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم؛ الله أحمد؛ وبالرسالة أشهد؛ وأُصل وأُسلم على عين الرحمة أحمد؛ وعلى آله وأصحابه بكل مشهد؛ صلاة وسلاماً يترادفان دائماً ما تعاقب الملوان؛ وبعد: فيقول عبد ربه سبحانه أحمد بن محمد الشريف السنوسي الخطابي الإدريسي الحسني ختم الله له بالإيمان وحقق له ولوالديه وأشياخه مقام الإحسان في مراكز الإيقان أنه ورد إلينا استدعاء من العالم العلامة الجليل الحبر الفهامة النبيل سيدي السيد عبد الحفيظ ابن الطاهر حفيد سيدي عبد القادر الفاسي الفهري على لسان العالم العلامة البحر الفهامة سيدي الشيخ العباس ابن إبراهيم المراكشي بطلب الإجازة فأجزناه إجابة لطلبه وتنفيذاً لرغبته بكل ما أجزنا به من أساتذتنا الأعلام الأئمة العظام لا سيما أستاذنا المسن البركة محمود السكون والحركة السيد أحمد الريفي رضي الله عنه وأرضاه وهو عن أُستاذه السيد محمد بن علي السنوسي وهو من أستاذه الأكبر السيد أحمد بن إدريس وعن كافة مشايخه مشارقه ومغاربه بأسانيدهم المذكورة في فهارس الأستاذ السيد محمد بن السنوسي كالشموس الشارقة والبدور السافرة والمنهل الروي الرائق وسوابغ الأيد المحتوية على أربعين فهرسة المتصلة بسند سيدي عبد القادر الفاسي الشهير بشيخ الإسلام والسلسبيل في الطرائق الأربعين، وأجزناه ببعض فهارس مشايخه ومشايخ مشايخه كفهرسة[1] الإمام **البيوسي وفهرسة الشيخ أبي سالم العياشي اقتفاء الأثر بعد ذهاب أهل الأثر**[2]، **فهرسة إتحاف الأخلاء**

---

(1) الإمام اليوسي هو: أبو محمد وأبو علي الحسن بن مسعود اليوسي من أشهر علماء المغرب وأقطاب الفكر توفي سنة 1102هـ/ 1692 م. ترجم له في التقاط الدرر ص: 258. نشر المثاني: 3/ 25 ـ 49. له فهرسة بالخزانة العامة، الرباط مخطوط عدد: 1418 ك. وعدد 1183 الخزانة الملكية، الرباط.

(2) فهرسة أبي سالم العياشي مطبوعة حققتها نفيسة الذهبي مطبعة النجاح البيضاء سنة 1996. انظر ترجمة أبو محمد عبد الله بن محمد العياشي المتوفى سنة 1090هـ/ 1679 م. في التقاط الدرر ص: 212 ـ 213. نشر المثاني: 2/ 254 ـ 264.

بإجازات المشايخ الأجلاء[1]، وفهرسة الشيخ الفاسي المنح البادية في الأسانيد العلية[2]، وفهرسة العلامة الروداني صلة الخلف بموصول السلف[3]، وفهرسة مفتي مكة المكرمة إتحاف الأكابر بمرويات الشيخ عبد القادر، وفهرسة أبي مهدي عيسى الثعالبي صلة الخلف[4]، وغيرها من الفهارس الواصلة من طريق سيدنا ابن السنوسي رضي الله عنه إجازة تامة مطلقة عامة في كل ما يصح لي وعني روايته ودرايته من كل مقروء ومسموع مفرق أو مجموع، بالشرط المعتبر عند حملة الأثر، ثم طلب بعد ذلك الانتظام في سلك طريقتنا المحمدية ذات الأنوار المصطفوية وتلقين أذكارها النورانية فلقناه الذكر وناولناه السبحة وألبسناه الخرقة وأقمناه مقامنا في كل ما ذكرنا وأوصيناه بملازمة التقوى والديانة والمثابرة على حفظ المروءة والصيانة تابعاً لسنة رسول الله سالكاً مسلك أهل الله تاركاً قول المخالفين وإن كرهوا عاملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟﴾ [سورة الحشر: 7]. وأوصي المجاز المذكور أن لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وعلى الله القبول إنه أكرم مسؤول وخير مأمول، وجعلنا الله وإياه هادين مهتدين دالين على الخير وبه عاملين بحرمة سيد الأنبياء والمرسلين صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين، تحرر في 18 ذي الحجة عام 1346هـ. قال ذلك بلسانه وقلمه أحمد الشريف السنوسي انتهت من خطه.

43 ـ أحمد بن الجيلالي: هو أحمد بن الجيلالي بن الحنفي الفلالي الأمغاري، العالم العلامة المشارك ورئيس المجلس العلمي بفاس حفظه الله تعالى.

حاله: من أشهر علماء فاس وذوي النباهة وشهرة الذكر ومن الحائزين قصب السبق في ميادين التدريس ودروسه مفيدة، مشارك في كثير من العلوم متضلع في

---

(1) فهرسة إتحاف الأخلاء بإجازات المشايخ الأجلاء. هي لأبي سالم العياشي سالف الذكر يوجد منها عدة نسخ: مخطوط عدد 1421 ك، 583 ك كلاهما بالخزانة العامة، الرباط 173 بالخزانة الملكية.

(2) فهرسة المنح البادية في الأسانيد العالية، توجد بالخزانة العامة، الرباط مخطوط عدد: 1249ك ومخطوط عدد: 5164، 11370، 1584 بالخزانة الملكية، الرباط. وهي لمحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر الفاسي المتوفى سنة 1134هـ/ 1721 م. ترجم له في: نشر المثاني: 3/ 254. طبعت على الحاسوب وحققت، وقد سبقت الإشارة إليها.

(3) كتاب فهرسة صلة الخلف بموصول السلف كتاب مطبوع ومحقق والكتاب لمحمد بن محمد بن سليمان السوسي المكي المتوفى بدمشق عام 1094هـ/ 1683م حقق الكتاب الدكتور محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى سنة 1988.

(4) صلة الخلف، مطبوع ومحقق. وهو لأبي مهدي عيسى الثعالبي.

43 ـ ترجم لأحمد بن الجيلالي في: إتحاف المُطالع: 2/ 466. سل النصال ص: 71 ـ 72 له هنا ترجمة واسعة. أعلام المغرب ص: 155 الفكر السامي: 2/ 383 رقم 827. دليل مؤرخ المغرب: 1/ 142. توفي أحمد بن الجيلالي سنة 1352، لم يذكر له هنا صاحب المعجم تاريخ وفاته. مختصر العروة الوثقى ص: 38.

الأصلين والمنطق متبحر في العربية ميال إلى التصوف سديد الفكر جيد النظر حسن التقرير تولى رئاسة المجلس العلمي بالقرويين وحظي عند الحكومة وقلده فخامة رئيس الجمهورية نشان جوقة الشرف من الدرجة الثالثة تنويهاً بقدره.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن المدني جنون وأبو عيسى ابن الحاج وأبو عبد الله محمد بن التهامي والوزاني وغيرهم.

روايتي عنه: قرأت على المترجم النحو والمنطق والأصلين ولم أستجزه لكونه لا رواية له فيما أعلم.

44 ـ أحمد الناصري: هو أبو العباس أحمد بن يوسف الناصري المكناسي العلامة المشارك القاضي حفظه الله تعالى.

حاله: عالم مشارك متفنن فقيه موثق مشتغل بعلم الأسماء والأذكار ملازم للمساجد معروف القدر نبيه المكان عظيم الهِمَّةِ صاحب ذكاء وسياسة ودهاء، تولى قضاء أحواز مكناسة الزيتونة منذ مدة وما زال به سدده الله تعالى ووفقه، آمين.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة من علماء مكناس كالمفضلين السوسي وابن عزوز، وكقاضيها شيخنا أبي العباس أحمد بن سودة وغيرهم. وأخذ دلائل الخيرات والطريقة الناصرية والمسلسل بقراءة الفاتحة والمصافحة، الكل عن الأمير السيد سرور بن إدريس بن سلطان العلماء أبي الربيع سليمان العلوي، وهو يروي دلائل الخيرات والطريقة الناصرية عن والده السلطان أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن إسماعيل وعن أبي عبد الله الشرادي كلاهما من والد الثاني أبي العباس عن أبي علي اليوسي، وأبي سالم العياشي عن الشيخ أبي عبد الله بن ناصر بأسانيده، وروى السلطان أبو الربيع الطريقة الناصرية أيضاً عن الشيخ التاودي ابن سودة، والحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري وأبي الحسن علي بن يوسف النسب، الأول عن محمد بن علي التزاني التازي عن أبي العباس بن ناصر، والثاني والثالث عن عن والد الأخير أبي يعقوب يوسف بن محمد عن أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني عن أبي العباس بن ناصر، وروى السلطان أبو الربيع المصافحة عن الحافظ بن ناصر عن الحافظ أبي العلاء العراقي وأبي يعقوب يوسف المذكور كلاهما عن بناني عن ابن ناصر وصافح السلطان أيضاً عبد الرحمٰن بن أحمد الحبيب اللمطي، كما صافح هو الهلالي كما صافح محمد بن سالم الحفني كما صافح البديري، بسنده وصافح أبو الربيع الشيخ التاودي وهو صافح أحمد بن عبد الله الغربي الرباطي كما صافح سالم بن عبد الله بن

44 ـ ترجم لأحمد بن يوسف الناصري في: إتحاف المُطالع: 2/ 475. توفي سنة 1355، لم يذكر المصنف تاريخ وفاته.

سالم البصري وهو صافح والده بأسانيده وفي فهرسته، وسمع السلطان المذكور الفاتحة من الإمام المقرىء المعمر أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي وهو سمعها من أبي زيد بن عبد الرحمٰن المنجرة من والده أبي العلاء إدريس من أبي الفدا إسماعيل المكي من أبي الحسن علي الشبراملسي من الحلبي صاحب السيرة بسنده.

روايتي عنه: اجتمعت به بمكناسة الزيتونة فسمعت منه الفاتحة وصافحني وأجازني في الطريقة الناصرية ودلائل الخيرات بسنده المذكور.

45 - إبراهيم الدباغ: هو برهان الدين بن محمد المدعو بُوطَرْبُوشْ بن عبد الحفيظ بن عبد الرحمٰن بن عبد الهادي بن عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد مرتين بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن قاسم بن محمد بن أحمد بن أبي القاسم بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن عبد الرحيم بن عبد العزيز ابن هارون بن محمد بن حيون بن يعقوب الملقب بعلوش بن عبد الله الملقب بمنديل علي بن عبد الرحمٰن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن مولانا علي ومولاتنا فاطمة رضي الله عنهم وعليهم السلام، الشريف الحسن الإدريسي الشهير بالدباغ العالم العلامة المحدث الصوفي أبو إسحاق من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت الدباغيين بفاس ممن لهم الشهرة والصراحة في النسب الشريف والأصالة في فرعه الإدريسي المنيف قدر لحظهم الخاص والعام بعين الإجلال والإكرام، وأذعنوا لهم في هذا النسب الكريم بالقبول والتسليم وأطبقوا على شرفهم بين سلفهم وخلفهم فوازوا بذلك كما في الدر السني[1] بني عمهم الجوطيين وكانوا مشاهير مرضيين لهم المنصب الرفيع والحظوة عند الجميع، وكانت مساكنهم الأولى بقبيلة آيت عتاب من برابرة تادلة[2] حيث كان جدهم السيد عيسى ابن إدريس في أول أمره خليفة عن أخيه الأمير السيد محمد بن أدريس صاحب فاس ثم انتقلوا لعوده الأندلس فنزلوا غرناطة وأول من حلها منهم هو جدهم أبو الحسن علي بن عبد الرحمٰن بن عيسى بن أحمد بن محمد بن عيسى وذلك سنة 456هـ، ثم انتقلوا منها إلى سلا حدود التسعين

---

45 - ترجم لإبراهيم الدباغ في: إتحاف المطالع: 1/ 389. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 326 رقم ترجمته (1389).

(1) كتاب الدر السني في بعض من بفاس من أهل النسب الحسيني لعبد السلام القادري المتوفى سنة 1110هـ/ 1698 م الكتاب مطبوع طبعة حجرية بفاس سنة 1308هـ/ 1890 م ضمن مجموع من صفحة 8 إلى صفحة 80. وهو كتاب يعرف فيه مؤلفه بشرفاء فاس الذين يرجع نسبهم إلى مولاي إدريس الأكبر إلى عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي رضي الله تعالى عنه.

(2) تادلة: مدينة مغربية. تقع قرب مدينة خريكة وبني ملال.

وسبعمائة وكان المنتقل هو أبو العباس أحمد بن أبي القاسم المذكور في عمود النسب ولما استوطنوا سلا جرى عليهم الدِّعاء بالدباغ[1]، وليس بنسب للحرفة المعروفة إذ لم يعهد لهم الاحتراف بها قط بل سبب ذلك أنه كان أعطى لهم مرتب من مجبى دار الدباغ فجرى عليهم النسب بلفظ المبالغة من الدبغ لأجل ذلك وكان خروجهم منها إلى فاس أوائل المائة التاسعة، وأول ما نزلوا منها حومة العيون فَعُرِفُوا بِهَا وَأَوَّل دار لهم بها هي دار سكنى المترجم الكائنة بعين البغل التي ما زالت بيد أولاده ومن هذه الشعبة الكريمة الشيخ الأشهر أبو فارس عبد العزيز الدباغ المؤلف في مناقبه **كتاب الإبريز**[2] ومنهم والده أبو سرحان مسعود كان علامة مشاركاً له شرح على الألفية، ومنهم والد المترجم العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الشهير ببوطربوش وترجمته مذكورة في سلوة الأنفاس لشيخنا العلامة أبي عبد الله بن جعفر الكتاني وفي كتابنا روضات الجنات، ومنهم غير من ذكرنا. أما الشيخ الولي أبو العلاء إدريس بن علي دفين قرافة مصر والشيخ المربي أبو مالك عبد الواحد تلميذ الشيخ الأكبر أبي حامد الدرقاوي فهما من فريق آخر ويعرفون بالدباغين بياء واحدة لا بالدباغيين مثل أصحاب الترجمة وهم من الأدارسة أيضاً من ذرية داود بن إدريس.

حاله: كان المترجم من أعى أهل زمانه قَدْراً وأَسْمَاهُمْ فَخْراً عالماً جليلاً محدثاً صوفياً دؤوباً على سرد كتب الحديث والسير وتراجم الصوفية وخصوصاً صحيح الإمام البخاري، فقد كان يسرده في رجب وشعبان من كل سنة في أربعين مجلساً نحواً من أربعين سنة بزاويتنا الفاسية في مجلس حافل من أهل العلم والفضل، وكان شيخنا الوالد عليه الرحمة ممن يحضره، وكان المترجم ممتع المجالسة لطيف المحاضرة غزير الفائدة منور الوجه، كثير الذكر والعبادة، سريع الدمعة خاشع القلب رفيع الهمة أبي النفس متباعداً عن الريب مستمسكاً بعرى النزاهة ساحباً أذيال العفة معظماً عند الخاصة والعامة، كثير التواضع لين الجانب محباً في أهل الخير منحاشاً إليهم معدوداً منهم.

مشيخته: أخذ العلم رحمه الله عن جماعة من مشيخة فاس واعتمد العلامة المحقق أبا العباس الورياغلي المذكور في كتابنا روضات الجنات، وأخذ عن والده أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ ولازمه وتلقى منه كل ما له وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوف وخصوصاً البخاري فقد سمعه عليه أزيد من عشرين مرة، وحج فأجازه الشيخ دحلان والشيخ أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي وسمع منه الأولية وصافحه وشابكه؛ وغير ذلك من المسلسلات التي ذكر في إجازته له أنه سمعها منه

(1) المراد بالدباغ: دباغة الجلود، لكن المترجم لم يعهد له زمن أنه تعاطى هذه الحرفة.
(2) كتاب الإبريز ألفه أحمد بن مبارك السجلماسي اللمطي المتوفى سنة 1156هـ في شيخه سيدي عبد العزيز الدباغ كتاب طبع عدة طبعات.

وكتب له على ظهر ثبته المسمى بمعدن اللآلي في الأسانيد العوالي، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العدوي وتلقى منه الطريقة الشاذلية، وتلقى الطريقة الرفاعية من السيد أحمد بن منصور الرفاعي ولقي الشيخ أحمد الدهان بمكة وتلقى منه الأسماء الإدريسية وأذن له في جميع الأسماء بعلومها وخواصها وغير ذلك. أما والده فلقي كثيراً من أولياء عصره وأخذ عنهم كالشيخ أبي حفص عمر بن المكي الشرقاوي وأبي القاسم التادلي الشكدالي، والولي الأشهر أبي محمد عبد القادر العلمي المكناسي، وأبي العباس أحمد الغوان، والولي الصالح أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني وتلقى منه الناصرية، والولي الكبير أبي عبد الله محمد السوداني وتلقى منه الكنتية وهو عن الشيخ المختار الكنتي ويقال: أنه هو الذي فتح له على يده وأرشده للطريقة التي يسلكها في الأذكار، ولقي أخيراً العارف أبا عبد الله محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري وتلقى منه القادرية والنقشبندية وكثيراً من الأسماء والأذكار وصافحه وشابكه وأخذ عنه كل ما له.

وأما الشيخ أبو المحاسن القاوقجي فيروي عامة عن عابد الأنصاري وأحمد حسن الحنبلي والعارف السيد يس بن عبد الله الميرغني الكبير الشهير بالمحجوب، ثلاثتهم عن الشيخ صالح الفلاني وروى القاوقجي أيضاً عن الإمام الختم السيد عثمان الميرغني صاحب تاج التفاسير وعن أحمد الصعيدي عن الشيخ الأمير قال في فهرسته الغرر الغالية: أظنه الصغير وروى القاوقجي أيضاً عن محمد بن أحمد التميمي الخليلي ومحمد بن صالح السباعي والشيخ محمد بن علي السنوسي والبرهان الباجوري والنور على ابن سلطان البيومي، وعلى البخاري، والسيد فضل بن علوي والسيد هاشم الحبشي الباعلوي، والسيد عيدروس بن عبد الله السقاف والسيد أحمد العطاس وحسن الدجاني اليافي وعلي بن عمر مراد الطرابلسي ومحمود الدسوقي الطرابلسي ومحمد بن محمود الجزائري وعبد القادر الكوهن المغربي ومحمد الهاشمي بن الطاهر الفجيجي التطواني، وروى أيضاً عن الأستاذ محمد بن أحمد البهي المصري وهو أعلى شيوخه سنداً وهو يروي عن الشيخ يوسف الشباسي عن الشيخ أحمد الصباغ الإسكندري بأسانيده المذكورة في فهرسته، وروى البهي أيضاً عن الشيخ أبي الفيض مرتضى وسمع الأولية من أبي محمد عبد القادر الكوهن ومن محمد بن أحمد البهي ومن الشيخ عابد ومن محمد بن محمود الجزائري العتابي ومن محمد الهاشمي الفجيجي التطواني بأسانيدهم المذكورة في فهارسه وفي مجموعة مسلسلاتنا وتلقى كثيراً من المسلسلات، وهي مذكورة حيث أشرنا؛ كما روى كثيراً من الطرق كالشاذلية والقادرية والرفاعية والخلواتية والنقشبندية وغيرها عن الشيخ محمد بن علي السنوسي والسيد يس الميرغني والشيخ محمد السباعي والسيد محمد البهي وغيرهم بأسانيدهم المذكورة في فهارسه التي منها: الغرر الغالية في الأسانيد العالية، وله أخرى كبيرة سماها معدن اللآلي في

الأسانيد العوالي وأخرى في المسلسلات.

روايتي عنه: سمعت على المترجم رحمه الله صحيح البخاري بزاويتنا الفاسية وسمعت منه المسلسل بالأولية والمصافحة من طريق والده ومن طريق القاوقجي والمشابكة وقال لي: إني أحبك وبالقبض على اللحية وبيوم عاشوراء وغير ذلك مما هو مذكور في مسلسلاتنا، وتلقيت منه الورد القادري الكنتي والشاذلي والرفاعي والأسماء الإدريسية واللطيف الكبير المنسوب لابن حجر والسلام بعدد حروفه على كيفية بينها، وأذن لي في كل ما تحمله من الأسماء والأذكار. وفي رواية بقية المسلسلات المذكورة في فهرسة القاوقجي وأجازني إجازة عامة وكانت الإجازة سماع بعض ما ذكر في ضحى يوم الأحد 25 جمادى الأولى عام 23 بباب محراب زاوية جدنا أبي السعود عبد القادر، وسماع البعض في يوم الأحد 8 محرم الحرام فاتح عام 24 بعدها وكتب لي عقب المرة الأخيرة على آخر ثبت الشيخ أبي المحاسن القاوقجي المسمى بالغرر الغالية الإجازة التي كتب له عليها ونص ما كتب: «حمداً لمن أجاز من اختاره على الصراط المستقيم؛ وصلاة وسلاماً على صفيه من خلقه صاحب الدين القويم؛ وعلى آله وأصحابه الكرام؛ صلاة وسلاماً مستمرين على الدوام؛ وبعد: فإن الفقيه الفاضل سيدي عبد الحفيظ الفاسي لما غلب على ظنه أهليتي للإجازة وإني لمعترف بأني لست من رجال تلك المسالك أخذ عني وتلقى مني وسمع المسلسل بالأولية وأجزته بما في هذه الأسانيد العلية وصافحته وشابكته وبما في مضمن هذا الكتاب أجزته بالشرط المعتبر عند أهل الأثر أفاض الله علينا من أنواره ما نتوصل به إلى الحضرة المصطفوية وصلى الله على سيدنا محمد نور الأنوار ومفيض الأسرار، كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون؛ قاله بفمه وكتبه بقلمه عبد ربه إبراهيم بن محمد الدباغ كان الله له بمنه آمين».

وفاته: مات رحمه الله يوم الأربعاء رابع ذي القعدة الحرام عام 1329هـ ودفن بروضة أولاد ابن البشير برأس القليعة وكانت له جنازة حافلة حضرها جم غفير وأسف الناس لفقده كثيراً رحمه الله تعالى.

46 ـ إدريس بن عبد الهادي: هو أبو العلاء إدريس بن القاضي أبي محمد عبد الهادي بن الفقيه أبي سالم عبد الله بن القاضي أبي محمد التهامي ابن عبد الله بن الشريف بن قاسم بن عثمان بن إبراهيم بن عثمان بن طاهر بن الحسن بن أبي المحاسن يوسف بن أبي الحسن علي الشريف بن الحسن بن محمد بن الحسن القادم من الحجاز بن قاسم بن محمد بن أبي القاسم بن محمد بن عبد الله بن عرفة بن

46 ـ ترجم لإدريس بن عبد الهادي في: إتحاف المُطالع: 2/ 403. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142 ـ 2/ 355 ـ 356. رقم ترجمته: 1541. الأعلام للزركلي: 1/ 279. المصادر العربية لتاريخ المغرب للأستاذ محمد المنوني: 2/ 235. الأعلام الشرقية 1/ 281 رقم: 379.

الحسن بن أبي بكر بن علي بن حسن بن أحمد بن إسماعيل بن قاسم بن الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر بن محمد النفس الزكية بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط ابن مولاتنا فاطمة ومولانا علي كرم الله وجهه وعليهما السلام، العالم العلامة الجليل الماجد الأصيل أبو العلاء رحمه الله تعالى.

أوليته: هو من شرفاء أولاد شاكر سكان الرتب وبيتهم قديم في العلم والعمل وهم من العلويين اليوسفيين من بني عثمان بن طاهر بن الحسن بن يوسف المذكور في عمود النسب، وأول قادم منهم على فاس والده العلامة المولى عبد الهادي فصاهره السلطان مولانا عبد الرحمٰن بابنته وولاه قضاء الجماعة بالحضرة الفاسية وأدرك عنده مرتبة مكينة وتأثل أصولاً وعقاراً لم تجتمع لغيره في عصره، وكان عالماً كبيراً بصيراً بالمذهب وفروعه عارفاً بصناعة الأحكام جماعاً للدواوين متبحراً في معرفة أسماء الكتب.

حاله: كان المترجم عالماً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية ماهراً في علم السيرة النبوية وشديد العناية بالعلم والدؤوب على تعاطيه جماعاً للدواوين العلمية متغالياً في ثمنها ولا سيما الخطية منها ضنيناً بها جمع منها عدداً وافراً زيادة على ما خلف وَالِدُهُ من الذخائر فصارت مكتبة عظيمة كانت تفتخر فاس بها إلا أنها تفرقت اليوم وبيع جلها، صاحب ثروة عظيمة ونعمة جسيمة سالكاً سبيل الاقتصاد من غير تقتير ولا تضييق على نفسه وعياله إلى ما له من الجلالة والرفعة والوجاهة مع كرم الأخلاق والشيم الحسنة والهمة العظيمة والنوافل الكثيرة من صلاة وصيام وذكر وقيام، والصدقة الكثيرة التي كان يختار لها ذوي الحاجات الذين يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف زواراً للصالحين حسن الظن فيهم، محباً في أهل الحرمين الشريفين كثير العناية بالواردين منهم ينزلهم في داره ويقوم ببرهم وإكرامهم كثير التواضع مع أهل الفضل والفقراء يحضر جنائز من عرف ومن لم يعرف ولا سيما جنائز أهل العلم فيمشي فيها ويلازم صباح قبرها، ما أكل طعام أحد منذ ولد إلى أن توفي استدعاه صدر الوزارة في الدولة الحسنية أبو عبد الله الجامعي بواسطة السلطان واعتذر بأنه إذا لبى طلبه بواسطته فإن الناس يتخذون ذلك وسيلة فقبل عذره وأجراه على عادته.

نباهته: إن فضل آبائه وشرف محتده وارتفاع قدر والديه ومصاهرته للملوك تكفي لنباهة قدره وعراقة مجده، فقد كان والده قاضي الجماعة بفاس أيام السلطان مولاي عبد الرحمٰن[1] وكان القاضي بفاس إذ ذاك بمنزلة شيخ الإسلام في الدول الشرقية وكافة القضاة بالمغرب هو الذي يعينهم وكانت أمه كريمة السلطان المذكور، وصاهره خاله

(1) السلطان العلوي الشريف عبد الرحمٰن بن هشام بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل. ولد سنة 1202هـ/ 1787 م. وتوفي سنة 1276هـ/ 1859 م. ودفن بضريح جده المولى إسماعيل بمكناس. إتحاف المُطالع: 1/ 217.

السلطان سيدي محمد[1] بكريمته السيدة عاتكة ولما توفيت زوجه بأختها السيدة حليمة فازداد قدره بذلك علواً فهو لذلك معدود في العائلة الملوكية وكان من العادة في الأعياد والمحافل الرسمية أن يتقدم المترجم عن بقية العائلة في الاستقبالات مع الملوك رعياً لما تقدم ولكبر سنه.

مشيخته: أخذ العلم بفاس عن شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن ووالده العلامة القاضي الحافظ أبي محمد عبد الهادي وأبي العباس المرنيسي وأبي محمد الحفيد العلوي ومحمد بن الخضر المهاجي، ووالده هو عمدته دراية ورواية وأجازه غيره من علماء المشرق كالشهاب أحمد دحلان وأبي المعالي إبراهيم السقا، والشيخ حسن العدوي، والشيخ عليش، أما والده فيروي عامة عن جده العلامة عبد الله محمد التهامي وهو عن أحمد بن عبد العزيز الهلالي وأبي الفيض مرتضى الزبيدي، كما روى والده أيضاً عن العلامة المؤرخ المعمر الوزير أبي القاسم الزياني وقد وقفت على استدعاء الإجازة منه بخطه.

روايتي عنه: حضرت بعض دروس المترجم بالقرويين وأجازني عامة في يوم الخميس 4 ربيع 2 سنة 1323هـ.

وفاته: مات بالمدينة المنورة يوم الثلاثاء 7 محرم الحرام فاتح عام 1331هـ ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى رحمة واسعة بعدما تجاوز الثمانين.

47 ـ إدريس ابن رحمون: هو أبو العلاء إدريس بن محمد الطائع ابن محمد التهامي بن محمد المكي بن عبد السلام بن رحمون العلمي الحسني الفاسي العالم الفاضل المعمر الناسك رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن رحمون من بيوتات فاس الشهيرة بالمجد والمروءة والعفاف وهم من أشراف العلميين الإدريسيين، وجد المترجم المباشر أبو عبد الله محمد التهامي كان عالماً مسنداً راوية مكثراً أخذ عن جماعة وافرة من أهل المشرق والمغرب وكانت له عناية بهذا الفن انفرد بذلك في عصره وكانت وفاته بفاس سنة 1263هـ.

حاله: كان المترجم رحمه الله من أهل العلم والفضل إلا أنه انقطع عن العلم بسبب تعاطيه خطة العدالة وكان من أمثل عدول فاس مروءة ونزاهة كثير الذكر والعبادة متباعداً عن الفضول والسياسة متباعداً عن خلطة الناس لا سيما في آخر عمره حيث لازم بيته مشتغلاً بعبادة ربه إلى أن توفي رحمة الله عليه.

---

(1) سيدي محمد بن عبد الرحمٰن بن هشام السلطان العلوي الشريف توفي سنة 1290هـ/ 1873م. إتحاف المُطالع: 1/ 251.

47 ـ ترجم لإدريس ابن رحمون في إتحاف المُطالع: 2/ 457. سل النصال ص: 60 رقم ترجمته: 69.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من شيوخ فاس كالإمام أبي عبد الله جنون وأبي عيسى ابن الحاج وغيرهما، وعمته إجازة كثير من العلماء ذوي رواية واسعة وذلك بعناية جده العلامة المسند الراوية المكثر أبي عبد الله محمد بن التهامي بن رحمون الشهير فقد استجاز له ولأولاده وأحفاده من جماعة من العلماء ومن جملتهم المترجم، وقد وقفت على إجازاته بخطوطهم مصرحاً فيها بما ذكر فأولهم: العلامة الصوفي الراوية المسند الرحالة العارف أبو عمر وعثمان بن محمود القادري نسباً البغدادي أصلاً التازي داراً ووفاة، وهو يروي عن جمع كثير من العلماء منهم: الشيخ مرتضى وعبد الرحمٰن العيدروس، والدردير، ومحمد أبو رأس المعسكري كلهم عامة، وثانيهم الشيخ أبو سالم عبد الله بن محمد بن عبد الله بن حمزة بن أبي سالم الحمزاوي العياشي المتوفى سنة 1335هـ، وهو يروي المسلسلات وغيرها عن المولى الفضيل العلوي عن الهلالي بأسانيده، وثالثهم الشيخ المعمر أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله السنوسي الفاسي وسيأتي ذكر مشايخه في ترجمة حفيده شيخنا أبي سالم عبد الله رحمه الله تعالى، ورابعهم الراوية محمد الأمين بن جعفر بن الحفيد العلوي والسجلماسي المتوفى سنة 1240هـ، وهو عن جمع منهم: الرحالة الراوية أبو بكر بن عبد الرحمٰن الحجوي من وادي القنادسة عن جمع شرقاً وغرباً كأبي العباس أحمد الحبيب اللمطي والشيخ السمان والحفناوي، وخامسهم: الشيخ العلامة أبو العباس أحمد بن التادي الحمودي العلمي السريفي المتوفى في رجب عام 1236هـ وأجازهم في صفر سنة 36، وهو أجازه جمع منهم: محمد بن علي بن أبي طالب المازوني المعروف بابن الشارف والسلطان أبو الربيع مولانا سليمان العلوي، وقفت على الإجازتين الأولى مؤرخة بعام 1231هـ والثانية سنة 1333هـ. أما المازوني فقد تقدم ذكر شيوخه في ترجمة السيد أحمد الشريف، وأما مولانا سليمان فيروي عامة عن أبي زيد عبد الرحمٰن بن أحمد الحبيب اللمطي ومن أحمد بن التاودي والشيخ الطيب بن كيران وأبي محمد عبد القادر بن شقرون ومحمد بن الطاهر الهواري ومحمد بن عبد السلام الفاسي وأبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوي ومحمد بن أبي العباس الشرادي وأبي عبد الله محمد بن السيد العلوي، وهو على الشيخين أبي عبد الله محمد بن عبد السلام بناني وأبي العباس أحمد الحبيب اللمطي وتلميذهما الهلال. وروى مولانا سليمان أيضاً عن المولى الصادق ابن الهاشمي العلوي دفين سجلماسة وهو عن ابن السيد السابق والشيخ مرتضى. وروى مولانا سليمان أيضاً عامة عن الراوية المسند المحدث محمد بن محد الصادق بن ريسون، وهو يروي عامة عن أبي حفص الفاسي ومحمد بن قاسم جسوس والشيخ التاودي محمد بن الحسن بناني ومحمد بن أبي القاسم السجلماسي ومحمد بن علي الورزازي، وبالمشرق عن زين العابدين جمال الليل المدني والأمير والدسوقي

وغيرهم. وقد تقدم سند مولانا سليمان في الطريقة الناصرية ودلائل الخيرات وغيرهما في ترجمة أحمد بن يوسف الناصري فلتنظر هناك.

روايتي عنه: سمعت منه الأولية بداره عام 48 وأجازني عامة وكانت وفاته عام 1349هـ رحمة الله عليه.

48 ـ أمين البيطار: هو أبو عبد الله محمد أمين بن عبد الغني البيطار الدمشقي العلامة العامل الزاهد الورع الكامل رحمة الله عليه.

أوليته: بيت البيطار من البيوتات العلمية بدمشق الشام وقد تعدد فيهم العلماء، كالشيخ حسن تلميذ الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري وغيره، ومنهم ولده الشمس محمد أمين الفتوى بدمشق الشام وسيأتي في حرف العين ذكر الشيخ عبد الرزاق منهم.

حاله: من أهل العلم المكين والنهج على سنن السلف الصالحين عاملاً بعلمه خائفاً من سوء كسبه ورعاً زاهداً قانعاً شاكراً.

مشيخته: قرأ المترجم رحمه الله تعالى على جماعة من المشايخ الكرام كالشيخ محمد سكر والشيخ عبد الله أفندي الحلبي والشيخ حمد مسلم الكزبري والشيخ محمد أفندي الحلواني مفتي بيروت الأسبق حفيد السيد محمد عابدين الشهير والشيخ مصطفى قزيها أمين الفتوى في دمشق في معية السيد محمد عابدين وغيرهم، وأجازوه كلهم عامة وهم يروون عامة أيضاً عن علماء دمشق المشهورين كالشيخ سعيد الحلبي والشيخ عبد الرحمٰن الكزبري والشيخ حامد العطار بأسانيدهم العالية، وقد قرأ المترجم رحمه الله عن الثلاثة المذكورين أيضاً ولم يقدر الله أن يطلب الإجازة منهم وإنما طلبها من تلاميذهم المذكورين، وأجازه أيضاً الشيخ محمد التميمي عن الشيخين الأمير وعمه الآمدي وهو عن الشيخ مرتضى.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة العامة ومن جماعة من علماء دمشق الشام سنة ثلاث وعشرين الفارطة فأجازني عامة وكتب لي ما نصه: بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فإن الأخ الفاضل العالم النحرير ذا المأثرة الحميدة السيد عبد الحفيظ أفندي بن الشيخ محمد الطاهر بن السيد عبد الكبير الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً، قد طلب مني أن أجيزه بما تجوز لي روايته وإني لست أهلاً لذلك وامتنعت من ذلك، وقد ألح واسطته علي وحسن ظنه في فما وسعني أن أُراجعه ولا حول ولا قوة إلا بالله وإني قد أجزته بسائر العلوم الشرعية من حديث وفقه ونحو وصرف وأصول وغير ذلك من سائر العلوم الشرعية، كما أجازني بذلك مشايخي قدس الله أرواحهم ونفعني بهم أجمعين بالشرط المعتبر عند أهل الأثر

وأرجوه أن لا ينساني من دعائه دائماً أبداً لا سيما عقب الصلوات الخمس بحسن الختام وفي أوقات الإجابة، قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله خادم العلماء: محمد أمين ابن عبد الغني بن محمد البيطار الدمشقي مولداً ووطناً، وحرر في غرة شهر جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف من هجرة من خلقه الله على أعظم خلق، وأكمل وصف؛ الفقير محمد أمين البيطار عفى عنه انتهى من خطه.

وفاته: كتب إليّ ابن عمه الشيخ عبد الرزاق البيطار عام 27 أنه انتقل لرحمة الله ولم يعين تاريخ وفاته بالتعيين.

49 ـ إمام السقا: هو بدر الدين محمد إمام بن أبي المعالي إبراهيم السقا ابن الشيخ علي بن الشيخ حسن شلبي الشبراخومي الشهير بالسقا الشافعي العالم العلامة الخطيب من أهل مصر رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد السقا بمصر أهل علم وفضل، وناهيك بالشيخ الإمام علم الأعلام شيخ الجماعة بمصر والديار الشرقية أبي المعالي إبراهيم السقا خطيب الأزهر الشهير وقد عرفنا بأبي المعالي المذكور في روضة الخنق العبق من كتابنا روضات الجنات، وأصلهم من شبرابخوم ويقال: شبراخوم قرية من قرى المنوفية بمركز قويسنا من مصر وانتقل جد المترجم الشيخ علي منها إلى مصر فأنجب بها أبا المعالي المذكور ثم أولاده وأحفاده.

حاله: كان من أهل العلم والمشاركة في كثير من العلوم العقلية واللسانية والنقلية والتضلع في الفقهيات وذوي الوجاهة حسبما يدل عليه توليته خطيباً بالأزهر وناهيك به، لأن خطيبه أعظم خطيب بالديار المصرية حيث أنه أعظم مسجد بها ولهذا يندب خطيبه في الجمعة الأخيرة من شهر رمضان للخطبة بجامع عمرو بن العاص حسب القواعد المقررة في الديار المصرية وقد تأخر المترجم عن ذلك لأن النظام الأخير للأزهر يقضي أن لا يقوم شخص بوظيفتين، فاختار القيام بالتدريس في الجامع المذكور وبقي على ذلك إلى أن لقي ربه.

مشيخته: قرأ على شيخ الإسلام محمد الأنباني صاحب التقارير والحواشي الشهيرة، وعلى شيخ الإسلام عبد الرحمٰن الشربيني والشيخ محمد البجيري والشيخ مصطفى الأشراقي، والشيخ علي كابوه، والشيخ خزيم ومصطفى الكلثاوي، وأحمد فايد الزرقاني، والشيخ بخيت المطيعي، وأحمد الرفاعي، ومحمد الرفاعي، وإبراهيم القاياتي، وحسن رجب الشهير بالسقا، وهو ابن أخت المترجم وشيخ الإسلام محمد الأشموني وغيرهم، وأجازه والده الإمام أبو المعالي سنة 1297هـ كما أجازه السيد أحمد دحلان والشيخ عبد الحميد الداغستاني كلاهما سنة 1301هـ وهي سنة وفاة الداغستاني المذكور.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة وبحديث الرحمة المسلسل بالأولية سنة 1330هـ ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، حمداً لك على مرسل آلائك ومرفوعها ولك الشكر على مسلسل نعمائك وموضوعها بحسن الإنشاء وصحيح الخبر يا من تجيز من استجازك وافر الهبات وتجيز من استجازك وعر العقبات فيغدو موقوفاً على مطالعة الأثر ما بين مؤتلف الفضل ومتفقه ومختلف العدل ومتفرقه، جيد الفكر سليم الفطر يجتني بمنتج قياسه الشريف الفوائد، ويجتني بمبهج اقتباسه شريف الفرائد ويحلي نفيس النفوس بعقود العقائد الغرر، فإن صادفه مديد الإمداد وصادقه مزيد الإنجاد وصفا مشربه الهني ولا كدر، ووجد درر الجواهر ويا نعمة الوجادة بادر عند ذلك بالاستفادة والإفادة ولا أشر ولا أبطر فبذل المعروف وبدل المنكر إذ ليس عنده إلا صحاح الجوهر ما اعتنى وما اقتنى غيرها عندما عثر، لا يزور ولا يدلس ولا يطهر ولا يكلس ولا يعاني الشرر، فيا من منّ علي هذا المنقطع الغريب ومنحه منحة المتصل القريب امنحني السلام في داره نجني من سفر ومنك موصول صلات صلاتك لا مقطوعها وسلسل سلسبيل تسليماتك ومجموعها على سندنا وسيدنا محمد سيد نوع البشر وعلى آله وأصحابه وحملة شرعه وأحبابه ومن اقتفى أثرهم وعلى جهاد نفسه صبر. أما بعد: فلما كان الإسناد مزية عالية وخصوصية لهذه الأمة غالية دون الأمم الخالية اعتنى بطلبه الأئمة النبلاء وأصحاب النظر إذ الداعي غير المنسوب والقصي غير المحسوب وسليم الفطرة غير أعشى الفكر، ولما كان منهم الإمام الكامل والهمام الفاضل والجهبذ الأبر اللوذعي الأريب والألمعي الأديب العلامة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي أيده الله بالمعارف ونصر، طلب مني بمحرره بتاريخ 16 القعدة الحرام سنة 1369هـ له ولحضرة نجله عبد الكبير إجازة عامة مبدوءة بحديث الأولية ليتصل بسند سادتي سندهما ولا ينفصل عن مددهم وينتظما في سلك قد فاق غيره وبهر، فأجبته: وإن لم أكن لذلك أهلاً رجاء أن يفشو العلم وأنال من الله فضلاً وأنجو في القيامة مما للكاتمين من الضرر فقلت: أجزت المومأ إليهما بقول سيد الرسل والأنبياء: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**» بروايته بالرفع والجزم كما صح واشتهر، وقد أجازني به بخصوصه الأستاذ الشهير عند القاصي والداني عام حجي الأول سنة 1301هـ العلامة الشيخ عبد الحميد الداغستاني بمكة المشرفة زادها الله تشريفاً وتعظيماً وشرفنا برؤية بيته مع من إليه حضر، وكذلك أجزتهما إجازة عامة بكل ما ينسب إلي من العلوم، كما أجازني بذلك في العام المذكور تجاه بيت الحق القيوم الهمام العلامة شيخ العلماء بمكة الشيخ أحمد زيني دحلان وكلاهما ممن تلقى في الأزهر عن سيدي الوالد كما بذلك كل منهما إياي أخبر، وقد أجزتهما أيضاً بكل ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته من كل حديث وأثر، ومن فروع وأصول ومنقول ومعقول، وفنون اللطائف والعبر، كما

أجازني بذلك شيخ المسلمين صاحب السند العالي سيدي والدي المغفور له الشيخ إبراهيم السقا المكنى بأبي المعالي الذي شاع صيته في المعمور من الأرض والبر الأقفر، كما أخذه عن الأئمة القادة والأكابر السادة مسددي العزائم في استخراج الدرر منهم أستاذنا العلامة ولي الله المقرب وملاذنا الفهامة الكبير تعيلب بوأه الله أسنى مقر، عن شيخه الشهاب الملوي ذي التآليف المفيدة، وعن شيخه أحمد الجوهري صاحب التصانيف الفريدة، عن شيخهما عبد الله بن سالم صاحب الثبت الذي اشتهر، ومنهم شيخه محمد بن محمود الجزائري عن شيخه علي بن عبد القادر ابن الأمين عن شيخه أحمد الجوهري المذكور المشهور بالعرفان والتمكن عن شيخه عبد الله بن سالم الذي ذكره غبر، ومنهم: الشيخ محمد صالح البخاري عن شيخه رفيع الدين القندهاري عن الشريف الإدريسي عن عبد الله بن سالم رضي السير، ومنهم: سيدي محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير عن أشياخه الذي حوى ذكرهم ثبته الشهير ومنهم غير هؤلاء رحم الله الجميع ولي ولهم وللمجازين أكرم وغفر، والكل يروون عن جم غفير كالشيخ الحفني والشيخ الصعيدي فمسانيدهم مسانيدي فما أكرمها من نسبة أدامها المولى وأقر كاتبه محمد إمام السقا خطيب الأزهر الشريف وأحد علماء الشافعية به عفى عنه آمين في 29 ربيع الأول سنة 1330هـ. انتهت من خطه.

قلت: وبقي عليه جمع من مشايخ والده ومنهم: الشهاب أحمد الدمهوجي شيخ الجامع الأزهر وهو من أعلى شيوخه إسناداً، فقد روى عامة عن الشيخ مرتضى وأحمد بن أحمد جمعة البجيرمي والعفيف الشرقاوي والشمس بن أحمد النجاري النابلسي ومحمد بن أحمد الجوهري ومحمد بن عبد السلام الناصري الدرعي وعبد العزيز المطاعي المراكشي، وسمع الأولية من الشيخ مرتضى ومن الناصري المذكورين، وقد قدمنا أن البرهان السقا والد المترجم أجازه أحمد بن الطاهر المراكشي دفين المدينة وأنه تدبج مع أبي إسحاق الرياحي والجد أبي المواهب عبد الكبير الفاسي.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله سنة 1283هـ[1] أو في السنة بعدها كما كتب به إلي وبلغني خبر وفاته عام 1346 فلا أدري هل مات في تلك السنة أو قبلها.

50 ـ بخيت المطيعي: هو شمس الدين محمد بخيت بن الحسن المطيعي المصري العلامة الشهير الشيخ الفقيه الأصولي المتكلم حفظه الله تعالى.

حاله: المترجم اليوم بمصر من الأئمة المعتبرين والأعلام المشهورين حافظ من

(1) الصواب هو: 1283هـ كما أثبتناه وليس كما في نسخة المؤلف 1083هـ لعله خطأ مطبعي.

50 ـ ترجم لبخيت المطيعي في الأعلام للزركلي: 6/ 50 وفيه أنه توفي سنة 1354هـ/ 1935 م وليس كما أثبت المؤلف بأن وفاته كانت سنة 1272هـ فلعله سبق قلم. فالصواب أن ذلك زمن ولادته كما سجله صاحب الأعلام بسنة 1271هـ/ 1854 م.

حفاظ المذهب الحنفي وفروعه، ضابط لقواعده بصير بغيره من المذاهب مشارك في الأصلين والكلام، متمكن في العلوم الفلسفية الشرعية مطلع دراك محقق ماهر صحيح النظر قوي الحجة فاك للمعضلات والمشكلات مبطل للشبه والتشكيكات، مطبق لنظريات العلوم الكونية على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية. وقد كان بموقفه الأخير في الرد على زعماء الملاحدة الذين حاولوا مَسَّ الدين الإسلامي بما وجهوا إليه من الشبه والشكوك، سيف الحق الماحق للباطل، ويؤثر عن فضيلته انتهاز الفرص في جميع ما يعلي من شأن الإسلام، ومؤلفاته المتعددة في الدفاع عن الدين الإسلامي، تبرهن على علو كعبه، ورسوخ قدمه في كافة العلوم متع الله به آمين.

أوليته: تولى سابقاً قضاء الإسكندرية وإفتاء الديار المصرية ورئاسة المجلس الشرعي بمحكمة مصر الكبرى والعضوية بالمحكمة العليا بها.

مشيخته: قال المترجم فيما كتب به إلي، أما سندنا فعن شيوخنا: الشيخ محمد عليش عن الشيخ محمد الأمير الصغير، عن والده محمد الأمير الكبير، ح وعن الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني، عن شيخه الشيخ إبراهيم السقا، ح وعن الشيخ أحمد الرفاعي عن شيوخه الشيخ محمد عليش، والشيخ أحمد منة الله والسقا، وهؤلاء الثلاثة عن الشيخ محمد الأمير الصغير ح، وعن الشيخ محمد الخضري المصري عن إبراهيم الباجوري عن الأمير الصغير ح، ثم قال: وممن أخذنا عنه العلوم النقلية والعقلية كل من شيخنا الشيخ حسن الطويل والشيخ محمد البسيوني كلاهما عن عليش والسقا ا هـ.

قلت: ويروي المترجم عن الشيخ عبد الرحمٰن النحراوي عن حسين الكتبي، عن أحمد الطهطاوي بسنده المذكور في أول حاشيته على تنوير الأبصار على الدرر المختار، ويروي عن ضياء الدين أحمد بن مصطفى الخالدي الكشمخانوي الأسلامبولي صاحب كتاب راموز الحديث وشرحه. وهو يروي عن الشهاب أحمد بن سليمان الأروادي الطرابلسي عن عبد الرحمٰن الكزبري وابن عابدين والباجوري وأحمد التميمي، وقد قدمنا أنه ممن أجاز لأهل عصره وأنه توفي سنة 1354هـ[1]. فنروي عنه بعلو عن كثير من أشياخنا.

تآليفه: منها: تنبيه العقول الإنسانية لما في آيات القرآن من العلوم الكونية والعمرانية (توفيق الرحمٰن بين ما قاله علماء الهيأة وما جاء في الأحاديث الصحيحة وآيات القرآن)، (حسن البيان في دفع ما ورد من الشبه على القرآن)، (الكلمات الحسان في الأحرف السبعة وجمع القرآن)، (تظهير الفؤاد عن دنس الاعتقاد) وهو مقدمة لشفاء السقام [حاشية على شرح الدردير للخريدة في التوحيد، (القول المفيد في علم

(1) الصواب: أن وفاته كانت سنة 1354هـ كما أثبتناه وليس سنة 1272هـ. كما سجل ذلك المؤلف.

التوحيد)، (القول الجامع في الطلاق البدعي والمتتابع)، (حسن القراءة في صلاة الجمعة في القرى) رسالتان: إحداهما في أحكام قراءة الفوتوغراف والثانية في أحكام السيكورتاه (إزالة الاشتباه عن رسالتي التلغراف والسكورتاه)، (أحسن الكلام فيما يتعلق بالسنة والبدعة من الأحكام إرشاد الأمة إلى أحكام أهل الذمة إرشاد أهل الملة إلى إثبات الأهلة، (إرشاد العباد إلى الوقف على الأولاد)، (الأجوبة المصرية على الأسئلة التونسية)، حل الرمز عن معنى اللغز) (الدرر البهية في الصلاة الكمالية) وله غير ذلك.

روايتي عنه: كتب إلي من مصر بتاريخ أواخر جمادى الآخرة من سنة 42 بالإجازة العامة وبمؤلفاته خاصة ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد طلب مني حضرة الأستاذ الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد طاهر الفاسي أن أجيزه في الحديث والتفسير وباقي العلوم من منقول ومعقول وأراد أن يتصل سنده بسندنا، وأن أجعل له إلي من مشايخي من جهتي إجازة مع ذكر أسانيدي مسلسلة وبيان نعوتهم مفصلة لما فيه من حفظ نسب الأرواح المقدم بالشرف على نسب الأشباح فأجبته بمطلوبه وأسعفته بمرغوبه ليتصل سنده بسندهم ولا ينقطع عن مددهم، رجاء الانتظام مع هؤلاء الأعلام وأن لا ينساني من صالح دعواته العظام، ثم قال بعد ذكر مشايخه: كما أجزته بمؤلفاتي في الأصول والتوحيد وغير ذلك أسأله تبارك وتعالى أن ينفعني وإياه ويبلغنا ما نتمناه بجاه حبيبه ونبيه الأكرم محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم؛ الفقير إليه تعالى محمد بخيت المطيعي الحنفي غفر الله ولوالديه ومشايخه وسائر المسلمين آمين.

51 ـ بدر الدين المغربي: هو أبو المعالي محمد بدر الدين بن يوسف بن بدر الدين بن علي بن شاهين بن عبد الله بن محمد بن مصطفى الحسيني نسباً المغربي لقباً الدمشقي الشهير شيخ دار الحديث بدمشق الشام حفظه الله تعالى.

أوليته: بيت بدر الدين اليوم بدمشق من أشهر بيوتاتها، ووالده يوسف بدر الدين كان عالماً كبيراً راوية مسنداً، وكان يمضي مكاتيبه بيوسف بدر الدين المدني وفي بعضها الحسني والمترجم يعرف بالمغربي وقد ازداد بيتهم شهرة منذ تبوأ ولد المترجم السيد تاج الدين رياسة حكومة دمشق.

حاله: عالم كبير وإمام شهير حافظ من حفاظ الحديث، وما يتعلق بفقهه ومعانيه ومخرجيه وتراجم رجاله، منفرد في الديار الشامية اليوم بالفوائد الغريبة والمباحث الدقيقة والاستدراكات العجيبة والتحقيق البارع والاطلاع المفرط مع التواضع والبر والشفقة ودماثة الخلق ورقة القلب والزهد والتواضع وطرح التكلف والمداومة على

العمال؛ وبالجملة فهو اليوم بقية السلف في الخلف ديناً وعلماً وفضلاً حفظه الله تعالى وكثر من أمثاله.

ولايته: تولى مشيخة دار الحديث الشهيرة بدمشق الشام والإملاء بالجامع الأموي وما زال على ذلك متع الله به.

مشيخته: أخذ عن عدة من العلماء وعمدته الإمام الشيخ إبراهيم السقا المصري وقد اقتصر عليه فيما كتب لنا كما يأتي.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة عام ثلاثة وعشرين ونص إجازته: بسم الله الرحمٰن الرحيم، نحمدك اللهم على متواتر نعمائك ونشكرك على مسلسل آلائك ونسألك متصل الصلوات والتسليمات على المرفوع بين المخلوقات وعلى آله المشهورة أخبارهم وأصحابه المستفيضة آثارهم. أما بعد: فإن الإسناد من الدين والآخذ به متمسك بالحبل المتين، فمن ثم عكف أهل العلم عليه توجهت مطايا هممهم إليه، ولما كان منهم مولانا الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر بن عبد الكبير الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً طلب مني الإجازة التي هي أمان عند اقتحام المفازة ولست أهلاً أن أجاز وهل يقال بهذا الجواز إلا أنه حسن في ظنه، أثابه الله على قصده الجنة، فأجزته بالمعقول والمنقول من فروع وأُصول كما أجازني بذلك فضلاء العصر، وجهابذة مصر، منهم: بحر الفضلاء ومغارف الفحول والنبول أفضل من عنه يتلقى العلامة الشيخ إبراهيم السقا، عن الإمام المهذب العلامة الشيخ تعيلب عن العلامة الشهاب الملوي ذي النور في الديجور، عن الإمام الشيخ عبد الله بن سالم صاحب الثبت المشهور، وعن العلامة الشيخ محمد الأمير عن والده الشيخ الكبير، وقد حوى ثبته الأسانيد بما لا يحتاج إلى مزيد وأُوصي المجاز المشار إليه نظر الله بعين عنايته إليه بمجاهدة النفس وتفريغ القلب عن الأغيار وتطهيره عن سفاسف هذه الدار، وملازمة الأذكار المأثورة والأدعية المشهورة، والإكثار من الصلاة والسلام على خير الأنام مع المشاهدة المعنوية المنتجة للمجانسة الحسية، أمدنا الله بالمدد الأسنى وختم لنا بالحسنى آمين، العبد الفقير محمد بدر الدين عفي عنه.

52 ـ بهاء الدين الأفغاني: نزيل مكة المكرمة العالم العلامة المتقن حفظه الله تعالى.

حاله: عالم جليل مشارك متفنن في كثير من العلوم العقلية والنقلية يروي عامة عن الشيخ العارف المولولي محمد حسن الهندي عن أبي العرفان مولانا فضل الرحمٰن بأسانيده.

روايتي عنه: كتب إليّ من مكة شرفها الله عام 42 بالإجازة العامة وبحديث الأولية ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي أقام بإسناده عماد الدين،

وجعل هذه الأمة وسطاً بنور هذه الشريعة الواضح المبين والصلاة والسلام على من هو الواسطة العظمى في الاستفاضة من رب الأرباب والمعراج الأسمى بحسن تعليمه إلى أعلى عليين فسيح الرحاب، وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان ما تسلسل فيضهم وفضلهم في كل زمان ومكان؛ وبعد: فقد سألني الأخ اللبيب والحاذق الأديب الشيخ عبد الحفيظ بن أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً، الفاسي داراً ولقباً، أن أجيزه بما أجازني به أساتذتي الكرام، فحملت ذلك منه على حسن ظنه الجميل، واستبشرت بحسن ميامنه أن يحقق لي ما ظنه بي وأهل الفضل الجليل وعلى رغبته في نيل ما من به عليّ المشايخ العظام من نسبتهم الفاضلة ونعمتهم المتواصلة فأقول متيمناً بالحديث المسلسل بالأولية وهو قوله ﷺ: «**الراحمون يرحمهم الرحمٰن ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**». قد أجزت الفاضل المذكور به وبجميع ما تجوز لي روايته من معقول ومنقول حسبما أجازني بذلك أساتذتي الكرام، ثم قال بعد ذكر سنده: سائلاً من جميل همته أن لا ينساني ومشايخي والمسلمين من صالح دعواته في خلواته وجلواته وأوصيه بتقوى الله في السر والإعلان والرجوع إلى الله في ما عز وهان مع الحرص على نشر العلم لإخواننا المؤمنين والقيام بما يقر عين سيد المرسلين ﷺ وعلى آله نجوم الهدى ومنار الاقتداء سائلاً منه التمام في البدء والختام.

53 ـ التهامي جنون: هو أبو عبد الله محمد التهامي بن المدني بن علي بن عبد الله جنون العالم العلامة المحدث الفقيه الصوفي المشارك من أهل فاس رحمه الله تعالى، تقدمت أوليته في ترجمة ابن عمه، أبي عبد الله محمد.

حاله: كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء عصره، عالماً حافظاً مشاركاً في كثير من الفنون العلمية، دؤوباً على تدريس الحديث والفقه وغيرهما صيفاً وشتاء، ليلاً ونهاراً، وكان رحمه الله من أحسن من أَدْرَكْنَا هدياً ملازماً لداره متوسطاً في أُموره متباعداً عن المخزن والسياسة ما أفتى ولا حكم ولا تطلب الوظائف لا يغتاب أحداً ولا يغتاب في مجلسه. أوقاته عامر سواء في داره أو في دار غيره، لا يخلو مجلسه من مذاكرة علمية أو سرد كتاب في الحديث، أو الوعظ أو مناقب الصالحين حافظاً لكثيرها مبرزاً على أقرانه في كل ذلك، معظماً مهاباً موقراً نزيه السمعة رفيع الجناب موقر الحاشية كثير التواضع، وكان أحد الخطباء بجامع قصبة أبي الجنود فإذا جاء وقته انحشد الناس للصلاة معه، واستماع خطبه وكان هو يستعد لذلك فينشىء الخطب الطويلة

---

53 ـ ترجم للتهامي جنون في: أعلام الزركلي 6/ 65 وفيه أنه توفي سنة 1333هـ. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 67 ـ 68 وفيه توفي سنة 1333هـ. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 183 رقم: 694 وفيه توفي سنة 1331هـ/ 1913 م. إتحاف المُطالع: 2/ 404 وذكر وفاته سنة 1331هـ. الأعلام الشرقية: 2/ 271. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 370. طبعة حجرية. معجم المطبوعات ص: 717. مختصر العروة الوثقى ص: 41 ـ 42.

الرائقة، ويملؤها بالمواعظ النافعة على عادته رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: منها: تعليق على الشفا سماه المنهل الأصفى، وتعليق مختصر على الموطأ سماه أقرب المسالك وتعليق على البخاري وآخر على مسلم وشرح نظم ابن يامون في النكاح سماه قرة العيون ونصيحة المؤمن الرشيد في الحض على تعلم عقائد التوحيد، وهدية المحبين إلى مولد سيد المرسلين، وهدية المحب المشتاق المستهام لرؤية من أثنى عليه الملك الخلاق في المنام، وإرشاد الخلائق لآداب زيارة منبع الحقائق، وتقييد في بر الوالدين وأربعينيات حديثية في موضوعات مختلفة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من شيوخ فاس واعتمد أخاه الشيخ أبا عبد الله محمد الشهير ولازمه حَضَراً وَسَفَراً وانتفع به وسمع منه الحديث وغيره وأجازه ولقي العارف أبا عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ ولازمه أيضاً وانتفع به وسمع عليه كثيراً من كتب الحديث والتصوف، ورغماً عن كونه شيخه وأخيه كان ينهاه عن خلطته، كان مغتبطاً به ولقد بلغ بأخيه يوماً أن جاء بنفسه وأخرجه من وسط جمع حافل كان معه.

روايتي عنه: سمعت عليه موطأ الإمام مالك، وصحيح البخاري وصحيح مسلم، وأخذت عنه الفقه والتوحيد والسير، إلا أني لم أستجزه تساهلاً ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت وما تأسفت على فوات إجازة أحد كتأسفي على فواتها منه.

وفاته: مات رحمه الله في رجب الفرد الحرام عام 1331هـ ودفن بمطرح الجلة خارج فاس.

54 ـ التهامي افيلال: هو السيد التهامي بن محمد بن الهاشمي بن الهاشمي مرتين ابن محمد بن محمد بن محمد ثلاثاً ابن إبراهيم بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن محمد بن يوسف بن أحمد بن أحمد ابن مولانا عبد السلام بن مشيش بن أبي بكر بن علي بن حرمة بن عيسى بن سلام بن مزوار بن علي حيدرة بن محمد بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء بنت رسول الله ﷺ رضي الله عنهم وعليهم السلام، الشيخ العالم العلامة الفقيه المفتي الموثق القاضي الأعدل قاضي الجماعة بتطوان ونواحيها رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد افيلال بتطوان من البيوتات الشهيرة بالمجد والعلم والفضل والتخطيط في الوظائف العالية من قضاء وغيره وهم من الأشراف العلميين العبد السلاميين، وقد تقدم الكلام على العلميين في المحمديين فليرجع إليه.

54 ـ ترجم للتهامي أفيلال في: إتحاف المُطالع: 2/ 427.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً مطلعاً فقيهاً جهبذاً نحريراً متمكناً في فقه المعاملات والأحكام بحر الإيجاري في علم التوثيق رياناً من علم الأدب، عالي الإنشاء حسن الخط ومعتنياً بالتدريس صحيح النقل متحرياً في العز ونزيه السمعة عظيم الهمة، مجموع خصال حميدة ومآثر عديدة.

مشيخته وولايته: أخذ رحمه الله عمن يأتي في إجازته واستخدم أولاً نائباً في قضاء تطوان عن شيخه القاضي عزيمان الشهير وذلك سنة 1302هـ وأذنه بعد أوبته في الإفتاء في سنة 13. توفي القاضي المذكور فعين المترجم مكانه إلاّ أنه في 27 قدم الإعفاء لأسباب دعته إلى ذلك وتخلى عن الوظيفة قبل ورود الأمر بإعفائه، ثم بعد نحو السنة أعيد للقضاء بعد انتفاء الأسباب الموجبة لاستعفائه وبقي في وظيفته إلى أن لقي ربه.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة عام 24 فأجازني وكتب لي ما نصه:

الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم فرع شجرة العلوم والعارف ونخبة سلالة أهل الكمال الغطارف من أحيا الله به وبأسلافه علوم الدين واستند لإجازتهم جميع المسندين أديب العلماء وعالم الأدباء الكريم الجد والآباء، الفقيه النزيه السميدع النبيه أحد من تفتخر بهم حضرة فاس ومن طابت بأنوار محبة السند منه الأنفاس سيدي عبد الحفيظ نجل الفقيه العلامة الدراكة الفهامة الخطيب البليغ المصقع الموشي لفظه بالفصاحة الموشع من شهد بفضله الناس من فاجر وبر وكادت تخضر تحته أعواد المنبر وعطر المحافل طيباً حتى لا يدري أضمخ طيباً أن ضم خطيباً ذي النور الباهر سيدي محمد الطاهر الذي لبني الجد انتماؤه الرفيع وبالنسبة لفاس شاع وصفه البديع أبقى المولى بركتكم ما بقي الملوان وحفظكم بالدين والدين بكم مدى الدوران، سلام عليكم ورحمة الله عن خير مولانا أعزه الله أما بعد: فقد تشرفنا بمرقومكم العجيب المنسوج على الأسلوب اللطيف الغريب متضمناً من التعظيم والتبجيل ما أنتم أهل لأمثاله مستطلعاً العبد عن جميع أحواله وهو ولله الحمد والمنة على أحسن حال ومنة، طالباً فيه من العبيد الإجازة، بما أذن له من له من الأشياخ وأجازه. ولعمري أن ذلك سيدي لمن شأن ذوي الهمم العالية لما تضمنه من الإسناد الذي هو من خصائص الأمة المحمدية ومن السنن المؤكدة المرضية إذ لم يزل الأشياخ يعتنون بالإسناد ويرون أنه مما يتقرب به لرب العباد. قال ابن المبارك: لولا الإسناد لقلل من شاء ما شاء غير أنك سيدي قد استسمنت ذا ورم ونفخت في غير ضرم لأن الله سبحانه قد هيأ لذلك أقواماً اصطفاهم لمرضاته وأجلسهم على منابر كراماته وأحلهم من العلوم العقلية والنقلية ما استوجبوا به استجازة من ذوي الرغبات الخيرية كجلة علماء تلك الحضرة الإدريسية ذات الأنوار الساطعة القدسية. أما المستجاز فإنه صفر اليدين من جميع العلوم خالي الوطاب من إدراك المنطوق والمفهوم ليس لبرذون عقله في مضمار

العلوم مجال ولا ممن يعد من صبيانها فضلاً عن فحول الرجال، وإنما أخذ بعض المبادىء في ذليل من النوادي وكيف يجيز من لا يستحق أن يجاز ولا خبرة له بحقيقة ولا مجاز، غير أني أتجشم هذا الأمر الخطير الذي لم يسبق لي منه نظير إسعافاً لقصدكم وإجلالاً لقدركم ورعياً لسلامة طويتكم وحسن نيتكم ومجاراة للضرورة الوقتية ولله در القائل:

لعمر أبيك ما نسب المعلى إلى كرم وفي الدنيا كريم
ولا كن البلاد إذا اقشعرت وصوح نبتها رعي الهشيم

وقال الآخر:

ولست بأهل أن أجيز وإنما تعديت طوري والحجا غير عاذري
وجاريت دهراً لا مرد لحكمه قضى بارْتِقَاءِ الدون مرقى الأكابر

على أنه لا محذور في ارتكاب مباح لا سيما ومن المقرر أن التشبه بالكرام رباح وعليه فأقول: قد أجزت سيادتك بكل ما تصح عني ولي روايته وتنسب إليّ درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة تامة شاملة مطلقة عامة على شرطها المألوف وسننها المعروف وأن نقول فيما لا تدريه لا أدري فإن سيادتك تعلم أن من أخطأ لا أدري أصيبت مقاتله، وأوصي نفسي وإياك بتقوى الله في السر والعلن، وملازمة العلم والمذاكرة فيه مع من أمكن، والتواضع لجميع المؤمنين، والنصيحة العامة للمسلمين، وأن لا تنساني من صالح دعواتك في خلواتك وجلواتك والمولى ينفعنا وإياك وجميع الأحباب بالعلم ويحفظنا جميعاً من سوء الفهم ويملأ قلوبنا وقلوبكم بأنوار اليقين ويعاملنا وإياكم بما يعامل به عباده المتقين آمين. وعمد أشياخنا رحمهم الله: شيخنا العلامة المحرر المحقق الفهامة شيخ الجماعة بتطوان وحامل راية المذهب المالكي في عصره من غير أن يختلف فيه اثنان: القاضي سيدي محمد بن علي عزيمان وهو من أوحد زمانه وفريد عصره وأوانه سيدي محمد بن عبد الرحمٰن الفلالي الفاسي وطبقته وأقرانه وشيخنا خاتمة المحققين بالديار التطوانية والمقدم على غيره بالاستحقاق في سائر العلوم العقلية والنقلية أحد من تفتخر بهم الأعصار والأمصار وتتشرف بهم البقاع والأقطار سيدي الحاج أحمد بن محمد السلاوي التطواني المنشأ والدار والمزار، وهو عن ابن عبد الرحمٰن المذكور وأضرابه، وشيخنا أديب زمانه بلا منازع وحليف التقوى بلا مدافع المشارك في جميع العلوم والغواص بفكره الثاقب على درر الفهوم الشاغل لعمره في التدريس ونفع الأمة المتسربل بسرابيل الشفقة والرحمة أخونا الشريف النسب والحال سيدي الحاج المفضل بن سيدي محمد افيلال الحسني العلمي، وهو عن العارف سيدي أحمد بن أحمد بناني إمام الحرم التجاني وأضرابه، وشيخنا الفقيه العلامة الأجل سيدي محمد ابن أحمد النجار، وهو عن سيدي علي قصاة وأضرابه رحم الله

الجميع ونفعنا بهم آمين.

ولنا شيوخ سواهم غير أن المعول عليه عندنا هم لا من عداهم وليست لي إجازة واحد منهم وإنما صريح الرواية عنهم فأروي عنهم الفقه والحديث والنحو والتصريف والمنطق، أقول قولي هذا وأستغفر الله مما زلت به القدم أو طغى به القلم وأسأله جل جلاله وتعاظم عزه وكماله أن يحيي بكم علوم الإسلام ويجعلكم على قدم أسلافكم الكرام، وأن يديم الصلاة والسلام على فاتحة الكون ولبنة الختام وعلى آله وأصحابه الأعلام وسلام منا على جلالة والدكم الأكرم وعلى ولدنا محمد أصلحه الله، وعلى رفيقه عوض ولدنا ابن عمكم الفقيه سيدي أحمد وعلى خالص محبتكم ووادكم والسلام في 17 صفر الخير عام 1324هـ، مجلّكم التهامي أفيلال العلمي وفقه الله بمنه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله سنة 1260هـ بتطوان وتوفي بها ليلة الاثنين 28 جمادى الأولى 1339هـ ودفن بضريح أبي الحسن علي بركة، وقد أرخ وفاته تلميذه العلامة وزير العدلية بالخلافة التطوانية أبو العباس أحمد الرهوني الشهير بقوله من أبيات كتبت على قبره:

أرخ وفـــاتـــه بـــشـــر هـــمـــا مـــنـــا عـــلـــو جـــنـــة

1339هـ

55 ـ جعفر الكتاني: هو أبو الفضل جعفر بن إدريس الكتاني العالم الفقيه المطلع المتقن الصالح رحمه الله تعالى وقد تقدم رفيع بقية عمود نسبه مع الإشارة إلى أوليته في ترجمة ولده أبي الأنوار محمد رحمهما الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء فاس وأكبر أصحاب الأقدار إماماً بصيراً بالمذهب وفروعه ضابطاً لقواعده صحيح النظر قوي الحجة واسع الإطلاع بعيد الغور مرجوعاً إليه في حل المشكلات، مقصوراً عليه في دفع الشبهات صحيح النقل أصيل الضبط متقناً ثقة، مأموناً مشاراً إليه في المغرب حفظاً وعناية ونزاهة محافظاً على العمل مكباً على النظر، دؤوباً على التأليف مع الدين المتين والنهج على سنن المهتدين والخشوع والوقار والتواضع والخضوع على جلالة قدره طلق الوجه حسن البشرة، كريم العشرة،

55 ـ ترجم لجعفر بن إدريس الكتاني في: إتحاف المُطالع: 1/ 365. الفكر السامي: 2/ 367 ـ 368 رقم: 814. شجرة النور الزكية ص: 433 رقم (1708). الأعلام للزركلي: 2/ 122. أعلام المغرب ص: 64. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 295 ـ 297. الدرر البهية للفضيلي: 2/ 120 طبعة حجرية. الأعلام الشرقية: 1/ 288. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 103 رقم: 345 ـ و1/ 279 رقم: 1141 ـ و2/ 369 رقم: 1613. معجم المطبوعات لسركيس ص: 1545. فهرس الفهارس: 1/ 300 رقم: 119. وانظر أيضاً ترجمته في مقدمة كتابه أحكام أهل الذمة وضعها ابن حفيد حفيده: الشريف محمد حمزة بن محمد علي الكتاني الحسني ص: 15 ـ 33. وذلك عند تحقيقه للكتاب فهو مطبوع ومتداول. ومختصر العروة الوثقى ص: 41.

خاشع القلب سريع الدمعة متباعداً عن الرياء والسمعة وكان يعجبه سماع آلات الطرب ويصغي لنغماتها الشجية، وكان هو ومعاصره الشيخ الإمام أبو عبد الله جنون في هذه المسألة على طرفي نقيض ووقع بينهما لأجلها شقاق فألف الشيخ أبو عبد الله جنون في حرمتها تأليفه المسمى بالزجر والأقماع المشهور، وألف المترجم في إباحتها كتابه مواهب الأرب المبرئة من الجرب في السماع وآلات الطرب وهو في مجلد ضخم جمع فيه مَا لكَافَّةِ العلماء في إبَاحَتِهَا فأوعى، وقد دلنا التأليفان المذكوران على حالة كل واحد منهما وعلى تأثير الوسط الذي تربيا فيه، فالشيخ أبو عبد الله جنون تربى مع الفقهاء والمحدثين فكان شديداً على البدع والمبتدعين وخصوصاً أرباب الزوايا والمتنطعين والمترجم تربى بين أحضان الصوفية وأرباب السماع فكان على ضده في هذا الباب.

مؤلفاته: قد ألف المترجم كثيراً ومؤلفاته متقنة نفيسة فمنها التأليف المتقدم، ومنها الرياض الربَّانية في الشعبة الكتانية والشرب المحتضر والورد المنتظر من معين أهل القرن الثالث عشر، وحقيقة الحقائق في مولد الشفيع المشفع وخير الخلائق، ونزهة النسرين والحبق في امتداد مختار المغرب إلى الشفق، ومنية العارف وغاية رغبته في مشاهدة الحق ورؤيته وحل العقال عن مسألة الطي والوصال، وإتحاف نجباء العصر بالجواب عن المسائل العشر، وتفسير الفاتحة وتأليف في الجواب عن المقالات المنسوبة للشيخ مظهر المجددي الدهلوي المدني آخر في حرمة التبغ والدخان وبيان مفاسدهما والتحذير منهما، شرح بيتين لابن العربي، آخر في وجوب المواساة زمن المجاعة، آخر في حكم التقليد في العقائد، آخر في النهي عما يفعل في المساجد ليلة سبع وعشرين من رمضان، آخر في انعقاد النكاح بالفاتحة التي تفعل بفاس عند تمام خطبة الزوجة، آخر في كون الجمع بين العشاءين للمصر وارد عن النبي ﷺ وخلفائه الراشدين مجموع الأجوبة مجموع الخطب ختم درس صحيح البخاري، صحيح مسلم الموطأ سنن أبي داود حاشية على صحيح البخاري لم تتم وكذا ما بعدها، كحاشية على جامع الترمذي، وأُخرى على شرح الشيخ التاودي ابن سودة على الزقاقية، آخر فيما يتعلق بسدنة الكعبة، آخر في أن الحكم بثبوت شهر رمضان يعم بشرط عدم البعد جداً وأنه لا يثبت بقول المنجم وما قيل في ذلك وله غير ذلك وقد أثبتها كلها، آخر فهرسته المسماة بأعلام الأئمة الأعلام وأساتيذها بما لنا من المرويات وأسانيدها فلتنظر هناك، ولما عدها أنشد متمثلاً بقول القائل:

هذي التآليف من بعض الخطيئات فاشهد علي واشهد كل من يأتي
بأنها شقشقات واتباع هوى وفخفخات وعجباً بالوريقات

مشيخته: قرأ القرآن رحمه الله برواية ورش وقالون وابن كثير على الأستاذ الصالح أبي عبد الله محمد بن عمرالريغي وغيره، وأخذ العلم عن الإمام الحافظ أبي محمد

عبد الله المدعو الوليد والعراقي، وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن، وأبي محمد عبد السلام، أبو غالب الجوطي الحسني، والعلامة المحدث أبي عبد الله محمد بن أبي الفيض حمدون ابن الحاج والعلامة أبي العباس أحمد المرنيسي وأبي عبد الله محمد بن سعد التلمساني والقاضي أبي محمد عبد الهادي بن عبد الله العلوي السجلماسي أصلاً الفاسي داراً والقاضي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وابن عمه أبي حفص عمر وأخيه أبي عيسى وأبي بكر بن الطيب ابن كيران وأبي عبد الله محمد بن عبد القادر الكردودي وأبي عبد الله محمد الفلالي المدعو حمارة وأبي القاسم القادري وأبي العباس أحمد بن الصالح بن أحمد بناني، وأبي العباس بن الصالح بن محمد بن الطيب بناني أيضاً، وأبي العباس أحمد بن أحمد بناني كلا، وقاضي مراكش أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدويري، والعمر القاضي أبي عبد الله محمد الصادق العلوي دفين مراكش وأبي محمد هاشم بن محمد العلوي وأبي محمد الحفيد العلوي وأبي عبد الله محمد بن الحسن الودغيري وأبي العباس أحمد المنجرة وأبي عبد الله محمد ابن جلون، وأبي عبد الله محمد بن محمد الأكحل المقري المقلب بالزمخشري، وأبي العباس أحمد المرابط وأبي محمد عبد القادر بن عبد الرحمٰن الفاسي وغيرهم، ولم يجزه واحد منهم. قال رحمه الله في فهرسته: ولو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعلت، وقد عمته إجازة الإمام الشهير الشيخ عابد السندي المدني لأنه أجاز لأهل عصره عامة وقد أدرك حياته رحمهما الله وورد على فاس سنة 1297هـ، العلامة المحدث الراوية مجيزنا أبو الحسن علي بن ظاهر المدني فتدبج مع المترجم، وأما شيخه في التصوف فهو جدنا من قبل الأم الشيخ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المدعو الكبير الكتاني صاحب الزاوية بأعلى صابة القرادين من زقاق البغل عدوة فاس القرويين، لازمه وخدمه وانتفع به انتفاعاً كبيراً وكان هو الإمام والمدرس بزاويته في حياته وقد أجازه نفعنا الله به بجميع ما تلقى من الطرق وما له من الأحزاب والأوراد، وهي مذكورة آخر فهرسته وقد ذكر له فيها سنده في الطريقة الدرقاوية عن الشيخ أبي مالك عبد الواحد الدباغ وعن الأستاذ العارف أبي محمد عبد الله بن محمد البزراتي[1] وهما عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي ثم قال: وقد أجزناه في جميع الطرق التي عندنا في طريقتنا الكتانية واقتصرنا على هذا للاقتصار والله المستعان ا هـ.

روايتي عنه: سمعت عليه بعضاً من صحيح البخاري والشفا وبعض العهود المحمدية للشعراني وغير ذلك وبعض مؤلفاته، وأذن لي في الطريقة القادرية والدرقاوية والناصرية والنقشبندية والخلوتية والسنوسية وهي التي أجازه بها شيخه المذكور، وأجازني رحمه الله في كل ذلك وفي كل مؤلفاته وغيرهما إجازة عامة وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ذي الحجة الحرام متمم عام 1322هـ لفظاً ولم أطلب منه الكتابة لأنه

(1) هو من بني بزرة بضم الباء وسكون الزاي من غمارة وكان مستوطناً تطوان. وتوفي بمصر راجعاً من الحج سنة 1268 عن نيف وتسعين سنة. مؤلفه.

كان مريضاً مرض موته رحمه الله.

وفاته: مات رحمه الله منتصف شعبان الأبرك عام 1323هـ ودفن داخل قبة الشيخ أبي ميمونة دراس بن إسماعيل خارج باب الفتوح وأسف الناس على فقده لما يعلمون من ديانته وصلاحه واحتشدوا لجنازته وحملوا نعشه على رؤوسهم وكنت من جملة الحاملين له، وقد أنشدني ابنه صاحبنا العلامة المشارك المتفنن الأديب المتقن الخطيب أبو زيد عبد الرحمٰن رحمه الله تعالى مؤرخاً وفاته رحمه الله.

قد قضى محبه إمام المعالي   قطب أهل الكمال في كل مظهر
قيل أرخ فقلت أرخت حي   في جنان الخلود مولاي جعفر

1323هـ

وأنشدني في ذلك أيضاً:

لما دعى جعفر الرضى داعية   إلى جنان قطوفها دانية
أرخت إذ ذاك قائلاً؛ إنما   مثواه حقاً بجنة عالية

1323هـ

56 ـ جمال الدين القاسمي: : هو السيد جمال الدين محمد بن أبي الخير محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل الحلاق الشهير بالقاسمي الدمشقي، العالم الكبير المطلع الدراك المفسر المحدث الأصولي الفقيه المصلح رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد القاسمي بدمشق بيت شرف وعلم ومجد وفضل تعدد فيهم العلماء والصلحاء والأدباء، كان منهم والد المترجم السيد محمد سعيد وكان عالماً أديباً فاضلاً تولى التدريس بجامع السنانية، ومنهم: جده الشيخ قاسم وكان عالماً صالحاً ورعاً، وكذلك جده الشيح صالح الشهير بالحلاق وكفى بالمترجم فخراً.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء عصره وأكبر الأئمة المصلحين في وقته وذوي القدم الراسخ والتبحر في كافة العلوم خصوصاً التفسير والحديث والأصول والفقه والكلام وغيرهما متصرفاً فيها تصرف عالم مقتدر ماهر مستقل الفكر، نابذاً للتقليد جيد النظر سديد الرأي معولاً عليه في حل المشكلات، وفك المعضلات كثير المباحث مطبقاً الجُزءيات على القواعد، ينفصل عن تحقيق مؤيد بأدلة من النقل والعقل، مع جَوْدَةِ التعبير والإتقان والتحرير، حسبما تشهد بكل هذا مؤلفاته ورسائله العجيبة ذا سمت وصمت، وتجمل وحسن طباع، وقد وقفت على رسالة لبعض علماء بغداد وصفه فيها بأنه من الذين شرفهم الله بشرف العلم وكرمهم بوقار الحلم وكلفهم بحفظ دينه،

56 ـ ترجم لجمال الدين القاسمي في الأعلام للزركلي: 2/ 135. فهرس الفهارس لعبد الحي الكتاني: 1/ 476 ـ 477 ومعجم المؤلفين لرضا كحالة: 3/ 157. الأعلام الشرقية: 1/ 290 ـ 293 رقم ترجمته: 391.

يحملون قواعد شريعته ويذبون عن عراه بغي من بغاه، ويدفعون عنه كيد كل شيطان وضلاله وجعلهم لأهل الدين أعلاماً وللإسلام والهدى مناراً، ولأهل الحق قادة، وللعباد أئمة وسادة، يتحرون من الله جزيل الثواب ويتوخون رضى الله بالصواب، وفي رسالة أُخرى أنه كان مفزعاً بما أودعه الله من نور العلم، وكشف به سدف ظلام الجهل، والتباس الضلال هـ. وبالجملة فقد كان سراجاً لأهل السنة المهتدين وسيفاً قاطعاً لرقاب الضالين المبتدعين ولم يكن في وقته من يقارنه في كافة شؤونه رحمه الله تعالى.

مؤلفاته: كان للمترجم رحمه الله يد في التآليف ومنة عظيمة على المسلمين، بما ألَّفَ من المؤلفات العجيبة المحررة النافعة، التي منها: التفسير وإصلاح المساجد من البدع والعوائد، وترجمة الإمام البخاري، وشرح الأربعين العجلونية، ودلائل التوحيد، وموعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين، وجوامع الأداب في أخلاق الأنجاب، وتاريخ الشيعة والجهمية، والجرح والتعديل، ونقد النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، والفتوى في الإسلام، وإرشاد الخلق إلى العمل بخبر البرق، وإقامة الحجة على المصلي جماعة قبل الإمام الراتب، وتنبيه الطالب إلى معرفة الفرض والواجب، وشرف الأسباط، والطائر الميمون في حل لغز الكنز المدفون، ومذاهب الأعراب، وفلاسفة الإسلام في الجن، والنفحة الرحمانية في شرح متن الميدانية، وتأليف في مصطلح الحديث، ومجموعة خطب منبرية، وحواش على مجموعات أُصولية على المذاهب الأربعة، وثبته النفيس المسمى الطالع السعيد في مهمات الأسانيد، وتاريخ دمشق، وكلها مطبوعة عدى التفسير والتاريخ والثبت وشرح العجلونية وتأليف المصطلح فإن هذه لم يبلغنا طبعها، وتعليقات على العلم المنشور في إثبات الشهور.

مشيخته: أخذ عن والده العلامة الشيخ أبي الخير محمد سعيد الشافعي إمام جامع السنانية ومدرسهُ، وهو عن جماعة منهم: والده فقيه الشام الصالح الورع أبو البركات الشيخ قاسم ابن الشيخ صالح الدمشقي، الشهير بالحلاق، وهو عن جماعة منهم صهره العلامة الشيخ صالح الدسوقي لقباً الجيلي نسباً الدمشقي وهو عن والده السيد محمد بن محمد الدسوقي والشيخ علي السليمي الصالحي، وهما عن الشيخ عبد الغني النابلسي ح.

وروى عن مفتي دمشق ذي التصانيف العديدة العلامة السيد محمود أفندي الحمزاوي الحسيني ومسند عصره الشيخ سليم العطار وصوفي الشام الشيخ محمد بن محمد الخاني شيخ الطريقة النقشبندية[1]. ثلاثتهم عن مسند زمانه الشيخ

(1) الطريقة النقشبندية تنسب إلى الخوجة بهاء الدين نقشبند، مبناها: الفناء في الله تعالى، والذكر الخفي. وكيفية الذكر عندهم: أن يجلس الذاكر جلوسه في الصلاة ويغمض عينيه ويضم شفتيه. انظر كتاب: السلسبيل المعين للسنوسي ص: 74 ـ 77. وكتاب الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، من تأليف يس إبراهيم السنهوتي. والكتاب مطبوع طبع سنة 1344هـ/ 1925 م. بمطبعة السعادة بمصر.

عبد الرحمٰن بن محمد الكزبري الدمشقي ح. وروى المترجم عن نعمان الألوسي وذكر لي المترجم في كتاب أرسله إليّ أنه سمع المسلسل بالأولية أولية حقيقية عن مفتي دمشق وعلامتها صاحب التصانيف العديدة السيد محمود أفندي الحمزاوي، عن الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري عن مصطفى الرحمتي الأيوبي عن الشيخ عبد الغني النابلسي عن النجم الغزي عن والده البدر عن السيوطي قال: وسمعت المسلسل بالأولية ومعظم ما روى بأنواع التسلسل من مسند دمشق الشيخ سليم العطار عن الكزبري بالسند المذكور، وسمعت مسلسلات ابن عقيلة بتمامه من العالم النحرير الصوفي الشيخ محمد بن محمد الخاني بالإجازة العامة عن الكزبري بالسند المتقدم ويروي محمد الخاني النقشبندي، وعن البرهان السقا والشيخ مصطفى المبلط والشيخ عثمان شطا الدمياطي المكي والشيخ إسماعيل البرزنجي، أما والده فعن الشيخ خالد النقشبندي عن جماعة منهم: الشيخ عبد العزيز الدهلوي، والشيخ محمد الكزبري، وأما الشيخ مصطفى المبلط فيروي عن الشنواني وغيره. وأما الشيخ عثمان الدمياطي فقد تقدم في ترجمة الشيخ الوالد عند ذكر دحلان. وأما الشيخ إسماعيل البرزنجي فعن آبائه وعن الشيخ خالد النقشبندي وسيأتي تفصيل سنده في ترجمة ولده السيد أحمد. وأما الشيخ محمود أفندي الحمزاوي فعن الشيخ سعيد الحلبي والشيخ حامد العطار والشيخ عمر الأمدي، والشيخ سعيد الحلبي منهم: عن الشيخ شاكر العقاد بأسانيده العديدة. أما الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري شيخ مشايخ المترجم فله رواية عالية واسعة فيروي عن والده محمد بن عبد الرحمٰن ومصطفى الرحمتي المتقدم، والنور علي الونائي وعبد الملك القلعي، وصالح الفلاني ومحمد طاهر سنبل، وزين العابدين الباعلوي والأمير إبراهيم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني الشرقاوي والأمير والشذواني والعروسي، والشيخ مرتضى، وإسماعيل بن محمد ابن صالح المواهبي عن أبيه عن البصري والنخلي وابن عقيلة، وممن أجازه عالياً تقي الدين محمد الشاذلي الحنبلي عن النابلسي، وروي عن غيرهم ممن حواه ثبته، ويروي الشيخ نجم الدين الغزي أيضاً، عن قاضي القضاة بحلب محمد بن محمد المسعودي وعن الشمس الرملي وزين العابدين البكري ومحمود بن محمد البيلوني وسمع منه الأولية أيضاً وشمس الدين محمد بن عبد العزيز الزمزمي وغيرهم، وروى والده عن السيوطي وشيخ الإسلام زكرياء الأنصاري والشهاب القسطلاني والبرهان ابن أبي شريف والمسند جمال الدين القلقشندي والتقي البرزنجي ووالده رضي الدين الغزي والمعمر قريش البصير العثماني، وهو عن ابن الجزري، ويروي عن المعمر أبي الفتح المزي الإسكندري، وهو عن عائشة بنت عبد الهادي عن الحجار بما له، ويروي عن تقي الدين أبي بكر بن قاضي عجلون الدمشقي، وهو عن شمس الدين محمد بن أبي بكر الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي، عن علاء الدين ابن الصائغ الدمشقي والحافظ أبي هريرة عبد الرحمٰن بن الحافظ الإمام محمد بن أحمد

الذهبي ح. وأما نعمان الألوسي فيروي عامة عن والده الإمام أبي الثناء محمود الألوسي وعن صديق حسن خان ملك بوهبال الهندي والمعمر كاكه البرزنجي وصفاء الدين عيسى البندنيجي وداود باشا، وتدبج مع أحمد بن إبراهيم السديري النجدي. أما والده أبو الثناء محمود فيروي عامة عن عبد الرحمٰن الكزبري والشمس ابن عابدين وسميه التميمي وعبد اللطيف بن حمزة فتح الله البيروتي والملا علي بن محمد سعيد السويدي وعلاء الدين الموصلي وغيرهم وتدبج[1] مع شيخ الإسلام عارف حكمة الله ولكل واحد منهم رواية واسعة.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة مع من استدعيت منهم من دمشق الشام عام 1323هـ فأجازني إجازة عامة، ثم أجازني بخصوص المسلسلات التي تقدمت الإشارة إليها، قائلاً بعد ذكر أسانيده فيها إلى ابن عقيلة، والجلال السيوطي ما نصه: وإني أجيز لحضرتكم بما ذكر من المسلسلات وغيرها مما أجازوا لي به إجابة لدعوتكم وأرجوه تعالى أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويجعلنا ممن أنعم عليه في دينه وأخراه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته 23 ذي الحجة سنة 1327هـ، جمال الدين القاسمي؛ وقد اتصلت بيننا وبينه رسائل الوداد وأتحفني بعدة من مؤلفاته وكتبت إليه مرة رسالة منظومة مع هدية بعض كتب أسلافنا وذلك سنة 24 فتفضل وأجابني بمثلها وَلِنُورِدُها هنا دِلاَلَةً على فضله وأخلاقه الكريمة. قال جدد الله عليه الرحمات:

سلام على ذي الأنس واللطف والرد	جليل المزايا في الأخا صادق الوعد
أديب وفي قد سما ذروة العلا	شمائله في الظرف أربت على العد
حبانا كتاباً طال عنا احتجابه	كما طال ليل المغرمين ذوي الوجد
وضن على المضنى بحسن وصاله	كما ضن بالأوقات ذو اللب والجد
وما كان في الحسبان حجب سنائه	وعهدي بأهل الود أن يحفظوا عهدي
ولكنه لم ينس بل كان حافظاً	ولا عجب فالسر للاسم في المجد
لكل مسمى فاق حظ من اسمه	وللخدن أوفى الحظ منه مع السعد
وما تنزل الأسماء إلا من السما	فتنظم في أشكالها الغر كالعقد
فلا زال حفاظ العهود مواصلاً	أخلاءه دوماً على القرب والبعد
ففي صلة الأحباب كم عائد له	فوائد لا تخفى وما الوصل كالصد
حنانيك ما هذا التقاضي له سوى	فضول فإن الفضل منه بلا رد

(1) كلمة تدبج: جاء تعريف هذه الكلمة في علم مصطلح الحديث، أن المدبج هو: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر. وهم المتقاربون في السن والإسناد وإن لم يوجد التقارب في السن. انظر مقدمة ابن الصلاح ص: 154 ـ 155 دار الكتب العلمية السنة 1989. والتدبيج مأخوذ من ديباجتي الوجه. انظر تدريب الراوي: 2/ 248.

ومن يبدأ بالإحسان قبل طلابه ويخطب إخواناً فذلك ذو الحمد
فلا زال إخوان الصفا لهم الوفا ولا برحوا أهل الكمال أولي الأيدي

ونص الإجازة العامة التي كتب لي:

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن اطلع في أفق المغرب كواكب هدى. وجعل من جانب المشرق أفئدة تهوي إليهم على المدى. أحمده أن سرى حبهم في الأعضاء سريان الماء في العود الأخضر. وأشكره أن نبت ودهم في ربوة القلوب نبات الروح في الروض الأنضر. وأُصلي وأُسلم على أفصح من نطق بالحكم، وأبلغ من أُوتي جوامع الكلم، أمجد من ظهر في الآفاق ثناه، وأسعد من تلألأ في وجه الشرف سناه سيدنا ومولانا محمد خاتم النبيين، وأكمل داع على بصيرة إلى سبيل الحق المبين، وعلى آله واسطة عقد الكمال، وصحبه نقطة دائرة الفضل والأفضال، وعلى التابعين بإحسان. أئمة العرفان، أما بعد: فإن أفضل ما تحدث بفضله الركبان، وأجل ما تحلي به بنو الإنسان، العلم الذي شرف الله رتبته، وأسمى على كل مزية مزيته، فهو قطب تدور عليه رحى المفاخر، وترنو إليه من المعالي النواظر، فلا محمدة إلا وهي منسوجة على برده، ولا منقبة إلا وهي منتمية إلى زنده، ولا مكرمة إلا وهو عينها الباصرة، ولا مزية إلا وهو روضتها الزاهرة، ولم يزل في كل عصر ومصر من تحفة ملائكته بأجنحتها، وترفعه من فضائله على أسرتها، كالفاضل الجليل. والكامل النبيل، طود الأدب الراسخ الراسي. مولانا الأخ الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر ابن عبد الكبير الفهري الفاسي، لا زال فضله في وجوه المعارف غرتها، وأدبه في عقود الآداب درتها، وقد وفد علينا كتابه الكريم، ونثر در خطابه النظيم، فرأينا مودة أشرقت في ليالي سطوره، وأخوة روحانية تفوح من أريج منثوره، ولا غرو أن تتعارف إخوان الصفا وأبناء الصدق والوفاء، وإن شط المزار، ونأت بهم الديار، فلهم مقام الجمع بأرواحهم، وتعليل النفس بطيف أشباحهم، رغب إلينا هذا الأديب اللبيب، في خطابه المونق العجيب، أن نوثق عرى الوداد، بأن أُجيز له ما لنا من إسناد. ولسنا من الفرسان في هذا الميدان، لولا حسن ظنه وصافي طويته. وتحتم إجابته لصدق إخوته. وقد سبق لي بحمده تعالى جمع أسانيدي في ثبت سميته (الطالع السعيد في مهمات الأسانيد) ضممت إليه من غرائب الأسانيد ما عز نظيره في فهاريس المسانيد، فالمرجع في سندي إليه، والمعول في مسموعي عليه، وقد أجزنا لحضرة الأخ المنوه بفضله ما حواه، وما تطفلنا بجمعه وصنفناه، رغبة في دعواته الغيبية في الأوقات المرضية. واقتصر له الآن على سندي في صحيح الإمام البخاري عليه

الرحمة والرضوان، فإنه الكتاب الذي ملأت شهرته الدنيا، وتطالت إلى الاتصال بجامعه الطبقة العليا، ولي في روايته تسلسلات متنوعة، أذكر منها طريقة هي من مستخرجاتي، وهي روايتي له مسلسلاً بمشاهير بلدنا دمشق الشام، وبوأهم المولى دار السلام، فأقول: أخبرني به والدي الفهامة الفاضل الشيخ محمد سعيد إمام جامع السنانية ومدرسة بدمشق عن والده سيدي الجد الأمجد العلامة الكبير الشيخ قاسم بن الشيخ صالح الدمشقي الشهير بالحلاق، إمام الجامع المذكور ومدرسه، عن شيخه خال جدتي السيد الشريف الشيخ صالح الدسوقي شهرة ونسباً الدمشقي الحسيني إمام الجامع المذكور ومدرسه، عن والده جد جدتي الفقيه الجليل السيد الشيخ محمد بن محمد الدسوقي إمام جامع حسان بدمشق ومدرسه، عن الشيخ علي السليمي الصالحي الدمشقي، عن العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي، عن نجم الدين محمد الغزي الدمشقي، عن والده بدر الدين محمد الغزي الدمشقي عن تقي الدين أبي بكر ابن قاضي عجلون الدمشقي. عن خاتمة حفاظ الديار الشامية شمس الدين محمد الشهير بابن ناصر الدين الدمشقي. عن المعمر علاء الدين ابن الصائغ الدمشقي. عن المسند المعمر أحمد بن أبي طالب الحجار المعروف بابن الشحنة الصالحي الدمشقي. قال: حدثنا سراج الدين الحسين ابن المبارك الزبيدي في شوال سنة (613هـ) بصالحية دمشق بجامع المظفري بسفح قاسيون. قال: حدثنا أبو الوقت عبد الأول ابن عيسى السجزي الهروي الصوفي. قال: حدثنا أبو الحسين عبد الرحمٰن الداودي، ثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد بن حمويه السرخسي، ثنا أبو عبد الله محمد بن يوسف الفربري، ثنا جامعه الإمام الحافظ المجتهد محمد بن إسماعيل البخاري، عليه رضوان الخالق الباري. وأما سوق أعلى سند لي وأسانيدي إلى أئمة المغرب ومصر والحجاز والهند واليمن والعراق والفرس فلا تتسع له هذه العُجَالة، وما من إمام من مشاهير هذه البلاد إلاّ ولي بحمده تعالى اتصال به ورواية لفهرسته وتفصيله في ثبتي المتقدم ذكره. هذا وإني أعهد إلى مولانا الأخ نفعنا المولى بدعائه أن ينشىء مريديه على التمسك بعروة الأصلين الكريمين الكتاب العزيز وصحيح السنة، وأن يرشدهم إلى الوقوف مع الأقوى دليلاً، والأقوم قيلاً، وإلى عدم قبول واسطة أي فكرة إلا بعد فحص دقيق، وإلى اقتلاع التعصب من أعمال القلوب فإن التعصب سبب تفريق الجامعة وجذوة حجب العقول عن الحق، وإلى الولع بمحبة الإنصاف لأنه يرفع الخلاف، ويوجب الائتلاف، وأن يمرنهم على إثبات المدعى بالبرهان الصحيح الثابت الذي لا يقبل النقض، لتجري نفوسهم في حركة المعقولات ويجبي فيها قوة التأمل والتعقل حتى تصير ملكة راسخة، وأن يبصرهم بحاجيات الزمان وكمالياته فإن لكل عصر حاجيات، ولكل طور من أطوار الأمم النامية كماليات، لا بد من استيفائها كلما تدرجت الأمة في معارج الارتقاء، وجرت في ميدان الفلاح والتقدم

على السنة الفطرية التي تدور حول محرر هذا الكون البديع النظام، وأن يحضهم على التواصي بالحق والتواصي بالصبر، فلا يسأموا من تكرار الدعوة إلى الحق وموالاة الإرشاد إلى السداد، والله المستعان وعليه التكلان.

قاله بفمه وكتبه بقلمه الفقير محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم بن صالح بن إسماعيل القاسمي الدمشقي في 7 جمادى الأولى سنة 1323هـ.

وفاته: مات رحمه الله بدمشق الشام عام 1332هـ فكانت وفاته خسارة على العلم والفضل والأدب والإصلاح الديني.

انتهى الجزء الأول من الرياض المدهش بحمد الله تعالى ويليه بأول الجزء الثاني أبو جيدة الفاسي





المسمّى

رياض الجنّة

أو

المُدهِش المطرب

تأليف

عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير الفاسي

المتوفى ١٣٨٣هـ

صحّحه وخرّج حواشيه وعلّق عليه

عبد المجيد خيالي

الجزء الثاني

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنّة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله

57 ـ أبو جيدة الفاسي: هو أبو جيدة بن عبد الكبير الفاسي، عمي العالم الراوية المتفنن الخطيب رحمه الله تعالى، تقدم الكلام على أوليته ونسبه في ترجمة أخيه شيخنا الوالد فلتنظر هناك.

حاله: كان عالماً فاضلاً راوية مكثراً، ذا دراية بالحديث والسير والتصوف والتاريخ والأنساب ذاكراً لأيام السلف، عدلاً مبرزاً ماهراً في التوثيق والحساب والفرائض مع المشاركة في الطيبات والمعرفة بخواص المياه والأعشاب وتركيب العقاقير عيناً من أعيان أهل وقته وفضلائهم وكرمائهم، وجيهاً عند الملوك والأمراء، شهير الذكر كريم المائدة، كثير الغاشية منفقاً معطاءاً منور الشيبة حسن السمت ذا أناة ومروءة وتؤدة وجلالة وعلو مرتبة، ميسر المآرب ميمون الحظ مقداماً غير هيوب ولا جبان، سريع الدمعة كثير التشيع لأهل البيت زواراً للأولياء والصالحين الحي منهم والميت، شديداً على المدعين للولاية وللنسب النبوي، أوقاته عامرة بالتلاوة والأذكار كثير التهجد والقيام في الأسحار، ممتع المجالسة حسن المحاضرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال، تولى خطابة جامع القرويين عمره الله تعالى بعد وفاة والده فكان يخطب مناوبة هو والوالد رحمة الله عليهما فبالغ وبلّغ واشتهر بحسن الإلقاء ومعرفة المناسبات الزمانية والوقتية.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة كوالده أبي المعالي وشيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن وأبي العباس المرنيسي، وأبي محمد عبد السلام بو غالب الحسني، وأبي العباس بناني، وأبي عبد الله محمد جنون، والوزير أبي عبد الله محمد الصفار التطواني وغيرهم، وأجازه في ضمن إجازة الجد والوالد الشيخ دحلان ومحمد حسين جمال الليل من مكة ومن المدينة الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي، وابن أخيه الشيخ محمد مظهر، والسيد أحمد الرفاعي، والشيخ عبد الجليل براده، وحج مع والده أيضاً

57 ـ ترجم لأبي جيدة بن عبد الكبير الفاسي في: إتحاف المُطالع: 1/ 384. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 2/ 302 ـ 303 رقم: 1340. الأعلام الشرقية 1/ 253 رقم: 340. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 72.

سنة 1294هـ وجاورا بالمدينة فلازم الشيخ عبد الغني المذكور وسمع منه المسلسل بالأولية وكافة المسلسلات التي بحصر الشارد، وتلقى منه الطريقة النقشبندية وألبسه الخرقة من طريق النقشبندية والقادرية والكبروية والسهروردية والحاتمية وسمع منه كثيراً في الحديث والتصوف، وكتب له تخريجاً على مسلسلات الشيخ عابد عندي بخطه منها: النصف المتعلق بمسلسلات الصوفية ما زال في مسودته، ولقي السيد هاشم الحبشي الباعلوي المدني فأجازه عامة، وتلقى منه الباعلوية وألبسه الخرقة ولقمه بالميم بسنده المسلسل بالتلقيم المذكور في مجموع مسلسلاتنا، ولقي أيضاً الشيخ محمد أمين بن صالح بن محمد الحسن بن محمد سليم الأيوبي نسباً الكردي أصلاً المدني منشئاً المكي داراً النقشبندي طريقة فتلقى منه الطريقة النقشبندية والناصرية والتهامية[1] والدرقاوية، وتلقى منه كثيراً من الأسماء والجداول والأوفاق وغير ذلك، وأجازه عامة وبالخصوص بالطرق المذكورة في كتاب الشيخ مرتضى المسمى عقد الجوهر الثمين في الذكر والألباس والتلقين وهو يشتمل على مائة وستة وثلاثين طريقة، وأجازه أيضاً الشيخ حسن العدوي عامة والشيخ حسن الحلواني بالكتب الستة خاصة، ولقي غيرهم كالشيخ أحمد بن أسعد الدهان المكي والسيد محمود بن سعد الدين القادري كما لقي بالمغرب كثيراً من صالحيه ومشايخه كالعارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وتلقى منه ما عنده من الطرق ولازمه واعتمده، والولي الصالح أبا محمد عبد السلام بن ريسون العلمي، والعارف الأشهر أبا عبد الله محمد بن عمر الدباغ والمربي الشهير أبا العباس أحمد البدوي زويتن وأدرك جده أبا البركات المجذوب والشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وتبرك بهما، وروى كتاب الشفا عن روحانية مولانا إدريس مناماً، وهو من اللطائف. أما الشيخ أيوب الكردي السابق فيروي عامة عن الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري، وعنه النقشبندية وما ذكر من الأسماء والأوفاق ويروي الناصرية والتهامية عن الشيخ يوسف الصاوي عن الأمير، والدرقاوية عن السيد أحمد بن منصور الرفاعي عن الشيخ ظافر، وعقد الجوهر الثمين عن السيد أحمد بن منصور المذكور، عن الشيخ إسماعيل البرزنجي المدني عن صالح الفلاني عن مؤلفه الشيخ مرتضى.

روايتي عنه: سمعت عليه بعض الموطأ وصحيح البخاري وسنن أبي داود والشفا والشمائل، وأجازني إجازة عامة وأذن لي في كل ما تحمله عن شيوخه من الأوراد والأذكار والأحزاب والأوفاق، وسمعت منه المسلسل بالأولية وصافحني وشابكني وناولني السبحة ولقنني وألبسني الخرقة القادرية والنقشبندية والسهروردية والكبروية والرفاعية والأويسية والخضرية والباعلوية والشاذلية والدباغية، وسمعت منه كافة

---

(1) الزاوية التهامية من الزوايا المرموقة في الرباط. انظر: كتاب معلمة التصوف لعبد العزيز بن عبد الله ص: 251.

المسلسلات التي سمعها من الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي وهي مع ما تقدم المسلسل بوضع اليد على الرأس عند ختم سورة الحشر وبوضع اليد على الكتف وبالأخذ باليد وبالعد في اليد وبمسح الأرض باليد وبعض السبابة وبالقبض على اللحية وبمناولة السبحة وبالنظر في المصحف وبقراءة آية الكرسي وبإنا أعطيناك الكوثر وبقراءة أول سورة النحل وبقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، وبالسجود في قراءة سورة: ﴿إذا السماء انشقت﴾ وقوله: إني أحبك فقل، وبقوله: رحم الله فلاناً وبقول كل راوٍ في العزلة سلامة وبإجابة الدعاء في الملتزم وبالسؤال عن الإخلاص والتلقيم وبأكل الجرى، وبقص الأظفار يوم الخميس وبيوم العيد، وبيوم عاشوراء، وبقول كل راوٍ جربته فوجدته كذلك، وبالسؤال عن الاسم والتبسم والضحك معاً وبالبكاء وبالاتكاء وبقول كل راوٍ أشهد بالله وأشهد الله وبأخبرني والله وبقول: بالله العظيم، ووالله إنه الحق وبكتبته فها هو في جيبي وأربعون حديثاً مسلسلة بالأشراف والآباء في الغالب، وأحاديث مسلسلة بالآباء في الأكثر، وبالمحمديين وبالأحمديين في غالبه وبحرف العين في أول اسم كل راوٍ وبالحفاظ والفقهاء المالكية والحنفية والشافعية، وبالمكيين والمدنيين وغير ذلك، وناولني أصول سماعه التي عليها خط الشيخ عبد الغني، وكل تلك المسلسلات عن الشيخ عبد الغني عدى الباعلوية والدباغية، فعن السيد هاشم الحبشي والتلقين عنه أيضاً، وعن الشيخ عبد الغني حسبما كل ذلك مفصل في مجموع مسلسلاتنا كنت أسمع عليه، فلما وصلت إلى المسلسل بالمحمديين قال لي: إني سميتك محمداً فأنت محمد عبد الحفيظ وحدثني أنه لما بلغ في السماع على الشيخ عبد الغني إلى هذا المسلسل قال له لما أراد شيخي الشيخ إسماعيل بن إدريس الرومي أن يحدثني بهذا الحديث قال له: قد سميتك محمداً فأنت محمد عبد الغني، ثم قال له: وأنا قد سميتك كذلك فأنت محمد أبو جيدة. ثم ذكر له أن العادة ببلادهم أنه لا بد من تسمية كل مولود بمحمد ثم بعد ذلك يسمونه ويكنونه بما شاؤوا من الأسماء والألقاب والكنى، وبذلك يدعى إلى أن يموت فيسمونه بعد ذلك باسم آخر كالمقدس والمرحوم والمنعم والمغفور له والصائر إلى عفو الله وساكن الفردوس وغير ذلك من فالات الخير انتهى.

قلت: وفي حصر الشارد للشيخ عابد الأنصاري ما نصه: ولا يخفى أن شيخنا العارف بالله الشيخ يوسف المزجاجي وشيخه الشيخ عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي، سمي كل واحد منهما عند ولادته بمحمد وهذه عادة بيت بني المزجاجي يقطعون السرار على اسم محمد تبركاً ثم يسميه والده بعد ذلك بما شاء. قاله الشيخ عبد الخالق بن علي المزجاجي في النزهة المستطابة انتهى.

وحدثني رحمه الله قال: سمعت الشيخ المعمر الصالح الشهاب أحمد الدهان المكي يقول: سمعت قول بعض العارفين ما جزاء من جاء هذا البيت يعني (بيت الله

الحرام بمكة) إلا رؤية الحق في الجنة قال: فاعترضت عليه فبقيت مشتت الفكرة ثلاث سنين فقيل لي: يا أحمد ما قصد من جاء بيتك أرؤيتك أم رؤية البيت فقلت: رؤيتي فقيل لي كذلك من جاء بيتي فإنما قصد رؤيتي فزال اعتراضي عليه وأنشدني قال: أنشدني الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد الدهلوي بالمدينة المنورة وقد تخلفت عن الدرس لليافعي.

أفلست تدري أن يومك قد دنا — أو لست تدري أن عمرك ينفد
فعلى م تضحك والمنية قد دنت — وعلى ما ترقد والثرى لك مرقد

وأنشدني المترجم رحمه الله قال: أنشدني الشيخ عبد الرسول بن الشيخ عمر بن عبد الكريم بن عبد الرسول بمكة المشرفة:

ألم تعلم بأني صيرفي — أحك الأصفياء على محكي
فمنهم بهرج لا خير فيه — ومنهم من أجوزه بشكي
وأنت الخالص الذهب المصفى — بتزكيتي ومثلي من يزكي

مولده ووفاته: ولد رحمه الله سنة 1250هـ بمدينة فاس وتوفي ليلة الأربعاء 11 ربيع النبوي الأنوار عام 1328هـ ودفن بزاويتنا الفاسية.

58 ـ الحاج بن مصطفى: أبو عبد الله محمد بن محمد بن مصطفى المدعو السيد الحاج المشرفي الاغريسي الفاسي داراً ووفاة، العالم الفقيه الشاعر رحمه الله تعالى.

أوليته: أصل المترجم من إغريس[1] وانتقل والده منها إلى فاس حدود الستين وفي معيته المترجم ابن خمس سنين وكان والده عالماً فاضلاً شهماً شجاعاً، وكانت وفاته بمصر قافلاً من الحج 1275هـ وفي معيته المترجم وهم ينتسبون للشرف الحسني، وذكرهم السيد أبو العلاء الفضيلي في درره وذكر أنهم من ذرية علي بن مشرف بن غريب الله بن علي بن مشرف بن رحمون بن مسعود بن عبد الله بن يوسف بن يحيى بن يحيى مرتين ابن صالح الحسن بن أبي القاسم بن عرهب بن محمد بن يعقوب بن إسحاق بن صفوان بن ميمون بن موسى بن سليمان بن يحيى بن موسى بن يحيى ابن مولانا إدريس الأصغر. وقال: إن هذا هو الذي في رسومهم وتؤيده ظهائر الملوك التي بأيديهم انتهى. والذي صرح به أعلم علماء هذا الشأن وأعرفهم به ولي الدين ابن خلدون أنهم من أولاد عبد الله بن سجير من عرب معقل.

حاله: كان رحمه الله عالماً ذا مشاركة حسنة في الفقه والعربية وغيرهما، وكان شاعراً إلا أنه كان هجاء كشيخه وابن عمه العالم الشاعر الهجاء الكبير أبي حامد العربي المشرفي

---

(1) اغريس: هي إحدى جماعات دائرة كلميمة التي تبعد عن مدينة الراشيدية بـ 66 كلم وهي مدينة صحراوية تقع جنوب غرب المغرب قرب تافيلالت.

الشهير، فقد مزقا أعراض الناس مما كان سبباً لنفرة الناس منهما، وكان المترجم بعد طلبه العلم وتأهله بفاس اشتغل بالتجارة وتردد في سبيلها بين فاس وغليزان من وطن الجزائر دهراً طويلاً إلى أن استقر بفاس حدود العشرة بعد الثلاثمائة، فولاه إذ ذاك قاضي الجماعة بفاس نيابة قضاء الحيانية فلم يزل على ذلك إلى أن توفي رحمه الله تعالى.

مشيخته: قرأ العلم بفاس على أبي عبد الله محمد بن الخضر المهاجي، وابن عمه العلامة المؤرخ الشاعر أبي حامد العربي المشرفي وأبي عيسى محمد المهدي ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن المدني جنون، وأجازه ابن عمه أبو حامد المذكور، وهو عن العلامة المحقق أبي محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي المعسكري الشهير بابن سقط، عن مشايخه المذكورين في ترجمة أبي علي الحسن الشدادي الآتية بعد.

مؤلفاته: منها تأليفه المشهور في التعريف بالإمام أبي عبد الله جنون، وتأليف في الرد على ابن مهنا، وآخر في التوسل بالأنبياء والأولياء والرد على من ينكر ذلك سماه إظهار العقوق في الرد على من منع التوسل إلى الله تعالى بالنبي والولي الصدوق، وهو مطبوع بمصر بيد أن اسمه غير مطابق لمسماه وذلك مما يستغرب لأن مقتضى اسمه أن من يرد على مانع التوسل مظهر للعقوق مع أن مقصوده خلاف ذلك فلو سماه أداء الحقوق لأفاد ما أراد.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله تعالى إجازة عامة عام 1323هـ وكانت وفاته في السنة بعدها ودفن بروضة المهاجرين والغرباء جوار الشيخ أبي الحسن ابن حرزهم نفعنا الله تعالى به.

59 ـ الحبيب الدباغ: الشريف الجليل الماجد الأصيل الذاكر المتبرك به المعمر رحمه الله تعالى.

نسبه: هو الحبيب بن العارف بالله تعالى أبو عبد الله محمد بن عمر بن إدريس ابن الشيخ أبي فارس عبد العزيز الدباغ المؤلف فيه الإبريز، وهو ابن مسعود بن أحمد بن محمد بن محمد مرتين ابن أحمد بن عبد الرحمٰن بن قاسم ابن محمد بن أحمد القادم من غرناطة، وبقية عمود نسبه مذكورة في ترجمة ابن عمه شيخنا أبي إسحاق رحمه الله تعالى من حرف الألف.

أوليته: تقدمت في ترجمة السيد أبي إسحاق المذكور إلا أن فرع صاحب الترجمة هو واسطة عقدهم وناهيك بالشيخ أبي فارس عبد العزيز صاحب الإبريز ووالد المترجم السيد أبو عبد الله محمد بن محمد قد كاد أن ينعقد إجماع أهل عصره على عرفانه

---

59 ـ ترجم للحبيب الدباغ: إتحاف المُطالع: 1/ 379 وفيه اسمه الحسين بن محمد عمر، بينما عند المصنف في معجمه محمد بن عمر بن إدريس الدباغ.

ووصوله إلى الولاية الخاصة نفع الله بهم.

حاله: كان المترجم نفع الله به من أعيان فاس ووجهائها وذوي البيت الكبير فيها، عريق المجد والعرفان والصلاح أصيل الحسب لوائح الصلاح بادية على وجهه إذا رأيته لأول وهلة تيقنت أنه من أولياء الله تعالى معمراً، وأوقاته بالذكر والصلاة على النبي ﷺ، مشتغلاً بما يعنيه متباعداً بنفسه من مخالطة الناس مع تعظيمهم له محترم الجناب مخدوماً مصان القدر أصيل الأصالة جلي الجلالة كريم النفس باسط اليد لا يخشى من ذي العرش إقلالاً.

روايتي عنه: تلقيت عنه ورد جده مولانا عبد العزيز نفع الله به وكثيراً من الأذكار التي تلقاها من الخضر عليه السلام، وكذلك تلقيت عنه كثيراً من الأسماء والخواص والأسرار، وأذن لي في دلائل الخيرات وكل ما له وهو يروي جميع ما ذكر آنفاً وغيره عن والده العارف السيد أبي عبد الله محمد بن عمر عن والده الشيخ أبي حفص المذكور عن والده السيد أبي العلاء إدريس عن والده الشيخ الأشهر أبي فارس عبد العزيز الدباغ، إلا دلائل الخيرات فيرويها جده أبو حفص عن العلامة الفضيل العلوي عن الهلالي، ويرويها والده أبو عبد الله محمد بن عمر عن السيد الحاج التغمرتي عن الشيخ أبي حامد العربي بن المعطي الشرقاوي عن محمد بن أبي قاسم السجلماسي عن أبي العباس الهلالي.

وفاته: مات رحمه الله حدود عام 1326هـ ودفن داخل قبة جده المولى عبد العزيز بالقباب خارج باب الفتوح من فاس رحمه الله تعالى ونفع به.

60 ـ الحسن الشدادي: هو أبو علي الحسن بن عبد الرحمٰن بن أحمد الشريف الحسني الشدادي لقباً الفاسي داراً الفقيه العالم العدل الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: أصل الشداديين من بوجديان من قبيلة أهل سريف وهم من الأشراف وبيتهم بفاس بيت مجد وعلم وفضل، تخرج من بيتهم عدد كبير من العلماء.

حاله: كان رحمه الله عالماً فقيهاً، إلاَّ أنه انتصب لتعاطي العدالة فانقطع عن العلم، بيد أنه كان عدلاً مبرزاً شهير الذكر، مقصوداً معظماً محترماً معروف القدر شهير الحسب، جميل السمت جميل السيرة حسن الاعتقاد كريم النفس.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن شيوخ فاس كالشيخ أبي عبد الله جنون، وأبي عيسى ابن الحاج، وغيرهما، وعمته إجازة العلامة الراوية أبو محمد عبد القادر بن مصطفى المشرفي الراشدي المعسكري الشريف الحسني الشهير بابن عبد الله سقط فإن أبا محمد عبد القادر المذكور أجاز لوالد المترجم أبي زيد عبد الرحمٰن الشدادي وأولاده والمترجم

60 ـ ترجم لأبي علي الحسن بن عبد الرحمٰن الشدادي في: إتحاف المُطالع: 1/ 388.

منهم وهو آخرهم، وهو يروي عن جماعة من العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عربي بناني مفتي المالكية بمكة عن الوناني، والشيخ مرتضى وقاضي تلمسان محمد بن عبد الرحمٰن وعبد الملك القلعي، ومنهم 2 الشيخ محمد الميلي بأسانيده ومنهم 3 الشيخ محمد الشعاب الأنصاري المدني هو عن أبي الفتح عثمان بن محمد الشامي المدني الحنفي عن أبي الحسن الصعيدي بأسانيده وعن العلامة المحقق قاسم بن علي ليزيدوا التونسي المالكي نزيل المدينة المنورة عن عبد الله السوسي عن البصري، وروى الشعاب أيضاً عن صالح الفلاني وعبد الملك القلعي وطاهر بن محمد سعيد سنبل، وعبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، وسمع منه مسلسلات ابن عقيلة، وعن الوناني المتقدم عن مرتضى والدردير وروى عنه دلائل الخيرات وحزب النووي وأحزاب الشاذلي، ومنهم 4 السيد الهادي بن محمد الشريف الحسني عن الشيخ عبد القادر الرشدي الأصل القسمطيني الدار عن أبي العباس أحمد الشريف الورشاني المعروف بالمكودي عن أبي العباس ابن مبارك صاحب الإبريز، ومنهم 5 الشيخ محمد حسين الميقاتي المالكي الإسكندري أجازه بالحديث خاصة عن عبد الرحمٰن فتني عن حميد الأزهري عن عبد الله البصري، ومنهم 6 أبو حفص عمر بن عبد الكريم المكي بأسانيده المعروفة أجازه سنة ثلاثين ومائتين، ومنهم 7 الشيخ محمد السعيد الملقب بالدرويش القادري أجازه بالطريقة القادرية عن ابن عمه عبد الرحمٰن بن فيض الله عن ابن عمه علي عن أخيه محمود عن عمه فيض الله عن شيخه علي عن والده فرج الله عن والده عبد القادر عن والده عبد الرزاق عن والده محمد عن والده فرج الله عن والده محمود عن والده علي عن والده رجب عن والده علي عن والده أحمد نصر عن والده عبد الرزاق عن والده الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه، ومنهم 8 الشيخ محمد الشنواني المصري صاحب الفهرسة عن مشايخه، ومنهم 9 الشيخ عمار بن منصور الشريف القسنطيني أجازه بالطريقة القادرية سنة إحدى وثلاثين ومائتين عن الشيخ عبد العليم الفيومي المالكي الأزهري والشيخ قاسم بن أحمد الشريف البوني الأول عن روحانية الشيخ عبد القادر، والثاني عن الشيخ محمد بن أحمد المنلا التونسي عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الأدربي المغربي عن السيد عبد الرحمٰن بن فيض الله القادري بسنده السابق، ومنهم 10 الشيخ صالح بن إبراهيم الرئيس الزمزمي المكي عامة وبالطريقة العيدروسية عن السيد شيخ بن محمد شيخ الجفري عن سيدي حسن بن عبد الله الحداد عن والده الشيخ السيد عبد الله الحداد بسنده، وأخذ الشيخ صالح عن الوناني ومحمد بن عبد الرحمٰن الكزبري عن الشهاب المنيني عن البصري، ومنهم 11 الشيخ حسن كريت المالكي الخلوتي أجازه بالطريقة الخلوتية خاصة، ومنهم 12 العلامة المحقق شرف الدين مفتاح الدين بن صباح الدين البخاري القارغالي نسبه إلى قارغلة مدينة بفاس، وهو عن

الشيخ صلاح الدين يوسف بن رمضان الموصلي القادري الحنفي عن الشيخ جرجيس أفندي الأربلي الرشادي الشافعي القادري عن السيد صبغة الله أفندي بن إبراهيم أفندي بن المولى حيدر الصفوي[1] الحسين أبادي عن والده إبراهيم عن والده حيدر عن والده أحمد بن حيدر عن زين الدين الكردي عن النصر الخلخالي عن خواجة جمال الدين الشيرازي عن المحقق الدواني، وأخذ أحمد بن حيدر أيضاً تتمة المعقولات عن محمد بن شردين تلميذ أحمد المحلي تلميذ خواجة الشيرازي، وأخذ أيضاً عن الملا الكردي الأشنوي تلميذ مرزاجان تلميذ خواجة الشيرازي تلميذ الدواني تلميذ محيي الدين الكشكناوي تلميذ الشريف الجرجاني تلميذ مولانا مبارك شاه البخاري تلميذ قطب الدين الرازي تلميذ العلامة الشيرازي تلميذ النصر الطوسي تلميذ الكاتب القزويني تلميذ الفخر الرازي تلميذ الغزالي تلميذ إمام الحرمين إلى آخر أسانيدهم. وروى السيد جرجيس السابق الكتب الستة عن عبد الخالق بن أبي بكر المزجاجي ومحمد بن علاء الدين المزجاجي، وهما عن علاء الدين المذكور وأبي طاهر الكوراني، وهما عن الشيخ إبراهيم الكوراني بأسانيده.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله إجازة عامة وبما ذكر خاصة وناولني ما عنده من أصول سماع بن عبد الله سقط ووالده أبي زيد عبد الرحمٰن وغيرهما.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله حدود الخمسين ومائتين وألف بمدينة فاس ومات رحمه الله 13 ربيع النبوي المعظم عام 1329هـ.

61 ـ الحسن العلوي: هو الحسن بن الشريف بن المهدي بن أحمد بن المهدي بن المهدي مرتين بن فخر الدولة العلوية المولى إسماعيل بن الشريف بن علي بن محمد بن علي يوسف بن علي الشريف الحسني العلوي المكناسي، العالم العلامة الصالح الورع لبركة أبو علي رحمه الله تعالى.

حاله: كان من أهل العلم وذوي المشاركة وصفاء السريرة ومن أهل الصلاح البين والدين المتين مقبلاً على الله ودالاً عليه، منفرداً عن أبناء جنسه بالقناعة بشظف العيش ورضاه الدائم من الدنيا بأدنى بلغة وعدم ميله لاتباع العوائد الوقتية مائلاً إلى الخمول رفيع الهمة زاهداً في تعاطي الفتوى وتلقي الشهادات مع قلة ذات يده ومرض سنين عديدة مرضاً ألزمه الفراش إلى أن لقي الله تعالى، فكان دائماً مسروراً راضياً مستسلماً لقضاء الله تعالى مبتهجاً بحاله لا يتمنى زواله ولا يترجى عافيته منه طوال تلك المدة مع

(1) كذا في الأصول التي نقلنا منها ولعل صوابه فتح الفاء وما في الأصل تحريف فلينظر.

61 ـ ترجم للحسن بن المهدي العلوي في: دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 152. الأعلام الشرقية: 1/ 300 رقم: 401.

ما كان يقاسيه في تلك الحالة من الآلام الملازمة له، وعلى قدر الرضى والتسليم تتبين المراتب وعند الامتحان يعز المرء أو يهان. قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي رضي الله عنه: ولا نسألك دفع ما تريد ولكن نسألك التأييد بروح من عندك فيما تريد، كما أيدت أنبياءك ورسلك وخاصة الصديقين من خلقك إنك على كل شيء قدير.

مشيخته: قرأ العلم بفاس على شيوخ وقته بها كالشيخ أبي عبد الله محمد بن المدني جنون ومعاصريه، غير أن الشيخ المذكور هو عمدته وبفضله كان حديثه وإليه نسبته وكان له به مزيد تعلق وارتباط، وقد أجازه إجازة عامة وحدثني ابن أخي المترجم صديقنا عالم الزاوية الزرهونية ومفتيها قاضي الجماعة بفاس السيد أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس، أخي المترجم المذكور العلوي متع الله به، أن المترجم لما أزمع على الرحيل من فاس بعد الفراغ من العلم بها ذهب لوداع شيخه المذكور فأخذ عليه العهد أن لا يتعاطى الشهادة وكذا الفتوى فيما أظن فعاهده المترجم على ذلك ووفى فلم يتعاطاهما إلى أن لقي الله تعالى، انتهى.

روايتي عنه: جالست المترجم رحمه الله بفاس ومكناس وذاكرته وأجازني إجازة عامة وذلك قبل العشرين.

وفاته: صبيحة يوم الجمعة ثاني شوال عام ثلاثة وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن ضجيعاً لولي الله السيد الضاوي من مكناس وحضر جنازته خلق كثير ولم يخلف من الدنيا شيئاً.

62 ـ حسين الحبشي: هو الحبيب السيد الحسين بن الشيخ الإمام السيد محمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن محمد بن حسين بن أحمد الشهير بمولى الشعب بن محمد الحبشي بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن أحمد بن محمد بن حسين بن علي بن محمد الشهير بالفقيه المقدم، ابن علي بن محمد بن علي بن علوي بن محمد بن علوي بن عبد الله بن أحمد المهاجر إلى الله بن عيسى النقيب بن محمد نُور الدين ابن سيدنا علي العريضي ابن سيدنا جعفر الصادق ابن سيدنا محمد الباقر ابن سيدنا علي زين العابدين ابن سيدنا الحسين السبط الشهير ابن سيدنا علي ومولاتنا فاطمة الزهراء على نبينا وعليها الصلاة والسلام، العالم الكبير العارف الشهير الفقيه المحدث الصوفي الحجة الحافظ الشريف الحسيني الباعلوي الحضرمي المكي رحمه الله تعالى ونفع به.

أوليته: بيت السادات الباعلويين اليمنيين الحضرموتيين أعظم بيوتات الدنيا قدراً وأسماها فخراً اكتمل بدرهم وشاع في البسيطة نورهم وسردهم وسال سلسال فضلهم في الأقطار وذاع شذا نور روضهم المعطار في جميع الأصقاع والأمصار، وبيتهم معمور

بالعلم والعرفان وطريقتهم المثلى يتوارثونها عن آبائهم الأكرمين على ممر الأزمان وينقلها نجيب عن نجيب خصيصة من القريب المجيب مع اشتهارهم بصحة النسب وعراقتهم في المجد والحسب، وقد تناقل الرواة حديثهم الكريم واعترفوا بما لهم من التكريم والتفخيم، ولقي حجاج المغاربة جماعة أفراد أعيانهم فأخذوا عنهم وبالغوا في الثناء عليهم، منهم الإمام عفيف الدين أبو سالم العياشي[1] في ترجمة شيخه السيد محمد بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر رضي الله عنهم ومن قصيدة لبعض العلماء بعد أن ذكر جماعة منهم.

بيت النبوة والفتوة والهدى والعلم في الماضي وفي المتوقع
بيت السيادة والسعادة والعبا دة والنجادة والجمال الأرفع
بيت الإمَامَةِ والزعامة والشها مة والأمانة عندهم لم تودع

ومنها

ثبتوا على قدم الرسول وصحبه والتابعين لهم فسل وتتبع
ومضوا إلى قصد السبيل إلى العلا قدماً على قدم بجد أورع

حاله: كان رضي الله عنه إماماً عالماً كبيراً عارفاً شهيراً حافظاً من حفاظ الحديث وما يتعلق به، من أكبر مشيخة التصوف، كبير الشأن صدراً من صدور المقربين صاحب أحوال سنية وأخلاق سنية مفخرة من مفاخر عصره متقدماً على أهل وقته علماً وعملاً وزهداً واستقامة، سالكاً منهج السلف الصالح في كل أحواله قليل الاهتبال بلباسه ومسكنه ومعيشته لم تكن الدنيا تذكر عنده، ولا يهتبل بها ولا بأهلها، مجمعاً على ولايته وعرفانه معظماً عند الخاصة والعامة مفتتناً برويته، حتى إنه كان يترك المطاف أيام الموسم لما يقع له من الشهرة والإقبال والازدحام على تقبيل يده واستمناح بركاته وكان بيته متابة لرجال العلم والدين من أهل مكة والقادمين عليها من كافة الأصقاع، وقد أورده الشيخ يوسف النبهاني في كتاب جامع كرامات الأولياء، عند ذكر أخيه السيد أبي الحسن علي المقيم في بلدة سيون من حضرموت فقال ما ملخصه: ولهذا السيد أخ شقيق من أهل العلم والعمل والعرفان والتحقيق هو أيضاً من أكابر الأولياء وأئمة العلماء وأعيان الأصفياء وهو سيدي العلامة المحقق الفاضل والمرشد المكمل الكامل السيد حسين بن محمد بن حسين الحبشي الباعلوي المقيم بمكة المشرفة الآن، وهو ممن وقع الاتفاق بين ساداتنا آل باعلوي وغيرهم على أنه من أفرادهم في هذا الزمان المتصفين بكثرة العلم والعمل والولاية والعرفان؛ وبالجملة فهذان الأخوان هما فرقدان مشرقان في سماء العلم والعرفان وكوكبان نيران في

(1) هو أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي. سبق ترجمته في الجزء الأول.

أفق الشريعة طالعان وكلاهما شيخ علم وإرشاد تنتفع به العباد وترحم به البلاد، وقد لازم كلاً منهما كثير من الطلبة، رضي الله عنهما من إمامين ووليين كبيرين ونفعنا ببركاتهما وبركات أسلافهما وأعقابهما في الدارين.

ولايته: تولى إفتاء الشافعية بمكة بعد وفاة شيخه الشهاب السيد أحمد دحلان سنة 1304هـ فقبله مكرهاً وبعد مدة قليلة استعفى فأعفي.

مشيخته: يروي قدس الله روحه عامة عن جماعة منهم والده مفتي مكة الإمام العارف السيد محمد بن حسين الحبشي الباعلوي، والسيد أحمد بن عبد الله بن عيدروس البار، والشيخ محمد بن ناصر الحازمي، والسيد عيدروس بن عمر الحبشي صاحب العقد والسيد هاشم الحبشي الباعلوي، والسيد عمر الجفري الباعلوي والسيد محمد الشريف بن عوض الدمياطي وأبو الربيع سليمان بن محمد بن عبد الرحمٰن الأهدل مفتي زبيد، والشيخ أحمد دحلان والشيخ محمد العزب المدني والسيد محمد بن عبد الباري الأهدل، والسيد عبد القادر بن عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل مفتي زبيد، والشيخ جعفر البرزنجي والشيخ محمد أبي خضير الدمياطي، والسيد محمد بن إبراهيم بلفقيه باعلوي وكثيرون غيرهم. أما الأولان وهما والده وأحمد البار فعن جماعة منهم محمد صالح الرئيس الزمزمي، وأبو حفص عمر بن عبد الرسول المكي، والسيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، ومنهم السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط الحبشي، ومنهم السيد طاهر بن حسين بن طاهر وأخوه عبد الله بن حسين، وهما عن جماعة أشهرهم أبو حفص عمر بن سقاف السقاف عن السيد الحسن بن عبد الله بن علوي الحداد، وأبي الحسن علي بن عبد الله السقاف وهما عن السيد عبد الله بن علوي الحداد الشهير بأسانيده الكثيرة المذكورة في عقد السيد عيدروس الحبشي، وأما السيد أحمد بن عمر بن زين بن سميط فعن والده وعمه محمد بن زين وهما عن السيد أحمد بن زين الحبشي والسيد عبد الله بن أحمد الحداد بأسانيدهما. وأما السيد عبد الرحمٰن الأهدل فعن الشيخ مرتضى، وعن والده سليمان عن أحمد بن محمد مقبول الأهدل عن يحيى بن عمر مقبول الأهدل عن أبي بكر بن علي البطاح الأهدل عن يوسف بن محمد البطاح الأهدل عن طاهر بن حسين الأهدل عن الحافظ عبد الرحمٰن بن علي الديبع الشيباني، وهو عن الحافظ جلال الدين السيوطي والحافظ محمد بن عبد الرحمٰن السخاوي، وأحمد بن أحمد بن عبد اللطيف الشرجي والحافظ العامري وجده لأمه الشريف إسماعيل بن مبارز الزبيدي وغيرهم، ويروي السيد عبد الرحمٰن الأهدل المذكور عن السيد عمر بن زين بن سميط، وحامد بن عمر بن حامد المنفر، وعبد الله بن علوي بن أحمد بن جعفر الصادق الحبشي، ويروي السيد عبد الرحمٰن المذكور المسلسل بالأولية وكافة مسلسلات ابن

عقيلة عن والده السيد سليمان عن السيد عبد الخالق المزجاجي عن ابن عقيلة ويرويها أيضاً عن أمر الله المزجاجي عن ابن عقيلة وهو أعلى مما قبله وفي حصر الشارد في غير ما رواية هكذا من طريقه وأخذ أحمد بن محمد مقبول الأهدل المذكور شيخاً لوالده في سند بني الأهدل عن أحمد النخلي، وقد بلغت مشايخ والده السيد محمد بن حسين المائة. وأما محمد بن ناصر الحازمي وهو الثالث من أشياخ المترجم، فعن عبد الرحمٰن الكزبري وعابد السندي وعبد الرحمٰن الأهدل ومحمد بن علي الشوكاني بأسانيده المذكورة في فهرسته المطبوعة في الهند. أما السيد عيدروس بن محمد الحبشي فيروي عن جماعة عديدة من أئمة عظام منهم: والده السيد عمر بن عيدروس وأحمد بن عمر بن زين بن سبط، ومحمد بن أحمد بن جعفر الحبشي، والحسن بن صالح البحر، وعبد الله بن الحسن بن طاهر وعلي بن عمر بن سقاف، وعبد الله بن علي بن عبد الله بن شهاب الدين ومحمد بن عبد الرحمٰن الحداد وأحمد بن علي بن هارون الجنيد، وعبد الله بن عمر بن يحيى وعبد الله بن حسين بلفقيه، ومحسن بن علوي السقاف، وعبد الله بن حسين بن طه، وعلوي بن سقاف الجفري، ومحمد بن حسين الحبشي والد المترجم، وعمر بن محمد بن سميط، وأحمد بن محمد المحضار، وعبد الله بن أحمد باسودان ووالده محمد بن عبد الله، وعبد الله بن سعد بن سمير، ومحمد بن حاتم الأحسائي، ومحمد العزب اليمني وغيرهم، وقد ذكرهم مع مشايخهم وأساتذتهم في فهرسه المطبوع في مصر المسمى عقد اليواقيت الجوهرية وسمط العين الذهبية بذكر طريق السادات البعلوية. وقد اشتمل على شيء عظيم من أسانيد السادات الباعلويين واليمنيين.

وأما الشيخ محمد العزب المدني فيروي عن محمد فتح الله بن عمر بن محمد السميدسي والشيخ إبراهيم أيضاً وإبراهيم الباجوري ومصطفى البولاقي ومصطفى البدري وعلي خفاجي وأحمد الدمهوجي وعبد الرحمٰن الكزبري ومحمد صالح الرضوي وحسن العطار وغيرهم بأسانيدهم المعروفة؛ وأما السيد هاشم الحبشي فقد تقدم في ترجمة شيخنا الوالد وأخذ المترجم طريقة آبائهم الباعلوية عن جماعة منهم والده السيد محمد الحبشي وعن شيخ مشايخه السيد عبد الله بن حسين بن طاهر السابق، والسيد أحمد بن علي البحر الباعلوي، والسيد أبي بكر بن عبد الله العطاس والسيد هاشم الحبشي، والسيد أحمد بن عبد الله البار والسيد محسن ابن علوي السقاف والسيد عبد الرحمٰن بن علي السقاف والسيد عبد القادر بن حسن بن عمر سقاف والسيد حامد بافرج، والسيد عمر الجفري والسيد محمد بن إبراهيم بن عيدروس بن عبد الرحمٰن بلفقيه والسيد أحمد المحضار والسيد أحمد بن علي البحر الباعلوي وغيرهم، وأسانيد جلهم مذكورة في عقد اليواقيت السابق، ودخل الشام أخيراً فلبس الخرقة في دمشق من

الشيخ سعيد الحبال إمام جامع بني أمية، وهو من الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري ولبسها من أخيه السيد علي كما لبسها هو منه ولبسها أيضاً من السيد أحمد بن حسن العطاس الضرير وسمع الأولية من محمد بن ناصر الحازمي وأحمد بن عيدروس البار، ومحمد البويرني الإسكندري وصافحه العزب وهو فتح الله السميدسي وهو الأمير.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة سنة 23 فأجازني عامة وكتب على الاستدعاء قد أجزته بذلك صريحاً، كتبه الفقير حسين بن محمد الحبشي وذلك يوم الأربعاء 27 محرم عام 1324هـ.

وفاته: مات قدس الله روحه ونفعنا به بمكة المشرفة عام 1333هـ وعظم الخطب بموته.

63 ـ حمان اللجائي: هو أبو عبد الله محمد المدعو حمان بن محمد الحاج اللجائي، نزيل فاس الأستاذ المقرىء المجود الشيخ المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله تعالى عالماً بالقراءات وأحكامها قائماً بشرطها مع الدين المتين وصلاح الأحوال، اصطفاه السلطان مولانا الحسن لتعليم بناته وذلك لكبر سنه وصلاحه ومعرفته بالقراءات.

مشيخته: أخذ القرآن برواياته وأحكامها عن شيخ الجماعة أبي الحسن جنبور، وعن غيره ولكنه هو عمدته.

روايتي عنه: أخذت القرآن الكريم وسمعت منه الفاتحة وأجازني بالقرآن ورواياته وكتب لي ما نصه: الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وبعد: فقد قرأ علي سيدي عبد الحفيظ بن سيدي الطاهر بن سيدي عبد الكبير الفاسي بعضاً من القرآن وأذنته بقراءته وأجزته به وبالقراءات وكتبها وبعلمها كمؤلفات ابن الجزري والشاطبي وغيرهما من قراءات القراء، إجازة عامة كما أخذت ذلك عن شيخنا سيدي الحاج الحسن جنبور عن شيخه السنوسي عن سيدي محمد بن عبد السلام الفاسي نفعنا الله به وكتبه محمد بن محمد الحاج اللجائي وكانت الإجازة سنة 1319هـ، وتوفي رحمه الله بفاس بعد العشرين بقريب.

64 ـ حميد بناني: هو أبو العباس أحمد المدعو حميد بن محمد بن عبد السلام بناني، العالم العلامة المعمر القاضي من أهل فاس، رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من أكبر علماء عصره، وأشهرهم، مشاركاً في كثير من

---

63 ـ ترجم لحمان اللجائي في: إتحاف المُطالع: 1/ 393.

64 ـ ترجم لحميد البناني في: إتحاف المُطالع: 1/ 381. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142. فهرس الفهارس: 1/ 346 ـ 347 رقم 146. معجم المؤلفين: 4/ 83 ـ 84.

العلوم، متبحراً في العربية، متضلعاً في الفقهيات عارفاً بالنوازل المعرفة التامة مع الاستحضار العجيب، اكتسب ذلك من طول ولايته القضاء وممارسة الأحكام 33 سنة، وقد كان شخينا الوالد يقول لي: أنه ثقة ويعتمده في النوازل ويستشيره فيها ثقة بعلمه ودينه ويقول لي: إنه مأمون وكان من أفضل قضاة زمانه وأعدلهم وأعفهم، ما علم أنه ارتشى ولا حفظت عليه ريبة، بل كان قانعاً براتبه وما يصله من صِلات السلطان مقلاً من الدنيا حتى أن داره التي يسكنها قاربت السقوط فلم يجد ما يصلحها به، ولولا أن السلطان المولى الحسن نفد له ما أصلحها به لبقيت على حالتها ولما توفي وجد صفر الكفين. وبالجملة لم يتول قضاء فاس في وقته ولا بعده مثله رحمه الله وفي مثله يحق أن ينشد قول لبيد رحمه الله:

* ذهب الذين يعاش في أكنافهم *

ولايته: تولى قضاء طنجة سنة 1294هـ وفي سنة 1304 نقل إلى قضاء الجماعة بفاس فلم يزل بها إلى أن أعفاه السلطان المولى عبد الحفيظ أواخر سنة 1326هـ بسعاية ذوي الأغراض الذين كانت بينهم وبينه عداوة لكونه كان عزل سابقاً أحد أقاربه من العدالة لسبب أوجبه وتشفع له فيه فلم يقبل شفاعته إلا أنه حين سعايته به لم يجد ما يلمزه به إلا كونه أسن وعجز عن تعاطي الأحكام والحق ما شهدت به الأعداء.

مشيخته: قرأ رحمه الله على الشيخ المعمر السيد بدر الدين الحمومي، وأبي عبد الله محمد الوليد العراقي، وأبي محمد عبد السلام أبو غالب وابن عبد الرحمٰن، والأستاذ محمد بن أحمد السنوسي، وأبي العباس المرنيسي والحاج الداودي التلمساني، ومحمد بن حمدون ابن الحاج، وأخيه القاضي أبي عبد الله محمد الطالب، وأبي عبد الله الكردودي، وأبي الحسن قصارة، وأبي بكر بن كيران وأبي عيسى ابن سودة وأبي الفضل العباس بن كيران، وأعلى ما عنده مما انفرد به عن أهل عصره المتأخر سماعه لبعض البخاري على الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي المتوفى سنة 1257هـ، وهو عن الشيخ التاودي ابن سودة، وسماعه أيضاً على الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري المتوفى سنة 1263هـ. وقرأ الفرائض من المختصر على السيد بدر الدين الحمومي. وهو عن الشيخ التاودي، فهو بهذا العلو في مرتبة شيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن السجلماسي المتوفى سنة 1312هـ، وطبقة الآخذين عن تلاميذ الشيخ التاودي ومن الأسف أنه لم يستجز من الثلاثة المذكورين أحداً، وأجازه أبو محمد عبد السلام أبو غالب وأبو العباس بناني كما أجازه الشيخ الراوية أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري المدني حين مروره بطنجة سنة 1297هـ وسمع منه الأولية وبيوم عاشوراء وبكتبته فها هو في جيبي وكتب له على فهرسة الكوهن.

مؤلفاته: له حاشية على شرح بنيس على الهمزية لم تكمل، وفهرسة جمع فيها شيوخه وبعض أسانيده وأجوبته.

روايتي عنه: سمعت عليه المسلسل بالأولية وبكتبته فها هو في جيبي وبيوم عاشوراء في يوم عاشوراء عام 1319هـ، وسمعت عليه بعض صحيح البخاري، وبعض صحيح مسلم، والشمائل للترمذي والشفا للقاضي عياض، وكان قبل ذلك أجازني إجازة عامة في صبيحة يوم الخميس فاتح ذي القعدة الحرام عام 18 بباب محراب جامع الرصيف وكتب لي على فهرسته ما نصه: الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله يقول العبد الفقير الجاني حميد بن محمد بناني: أجزت الطالب الأنجب الشاب النبيه السيد عبد الحفيظ ابن الفقيه الأجل المدرس الأنبل سيدي محمد الطاهر الفاسي ألان الله به كل قلب قاسي في كل ما يصح عني ولي روايته، أو تنسب لي درايته من كل مقروء ومسموع وما هو عندي من قراءة أو إجازة عن شيوخ مشارقة ومغاربة وبما تضمنته هذه الفهرسة، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المألوف وعلى سننها المعروف موصياً نفسي وإياه بتقوى الله العظيم التي هي أساس كل خير وبها تقع النجاة من كل ضير. قال تعالى في كتابه الحكيم: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ إلى غير ذلك من الآيات وقال عليه السلام: «خشية الله رأس كل حكمة» وأنشد:

أجزت لكم رعياً لحق جنابكم ... وإسعاف ذي ود وصدق إخاء
أجزت لكم مروينا مطلقاً وما ... لنا سائلاً أن تتحفوا بدعاء

وكتب محبكم حميد بن محمد بناني وفقه الله لما يحبه ويرضاه، انتهى.

وفاته: مات رحمه الله في 15 صفر الخير 1327 بعدما تجاوز التسعين ودفن بروضة الصقليين داخل باب عجيسة.

65 ـ الحنفي الناصري: هو أبو عبد الله محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن محمد الكبير الإمام أبي عبد الله محمد فتحا بن محمد بن أحمد بن الحسن بن ناصر الناصري الدرعي التمكروتي[1] العالم الصالح المحدث شيخ الزاوية الناصرية رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السادات الناصريين بيت علم ومجد وفضل وصلاح اشتهر أمرهم وشاع مجدهم وفخرهم للكافة تعظيماً لهم واحتراماً وقبولاً واعتباراً وإكراماً، تعدد فيهم

---

65 ـ ترجم لمحمد بن الحنفي الناصري في: إتحاف المُطالع: 1/ 374. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 73.

(1) تقع تمكروت جنوب الأطلس الكبير وسط، وسميت البلاد بتمكروت لأنها آخر ما ملك المسلمون من درعة وأصل تسميتها بربري بمعنى المنطقة. تبعد عن مدينة زاكورة بـ 18 كلم.

العلماء الأكابر كابراً عن كابر وناهيك بأصل مجدهم وأساس فخرهم، الإمام السني السني أبي عبد الله محمد وولده الإمام المحدث الصوفي أبي العباس أحمد والحافظ المحدث الرحالة الشهير أبي عبد الله محمد بن عبد السلام والعلامة المؤرخ الأديب المتفنن أبي عبد الله محمد المكي بن موسى العلامة المؤرخ الشهير أبي العباس أحمد بن خالد صاحب الاستقصاء وغيرهم، ودارهم تمكروت بالكاف المعقودة من وداي درعة، ذكر العلامة أبو عبد الله محمد المكي منهم المذكور آنفاً في كتابه: الدرر المرصعة في صلحاء درعة أنهم من ذرية المقداد بن الأسود، لكن رده الحافظ محمد بن الطيب القادري صاحب النشر بكون المؤرخين صرحوا بأن المقداد بن الأسود لا عقب له. أما المتأخرون منهم فينتسبون إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال في الاستقصاء عند ذكر الشيخ أبي عبد الله محمد المذكور ما نصه: وأسلافنا ينتسبون بعد الشيخ إلى سيدنا جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه ولست الآن من ذلك على تحقيق ولعلنا نحققه في موضع آخر انتهى كلامه. ثم أَلَّفَ بعد ذلك كتابه: طلعة المشتري في النسب الجعفري؛ تكلم في آخره على هذه النسبة بناء على أن أسلاف الشيخ ابن ناصر من معقل وأن معقل من أبناء سيدنا جعفر المذكور وباحث ابن خلدون في إنكار جعفرية معقل بما يعلم بالوقوف على كلامهما.

حاله: كان رحمه الله عالماً فاضلاً ملازماً لسرد كتب الحديث طول السنة سفراً وحضراً، مقتفياً أثر سلفه الصالح في ذلك صاحب أخلاق فاضلة وشيم كريمة من تواضع ونزاهة وكرم ومحبة في أهل العلم والصلاح وقيام بشعاشر الدين.

مشيخته: يروي عامة وطريقة أسلافهم حسبما أخبرنيه وكتبه لي في إجازته، عن والده أبي بكر عن والده علي عن والده يوسف، وهو يروي عامة عن الهلالي عن محمد بن عبد السلام بناني عن الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر الخليفة وهو الذي أذنه في تلقين الأوراد حيث لم تكن له إجازة من عمه أحمد المذكور ولا إذن في إعطاء الأوراد، فلما أفضت إليه رياسة الزاوية استأذن ابن عبد السلام واستجازه حيث كان مأذوناً ومجازاً من الشيخ أبي العباس. أما الشيخ أبو العباس أحمد فيروي عامة عن والده الإمام أبي عبد الله محمد بن ناصر وعن أبي سالم العياشي، والملا إبراهيم الكوراني، وعبد الله بن سالم البصري، وعلي الزعتري، ومحمد بن قاسم البقري وغيرهم ممن هو مذكور في رحلته. أما والده الشيخ أبو عبد الله فيروي عن الحافظ محمد علاء الدين البابلي، ومحمد بن سعيد الميرغني السوسي شارح المقنع، وهو يروي عن أبي حامد العربي الفاسي والحافظ أبي محمد عبد الله بن علي بن طاهر العلوي، وأبي بكر بن يوسف السكتاني، وأبي مالك عبد الواحد بن عاشر وغيرهم. وأسانيد الفاسي معلومة. وأما ابن طاهر العلوي فيروي عن الإمام القصار، وأبي العباس

المنجور، وأبي القاسم بن محمد بن عبد الجبار الفجيجي، والأخير يروي عن والده محمد بن عبد الجبار عن الإمام ابن غازي وأحمد الونشريسي ومحمد السنوسي صاحب العقائد والكفيف ابن مرزوق وأبي إسحاق إبراهيم التازي، وأبي الحسن القلصادي، وأحمد الدقون بأسانيدهم التي في فهارسهم، وأحمد الدقون له رواية عن الأندلسيين فيروي عامة عن محمد بن يوسف العبدري المعروف بالمواق صاحب سنن المهتدين عن محمد بن عبد الملك المنثوري صاحب الفهرس العظيم الراوي فيه عن أبي عبد الله القيجاطي، وفرج ابن لب ومحمد بن سعيد بن بقي وابن عرفة والحافظ العراقي وغيرهم، (ح) وأخذ المترجم طريقة أسلافهم أخيراً عن الشيخ ماء العينين بسنده الآتي في ترجمته.

روايتي عنه: سمعت على المترجم بعض صحيح مسلم من الخمس الأخير إلى أن ختمناه بالزاوية الناصرية حين قدم علينا سنة 23 وتلقيت منه الورد الناصري، وأذن لي في تلقينه وسمعت منه الفاتحة بنفس واحد مسلسلة عن آبائه كما يأتي في الإجازة، وذلك كله بالزاوية الناصرية ثاني محرم الحرام ثم صافحني وشابكني يوم الجمعة 29 صفر الخير بعده وذلك بالروضة المحدثة قبلة الزاوية المذكورة التي دفن بها شيخنا أبا سالم الأمراني رحمه الله تعالى، وهو أول يوم خطبت بالزاوية المذكورة حيث أحدث الخطبة فيها المترجم. وقد أجازني المترجم رحمه الله عامة وكتب لي ما نصه: بسم الله الرحمٰن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه. الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين. أما بعد: فقد أذنت الفقيه الأجل العلامة الأكمل سيدي عبد الحفيظ ابن الفقيه العلامة المدرس البارع المرابط سيدي الطاهر بن الكبير الفاسي الفهري في أوراد طريقتنا الناصرية السنية بأجمعها، وأجزته في الكتب الستة الحديثية والوظيفة الزروقية وحزب الإمام النووي والحزب الكبير وحزب البحر للإمام الشاذلي وأسماء الله الحسنى ومنظومة العالم العلامة الهلالي: إذا نابني خطب وتوسل الشيخ سيدي محمد بن ناصر وهو: يا من رحمته المفر والحصن الحصين لابن الجزري، وغيرها إجازة عامة وأذنته في تلقين الأوراد لمن طلبهم من العباد، كما أخذت ذلك عن شيخنا ووالدنا الولي الصالح سيدي محمد بن أبي بكر عن والده القطب الأشهر الشيخ سيدي أبي بكر بن علي وهو عن والده أبي الحسن سيدي علي، بن يوسف وهو عن والده الشيخ سيدي يوسف، وهو عن العالم العلامة النحرير الفهامة الشيخ سيدي محمد بن عبد السلام بن حمدون بناني الفاسي، وعن شيخ المشايخ سيدي ومولاي أحمد بن ناصر، وهو عن والده الشيخ الأكبر سيدي ومولاي محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن ناصر بن عمرو الجعفري الزيني منسوب إلى

جده الخامس، وهو عن قطب الأقطاب الشيخ سيدي عبد الله بن حسين القباب الرقي، وهو عن شيخه سيدي أحمد بن علي الحاجي الدرعي، وقد سمع مني أيضاً الفاتحة في نفس واحد بالسند المذكور أعلاه إلى الشيخ سيدي أحمد بن ناصر، وهو من عبد المؤمن الجني من النبي ﷺ، وأوصيه ونفسي بتقوى الله العظيم، واتباع سنة نبيه الكريم في الأقوال والأفعال، والله يوفقنا وإياه لما فيه رضاه ويعيننا جميعاً على طاعته وتقواه آمين والسلام.

وكتبه الحنفي بن محمد بن أبي بكر كان الله له وذلك بزاويتنا الناصرية بفاس حرسها الله بعد ظهر يوم الأربعاء ثاني وعشري محرم الحرام فاتح عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة وألف انتهت.

وجميع ما ذكر يرويه جدهم الأكبر الشيخ ابن ناصر عن الميرغني وغيره، ممن أجازه إلا الوظيفة الزروقية فرواها أيضاً عن شيخه وعمدته أبي محمد عبد الله بن حسين القباب بسنده السابق إلى الشيخ زروق رضي الله عنه، لأن طريقتهم زروقية، وهي من أعظم أورادهم نفع الله بهم.

وفاته: في ذي القعدة الحرام عام خمسة وعشرين 1325هـ بتمكروت ودفن بمقابر أسلافه رحمه الله تعالى.

66 ـ خديجة الحميدية: هي خديجة بنت الأستاذ أبي العباس أحمد بن عزوز الحميدي الفاسي، الشيخة الصالحة المقرئة من أهل فاس رحمة الله عليها.

حالها: كانت رحمة الله عليها حافظة لكتاب الله وما يلزم لأدائه من قراءة وتجويد عارفة بمخارج الحروف قارئة بكثير من القراءات كقراءة ورش وقالون ومكي عارفة بوجوه قراءة هذه الروايات وأحكامها ملازمة لتعليم كتاب الله كثيرة العبادة والتلاوة مشتغلة بما يعنيها متباعدة عن الفضول.

مشيختها: قرأت القرآن الكريم برواياته على الإمام الأستاذ الكبير أبي علي الحسن جنبور بأسانيده السابقة.

روايتي عنها: تلقيت عنها القرآن الكريم برواياته الثلاثة وأجازتني بذلك سنة 1323هـ.

وفاتها: كانت وفاتها رحمة الله عليها بعد ذلك بيسير بمدينة فاس.

67 ـ خليل الخالدي: هو أبو الوفا خليل جواد بن بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن القاضي شرف الدين بن عبد القادر بن طه بن

67 ـ ترجم لخليل الخالدي في: الأعلام للزركلي: 2/317. وفيه أنه توفي سنة 1360هـ/ 1941 م.

صالح، ابن يحيى بن قاضي القضاة محمود نجم الدين أبي البركات الديري بن زين الدين بن عبد القادر بن زين الدين عبد اللطيف بن شمس الدين، ابن شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن عبد الله بن جمال الدين عبد الوهاب ابن قاضي القضاة سعد الدين محمد بن عبد الله بن سعد بن أبي بكر بن صالح بن علي بن جعفر بن مصلح بن غانم بن أوفى بن سليمان بن جعفر بن محمد بن الصحابي الجليل الفاتح الشهير سيف الله المسلول، وليث بني مخزوم خالد بن الوليد رضي الله عنه المخزومي الخالدي المقدسي العالم المطلع الرحال حفظه الله تعالى.

حاله: من أهل العلم والاطلاع والحفظ العجيب بحفظ الكنز في فقه الحنفية وغيره، ذو ملكة تامة وإدراك قوي وتضلع في علوم الأدب واللسان مع الإنشاء البليغ دخل أكثر مكاتب الشرق وأحاط علماً بأسماء كتبها وبما فيها من النفائس والآثار والذخائر، واعتنى باقتناء الكتب القديمة بخطوط الأئمة فحصل على شيء كثير عظيم الهمة، ما رأيت مثله في القادمين علينا من الديار الشرقية في عظم الهمة ما حام حول رجال الحكومة ولا تشوف لجوائزهم وإكرامهم بأن كان حسبه لقاء الجلة من العلماء والبحث عن نفائس الكتب الخطية.

ولايته ورحلته: تولى كما أخبرنيه قضاء حلب الشهباء، سنة 19 فبقي بها إلى شهر رمضان عام 21 فأعفي فتحول إلى البلاد الشرقية ودخل إلى المغرب الأقصى، فوصل إلى مدينة فاس سادس ذي القعدة وسافر منها لمكناسة الزيتون ثم رجع فبقي بها إلى منتصف ربيع النبوي الأنوار على مشرفه أفضل الصلاة والسلام عام 22، فانتقل إلى طنجة ومنها إلى بلاد الأندلس ثم عاد إلى طنجة ومنها سافر على طريق طرابلس الغرب وبعد جولة طويلة في بلاد الشام وتركيا وصل إلى الآستانة العلية في سابع جمادى الآخرة عام ثلاثة وعشرين وثلاثمائة فأقام فيها إلى غرة ذي الحجة الحرام وفيه تقلد القضاء بقالقاندس بلدة من قراها تزيد على مائة ألف نفس وهي من بلاد الروم التركية كثيرة الخيرات والمياه فألقى فيها عصا التسيار، ومن هناك انقطعت المراسلة بيننا، وهو الآن حي بالقدس الشريف من أشهر علمائها وأعيانها. قرأ بمصر وبدار الخلافة على كثيرين وأجازه شيخ الإسلام عبد الرحمٰن الشربيني المصري الشافعي، والشيخ محمد أسعد الإمام المقدسي الشافعي المتوفى سنة سبعة عشر، وحكيم الإسلام وفيلسوفه السيد جمال الدين الأفغاني المتوفى بالآستانة العلية سنة أربعة عشر، والشيخ محمد عاطف الرومي والإسلامبولي المتوفى سنة ستة عشر، وشيخنا أبو الفضل جعفر الكتاني بفاس وغيرهم.

تآليفه: ألف كتاباً في الأدب في ثلاثين كراسة سماه الاختيارات الخالدية، ومن تآليفه كتاباً في حدود أصول الفقه ورسالة كبيرة في تحقيق وضع الحروف والأفعال ورسالة في

الجهة الجامعة، وله غير ذلك، وعهدي به أنه يكتب رحلته إلى بلاد المغرب والأندلس.

روايتي عنه: اجتمعت بالمترجم حين قدم علينا واستفدت منه كما استفاد هو مني أكثر وكتب عني أخبار أهل المغرب وتراجم بيوتات فاس وعوائد أهلها وتراجم علمائها وسياسة حكومتها وغير ذلك، واستجزته فأجازني عامة في يوم السبت متم محرم الحرام فاتح عام اثنين وعشرين لفظاً ثم كتب إليّ من قالقانْدس بعد استقراره بها ما نصه: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المرسلين سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى عفو الله ورحمته خليل جواد بن المحتاج إلى رحمة ربه بدر بن مصطفى بن خليل بن محمد بن خليل بن محمد صنع الله بن خليل بن شرف الدين الخالدي الديري ثم المقدسي غفر الله لهم، قد أجزت للنحرير الفاضل والأستاذ الواحد الكامل المعتصم بكتاب الله المستمسك بسنة رسول الله سيدي الفقيه عبد الحفيظ بن سيدي البركة الطاهر الفهري الفاسي نفع الله به وبآبائه جميع مسموعاتي ومقروءاتي من تفسير وحديث وسير وكلام وفقه وأصول وخلاف وجدل ومناظرة ووضع وصرف واشتقاق ونحو ومعاني وبيان وبديع وعروض ومنثور ومنظوم، وبالخاصة مقروءاتي ومسموعاتي عن شيخي وأستاذي شيخ الإسلام مفتي الأعلام صدر الصدور العظام أستاذ الشرق سيدي محمد أسعد الإمام المقدسي، وعن العلامة بقية السلف مقتدي الخلف سيدي الشيخ عبد الرحمٰن الشربيني الشافعي شيخ الشيوخ بالجامع الأزهر عمره الله بالعلم وعن صدر الأفاضل جامع أشتات الفضائل جامع العلوم وحبر الروم سيدي محمد بن سيدي عبد الرحمٰن الرومي، وكل ما يجوز لي وعني روايته بشرطه عند أهله وأوصيه ونفسي بتقوى الله عز وجل وأطلب منه صالح الدعوات في مظان الإجابات والله ينفعنا وإياه بما علمنا ويعيننا وإياه على القيام بحقوقه فيما كلفنا ولا يجعل في قلوبنا ربانية لأحد من خلقه، ولا يشغل همومنا بأحد عنه إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأزواجه وذريته وصحبه وسلم تسليماً، وكتبه بيده الفانية خليل فؤاد الخالدي في غرة رجب الفرد عام أربعة وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولده: بمدينة القدس أواخر شهر رمضان المعظم عام 1282هـ، وهو حي الآن متعه الله بعافيته.

68 ـ أبو الخير ابن عابدين: هو السيد أبو الخير بن أحمد بن عبد الغني بن عمر بن عبد العزيز بن أحمد بن عبد الرحيم بن نجم الدين بن محمد صلاح الدين الشهير بعابدين بن محمد كمال بن نجم الدين بن محمد كمال بن تقي الدين بن مصطفى الشهابي بن حسن بن رحمة الله بن أحمد بن علي بن محمود بن أحمد بن عبد الله بن عز الدين عبد الله بن قاسم بن حسن بن إسماعيل بن حسين النقيب بن

أحمد بن إسماعيل الثاني بن أحمد بن إسماعيل الأعرج ابن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر ابن مولانا علي زين العابدين ابن مولانا الحسين السبط الشهيد ابن مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ومولاتنا فاطمة الزهراء عليهما وعلى ولديهما السلام، العالم العلامة المسند الراوية القاضي أبو الخير ابن عابدين الدمشقي رحمه الله تعالى.

أوليته: أولاد ابن عابدين بدمشق الشام من أعظم بيوتاتها وأشهرها وأعرقها في المجد والفضل كان جدهم صلاح الدين الشهير بابن عابدين جامعاً بين العلم والصلاح ومن الأئمة في الشريعة والطريقة، ومن علمائهم. والد المترجم العلامة الورع الزاهد السيد أحمد ومنهم عم والده العلامة المحقق الشهير السيد محمد أمين ابن عابدين صاحب الحاشية الكبرى على الدر المختار في الفقه الحنفي وله الفهرسة الشهيرة المسماة بالعقود اللآلي في الأسانيد العوالي، ومنهم: ابن المذكور علاء الدين صاحب قرة عيون الأخيار بتكملة حاشية والده على الدر المختار.

حاله: عالم كبير وجهبذ نحرير مشارك في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم متضلع في الفقه متبحر في النوازل كثير الاعتناء بالرواية والإسناد جماع لكتبها ضابط لأدواتها وموادها، والبحث عن أصولها شهير الذكر بعيد الصيت رفيع القدر كريم الأصول عريق في المجادة متحل بالسيادة تولّى أميناً لفتوى الحنفية بدمشق الشام ثم قاضياً ببعلبك.

مشيخته: يروي رحمه الله تعالى عن والده أحمد وابن عمه محمد علاء الدين ومحمود أفندي الحمزاوي ومحمد الطاهر بن عمر الآمدي وعبد الله الصوفي الطرابلسي وأحمد بن مسلم بن عبد الرحمٰن الكزبري وسليم العطار وعمر العطار وبكري العطار ومحمد الطنطاوي وحسين بن عمر الغزي ومحمد طيرلي وأبي المحاسن القاوقجي ومحمد تلوة ويوسف بدر الدين المدني، وسمع الأولية من يوسف المذكور من والده وابن عمه علاء الدين ومحمد طاهر الآمدي ومحمود الحمزاوي، وسمع كافة مسلسلات ابن عقيلة بصفة تسلسلها بسنده الآتي في الإجازة بعده وقد بين بها أسانيد والده ومحمد الآمدي كما يأتي. وأما الشيخ يوسف بدر الدين المدني فله رواية واسعة عن أكثر من مائة شيخ حسبما صرح بذلك في إجازته للعلامة المسند الراوية أبي عبد الله محمد التهامي بن رحمون الفاسي، فمن شيوخه الذين يروي عنهم الشيخ الأمير والشرقاوي ومحمد بن أحمد البهي، والسيد زين العابدين جمال الباعلوي وعمر بن عبد الرسول العطار وحسن القويسني وعبد الله سراج المكي وعلي الرئيس الزمزمي وعبد الرحمٰن الكزبري ومحمد ابن عابدين وشيخ الإسلام أحمد عارف عصمة الله الأسلامبولي وشيخ السجادة القادرية عبد العزيز القادري البغدادي وفتح الله السميدسي وغيرهم.

روايتي عنه: كتب إلي المترجم بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وأجازني إجازة عامة ونصها: بسم الله الرحمٰن الرحيم حمداً لمن من علينا بالنعم الوافرة التي منها اتصال السند وصلاة وسلاماً على أفضل من حمد وحمد، وعلى آله مشكاة المصابيح وأصحابه أهل التبيان والتوضيح. أما بعد: فلما كان الإسناد الذي عليه الاعتماد من خصائص هذه الأمة كما صرح به أكابر الأئمة كان ممن تعلقت همته العلية بتحصيله وإجماله وتفصيله العلامة الأكمل والقدوة الأفضل العالم الكبير الفاضل النّحرير السيد الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفاسي وقد راسلني حفظه الله تعالى مع بعد الديار يستجيزني اقتفاء بمن سلف من الأبرار واعتماداً على قرب القلوب وإن شط المزار فإنه كما قال في كتابه المرسل لهذا الفقير إن طلب الإجازة لإحياء رسوم الإسناد طريق معهود وعند العلماء أمر محمود فاستسمن ذا ورم ونفخ في غير ضرم وإني لست من أهل هذا المجال، ولا ممن بلغ فيه مبلغ الرجال، ولكن التشبه بالكرام فلاح وسلوك آثارهم رباح، ونجاح، فلبيت نداء دعوته رجاء إخلاص دعوته إجابة لمطلوبه وإسعافاً لمرغوبه فأقول أجزت للسيد المذكور ضاعف الله لي وله الأجور ولولده النجيب والكامل الأديب السيد عبد الكبير بجميع ما صح لي وعني أو سمعته أو سمع مني من مأثور ومنقول وفروع وأصول ومنثور ومنظوم مما تضمنه ثبت سيدي عم والدي خاتمة المحققين السيد محمد أمين بن عمر عابدين وبجميع مؤلفاته التي منها حاشيته على الدر المختار التي طار صيتها في غالب الأقطار، إجازة عامة مطلقة اقتداء بمن سلف من السادات الأعلام بوأهم الله الجنة دار السلام، كما أجاز لي أئمة أعلام وجهابذة عظام منهم بل أجلهم عندي، سيدي ووالدي السيد أحمد بن عبد الغني بن عمر عابدين وسيدي ابن عمي السيد محمد علاء الدين صاحب قرة عيون الأخيار بتكملة حاشية والده على الدر المختار، كلاهما عن سيدي العم سيدي محمد أمين ابن عمر عابدين عم الأول ووالد الثاني، وهو عن السيد محمد شاكر العقاد وهما: أعني السيد محمد أمين والسيد شاكر عن الشيخ محمد الكزبري، عن والده الشيخ عبد الرحمٰن وعن خال والده الشيخ علي بن أحمد الكزبري وعن الشهاب أحمد المنيني شارح البخاري، والثلاث عن الشيخ محمد بن أحمد عقيلة صاحب المسلسلات وقد سمعتها من والدي ومن ابن عمي من أولها إلى آخرها بصفة تسلسلها وسمعت منها حديث الرحمة وهو قوله ﷺ: «الراحمون يرحمهم تبارك وتعالى ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء» باختلاف رواياته. ومن مشايخي السيد محمود الحمزاوي مفتي دمشق ومحمد طاهر أفندي مفتيها أيضاً. وهم ووالدي عن عمر أفندي الآمدي والد الثاني عن السيد محمد الزبيدي شارح القاموس والإحياء كل واحد منهما بعشر مجلدات، ولي مشايخ كثيرون ويطول ذكرهم رحمهم الله تعالى ورحمنا بهم وذلك بشرطه المعتبر عند أهل

الحديث والأثر معتذراً له في تأخير الجواب بما لا يعلمه إلا رب الأرباب من حوادث الدهر الذي لا يخلو من كوارث القهر، فالفكر مشتت والقلب يتفتت والله سبحانه المرجو في تفريج الكربات وكشف المهمات المدلهمات وإني لأرجو منهما أن لا ينسياني وأولادي من صالح الدعوات سيما بحسن الختام والعفو العام وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين الكرام وصحابته العظام، وحرر في مستهل صفر الخير سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف أحسن الله ختامها بخير آمين. قاله بفمه ورقمه بقلمه الفقير إلى الله سبحانه أبو الخير محمد المفتي السابق بدمشق الشام ابن السيد أحمد عابدين عفى عنهما آمين ا هـ.

وفاته: مات رحمه الله بدمشق الشام عام 1343هـ.

69 ـ الطيب النيفر: هو محمد الطيب بن محمد بن أحمد النيفر الشريف الحسني، التونسي العالم العلامة الفقيه المفتي القاضي الراوية رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد النيفر بتونس بيت شرف وعلم وتخطيط في الوظائف الدينية العالية من قضاء وإفتاء وتدريس وغير ذلك، ولهم من نباهة القدر وشرف الذكر ما أربو به على غيرهم، وكان والد المترجم الشيخ أبو عبد الله محمد بن أحمد من أعظم علماء تونس في عصره وقد لقيه شيخنا العلامة الأكبر أبو العباس أحمد ابن سودة لما قفل من الحج عام 1267هـ فأخذ عنه وافتخر بذلك ووصفه بأوصاف عالية حَسبَمَا رأيته بخطه، فقال بعدما ذكر أخذه في لقاء الشيوخ ما نصه: حتى مثلت بين يدي عالمها وطودها الشامخ بل عالم الدنيا والإمام الراسخ مفتي المالكية والمقدم على جهابذة حضرته من الحنفية محقق الدنيا ونحريرها من إليه لا إلى غيره تسند المهمات لتحريرها عالم ما رأت عيني مثله فما أعز نظيره وأوفر فضله انتهى ملخصاً.

حاله: كان المترجم رحمه الله عالماً كبيراً محققاً شهيراً مشاركاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، ماهراً في العلوم الشرعية، متبحراً في العلوم العربية، عالي الرواية والإسناد، مشاراً إليه بالتجلة والاعتبار في كل محفل وناد، عريق الحسب، شريف النسب، كريم الأخلاق رفيع الهمة.

مشيخته: يروي عامة عن والده محمد بن أحمد النيفر، وعن شيخ الإسلام محمد بن الخوجة ومحمد بيرم الرابع والبرهان إبراهيم الرياحي ومحمد كمون، وأحمد دحلان، وشيخ الإسلام بمكة محمد الكتبي، وأحمد منة الله الأزهري المالكي، أما محمد كمون الكتبي ومنة الله فعن الشيخ أبي عبد الله محمد الأمين الكبير وزاد منة الله عن محمد بن أحمد البهي عن الشيخ مرتضى وغيره. وأما محمد بن الخوجة فعن يوسف بدر الدين المدني الدمشقي المذكور في ترجمة أبي الخير ابن عابدين وعن أحمد

ابن محمود الأبي ومحمد بيرم الثالث ووالده بيرم الثاني وإسماعيل بن محمد التميمي والبرهان إبراهيم الرياحي ومحمد ابن التهامي ابن عمرو الرباطي. وأما والده محمد بن أحمد النيفر فيروي عامة عن الشيخ محمد بيرم الثالث عن والده محمد بيرم الثاني وعن جَدِّهِ محمد بيرم الأول ومحمد بن قاسم المحجوب وحسن بن عبد الكريم الشريف، وعلي بن سلامة المحمودي، أما محمد بيرم الثاني فعن والده محمد بيرم الأول عن أبي العباس أحمد المكودي الورشاني الفاسي التونسي وهو عن عالي السند أبي الحسن علي الحريشي الفاسي، وعن أحمد بن المبارك السجلماسي صاحب الإبريز، وهو عن أبي الحسن الحريشي المذكور وعن الإمام محمد بن أحمد المسناوي الدلائي، وهو عن الجد أبي السعادات محمد بن عبد القادر الفاسي وغيره بأسانيده (ح). وروى علي بن سلامة عن أبي الحسن علي الصعيدي العدوي (ح). زاد بيرم الأول عن محمد الهدة السوسي عن محمد بن سالم الحفناوي وزاد بيرم الثاني عن الشيخ محمد زيتونة الشريف محشي البيضاوي وعن محمد بن عبد الباقي الزرقاني شارح المواهب (ح). وأما محمد بن قاسم بن المحجوب فعن والده قاسم وحسن بن عبد الكريم الشريف كلاهما عن محمد بن علي الغرياني (ح). وأما محمد بيرم الرابع فعن والده الثالث وجده محمد الثاني ومحمد بن قاسم المحجوب ومحمد بن التهامي بن عمرو الرباطي ومحمد بن محمود الجزائري ومحمد بدر الدين الحمومي وغيرهم. وأما أبو إسحاق إبراهيم الرياحي فأجازه من المشارقة محمد الأمير الصغير والشيخ عابد السندي وتدبج مع إبراهيم السقا وأجازه من المغاربة أبو عبد الله محمد بن الطاهر ابن المير السلاوي وأبو عبد الله محمد التهامي بن عمرو الرباطي. أما ابن المير فعن عمر بن عبد الصادق ومحمد عبد الهادي مدينة التطواني، الأول عن أحمد بن مصطفى الصباغ الإسكندري، والثاني عن عبد الوهاب العفيفي ومحمد بن عيسى الزهار وهو والعفيفي عن أحمد الصباغ المذكور بأسانيده وروى مدينة المذكور أيضاً عن أبي الحسن علي السقاط وهو عال (ح). وأما ابن عمرو الرباطي فسمع الأولية من ابن عبد السلام الناصري عن جسوس بسنده وروى فهرسة محمد بن الحسن بناني عن أحمد بن صالح الحكموي الرباطي عن مؤلفها وأجازه عامة ابن عبد السلام الناصري والرهوني وهو عن التاودي وبناني والجنوي بأسانيدهم، وقد وقفت على إجازة ابن عمر المذكور للبرهان الرياحي المذكور وفيها أنه يروي رحلة أبي سالم العياشي عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري عن أحمد بن محمد الورزازي التطواني، عن أبي العباس ابن ناصر عنه [ح]، ويرويها ابن عبد السلام الناصري أيضاً عن محمد بن قاسم جسوس، عن محمد بن عبد القادر الفاسي عنه [ح]، ويرويها ابن عمرو أيضاً عن محمد بن أحمد

الرهوني وهو وابن عبد السلام الناصري عن الشيخ التاودي ابن سودة عن أبي الحسن الحريشي عنه [ح]، ويرويها أيضاً عن الشيخ الصالح الحافظ الدراكة نادرة العصر عبد الله الصحراوي الجكني عن شيخه الإمام المتفنن الجامع المحقق تاج الأولياء محمد بن عبد الودود الجكني، عن والده المتفق على جلالته خاتمة الزهاد والعلماء المولى عبد الودود، عن عالم العلماء وصالح الصلحاء المحدث المعقولي المقرىء أبي العباس أحمد الخطاط عن أبي العباس ابن ناصر عنه انتهى.

كذا في إجازته وهذه الإجازة ليست بخاصة بل هي عامة لأن الرحلة اشتملت على إجازات كثيرة وعموميات عديدة حسبما يعلم بمراجعتها والوقوف على خاتمتها التي جمع فيها كافة من أجازه، إلا أن قول ابن عمرو أن الشيخ جسوس يروي الرحلة عن محمد بن عبد القادر الفاسي عن أبي سالم العياشي غير صحيح، فإنه لا يعرف لمحمد بن عبد القادر عن أبي سالم رواية ولعله اختلط عليه الأمر لأن جسوس يروي عن محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي عن أبي سالم، كما يروي عن محمد بن عبد السلام بناني عنه أيضاً؛ وكذلك قوله أن الشيخ التاودي يروي عن الحريشي هو غير صحيح أيضاً لأنه لا يروي عنه أصلاً بل يروي عنه بواسطة أحمد بن المبارك حسبما في فهرسته ولم يصرح بالعموم بل روى عنه مجرد صحيح البخاري، وقد وقفت على مجموعة مقيدات لابن عمرو المذكور وفيها أنه لقي بتونس في وجهته الحجازية عام 1243هـ جماعة من العلماء قال؛ كأبي إسحاق إبراهيم الرياحي ومحمد بيرم الثاني وأخيه مصطفى ابني محمد بيرم الأول بن حسين بن أحمد بن محمد بن حسين بن بيرم الحسني الحنفي ومحمد المحجوب ومحمد بن الخوجة وأحمد الأبي ومحمد الشالي بن عمر المؤدب انتهى.

ورأيت في نفس المجموعة بخط ابن أخيه محمد التهامي الذي رافقه في حجته أنه تدبج مع جميع التونسيين المذكورين. ثم وقفت بعد ذلك على إجازة أحمد الأبي المذكور له وصرح فيها برواية المكودي عن أبي الحسن الحريشي، ووقفت أيضاً على إجازة محمد بن الخوجة له أيضاً، وفيها أنه يروي الصحيح عن حسن الشريف عن والده عبد الكبير، عن والده أحمد، عن عبد الرحمٰن الكفيف، عن سعيد الشريف، عن أحمد الشريف الأكبر، عن عبد الله الشبراوي المصري، عن سالم السنهوري، عن نجم الدين الغيطي، عن زكرياء عن الحافظ ابن حجر انتهى.

وقد روى ابن عمرو المذكور بعد ذلك بمصر والحجاز عن عدة من العلماء كالونائي وأمثاله، إلاّ أنه مات قبل رجوعه فلم تحصل روايتنا عنهم من طريق من ذكر.

وفاته: مات المترجم رحمة الله عليه في رجب الفرد الحرام عام 1340هـ.

70 ـ ماء العينين: هو أبو الأنوار محمد مصطفى ماء العينين بن محمد فاضل بن محمد مامين بن الطالب أخيار، ابن محمد أبي الأنوار بن الجية المختار بن محمد الحبيب بن محمد أعلى بن محمد بن يحيى الصغير بن عال بن شمس الدين بن يحيى الكبير القلقمي بن محمد بن عثمان بن أبي بكر ابن يحيى بن عبد الرحمٰن بن أران بن أتلان بن أجملان بن إبراهيم بن مسعود بن عيسى بن عثمان بن إسماعيل بن عبد الوهاب بن يوسف بن عمر بن يحيى بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن إدريس الأنور صاحب فاس الشنقيطي القلقمي الإمام الكبير الشأن المعمر رحمه الله تعالى.

أوليته: تقدم الكلام في ترجمة خليفته الشيخ أحمد بن الشمس على سكان شنقيط من البربر والعرب، أما قبيلة المترجم فهم القلاقمة من عرب حسان المذكورين هناك وهم ينحازون إلى قبيلتي لحمنات ومشظوف ومنازلهم بضواحي الحوض أزاء تشيت وولاته من السودان وفخذ المترجم فيهم يعرف بأولاد الجية المختار وهو الأب الخامس للمترجم ومنه تفرعت شجرتهم. وكان والده عالماً فاضلاً جليل القدر شهير الذكر، وكان سكناه بالحوض كآبائه، وكذلك كان أبناؤه من بعده إلى أن انتقل المترجم للساقية الحمراء وكانت إذ ذاك خالية لا أنيس بها لشدة الخوف ولقحولتها دائماً فلما دخلها المترجم عمرها وبنا فيها الدور وغرس النخيل ثم انتقل منها أخيراً إلى تزنيت فاستوطنها مدة قصيرة ولبى داعي مولاه.

حاله: من أشهر علماء عصره وأعظم أئمة التصوف به جليل القدر، كبير الشأن متقدماً على أهل عصره، علماً وفضلاً، مشاركاً في التفسير والحديث والفقه والأصلين واللغة والسير والتصوف وغيرها. واشتهر بمعرفة علم خواص الأسماء والجداول والدوائر والأوفاق وسر الحرف والدعوات وألف المؤلفات الكثيرة في كل تلك الفنون واشتهر أمره في كافة الأقطار وأقبل الناس عليه وقصدوه من كافة الجهات وافتخروا بالأخذ عنه وأدرك الجاه العريض والحظوة التامة عند الملوك والأمراء والوزراء، ونال من الدنيا ما لم ينله غيره مع الجود والبذل والعطاء ولم يظهر من حاله في كل أطواره إلا الاستقامة التامة، فدلت تصرفاته كلها على أنه كان ملحوظاً بعين العناية الربانية وأحواله وأخباره في العلم والطريق والسياسة واسعة طويلة الذيل تحتاج إلى مؤلف خاص، وقد أورده الشيخ أحمد بن الأمين الشنقيطي نزيل مصر في وسيطه فقال ما ملخصه: هو العلامة الوحيد له معرفة بعلوم الشرائع من الحديث والتفسير والفقه وغير ذلك وما جاء

70 ـ ترجم لماء العينين في: إتحاف المُطالع: 1/ 385 وفيه اسمه مصطفى المدعو ماء العينين بن محمد فاضل. والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام: 7/ 171، والمعسول للمختار السوسي: 4/ 83. أعلام المغرب ص: 303. شجرة النور الزكية ص: 433. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 195 ـ 198 رقم: 451. معجم المطبوعات 1601. سركيس.

بعد الشيخ سيدي[1] مثله في إقبال الناس عليه وإنفاقه كان فاضلاً كريماً لا يوجد أحسن منه أخلاقاً؛ وقد اجتمعت به حين خروجي من مدينة شنجيط إلى مراكش في توجهي إلى الحجاز ورأيت منه ما حيرني لأني أقدر من معه في وادي السمار من الساقية الحمراء بعشرة آلاف شخص ما بين أرملة ومزمن وصحيح البنية وكل أصناف الناس، وكل هؤلاء في أرغد عيش كاسياً من ذلك الشيخ ويزوج الشخص ويدفع المهر من عنده ويجهز المرأة من عنده مع حسن معاشرته لهم لا فرق عنده بين ولده والمحسوب عليه ولا يمضي عليه يوم إلا وقد بعث قافلة تأتيه بالميرة أو قدمت إليه أخرى تحملها ومتى بلغ الإنسان قريباً منه، يسمع دوي مريديه يذكرون الله وينشدون الأدعية، ورأيته في تلك الأيام التي أقمت عنده لا تفوته صلاة الجماعة أول الوقت من كبر سنه وضعف جسمه، وبعد صلاة العصر يسردون له الحديث وهو يسمع ثم يشرح لهم بعض المواضع منه انتهى المراد منه. وانظر بقيته في ص: 360 منه وفادته على ملوك المغرب وحظوته حج أيام السلطان مولاي عبد الرحمٰن ووفد عليه ثم على ولده سيدي محمد وكان حظه في أيام مولاي الحسن أحسن منه في أيام أبيه، وجده وفي أيام مولاي عبد العزيز أحسن من أيام أبيه فعندما كان يرد عليه لمراكش وفاس كان يستقبل استقبال الملوك لكون الوزير أحمد بن موسى كان تلميذاً له ويعتقده وكان يعتمد عليه في تمكين نفوذ المخزن في شنجيط والناس على دين ملوكهم، فصار عمال المغرب وأعيانه يتقربون إليه ويقدمون له الهدايا الفاخرة، وكان حين رجوعه لمسقط رأسه يصحب من طرف المخزن الهدايا العظيمة المشتملة على أصناف كل شيء من الأموال والخيل والكساوي والأخبية والذخائر الملوكية والسلاح ما تقدر قيمة الجميع بعدة ملايين في كل مرة زيادة على ما كان يحمل إليه للساقية الحمراء طول السنة من المؤونة الكافية له ولكافة من معه من التلاميذ على كثرتهم، ولم يكن يدخر شيئاً لنفسه مما كان يرسل إليه بل كان ينفقه على الجميع، وكان قدم أخيراً قاصداً مولاي عبد العزيز حين كان بالرباط فوجد مولاي عبد الحفيظ بالطريق فوفد عليه وبايعه فاهتبل به وبالغ في إكرامه ورجع عوده على بدئه، ثم قصده حين كان بفاس أخيراً فكتب إليه يأمره بالرجوع إلى محله لأن الوقت غير مناسب لقدومه فرجع إلى سوسن واستوطن مدينة تزنيت حيث وافاه أجله هناك.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله عدة مؤلفات في كافة العلوم التي قدمنا، طبع الكثير منها بمصر وفاس فمنها: شرح نفيس على كتاب راموز الحديث على ترتيب الجامع الصغير تأليف ضياء الدين الكمشخانوي الأسلامبولي، ومنها: كتاب نعت البدايات وتوصيف النهايات وفاتق الرتق على راتق الفتق، وكلاهما مطبوع بمصر وفاس. وله غير

(1) سيدي بكسر السين والدال وفتح الياء.

ذلك من المؤلفات العديدة التي تشهد بطول باعه في العلوم وتمكنه منها حذفنا ذكرها اختصاراً لاشتهارها بين الناس.

مشيخته: أخذ المترجم نفع الله به دراية ورواية عن والده الشيخ محمد فاضل، وهو يروي كذلك عن العلامة الشيخ مصطفى الكيحل بكاف مفتوحة بعدها ياء ساكنة فحاء مفتوحة فلام، وهو عن العلامة الأصولي المحقق أبي سالم عبد الله بن إبراهيم ابني الإمام العلوي صاحب كتاب نشر البنود على مراقي السعود في الأصول المطبوع بفاس، وهو عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن بناني محشي الزرقاني بأسانيده المذكورة في فهرسته فليرجع إليها (ح).

وأخذ المترجم عن والده أيضاً عن آبائه إلى محمد يحيى الصغير، وهو عن الشيخ أبي العباس أحمد زروق الطريقة الشاذلية وعامة ما له من المرويات وأخذ الشيخ محمد يحيى المذكور عن والده علي عن والده شمس الدين محمد عن الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي الطريقة القادرية وعامة ما له من المرويات، ويروي المترجم الطريقة الناصرية عن والده محمد فاضل عن الشيخ محمد الأغطف بن رحمة الله عن شيخه زين العابدين بن عبد الله عن الشيخ أبي العباس أحمد بن ناصر ويرويها بسنده إلى جده المختار وهو عن الشيخ أبي محمد بن ناصر، كذا أخبرني بهذه الأسانيد تلميذ المترجم وخليفته الشيخ أبو العباس أحمد بن الشمس رحمه الله، وقد نظم الأسانيد المذكورة في رجز يتوسل به، وأخبرني صديقنا العلامة الفقيه اللغوي محمد الأمين الديماني أنه صح عنده أن الشيخ محمد فاضل أخذ الطريقة الكنتية عن الشيخ محمد الخليفة الكنتي وأن محمد الأغطف شيخه طريقته مغيلية إلا أن أصحاب المترجم ينكرون ذلك.

روايتي عنه: لما وصل إلى فاس أخيراً توجهت إليه زائراً فاستدعيت منه الإجازة العامة فأجازني لفظاً رحمه الله بكل ما له.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله بالحوض سنة 1236هـ وتوفي بتزنيت من مدن السوس الأقصى 24 شوال عام 1328هـ.

71 ـ ماني الصنهاجي: العالم العلامة المشارك الفقيه النوازلي المفتي أبو عبد الله محمد من أهل فاس رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً فقيهاً أصولياً منطقياً ماهراً في علم النوازل والأحكام مقصوداً للإفتاء ولا سيما في النوازل العويصة.

تصانيفه: من تصانيفه تأليف في مسألة الكسب، وآخر في حديث: «لا تزال طائفة

71 ـ ترجم لماني الصنهاجي في: إتحاف المُطالع: 2/ 410. سل النصال ص: 10 رقم ترجمته: 4. مختصر العروة الوثقى ص: 5.

من أمتي ظاهرين على الحق»، كان رفعه للسلطان مولاي الحسن حين كان يحضر مجلسه الحديثي من جملة العلماء وقد استخرج منه فوائد وتآليف في التعريف بمعاد ومعود إبني عفراء المذكورين في الشمائل، وله منظومة في البدريين وغير ذلك.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن الشيخ أبي عبد الله جنون والقاضي المولى محمد وأبي الفضل جعفر الكتاني وأبي عبد الله محمد القادري وأبي محمد عبد السلام الهواري وأبي عبد الله محمد بن العباس العراقي وأبي عبد الله محمد المدني ابن جلون، وهما عمدته، وأجازه العلامة المعمر الراوية محمد بن أحمد بناني المراكشي وهو عال، كما أجازه الشيخ أبو الحسن علي بن طاهر الوتري المدني، والشيخ الأشهر أبو حامد العربي ابن السائح الرباطي.

روايتي عنه: صافحني رحمه الله تعالى كما صافحه الشيخ أبو حامد العربي ابن السائح، كما صافحه الشيخ العلامة المحدث الصوفي أبو محمد عبد القادر الكوهن الفاسي المدني وفاة، وهو صافحه العلامة السيد أبو عبد الله محمد الأمين الصوصي العلوي، كما صافحه الإمام أبو عبد الله محمد الأمير المصري؛ هذا ما رويت عن المترجم ولم تحصل لي رواية هذه المصافحة بهذا السند إلى الكوهن إلا من طريقه، وإن كنت رويتها من عدة طرق فقد صافحني خالي الشيخ أبو المواهب عبد الكبير الكتاني والشيخ أبو عبد الله محمد بن جعفر قالا: صافحنا العارف أبو عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ، قال: صافحني العارف أبو عبد الله محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري، صافحني المعمر عبد الحفيظ بن درويش العجيمي صافحني الشيخ أحمد الدردير، وهو والشيخ الأمير قالا: صافحنا العارف شمس الدين محمد بن سالم الحفني صافحني العارف محمد البديري الدمياطي (ح). وصافحني عمي أبو جيدة صافحني الشيخ المولوي عبد الغني بن أبي سعيد المجددي، صافحني الشيخ عابد الأنصاري، صافحني السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل، صافحني الشيخ أمر الله بن عبد الخالق المزجاجي، صافحني الشيخ محمد بن أحمد عقيلة المكي، وهو والبديري قالا: صافحنا العارف شهاب الدين أحمد بن محمد البناء الدمياطي النقشبندي الشهير بابن عبد الغني وقد رحل إلى اليمن، صافحني الشيخ الكبير أحمد بن محمد بن عجيل اليمني (ح) وصافحني السيد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الدباغ الفاسي قال: صافحني الشيخ أبو المحاسن القاوقجي الطرابلسي، صافحني الشيخ علي سلطان المصري، صافحني الشيخ شهاب الدين أحمد السكري، صافحني الشيخ علي الْبَيْتُومي الأحمدي، صافحني الشيخ عيسى الطيلوني، صافحني الشيح أحمد بن عجيل قال: صافحني العارف الكامل الشيخ تاج الدين الهندي النقشبندي، صافحني الإمام العارف بالله تعالى الشيخ عبد الرحمٰن الشهير بحاجي رمزي الكابلي (ح).

وصافحني والدي العارف الشيخ أبو سعيد الدهلوي، صافحني خالي السراج أحمد صافحني أبي الشيخ مرشد صافحني أبي الشيح أرشد، صافحني أبي الشيخ خ شاه، صافحني أبي الشيخ محمد سعيد صافحني مجدد الألف الثاني الإمام الرباني الشيخ أحمد السهرندي قال: صافحني حاجي رمزي السابق وهو قال: صافحت الشيخ حافظ علي الأوبهي، صافحت الشيح محمود الأسفرايني، والسيد أمير علي الهمداني قالا: صافحني أبو سعيد الحبشي المعمر قال: صافحت النبي ﷺ.

قلت: وهذه الأسانيد التي أوردنا منا إلى أبي سعيد الحبشي مشتملة كلها على الثقاة الأجلاء العرفاء العلماء قال ابن عقيلة في مسلسلاته بعد إيراده وأبو سعيد الحبشي الصحابي هذا لا يعرف في الصحابة ولعله ممن لم يشتهر وعلى هذا السند رونق القول ا هـ.

قلت: يبعد كل البعد أن يكون أبو سعيد صحابياً وثبوت ذلك عقلاً لا يفيد مع ورود الشرع بنفيه كما قال الحافظ ابن حجر لإخباره ﷺ في الأحاديث الصحيحة بانخرام قرنه بعد مائة سنة من يوم مقالته المشهورة، فمن ادعى الصحبة بعد ذلك لزم أن يكون مخالفاً لظاهر الحديث ا هـ.

وكان آخر الصحابة موتاً مطلقاً أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي ثبت ذلك في صحيح مسلم وكانت وفاته سنة عشر ومائة من الهجرة، فمن ادعى الصحبة بعده فهو كذب قطعاً، ولعله صافحه ﷺ في المنام أو كان له اجتماع روحاني أو مثالي في اليقظة حسبما هو معروف عند الصوفية وتؤيده الاكتشافات العصرية كالإسبرتزم وغيره، فأطلق عند الإخبار ولم يبين الحالة التي كان عليها حالة المصافحة، ولما رأى ذلك من لم يعرف الحقيقة قال: إنه صحابي، وهذا هو اللائق في هذا المقام؛ فإن الشيخ محمود الإسفرايني والسيد أمير علي الهمداني اللذين رويا المصافحة عنه لا يكونا قد اختلقا هذا لما ثبت من ثقتهما وعدالتهما وصلاحهما نفعنا الله بهما.

وفاته: مات المترجم رحمه الله تعالى فجأة 11 ربيع النبوي الأول على مشرفه الصلاة والسلام عام ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف رحمه الله تعالى وغفر له بمنه.

72 ـ محيي الدين الجعفري: هو المولى محمد محيي الدين بن عليم الدين الجعفري الهاشمي الهندي الألهابادي المحدث الأثري.

حاله: من أشهر علماء الحديث بالديار الهندية ومن أهل الأثر المتمذهبين بمذهب أهل الحديث قائماً على نشره والعمل به وسماعه وطبع كتبه والقيام على تصحيحها مشاركاً في غيره من العلوم الدينية والأولية موفراً الأدوات في كل ذلك.

---

72 ـ محيي الدين الجعفري. ذكره صاحب فهرس الفهارس: 2/ 694.

مشيخته: يروي عامة عن جماعة منهم جعفر بن علي الهندي ومحمد بن عبد العزيز الجعفري المحدث الأثري الشهير، وسمع الأولية من الشيخ عبد الحق بن فضل الله العثماني الدهلوي المكي دفين منى الراوي له عن الإمام محمد بن علي الشوكاني وهو شيخ محمد بن عبد العزيز السابق والغالب أنه أجازه أيضاً؛ أما جعفر بن علي فعن محمد إسحاق وغيره، وأما محمد الجعفري المذكور فيروي عامة عن جمع منهم عبد الغني الدهلوي ومنهم عبد الحق الهندي المذكور، وهو عن الإمام الشوكاني والشيخ عابد السندي بما لهما، ومنهم عبد الله أمكنه الشهير بكوشك البخاري ثم المكي الحنفي وهو يروي عامة عن ارتضاء علي خان الهندي عن سراج الدين عمر بن عبد الرسول المكي، ويروي ارتضاء علي خان أيضاً عن عابد السندي ومصطفى الرحمتي المتقدمين، ويروي ارتضاء أيضاً عن مقيم الدين الأحمدي عن والده أحمد الله الصديقي السهروردي عن أبي سعيد الحبشي البريولي عن محمد عاشق الصديقي الفلتي عن أحمد ولي الله الدهلوي السابق غير ما مرة [ح].

ويروي محمد بن عبد العزيز الجعفري أيضاً عن محمد يعقوب الدهلوي عن جده لأمه الشيخ عبد العزيز الدهلوي عن والده ولي الله المذكور.

روايتي عنه: كتبت إليه سنة 1324هـ أستدعي منه الإجازة العامة والمسلسل بالأولية خاصة لما أعلم من علو سنده فيه فأجازني عامة وكتب إليّ بالحديث المسلسل بالأولية المذكور وهو أول حديث كتب به إلي مطلقاً؛ ونص ما كتب: الحمد لله الذي جعل علم الحديث أشرف العلوم قدراً وفضل أهله على العلماء كما رفع من النجوم بدراً وصلى الله على محمد وآله وسلم من ساد جناً وبشراً، صلاة وسلاماً يفوق المسك والعود طيباً ونشراً؛ وبعد: فيقول العبد المسكين محمد محيي الدين الجعفري الألهابادي قد استجاز مني الذكي الفطين المولوي عبد الحفيظ إجازة الحديث المسلسل بالأولية فأجزته إجازة صحيحة بالغة إلى سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ساق سنده من طريق عبد الحق العثماني المتقدم عن محمد بن علي الشوكاني عن عبد القادر الكوكباني، عن محمد حياة السندي عن سالم البصري، عن والده الحافظ عبد الله بن سالم بسنده السابق إلى منتهاه، ثم في 16 رجب سنة 1324هـ على صاحبها الصلاة والسلام ونص إجازة ثانية: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي مد أذيال فيوض العلماء على العالمين، وبسط وأفاض شآبيب بركات الفضلاء على العالمين، بحسن النمط والصلاة على هادي الناس في حنادس الظلماء إلى الطريق الوسط وآله وأصحابه الذين أشاعوا ما كان منه الملتقط. والسلام على من اقتفى أثره وتنحى عما اختلط وانتقد الجيد من الكساد فضبط خصوصاً على الحبر الذكي ذي المنقب البهي الحفي الحري المولوي عبد الحفيظ بن الشيخ محمد الطاهر الفهري متع الله الناس

بفضائله وأحاط عليهم بفواضله وبعد: فقد ورد إلي كتابكم الذي أرسلتم إليّ فدريت ما فيه من التماس السند المسلسل بالأولية، ثم قال بعد ما وصف ما ألم به من المرض الذي كان سبباً في عدم سرعة جوابه؛ فالحمد الله الذي عافاني من الداء الموجع والألم المفزع فأرسل إليكم السند المسلسل بالأولية الذي وصل إليّ من مشايخي الكرام ذوي المناقب العلية وأجزتكم كما أجازني أساتذتي الفخام ومشايخي العظام، أدخلهم الله دار السلام والله الموفق المعين وبه نستعين 16 رجب 1324هـ، الفقير المسكين محمد محيي الدين الجعفري الألهابادي.

73 ـ المختار بن عبد الله: هو محمد المختار بن عبد الله بن أحمد السوسي الفاسي المكناسي، أبو عبد الله العلامة الفقيه الكاتب الوزير رحمه الله تعالى.

أوليته: كان جده أحمد من موالي السلطان العلامة أبي الربيع مولانا سليمان وكان حاجبه ناهجاً نهجه من أهل الدين المتين والنزاهة والصدق والأمانة لم يكن في وقته من يماثله في كل ذلك، ولما توفي خلف ولديه الوزيرين أبا عمران موسى وأبا سالم عبد الله وهو والد المترجم فأخذت النجابة بضبعيهما إلى أن ترقيا إلى دست الوزارة، فتولى أولهما حجابة السلطان سيدي محمد بن عبد الرحمٰن ثم الصدارة والاستبداد بالملك أول خلافة مولانا الحسن وتولى ثانيهما وزارة الحربية وولاية فاس في خلافته أيضاً، وكانا على جانب عظيم من الفضل والدين والنهج على سنن الأكرمين، وكان ثانيهما له خوض في العلوم، وله الإذن في إعطاء الأوراد القادرية، وقد بلغ المذكوران وبنوهما من بعدهما من الشهرة والجلالة وعلو المكانة وبعد الصيت ورفعة القدر والاستيلاء على الوظائف العالية، ما لم يصل إليه غيرهما؛ بل بلغت المملكة المغربية في وقت آخرهم الوزير أحمد ابن مُوسى من المهابة والنظام ونفوذ الكلمة واستتباب الأمن، وحسن السمعة، ما علق الرجاء والآمال على إحياء مجد الدولة وإعادة شبابها، إلا أن الله تعالى قضى على هذا البيت بالخراب بعد وفاة أحمد بن موسى المذكور فأصبح كأن لم يغن بالأمس وتحولت الدولة إلى خرابة لأسباب يطول ذكرها ولا محل لها هنا.

حاله: كان المترجم رحمه الله من ذوي العلم والفضل والدين والمروءة والنزاهة والعفاف، حسن السمت ظاهر السكون دمث الأخلاق قليل الكلام كثير الحياء.

ولايته ونكبته: تولى الكتابة بالحضرتين الحسنية والعزيزية، ولما أفضت الوزارة إلى ابن عمه أحمد بن موسى ولاه كاتباً معه مقرباً، ولما توفي الوزير المذكور عينه مولاي عبد العزيز صدراً للوزارة فسار سيرة تدل على ما له من حسن السيرة وكان له

---

73 ـ ترجم للمختار بن عبد الله في: إتحاف المُطالع: 2/ 417 في المعجم: محمد المختار. وفي الإتحاف: المختار بن عبد الله بن أحماد. الأعلام الشرقية: 1/ 116 رقم ترجمته 149.

بطانة خير، إلا أنه كان ضعيف الرأس مغفلاً فلم يحترس من منافسيه في الرياسة فتمكنوا من السلطان الذي أصدر أمره بعزله وتغريبه فبقي بعد ذلك مرحلاً بين مكناسة وفاس وغيرهما مدة، إلى أن استقر أخيراً بمكناس حتى وفاته بعدما مرت عليه شدائد.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من علماء فاس وغيرها، كالشيخ أبي عبد الله محمد بن المدني جنون، والعلامة المحدث المتفنن أبي محمد عبد القادر بن أبي القاسم بن عبد الله بن الإمام الحافظ أبي العلاء إدريس العراقي المتوفى بالإسكندرية في ربيع الأول عام 1288هـ، وأبي إسحاق إبراهيم التادلي الرباطي وأبي العباس ابن سودة والمفضل السوسي المكناسي، وسميه ابن عزوز المكناسي والمختار الكراوي ومحمد بن الجلالي السقاط وغيرهم، وأجازه من المشارقة الشيخ أحمد دحلان وأبو الحسن بن طاهر وغيرهما، ومن المغاربة أبو محمد عبد القادر العراقي المذكور آنفاً، وهو يروي بالسماع والإجازة عن عدة منهم والده أبو القاسم وعمه أبو عبد الله محمد وابن عمه العلامة الأشهر أبو محمد الوليد، وأبو الحسن قصارة وسميه التسولي شارح التحفة، وأبو محمد عبد القادر الكوهن. أما والده وعمه فأجازهما والدهما أبو سالم عبد الله بن إدريس المذكور، وروى أبو محمد عبد القادر بالإجازة أيضاً عن الشيخ عبد الغني الدهلوي، لكن بعد رواية المترجم عنه فلا تصح رواية للشيخ عبد الغني من طريقه، وأخذ المترجم الطريقة الكنتية عن الشيخ أبي عبد الله بن دح الشهير.

روايتي عنه: أجازني رحمه الله إجازة عامة بداره بفاس عدوة القرويين سنة 20، وتوفي رحمه الله منتصف شعبان بالمعظم عام 1325هـ بمكناسة الزيتون.

74 ـ المهدي الوزاني: هو أبو عيسى محمد المهدي بن محمد بن محمد بن الخضر بن قاسم بن موسى العمراني الوزاني الفاسي، العالم العلامة الفقيه النوازلي الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: أَصْلُ آباء المترجم من مصمودة إحدى قبائل غمارة ورهطهم بها يعرفون بأولاد أمقشار، وهم ينتسبون للشرف وقد وقفت على رسم يشهد فيه بعض علماء وأشراف وازان بأن أولاد أمقشار من الشرفاء العمرانيين وأن والد المترجم هو منهم انتهى. والعمراني نسبه إلى عمران بن يزيد بن صفوان بن خالد بن يزيد بن عبد الله بن إدريس الأزهر صاحب فاس، وعمران هذا هو جد كل العمرانيين الكائنين بجبال غمارة وما والاها، وليسوا من العمرانيين المشاهير بفاس، الذين منهم ولاة الضريح الإدريسي،

74 ـ ترجم للمهدي الوزاني في: إتحاف المُطالع: 2/ 435. سل النصال ص: 29 ـ 31. فهرس الفهارس: 2/ 1113 ـ 1114 رقم: 626. شجرة النور الزكية ص: 435. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 363 ـ 365. معجم المطبوعات ص: 1917. أعلام المغرب ص: 156. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 143. الفكر السامي: 2/ 379 رقم: 824. الأعلام للزركلي: 7/ 114.

لأن الذين بفاس هم من الجوطيين إخوة الطاهريين والطالبيين والغالبيين والشبيهيين وهم الذين تكلم عليهم ابن خلدون وابن السكاك وصرحا أنهم أصح الأدارسة نسباً. وكان والد المترجم رحمه الله أبو عبد الله بن الخضر أستاذاً مقرئاً وكان سكناه بمصمودة ثم انتقل إلى وازان وبها ولد له المترجم وأخاه العلامة المفتي أبا محمد عبد الله بن الخضر القاطن الآن بوازان ثم انتقل المترجم إلى فاس بقصد القراءة فاتخذها داراً وموطناً.

حاله: كان المترجم رحمه الله من أشهر علماء فاس والمغرب وأئمة الفقه به، مشاركاً في كثير من الفنون متضلعاً في الفقهيات عارفاً بالنوازل الوقتية وأحكام المعاملات، مرجوعاً إليه فيها من سائر أقطار المغرب وألف فيها المؤلفات العظيمة الجامعة النفاعة، ورزق السعد في قبولها والعمل بها والإفتاء والحكم منها في عصره وتناقلها الناس حتى بلغت أقصى السودان فضلاً عن الجزائر وتونس، وكان دؤوباً على نشر العلم تأليفاً ودرساً وكان متواضعاً كريم النفس حسن الأخلاق، جميل المعاشرة حلو المفاكهة مستحضراً للحكم والأمثال والنوادر.

مشيخته: قرأ القرآن الكريم ببلده على والده ومحمد التطواني ومحمد الغنضور، وأحمد بن العربي الكرفطي، وأخذه بفاس إجازة عن أبي سالم عبد الله البكراوي، وأخذ العلم بوازان عن العلامة النوازلي أبي محمد عبد السلام بن حم وأحمد بن حسون العمراني ومحمد الصواف، ثم انتقل إلى فاس فأخذ عن أبي عبد الله محمد بن المدني جنون وأبي عيسى ابن سودة وأخيه أبي حفص وأبي العباس كلاّ، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي وأبي عيسى ابن الحاج وصالح التادلي وأبي عبد الله محمد المقري وسميه ابن عبد الواحد ابن سودة، والقاضي حميد بناني وأبي العباس ابن سودة وأبي الفضل جعفر الكتاني، وأبي مروان عبد الملك العلوي، وأبي عبد الله محمد القادري، وأجازه منهم كلا وجنون وصالح التادلي، وأبو العباس ابن سودة والشيخ ماء العينين.

مؤلفاته: قدمنا أن المترجم ألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، ورزق السعد في قبولها، فمن مؤلفاته الشهيرة: المعيار الجديد في عشرة أجزاء، والنوازل في أربعة أجزاء وحاشية على الشيخ التاودي ابن سودة على التحفة وحاشيتان عليه على الزقاقية، وشرحان على العمل الفاسي كبير وصغير والثاني هو المطبوع في جزأين، وحاشية على شرح المرشد لميارة، وحاشية على المكودي على الألفية، وحاشية على شرح الجد علي الطرفة في اصطلاح الحديث، وله حواشٍ غيرها وله تآليف في كراهة القبض في الصلاة، وتأليف في إباحة ثوب الخز للرجال، وتأليف في الرد على الإمام محمد عبده في مسألة منع التوسل إلى الله بالأولياء والأنبياء، وموافقته في إباحة ذبيحة الكتابي التي أفتى بها الجد أبو السعود عبد القادر وحررها الإمام أبو بكر ابن العربي التي أجمع

المفسرون على أنها المراد من قول الله تعالى: ﴿وَطَعَامُ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ حِلٌّ لَّكُمۡ﴾ [المائدة: 5] الآية. وتأليف في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي، وآخر سماه بغية الطالب الراغب القاصد في إباحة صلاة العيدين في المساجد، وآخر في نقض ما كتبه الشيخ أبو محمد عبد السلام الهواري من إنكار ذلك في تأليف له، وتأليفه السابق في الفرق بين الطلاق البائن والرجعي هو مناقض لتأليف الشيخ أبي محمد الهواري المذكور ولتأليف أبي العباس بن الخياط في الموضوع أيضاً والحق معه في الفرق بينهما، وله غير ذلك مما هو مطبوع.

روايتي عنه: انتفعتُ بالمترجم رحمه الله كثيراً بالمذاكرة في المسائل الفقهية والاطلاع عليها حيث كان صديقاً لوالدي رحمه الله، وقد أجازني إجازة عامة.

مولده ووفاته: ولد المترجم رحمه الله بوازان سنة 1266هـ، وتوفي ليلة الأربعاء فاتح صفر الخير عام 1342هـ، ودفن بعد زوال اليوم المذكور بروضة الجد أبي المحاسن خارج باب الفتح من فاس.

المهدي متجنوش: هو أبو عيسى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي متجنوش الرباطي العالم المقرىء الفلكي الصالح رحمه الله تعالى.

أوليته: لما تم استيلاء إسبانيا على جزيرة الأندلس باحتلال غرناطة سنة 987هـ وهاجر سلطانها محمد بن الأحمر وأعيان دولته ورؤساء عساكره ووجهاء غرناطة إلى المغرب الأقصى واستوطنوا مدينة فاس وتطوان، بقي بغرناطة والأرباض المجاورة لها من لا قدرة لهم على الهجرة ورضوا بالمقام تحت حكم إسبانيا طمعاً بوفائها بما التزمت به من الشروط من حرية الدين والأمن على النفس والأموال، إلا أنها بعدما تمكنت قدمها أخلفت وعودها فأمرتهم أن يدخلوا في المسيحية كافة، ولما لم يمتثلوا الأمر، جمعتهم زمراً زمراً وحبستهم في غرف واسعة، ورشوهم بالماء المقدس إشارة إلى تعميدهم وتنصيرهم، ثم صدر أمر فليب الثاني بتحريم اللباس العربي واستعمال اللغة العربية واستبدال الأسماء العربية، إلا أن الكنيسة لما رأتهم لم يخلصوا في مسيحيتهم صدر الأمر بطردهم وأمر أرباب السفن التي تحملهم بتفريقهم في عدة جهات، فوقعت منهم طوائف ببلاد المغرب وكان وصولهم سنة 1019هـ فتلقتهم الحكومة السعدية بصدر رحب وأنزلتهم برباط الفتح حيث كان إذ ذاك فارغاً خرباً، فبنوا به الديار والحمامات والفنادق والأسواق وغرسوا خارجه الأجنات والبساتين الموجودة الآن فعادت عمارته وزهت حضارته، وأظهروا دينهم الذي كانوا مكرهين على تركه، إلا أن أسماءهم بقيت إسبانية حيث عرفوا بها وتنوسي ما كان قبلها من الألقاب العربية، وبوجود تلك الألقاب الإسبانية بقيت تلك البيوتات الأندلسية محفوظة فمن لم يكن اسمه

منها فليس بأندلسي صميم، ومن البيوتات الأندلسية بيت أولاد متخبوش رهط صاحب الترجمة ولقبهم إسباني كما ترى ولعل معناه المسكين.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون متضلعاً في علم القراءات مطلعاً على وجوهها وأحكامها عارفاً بتطبيقها على الآيات والنطق بها، ماهراً في علم الفرائض والحساب والتنجيم والتعديل قل نظيره في كل ذلك مائلاً إلى التصوف متباعداً عن خلطة الناس عارفاً بأحوالهم ودسائسهم رفيع الهمة أبيّ النفس مع إقلال وضعف حال، كثير العبادة والتلاوة حلو المفاكهة حاد النادرة كلامه حكم وأمثال ومواعظ واستدلال.

مشيخته: لم أعرف من مشايخه عدا شيخ الجماعة بالرباط أبا إسحاق إبراهيم التادلي الشهير.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله مؤلفات عديدة في الفنون التي ذكرنا، وفي الأدب والتصوف والوعظ ما بين منظوم ومنثور، وهاك بعضها: شفاء العليل على فرائض مختصر خليل في مجلد جمع بين الفقه والعمل والحساب والتبصرة والتذكرة في علم الحساب، ونتيجة الأطواد في الأبعاد منظومة وشرحها، وتحفة السلوك منظومة في التوقيت بالحساب وشرحها الألوك، ومنظومة في معرفة الجيوب بالحساب، ومنظومة في كيفية استخراج جذر الكعب وكعب الجذر وأخرى في الضرب والقسم وأخذ بالربع المجيب، وأخرى في أخذ الامتدادات الثلاثة السمك والعمق والسعة بالربع المجيب، منظومة في سنده للبدور السبعة في علم القراءات ورعاية الأداء في كيفية الجمع بين السبعة القراء، والتحفة في مخارج الحروف وري الظمآن في رسم اختلاف البدور السبعة في ألفاظ القرآن ومنظومة في الخواطر، وأخرى في التوكل، وأخرى في الأتباع وذم الابتداع، وأخرى في التحذير من حوادث الوقت المخالفة للشرع سماها وقاية الإنسان مما بدا في الأزمان، وأخرى في الحض على العزلة والتحلي بمقامات اليقين وله غير ذلك.

روايتي عنه: تعرفت بالمترجم فحصلت بيننا وبينه الألفة فكان يزورني وأزوره ويطلعني على أموره الخصوصية ووهبني كثيراً من رسائله ومنظوماته بخطه وأجازني وكتب لي إجازتين منثورة ومنظومة ونص المنثورة:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً. الحمد لله الذي خلق فسوى، وقدر فهدى، والشكر له سبحانه وتعالى مطلقاً ومقيداً حمداً وشكراً، دائبين يتزايدان أبداً، والصلاة والسلام على أفضل المخلوقات الرسول العربي أحمد ﷺ ما

طلعت شموس العلوم على من راح أو غدا، وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته ومن سلك سبيلاً رشداً.

وبعد: فقد سألني أبو الفواضل والفضائل المتحلي بالمقاصد والوسائل كريم الطرفين وحائز الشرفين الفاضل العلامة المستغني عن العلامة بيت علمي الباطن والظاهر نجل السادات الفاسيين ذوي المآثر السيد عبد الحفيظ بن محمد الطاهر بن عبد الكبير بن المجذوب بن عبد الحفيظ بن أبي مدين بن أحمد بن محمد بن عبد القادر بن علي بن يوسف ابن الجد الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً، إجازة في كل العلوم الفروع والأصل والمراد المجموعي عن المنقول والمعقول. فنظرت في قصر باعي وتقصير ذراعي فتحيرت في الترك والامتثال ولم يبق في الميدان مجال وبقيت برهة من الزمان والمسألتان عندي فرسا رهان أقدم رجلاً وأؤخر أخرى ولا أعلم منهما ما كان خيراً وأعظم أجراً فشرح الله صدري للجواب بأن يكون الامتثال إن شاء الله الصواب ويساعد الرجل في طلبته والمرء يجازى على قدر نيته.

والسر كله لدى الثقات   في إنما الأعمالُ بالنِّيَّات

وأقر بأني لست من أهل هذا الشأن ولا من فرسان هذا الميدان، لكن تتعين المساعدة لنية السائل ولحق الأواخر بالأوائل، فأجزته في العلوم قراءة وإقراء وقد ربح من أخلص نيته ابتداء إجازة عامة مطلقة تامة وخصوصاً القرآن العظيم المنزل على أفضل المرسلين صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين، وأذنت له في إطلاق عنان اللسان وتسويد سطور الطروس بالبنان، فيما اخترعته أو شرحته حتى ما يسره الله في المستقبل أدخلته وأبحته فإن قيل قد تحلى الرجل بهواه قلت: سيقال: قال فلان رحمه الله والمعاصرة حرمان، وهذه عادة الزمان، وإذا أنشبت المنيَّة أظفارها ووضعت الحرب أوزارها مثلت بين يدي حسبي الله لا إلٰه إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، اللهم سلمنا وسلم ديننا ولا تسلب وقت النزع إيماننا ولا تسلط علينا بذنوبنا من لا يخافك ولا يرحمنا. اللهم اخرج حب الدنيا وحب الرياسة من قلوبنا وارزقنا العافية والتقوى، اللهم احفظنا من أصل الآفات ورأس الخطايا وارزقنا توبة لا ينادي وليدها وأمتنا على محبة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله، سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وقيده عبد ربه تعالى محمد المهدي بن عبد السلام بن المعطي مَتجنوش الأندلسي أصلاً الرباطي داراً ومنشئاً في محرم الحرام فاتح عام 1336هـ ونص المنظومة:

بَدَأت ببسم الله سبحانه وعلا   وأحمده حمداً كثيراً مبجلا

وناديت أللهم صلِّ على النبي   محمد المختار والآل مسجلا

وبعد ما أجزت الفاضل المرتضى الذي   له نسب في الفضل والمجد والعلا

وعبد الحفيظ اسم ونجل لطاهر عظامي عصامي لا يجاري ولا ولا
روى ودرى علماً كأسلافه الألى دفاترهم دلت عليهم وكيف لا
وبيتهم بيت الولاية والصفا هنيئاً مريئاً حزتم الحلي والحلا
وقد طربت فاس بنسبتكم لها إذ أنتمُ أهل الله والصفوة الملا
أجزته في كل العلوم قراءة خصوصاً كلام الله إذ به يجتلا
وأيقن فمن شرط الإجازة الاقتدا وللغير نظمي هاك نصه واقبلا
تخلق بأخلاق الولي تنل علا وأيضاً سعادات وصرت مؤهلا
ولا تفرحن صرفاً بأخذ إجازة إذا لم تكن بالوصف تعمل مسجلا
ولا تقتصر أصلاً على أخذها ولا تنازع بها شخصاً بنفس فتجهلا
تقول أنا شيخي على ذا أجازني ولم تلتفت للشرط فيها فتبتلا
فإن حزت من شيخ إجازته فكن على شرطه فيها ولا تتعللا
وإن شئت أن تحظى فكن عند شرطه بنفي وإثبات فتنجو من البلا
فقال الدسوقي العارف القرشي الذي بمولاي إبراهيم يدعى لدى الملا
وهذي طريق الناس لا شيء غيرها إلى آخر الدنيا فكن متأثلا
سلامي عليكم منك للأب يوسف وقدمهم في السؤل يا رافع العلا
محمد المهدي يدعى بمتجنو ش المرتجي عفواً وميمونة الجلا
وأسأل تقوى الله سراً وجهراً وأسأل حسن الختم رب تقبلا
وأسأل من ربي شفاعة أحمد وصل على المختار خيرُ من أرسلا
وآله والأصحاب مع كل ما تلا سبيلهم ما فاح مسكاً ومندلا
وتاريخه عبد الحفيظ سأل وزد شريفهم أيضاً وواحد أنجلا

1335 1

1336 1336

75 ـ المكي البطاوري: هو أبو عبد الله محمد المكي بن محمد بن علي بن عبد الرحمٰن بن عبد القادر بن سعيد بن حجي البطاوري الرباطي العلامة المشارك المطلع المتفنن الأديب الماهر القاضي أبو عبد الله حفظه الله تعالى.

أوليته: بيت البطاوريين بالرباط بيت وجاهة ومجد ونباهة وقد ازدادوا مجداً بظهور

---

75 ـ ترجم للمكي البطاوري في: إتحاف المُطالع: 2/ 475. سل النصال ص: 80 ـ 81 رقم 98. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 34 ـ 35. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 193 رقم: 746. مجالس الانبساط ص: 329 ـ 330. عند تقريظه للكتاب.

المترجم منهم وكفى به فخراً، وأصلهم من مدينة شرشال انتقل أسلافهم مِنْهَا إلى الرباط، وصرح المترجم أنَّهم من ذرية أبي مهدي عيسى الغبريني التونسي الفقيه المشهور، وأن أبا مهدي المذكور شريف حسني من ذرية سليمان بن عبد الله الكامل الشهير.

حاله: هو شيخ الجماعة اليوم بالرباط وأعلم علمائه وأعلاهم قدراً وأسناهم فخراً، مطلع مشارك في كافة العلوم الشرعية متمكن في الأدوات اللازمة من العلوم العربية والفنون الأدبية انتهت إليه الرياسة في ذلك، وفاق علماء زمانه ارتجالاً ومساجلة، وحاز قصبات السبق في ميدان الجزالة والبراعة وهو من الذين رزقوا الإعانة على التأليف فألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، مع الجودة والتلخيص والرونق في التدريس والحفظ وحسن الإلقاء والتبليغ والتفهيم وحلاوة المنطق والبعد عن الحشو في كل ذلك، إلى ما جبل عليه من الأخلاق الكريمة، والشيم الفاضلة، والتواضع والتنازل مع الكبير والصغير على رفعة القدر وجلالة المنصب وتعظيم الخاصة والعامة.

مؤلفاته: المترجم حفظه الله كما قدمنا من الذين رزقوا الإعانة والتسهيل في التأليف فألف الكثير بالنسبة لأهل عصره، وسأثبت من أسماء مؤلفاته ما حضرني الآن فمنْها: الأزهار المصهورة من رياض المقصورة شرح على مقصورة المكودي وشرح الشمقمقية يسمى اقتطاف زهرات الأفنان، ومنح الأوطار من نفح العطار شرح على رائية الشيخ حسن العطار، وشرح صغرى السنوسي ونظمها، وشرحها، وشرح جوهرة اللقاني يسمى الحلل المجوهرة، وشرح رسالة الوضع ونظمها وشرحها، وشرح جمل ابن المجراد وشرح على لامية العرب يسمى هامية الطرب، وشرح لامية العجم يسمى شافية الدجم، ونظم الأجرومية وشرحه، ونظم في علم العروض وشرحه، ولمحات المزية من نفحات الهمزية وهو حاشية على الهمزية، ونسيم الوردة من تسنم البردة، ومعراج الراقي إلى ألفية العراقي في المصطلح، والقمر الطالع على الكوكب الساطع في الأصول، وتقييد على الموطأ، وختم المختصر بإشارة الصوفية، وشرح مقدمة ابن الجزري في التجويد، وشرح مورد الظمآن، وشرح حزب الفلاح للجزولي، وشرح المقصور والممدود لابن دريد، وفتح المنية في تحقيق الكنية، وشرح أرجوزة الشاي لأديب فاس في وقته أبي محمد عبد السلام الأزموري، وشرح على الزقاقية، وشرح أبيات الصفي الجلي في نوع البديع الذي اخترعه، وشرح على منظومة ابن فرح الأشبيلي في المصطلح؛ إلى غير ذلك من المؤلفات العديدة المفيدة وقد تناقلها الناس واستحسنوها لجودتها وإفادتها.

مشيخته: تلقى العلم حفظه الله عن جماعة من العلماء كالعلامة الشهير أبي إسحاق إبراهيم التادلي، وعمه أبي عبد الله محمد التهامي البطاوري، والأستاذ أبي عبد الله الهاشمي بن أحمد الزياني، والقاضي أبي العباس أحمد ملين، والقاضي أبي

عبد الله بن إبراهيم وسميه القاضي ابن عبد الرحمٰن البريبري، وأبي زيد عبد الرحمٰن لُبريس وأبي حفص عمر عاشور، وأبي عبد الله محمد المكي ابن عمرو، وأبي عبد الله محمد بن أحمد دنية والشيخ أبي حامد العربي ابن السائح، وأبي العباس أحمد بناني وغيرهم، وأجازه عامة منهم: الشيخ أبو إسحاق التادلي السابق، والعلامة الصالح أبو الحسن علي بن سليمان البجمعاوي الدمناتي وأبو مروان عبد الملك العلوي بالتفسير، وحج فسمع بالمدينة المنورة المسلسل بالأولية من الشيخ عبد الجليل برادة وأجازه عامة كما أجازه الشهاب الكسراوي بالدلائل والبردة والهمزية، ولقي أيضاً في وجهته هذه بالإسكندرية أبا إسحاق إبراهيم باشا والشيخ عبد اللطيف الحلبي وتلقى منهما ولا أدري هل أجازاه أم لا؟ أمّا أبو إسحاق إبراهيم التادلي فله رواية واسعة عن جماعة من أهل فاس وغيرهم من أهل المغرب وجماعة بالديار المشرقية، فمنهم: أبو عبد الله بن دح الأزموري ومنهم: العلامة أبو عبد الله محمد الوليد العراقي. ومنهم: تلميذه أبو العباس أحمد بناني كلا، وأبو عبد الله محمد بن حمدون ابن الحاج وسميه ابن عبد الرحمٰن ومحمد الطالب ابن الحاج، والحاج الداودي التلمساني، والمهدي ابن سودة وأبو بكر بن كيران، وأحمد المرنيسي، وعبد السلام أبو غالب الجوطي والعباس بن كيران، ومبارك المكناسي وغيرهم. ومن المشارقة الشيخ عليش والشيخ جمال الهندي الحنفي المكي، والشيخ حسين بن إبراهيم الأزهري مفتي مكة والشيخ دحلان والشيخ صديق كمال الحنفي المكي، والشيخ العزب، ويوسف الغزي مفتي المدينة وأسعد الحنفي، وقد ذكر في إجازته لابن خليفة هؤلاء وذكر معهم جماعة لم يبين أسماءهم كأسعد الحنفي والشريف العلمي بالقدس والشيخ التميمي شيخ العلماء بالخليل والشيخ العطار شيخ العلماء بدمشق الشام تدبج معه وابن عمه شيخ القراء ولكن تعلم أسماؤهم بمعرفة تاريخ لقائهم فقد حج المذكور سنة 1302هـ؛ ومما يستحق الذكر هنا أن أبا إسحاق أجاز عامة لأهل عصره غير ما مرة حسبما في رسالته التي كتب في ذكر إجازة ابن دح له، وفي إجازته لزين العابدين بن أبي بكر بناني وفي إجازته لأبي عبد الله محمد الهاشمي الحجوي وغيرهما، وكانت وفاته رحمه الله تعالى في 11 ذي الحجة عام 1311هـ فدخلنا في عموم إجازته وقد عمته هو إجازة السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل لأنه ولد سنة 1342 وهو توفي سنة 1350هـ.

ولايته: استخدم المترجم أولاً كاتباً مع صهره النائب السلطاني بطنجة السيد محمد بركاش سنة 1290هـ. وفي سنة 1297 بعدها سافر في معيته في سفارته إلى إسبانيا وفي سنة 1301هـ سافر معه ثانياً إلى إسبانيا ومنها إلى فرنسا ثم انكلترا وفي سنة 1304هـ توجه حاجاً وفي سنة 1311هـ. عينه السلطان مولاي الحسن لتعليم بعض أولاده فتوجه إلى قبيلة مَزَابْ حيث كانوا وفي سنة 1323هـ عين قاضياً برباط الفتح وما زال به إلى أن

أعفي سنة 1333هـ.

روايتي عنه: زرت المترجم حفظه الله بداره عند دخولي لرباط الفتح عام 1328هـ فطلبت منه الإجازة فامتنع إلا بعد أن أجيزه قائلاً أنه طالما تمنى أن تكون له وصلة بالفاسيين، فلما أمكنته لا يضيعها ولما ألح في ذلك تواضعاً منه حفظه الله وعملا برواية الأكابر عن الأصاغر أجزته إجازة عامة فعند ذلك تفضل لي بالإجازة، وكتب لي ما نصه: الحمد لله الذي أسند إمداد جميع العوالم إلى سيد الوجود، إذ جعله أصل كل موجود ومنبعاً للكرم والجود صلى الله وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الرجع السجود، وبعد: فقد ورَدَ علينا لرباط الفتح أوائل جمادى الأولى من عام ألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين السيد العلامة الجليل الطيب النسب النبيل الزكي الأنور الذكي الحيي الأطهر، المحدث المسند، المهتم في اقتباس الفضائل، المنجد سلاسلة الأمجاد الأجلة الأطواد، جبال العلم والفضل الرواسي سيدي أبو المعالي عبد الحفيظ بن سيدي محمد الطاهر الفاسي والتمس مني رعاه الله وزاد في معناه أن تكون له مني إجازة مع أن بيني وبين أهليتها مفازة فأبديت عذراً وَقَدَّمْتُ رِجْلاً وأخرتُ أُخرى، وقلت: أنى لمثلي أن يجيز بحراً وتمثلت بما قيل:

لك الحسنى أجرني أو أجزني ... فمثلك من أجاز من استجازه

لكنه حفظه الله لحسن ظنه ما قبل معذرتي ولا أقال عثرتي فاعتمدت طريق الإسعاد والإسعاف توقياً من الخلاف والأخلاف، وتوخّياً للاتصال به بهذا السبب الذي في مثله يتنافس ويرغب لأن الإجازة رابطة جامعة ووصلة للجانبين نافعة نفعنا الله تعالى به وأمثاله، وأعاد علينا من بركاته وبركات سلفه الطاهر، وشيوخه ذوي المفاخر، فأقول، وعلى الله سبحانه الاعتماد في كل مقول: قد أجزت سيدنا عبد الحفيظ أعلاه فيما رويت ودريت وما أطلقت أو نميت، وفي سائر مؤلفاتي إن ساغ إطلاق اسم التأليف عليها إجازة تامة مطلقة عامة كما أجازني عدة من شيوخنا رحمهم الله تعالى، من أجلهم سيدنا وعمدتنا وبركة عصرنا ومصرنا، شيخ الجماعة العلامة النفاعة أبو إسحاق سيدنا إبراهيم التادلي، عن شيخه خاتمة المحققين في المعقول والمنقول الشريف سيدي الوليد العراقي الفاسي بسنده إلى هلال المغرب وبركته وحامل لواء فتواه سيدي التاودي ابن سودة، وعن شيخه الشيخ حسين ابن إبراهيم الأزهري ثم المكي عن الشيخ إبراهيم الباجوري، عن الشيخ محمد الأمير الصغير عن والده الأمير الكبير، وأسانيد الشيخ التاودي والشيخ الأمير مشهورة وفي فهارسهما مسطورة، راجياً منه حفظه الله الدعاء بظهر الغيب بحسن العاقبة وستر العيب والانخراط في سلك حزب المفلحين مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين. وكتبه الفقير إلى رحمة ربه العلي المكي ابن محمد بن علي كان الله له خير ولي ا هـ.

ثمَّ لمَّا استوطنت رباط الفتح تردَّدت إليه وسمعت منه في يوم السبت 17 رجب الفرد الحرام عام 1342هـ المسلسل بالأولية وأوائل الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك رواية محمد بن الحسن الشيباني، وأعاد لي الإجازة في هذا المجلس، ولما كتبت السماع كتب عليه ما نصه: الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً، يقول راقم الحروف عبد الله الفقير إلى عفو مولاه الواضع اسمه أسفله قد كان ما سطر أعلاه وفق ما ذكر من سماع الحديث المسلسل بالأولية كما سمعته من شيخي العلامة المجاور بالحرم النبوي الشيخ عبد الجليل برادة وشيخي أبي الحسن السيد علي بن سليمان الدمناتي بأسانيدهما وأوائل الكتب الستة ومسند الإمام أحمد، وموطأ الإمام مالك رواية محمد بن الحسن، وأعدت الإجازة للشيخ السيد عبد الحفيظ بن السيد محمد الطاهر الفاسي، وذلك بمنزلي في التاريخ أعلاه، وأنا الفقير إلى مولاه العلي المكي بن محمد بن علي، كان الله له خير ولي ا هـ.

ثم سمعت عليه بعد ذلك مسلسلات السيوطي الصغرى بما اشتملت عليه وأسأل الله تعالى أن يمتع به ويمتعه بعافيته آمين.

76 ـ عبد الجبار الوزاني: هو أبو محمد عبد الجبار بن الرئيس النقيب أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار بن أبي الحسن علي بن أحمد بن الطيب ابن محمد بن الشيخ الأشهر أبي محمد عبد الله الشريف الإدريسي العلمي اليملحي العالم المعمر الرئيس النقيب من أهل وازان رحمه الله تعالى، وقد تقدم في المحمديين رفع عمود نسبه إلى رسول الله ﷺ مع أوليته.

حاله: هو من أعظم الأشراف الوزانيين قدراً وأعلاهم فخراً، شب في الرياسة والجاه وتربى في المجد والأصالة، منذ صباه ووضع لبان العلوم، وشارك في المنطوق منها والمفهوم، تولى عمالة وزان والنظر في أحباسها ونقابة الأشراف بها منذ وفاة والده فبعد صيته وعلا قدره واتخذ خطة الحزم، وارتدى بأردية العزم، ثم أخر عما عدى نظارة الأحباس لأسباب يطول تعدادها فلم يزل عالي القدر، عظيم الجاه بدون ولاية ولا نقابة كثير الإطعام والإنفاق، شهيراً في كل الآفاق، معروف القدر بمكان من الملوك والوزراء ورعيهم واحترامهم.

مشيخته: قرأ بفاس على شيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن وأبي عبد الله الوليد

---

76 ـ ترجم لعبد الجبار الوزاني في: إتحاف المُطالع: 2/ 405. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 193 رقم: 745. فهرس الفهارس: 2/ 749 ذكره عرضاً.

العراقي وأبي العباس أحمد بناني كَلاً، وأبي عبد الله المكناسي، والقاضي أبي محمد عبد الهادي العلوي، وأجازه الأربعة الأول عامة كما أجازه بالمدينة الشيخ عبد الله الدراج التونسي وبمكة الشيخ أحمد دحلان، وسمع منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية وأخذ الطريقة الوزانية ودلائل الخيرات عن والده السيد أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار عن والده وعمه أبي عبد الله محمد التهامي عن والدهما الشيخ أبي الحسن علي بن أحمد عن والده المذكور، عن والده الشيخ مولاي الطيب بسندهم المعروف ومن مروياته أيضاً طريق الشيخ أبي العباس أحمد الصقلي دفين فاس يرويها إجازة عن سيدي الوليد العراقي عن السيد أبي عبد الله محمد بن أحمد الصقلي عن والده أبي العباس المذكور صاحب الطريقة المذكورة، وطريقته خلوتية أخذها عن الشيخ الحفني وأخذ عنه الأحزاب الشاذلية، وقد عمته إجازة مسند اليمن ومحدثه السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل الشهير صاحب النفس اليماني في إجازة بني الشوكاني، فإنه أجاز كل من أدرك حياته، وكانت وفاته رحمه الله عام 1250هـ، والمترجم ولد قبل ذلك عام 1147 فعلا سنده بذلك لأن السيد عبد الرحمٰن يروي عن الشيخ مرتضى الزبيدي وأقرانه بل وعن عدة من مشايخه كوالده السيد سليمان وعبد الخالق بن الزين المزجاجي والسيد عبد الرحمٰن العيدروس، وحسين بن عبد الشكور الطائفي وغيرهم.

روايتي عنه: سمعت منه حديث الرحمة المسلسل بالأولية بفاس أولية حقيقة في شهر جمادى الآخرة عام 1326هـ وأذن لي في الطريقة الوزانية ودلائل الخيرات وأجازني عامة بكل ما له في التاريخ المذكور، ثم أعاد لي الإجازة في 21 شوال الأبرك عام 1327هـ. وكتبت ورقة في هذا التاريخ ذكرت فيها سماعي عنه وروايتي ما ذكر من ذكر أشياخه قراءة وإجازة مع إجازته لي فكتب تحتها ما نصه صحيح عبد الجبار بن محمد، الله وليه.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله تعالى عام 1247 وتوفي في شوال سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة وألف ودفن داخل قبة جده أبي محمد عبد الله الشريف بوزان.

77 ـ عبد الجليل برادة: هو بهاء الدين عبد الجليل بن عبد السلام برادة الفاسي الأصل المدني المولد والدار والمدفن، العالم العلامة المشارك شاعر الحجاز وحامل راية الأدب فيه رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كافة العلوم الشرعية ماهراً في العلوم العربية

77 ـ ترجم لعبد الجليل برادة في: إتحاف المُطالع: 1/ 375. وفيه اسمه: عبد الجليل بن محمد وأنه توفي سنة 1325هـ. وفهرس الفهارس في مواضع مختلفة انظر: فهرس الكتاب: 3/ 98. الأعلام للزركلي: 3/ 275. وفيه وفاته سنة 1326هـ/ 1908 م.

والأدبية انتهت إليه الرياسة في ذلك في الحجاز وفاق فضلاء زمانه ارتجالاً ومساجلة وحاز قصب السبق في ميدان البراعة والجزالة فكان كعبة الأدباء، وعرفات مقاصد البلغاء واتفق على فضله ونبله لتوفر علمه وكمال عقله وسنى أخلاقه وتناقل الرواة أشعاره الرائقة ونكته الفائقة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن كثير من علماء المدينة تلقياً وسمع الحديث من محدث المدينة ومسندها الشيخ عابد السندي وعمته إجازته ولقي العارف المحدث محمد صالح بن خير الله الرضوي البخاري، ولازمه وسمع منه إجازة عامة الشيخ عبد الغني الدهلوي وسمع منه مسلسلات ابن ظهيرة وغيرها، والشيخ سخاوت علي الهندي وسمع منه الأولية عن محمد إسحاق وأخيه محمد يعقوب، كما أجازه أيضاً الشيخ إسماعيل البرزنجي والشيخ أحمد منة الله الأزهري والشيخ يوسف الصلوي، والشيخ عليش، وتدبج مع جدي أبي المواهب عبد الكبير الفاسي ومن طريقه يروى المنح البادية كما ذكره في إجازته للعلامة المرحوم أبي العباس أحمد بن جعفر الكتاني، وتلقى النقشبندية عن الشيخ عبد الغني وابن أخيه الشيخ محمد مظهر والشيخ محمد جان السليماني ولبس وتلقى من عمر الجفري وغيرهم.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة سنة 1320هـ، فكتب إلي بالإجازة منظومة نفيسة وهو أول من أجازني من علماء الحجاز ونصها من خطه: بسم الله الرحمٰن الرحيم

حمداً لمن أرشد من هداه	لسبل الخيرات واجتباه
علمنا فهمنا هدانا	بفضله وجوده ابتدانا
من غير سابق لنا نعتده	بل محض فضل عندنا نعده
ثم الصلاة والسلام الأكمل	منه تعالى للرسول يشمل
وآله وصحبه ومن لهم	يتبع في الهدى ويحذو حذوهم
وبعد فالشهم الهمام الفاضل	عبد الحفيظ الحبر ذو الفضائل
نجل الكرام السادة الأبرار	بفاس نعمت دارهم من دار
نسبهم متصل بفهر	أكرم به من نسب في الفخر
لقبهم مشتهر بالفاسي	أئمة الدين خيار الناس
عصابة بكل فضل عرفوا	يُقرُّ بالفضل لهم من ينصف
سندنا العالي بهم موصول	فيه الفروع وبه الأصول
أقول حقاً وأنا المسكين	عبد الجليل المذنب الحزين
طلب مني أن أجيزه بما	يجوز لي رواية بمثل ما

أجازني شيوخي الأكابر ومن لهم في ديننا مآثر
ولست أهلاً لكن امتثلت وقلت قد أجزت واحتفلت
ولم يسعني أن أقول لا لا حيث رآني للمرام أهلا
أهلني منه بحسن الظن للأخذ عني وهو أولى مني
سألني وهو لعمري المحسن والرد للسائل ليس يجمل
مبتدئاً أقول قولاً فصلاً يحوز من لطف الإلٰه الخصلا
أجزت بعدما استخرت ربي كما أجِزت وهو ربي حسبي
إجازة موصولة الإسناد عن الشيوخ السادة الأمجاد
بكل ما حواه قطف الثمر ثبت إمام عصره المعمر
أبو المعالي صالح الفلاني ليس له في فضله مداني
وكل ما حواه حصر الشارد ثبت لشيخنا محمد عابد
واليانع الجني فيه تذكر تراجم الأعلام نعم الأثر
لشيخنا عبد الغني المجددي محدث العصر الفريد الأوحد
وثبت شيخ شيخنا الأمير عن منة الله الولي الشهير
وعن عليش قطب مصر الأزهري يرويه عن نجل الأمير الأكبر
وكل ما عن غيرهم لنا وصل وما بنا ممن سواهم اتصل
بشرط ما قدم شرط الأقوام أئمة الدين هم الكرام
بالضبط والإتقان في الرواية والصدق في اللهجة والدراية
والنية الخالصة المطلوبة ينال معطاها بها مطلوبه
أوصيه بالتقوى وأوصي نفسي من قبله والبر والتأسي
بالسلف الصالح في الأعمال والصدق في النية والأقوال
مؤملاً وسائلاً جنابه دعوة خير في الدُّجا مجابه
وكان ذا مني في شوال من عام عشرين مضت خوال
بعد ثلاث من مئين الهجرة من بعد ألف للأنام عبره
والحمد لله على التمام أحمده في البدء والختام

وفاته: مات رحمه الله تعالى بعدما عمر عام 1327هـ راجعاً من مكة المكرمة إلى المدينة المشرفة بعدما أعلن الدستور بالمملكة العثمانية لكونه كان فاراً بمكة مستجيراً بأميرها من جور المستبد الغشوم عثمان باشا محافظ المدينة وعدو أشرافها وعلمائها وأعيانها، فنقل إلى المدينة المنورة ودفن ببقيع غرقدها رحمه الله تعالى.

78 ـ عبد الحكيم الأفغاني: الحنفي نزيل دمشق الشام العالم العلامة المحقق الصالح رحمه الله تعالى. كان هذا السيد من أفضل علماء دمشق في عصره، عالماً متبحراً مشاركاً محققاً في كثير من العلوم، متضلعاً في الحديث والتفسير، متمكناً في الفقهيات على طريقة السلف من تأييد المسائل بالقرآن والسنة وإجماع الأمة. وكان قد وزع أوقاته كلها للعبادة والتأليف، ونفع طالبي الاستفادة تدريساً وتأليفاً ولم يختلف أحد في علمه وصلاحه وزهده ترك الدنيا وملاذها الشهية ورضي بالكفاية من القوت والملبس والمسكن ولم يبخل بما بيده ولم ينتظر ما في غده، حميد السيرة، سليم السريرة، عالي الهمة، نافع للأمة.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله عدة مؤلفات وقد أبلغنا أنه كان لا يقرأ تأليفاً إلا ويكتب عليه الشرح أو الحواشي ويزيل عن غوامض الاستتار النقاب والغواشي، وقد قرظها كثير من العلماء حسبما هو مشاهد بالمطبوع منها واستحسنوها غاية الاستحسان، وأجروا يراعهم للتسابق في هذا الميدان، فمنها: شرحه على الكنز جمع فيه بين الرواية والدراية وسلك فيه مسلك ابن الهمام في شرح الهداية، وشرح على المنار وحواشي على الهداية وحاشية على الدر المختار وكذا على حاشية ابن عابدين، وعليه وعلى التحرير في الأصول وشرح على صحيح البخاري، وحواش على مدارك التنزيل وتفسير النسفي وتقييدات على السراجية وشرحها للسيد، وعلى الشاطبية في القراءات وعلى الرائية في علم الرسم وتأليف زاد فيه على الرائية، وحواش على شرح النخبة لابن حجر ورسالة في سمت القبلة، وله غير ذلك.

مشيخته: يروي رحمه الله عامة عن جمع منهم: الشيخ محمد بن محمد الخاني الدمشقي عن مشايخه وقد اقتصر عليه في ما كتب لنا حسبما يأتي.

روايتي عنه: قد استدعيت منه الإجازة عام 1323هـ ومن علماء دمشق الشام، فقام هو جزاه الله في دفع الاستدعاء إليهم وحيازة الإجازة منهم وكتب إليّ ما نصه:

بسم الله الرحمٰن الرحيم. الحمد الله الهادي إلى طريق السداد المتفضل بما لا يحصى من النعم على العباد، والصلاة والسلام على من يسند إليه كل خير والقائم بالشفاعة العظمى يوم التناد لا غير وعلى آله وأصحابه نجوم الهدى الذين من اقتدى بهم اهتدى وبعد؛ فإن اقتفاء آثار السلف من الدين وعزو الأمور إليهم حبل متين ومن هنا عض الخلف على الإسناد إليهم بالنواجذ حتى يكون لهم في الشأن أمر نافذ ولما طلب مني حضرة الشيخ عبد الحفيظ بن الشيخ محمد طاهر الفهري نسباً الفاسي داراً ولقباً

---

78 ـ ترجم لعبد الحكيم الأفغاني في: فهرس الفهارس: 1/ 138 و1/ 516 و2/ 777 و2/ 871. والأعلام الشرقية: 1/ 324 ـ 325 رقم ترجمته: (426).

الإجازة في قراءة العلوم الدينية وأقرانها ما رأيتني أهلاً لذلك لكن اضطرني إلى امتثال أمره، أن رد محسني الظن ليس بحسن فأجزته بكل ما تجوز لي روايته ويسرت لي قراءته من تفسير وحديث وفقه وغيرها من العلوم العقلية والنقلية ومن الأوراد والأدعية، كما أجازني بذلك سيد عصره الشيخ محمد الخاني نور الله ضريحه عن المشايخ منهم: والده الشيخ محمد الخاني عن المعلم قطب الإرشاد الطائر صيته في الآفاق حضرة الشيخ خالد النقشبندي عن شيخه رئيس العلماء الأعلام الشيخ محمد الكزبري كما أجاز له مشايخه المسطورون في ثبته ومنهم: العالم المحقق شيخ الأزهر وخطيبه الشيخ إبراهيم السقا، بإجازته عن شيخه الأمير الكبير بالإذن عن مشايخه كما هو مزبور في ثبته، وأوصيه بتقوى الله عز وجل في السر والعلم وأن لا يقصد بنشر علمه الحطام الدنيوية، وصرف وجوه الأنام، وأن لا ينساني من الدعوات الصالحة والسلام في 15 جمادى الأولى سنة 1323 هـ، قاله بلسانه ورقمه بِبَنَانِهِ عبد الحكيم الأفغاني.

وفاته: كتب إلي الشيخ عبد الرزاق البيطار سنة 1327هـ أنه انتقل للدار الآخرة، ولم يبين لي تاريخ وفاته بالتعيين.

79 ـ عبد الحق الهندي: هو المولوي عبد الحق بن الشاه محمد بن الشيخ يار محمد الهندي الألهابادي المكي العلامة الصالح المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله علامة مشاركاً محدثاً مفسراً متمكناً في الأدوات اللازمة، وحاشيته على تفسير النسفي دالة على طول باعه في علوم البلاغة التي يحتاج إليها من يخوض في علم التفسير، وكان رحمه الله شهير الذكر جليل القدر، معظماً محترماً مقصوداً، لقيه عمي أبو جيدة عام 1294هـ من القرن المنصرم بمكة وروى عنه المسلسل بالدعاء في الملتزم حسبما هو عندي بخطه.

مشيخته: سمع رحمه الله المسلسل بالأولية من جعفر بن علي الهندي وأجازه قطب الدين الدهلوي وصافحه وشابكه كما أجازه محمد بن عبد الرحمٰن الأيوبي الأنصاري الهندي، نزيل مكة وكلاهما من تلامذة إسحاق، وأجازه أيضاً الشيخ عبد الغني الدهلوي بأسانيده.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فكتب لي من مكة شرفها الله تعالى بذلك بيد أنها ضاعت بين أوراقي الآن فلم أتمكن من الوقوف عليها لأثبتها هنا فأكتفي بالإشارة إليه (آخر أمر المترجم)، لما أعلن الشريف حسن بمكة استقلال الحجاز والعرب عندما أعلنت الحرب الكبرى وخلع سيادة الدولة العثمانية وانحرف عنه أهل

---

79 ـ ترجم لعبد الحق الهندي في: فهرس الفهارس: 2/ 728 رقم ترجمته 384. الأعلام للزركلي: 3/ 282. الأعلام الشرقية: 1/ 323 رقم: 424.

الهند بسبب ذلك، كلف المترجم بالذهاب إلى الهند لبث الدعاية له وعطف الهنديين على قضية العرب وإعانته مادياً وأدبياً وكان المترجم يعلم أن مساعيه في ذلك لا تنجح ولكنه وجدها فرصة للتخلص من فتنة الحجاز، وضيق المعيشة الواقع به من جراء الحرب، فلما وصل إلى الهند ألقى عصاه واستقر به النوى ولما انجلت الحرب لم يظهر له أثر فدل على أنه مات. إذ لو بقي حياً لما تقاعد عن الرجوع إلى مكة شرفها الله تعالى ورحمه رحمة واسعة.

80 ـ عبد الرزاق البيطار: هو أبو العطايا عبد الرزاق بن حسن بن إبراهيم البيطار الدمشقي العالم العلامة المحدث الأديب المؤرخ رحمه الله تعالى تقدمت أوليته في ترجمة الشيخ محمد أمين.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء دمشق وأعيانها وذوي البيت فيها من أهل المشاركة والتمكن في العلوم الشرعية وغيرها، مؤرخاً أديباً ماهراً مع سعة الرواية وعلو السند ميالاً لأهل الحديث وعقيدة السلف، ولقد قال في كتاب وجهه إلي: ثم إنني فهمت من خطابكم وفحوى كتابكم أنكم تميلون لمذهب السلف وأهل الحديث فللّه ما أحسن هذا المذهب وأحكامه وأفخره وأفخمه، مذهب القرآن والسنة ومنهج من له على المخلوقات أعظم منّة ثم أنشد الأبيات الشهيرة:

دين النبي محمد إخبار   نعم المطية للفتى آثار
لا ترغبن عن الحديث وأهله   فالرأس ليل والحديث نهار
ولربما جهل الفتى أثر الهدى   والشمس بازغة لها أنوار

مؤلفاته: لم يبلغني منها عدى تاريخه لرجال عصره وهو ما زال مخطوطاً.

مشيخته: يروي المترجم رحمه الله عن جماعة منهم: والده حسن البيطار وشقيقاه الشمس محمد أمين فتوى الشام والحافظ عبد الغني والأمير عبد القادر الجزائري الشهير، والشيخ عبد الغني الميداني والشيخ محمد أفندي الطنطاوي، والمسند الراوية الشيخ يوسف بدر الدين المغربي الدمشقي الشهير، أما الأمير عبد القادر فقد تقدم سنده في ترجمة الشيخ محمد المبارك فلينظر هناك. وأما ولد المترجم حسن فيروي عامة عن جمع منهم: شيخ الإسلام عارف حكمة الله والشمس محمد ابن عابدين والوجيه الكزبري وغيرهم.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة مفتتحاً لها بحديث الرحمة المسلسل

80 ـ ترجم لعبد الرزاق البيطار في: فهرس الفهارس في مواضع مختلفة: انظر: فهرس الكتاب: 3/ 105. الأعلام للزركلي. الأعلام الشرقية: 1/ 330 رقم: 432. وفيه توفي سنة 1321هـ/ 1903 م، وله كتاب: «حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر». ترجم به معاصريه.

بالأولية بحق روايته له، عن والده الشيخ حسن عن الوجيه الكزبري، ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد الله واصل المنقطعين بالسند المتصل إلى سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعدما افتتحها بسنده في حديث الأولية قال: هذا وإنه قد طلب مني كتابة الإجازة العامة بكل ما تجوز لي روايته ودراسته عن مشايخي العظام وأساتذتي الكرام حضرة الشيخ عبد الحفيظ أفندي الفاسي فاعتمدت على الله وأجزته بجميع ما تجوز لي روايته وتثبت لي درايته من تفسير وحديث وفقه وغير ذلك من بقية الفنون والعلوم، كما أجازني والدي الإمام وبقية مشايخي العظام بشرطه المعتبر عند أهل الأثر وأسأله أن يسديني بدعواته في خلواته وجلواته، والحمد لله على الإنعام والصلاة والسلام على سيدنا محمد بدر التمام، بقلم عبد الرزاق البيطار عفي عنه في 5 شوال 1327هـ انتهت.

وفاته: لم أتحقق تاريخ وفاته بالتعيين إلا أنه كان حياً سنة 1332هـ ثم انقطع عني خبره.

81 ـ عبد الرحمٰن الدرقاوي: هو أبو زيد عبد الرحمٰن بن الطيب بن العربي بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن الحسين بن سعيد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي درقة بن يوسف بن جنون بن عمران بن عبد الرحمٰن بن سليمان بن الحسن بن عمران بن محمد بن محمد بن أحمد بن جنون بن أحمد بن إدريس الأنور، باني فاس الحسني الدرقاوي الزروالي الشيخ العالم المقرىء الصوفي شيخ الطريقة الدرقاوية رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السادات الدرقاويين بالمغرب من أشهر البيوتات العريقة في السيادة والحسب والمجادة، ذكرهم شائع في الأقطار ومجدهم ذائع في كافة الأمصار وللناس فيهم اعتقاد مع إعظام وإجلال واحترام، وذلك لما جبلوا عليه من الأخلاق الفاضلة والشيم الكاملة وتحليهم بالتواضع والعفات والكرم والإنصاف وصفاء العقيدة وحسن السيرة والتباعد عن الريب وصفاء السريرة، وجدهم الذي إليه ينتسبون هو الشيخ أبو درقة محمد بن يوسف دفين وادي قبال حيث منازل قبيلة بني ياكرين من أولاد بني رزك[1]. وكان ديارهم الأولى قرب أسفى ومنها انتقلوا إلى قبيلة شراكة قرب فاس. فنزلوا عيون زناتة مِنها ثم انتقلوا إلى بني زروال وما زالوا بها إلى الآن. أما أساس مجدهم وركن فخارهم فهو الشيخ الكبير العلم الشهير أبو حامد العربي صاحب الطريقة الدرقاوية الذي صار صيته في مشارق الأرض ومغاربها وانحشر الناس للأخذ عنه من

---

81 ـ ترجم لعبد الرحمٰن الدرقاوي في: إتحاف المُطالع: 2/ 446. سل النصال ص: 46 ـ 47 رقم ترجمته: 51. مختصر العروة الوثقى ص: 10 رقم: 58.

(1) بالكاف المعقودة فيهما والثانية فرقة من الشاوية.

كافة الجهات ورفع علمه في عصره على سائر مشايخ عصره، لما جمع من الأوصاف والمزايا التي أهلته لذلك ومناقبه شهيرة، وقد ظهر بعده ولده الشيخ أبو عبد الله محمد الطيب فكان ناهجاً منهجه من الاستقامة والتبري من الدعوى مع إقبال الخلق وبعد الصيت ورفعة القدر، جدد الله عليهما الرحمات.

حاله: كان المترجم رحمه الله عالماً صوفياً مقرئاً فقيهاً من أهل الفضل والمجد مجبولاً على التواضع والكرم والمواساة كثير الإطعام والإنفاق على الواردين عليهم في كافة الأوقات ساعياً في قضاء حوائج الناس، وإصلاح ذات البين وإخماد الفتن، وجمع الكلمة على طاعة المخزن مع نباهة القدر والجاه العريض وتعظيم الخاصة والعامة بمكان من الولاة ورعيهم ميمون الحظ عندهم ميسر المآرب.

مشيخته: استوطن زاويتهم بمدينة سلا منقطعاً بها لأخذ العلم فقرأ على أبي عبد الله محمد العربي بن سعيد، وأبي عبد الله محمد المكي الصبيحي، وأبي العباس ابن ناصر، وأبي عبد الله ابن خضراء وغيرهم، وأخذ طريقة أسلافه عن الشيخ الصالح أبي عثمان سعيد وهم(1): السوسي وهو عن والد المترجم الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب، عن خليفة والده بزاويته الشيخ الكبير أبي العباس أحمد بن دحمان اليالصوتي، عن والده الإمام أبي حامد الدرقاوي بسنده الشهير.

روايتي عنه: أذن لي في طريقتهم في حدود العشرين ومات رحمه الله في 2 جمادى الأولى عام 1347هـ بأمجوط من بلاد بني زروال.

82 ـ عبد الرحمٰن بن القرشي: هو أبو زيد عبد الرحمٰن بن محمد بن القرشي الإمامي الفلالي الفاسي، العلامة المطلع الحافظ القاضي الوزير حفظه الله تعالى.

أوليته: عائلة المترجم تعرف بأولاد الإمام نسبة إلى جدهم الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن محمد بن الإمام الفلالي من أهل القرن الحادي عشر، وهم ينتسبون للشرف، وقد سألت المترجم متع الله به عن مستندهم في ذلك، فأجابني، بأن الشيخ أبا علي الحسن اليوسي لما أورد جدهم المذكور آخر محاضراته حلاه بالشرف، وقد راجعت عدة نسخ فلم أجد فيها إلا قوله علي بن محمد الشريف وليس فيها لفظ ابن الإمام ثم وجدت أخيراً في نسخة خطية عتيقة بخط بعض أسلافنا بياضاً بين قوله محمد والشريف فدل ذلك على أنه كانت هناك كلمة بينهما لم يفهمها الناسخ فتحرى وترك محلها بياضاً، أما غيره فلما لم يفهمها حذفها ولعل النسخة التي وقف عليها المترجم

---

(1) الواو بمعنى ابن ومعنى هم حمد وهي بفتح الهاء وضم الميم المثبتة.

82 ـ ترجم لعبد الرحمٰن بن القرشي في: إتحاف المُطالع: 2/445 وفيه أنه توفي سنة 1345. سل النصال ص: 88 ـ 89. وفيه أنه توفي سنة 1358هـ.

وقد وجد كلمة ابن الإمام مثبتة فيها.

حاله: من أشهر علماء المغرب وأعظمهم قدراً، حافظ مطلع مشارك في كثير من العلوم، مبرز في الحديث والفقه والأصول متضلع في التاريخ والأنساب والوفيات وأيام الناس، وتراجمهم، مستحضر للحوادث والنوادر والغرائب دؤوب على نشر العلم وتدريسه صيفاً وشتاء، كثير الذكر والتلاوة والعبادة والتهجد والقيام في الأسحار وملازمة المساجد آناء الليل وأطراف النهار أبي النفس غير مداهن ولا مراء، محب في أهل البيت الحي منهم والميت، معظم لذوي الحسب والمجد وأهل العلم والفضل يعرف أقدارهم وينشر أخبارهم، حسن الاعتقاد شديد على المبتدعة والمدعين والمتصوفة الغير الصادقين يجاهر بأفكاره ومعتقده من غير خوف ولا وجل.

مشيخته: أخذ العلم ببلده عن والده محمد بن القرشي ومحمد بن قاسم الدرعي ومحمد الهاشمي الأنصاري الفلالي، وبفاس عن الإمام أبي عبد الله جنون، وأبي عبد الله محمد العلوي القاضي، ومحمد بن الخضر المهاجي، وأبي الحسن علي السوسي وعبد الله بناني فرعون، وأحمد بناني كَلاً، وأبي مروان عبد الملك العلوي الضرير وغيرهم.

ولايته: تولى نيابة الأحكام الشرعية بمحكمة السماط بفاس سنة 1314هـ لما أبعد قاضيها أبي عبد الله محمد بن محمد العلوي المدغري إلى مراكش، فقام بها إلى أن عُيِّنَ قاضياً بها أبا محمد ابن خضراء. وفي سنة جمع له مولاي عبد الحفيظ بين قضاء فاس العليا، وقضاء محكمة الرصيف بفاس، ثم أخر عن الأولى وبقي بالثانية إلى أن عين رئيساً لمجلس الاستئناف الشرعي الأعلى بالرباط ومنه نقل لوزارة العدلية الشريفة ثم أُعفي منها وعين قاضياً بمقصورة الرصيف ثم أعفي منها وعين نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس شرفياً مع راتب التقاعد وما زال على ذلك.

روايتي عنه: حضرت دروسه في الحديث وسمعت منه كثيراً في التاريخ والأنساب والتراجم وأجازني عامة لفظاً بمدينة رباط الفتح 11 صفر 1342هـ.

83 ـ عبد الكبير الكتاني: هو أبو المكارم عبد الكبير بن محمد بن عبد الواحد الكتاني خالي الشيخ العالم المحدث الصوفي الشهير رحمه الله تعالى، تقدمت أوليته في ترجمة ولده أبي الفيض مع رفع عمود نسبه.

83 ـ ترجم لعبد الكبير الكتاني في: إتحاف المُطالع: 2/410. سل النصال ص: 11 رقم: (5). معجم المطبوعات للقيطوني ص: 298 ـ 299. أعلام المغرب ص: 61، فهرس الفهارس: 2/ 743 ـ 748 رقم: 402. ودليل مؤرخ المغرب الأقصى في صفحات متفرقة منها: 1/72 رقم: 192 و1/142 و1/166 رقم: 622. الأعلام للزركلي: 4/50.

حاله: كان من أعظم أهل عصره قدراً وأسناهم فخراً، شيخاً جليلاً وصوفياً كبيراً ملازماً لسرد كتب الحديث ونشرها، لا سيما صحيح الإمام البخاري الذي كان يسرده كل سنة، عارفاً بسيرة النبي ﷺ وشمائله، متمكناً في علم التصوف وذا خبرة تامة بأحوال أهله، أصبر الناس على مجاهدته وأدومهم على العمل من ذكر وصوم وصلاة لا يفتر عن ذلك ولا ينام من الليل إلا قليلاً، آية الله في الجود والإيثار، لا يدخر شيئاً يأتيه من يسأله فيدفع له ما عنده وربما كان محتاجاً إليه فكان الضعفاء والمساكين له لياذاً ينسلون من كل حدب فلا يرد منهم أحداً خائباً وأعماله في هذا الباب شهيرة، عظيم الوقار دمث الأخلاق طيب العشرة صبوراً على الغاشية، وبيته مثابة لرجال العلم والفضل من أهل مدينة فاس والواردين عليها من سائر الطبقات منذ القديم، حسن الظن طاهر اللسان ما اغتاب أحداً ولا اغتيب بمحضره ولا ذكر أحداً بسوء، حتى أني ما سمعته تكلم قط في جانب السلطان مولاي عبد الحفيظ ولو بكناية أبو تعريض، مع شدة ما أصابه منه حسبما تقدم في ترجمة ولده الشيخ أبي الفيض، ثابت الجأش لم تزعزعه الحوادث صبوراً عند الشدة والصدمة الأولى متلقياً ذلك بصدر رحب مؤيداً من الله تعالى في ذلك، ولقد شاهدت منه في هذا الباب العجب العجاب وحين أفرج عنه من السجن عند محنتهم ونزل بدارنا حيث لم يبق لهم محل ينزلون به وكان الناس يأتونه مهنئين ومعزين له في ولده أبي الفيض ولم يكن له علم بوفاته إذ لم أكن أعلمته بذلك لا قبل خروجه من السجن ولا بعده إبقاء عليه لما كان به إذ ذاك من الوهن والضعف المفرطين كان لا يجيبهم بشيء فلما أكثروا عليه التفت إلي وقال لي: ما هذا الذي يقولون: فقلت: إنه انتقل إلى الدار الآخرة فعظم الله أجرك وألهمك الصبر على ما أصابك، ففاضت عيناه ولم يزد على أن استرجع وحوقل ثم قال لي: هل أنت على وضوء ثم قمنا وصلى عليه صلاة الغائب وما سمعته ذكره بعد ذلك إلى أن لقي ربه.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن جماعة من العلماء كالأخوين أبي حفص وأبي عيسى ابني سودة وأبي عبد الله جنون وسميه ابن عبد الرحمٰن العلوي، وابن عبد الواحد ابن سودة، وأحمد السريفي العلمي ومحمد بن التهامي الحمادي، وصالح التادلي، وأحمد كلا ومحمد المقري ومحمد ابن إبراهيم التاملي السلاوي الفاسي، وأحمد بن الحاج وجعفر الكتاني وحج فلقي بمصر أبا المعالي السقا، والشيخ عليش وبالمدينة المنورة المولوي عبد الغني الدهلوي فأجازوه، كما أجازه مكاتبة القاضي حسين السبعي، ولما ورد على فاس مجيزنا السيد علي بن طاهر الوتري سمع عليه الكثير، وأجازه وسمع الأولية من المولوي عبد الغني وابن طاهر كما سمعها مع بقية مسلسلات الشيخ محمد صالح الرضوي من محمد بن علي الحبشي الإسكندري، وسمع على الشيخ حسين الأزهري مفتي مكة مناسيكه ولازم والده الشيخ أبا عبد الله محمد بن عبد الواحد،

وتربى به وتهذب وأذنه في كل ما له وما تحمله عن مشايخه شرقاً وغرباً. ولقي غيره من مشايخ عصره كشيخ والده محمد بن قاسم القندوسي ومحمد بن عبد الحفيظ الدباغ، والولي الأشهر أبي محمد عبد السلام بن ريسون العلمي التطواني ومحمد بن قاسم فنجيرو وعبد الله بن أحمد ابن عجيبة التطواني ومحمد المهدي بن السعيد العلوي الأباري والعياشي بو شماع المكناسي، وبالمشرق السيد فضل بن علوي مولى الدويلة وأجازه بطريقتهم الباعلوية، ومحمد منتظر الطرابزوني زاده النقشبندي وعبد القادر بن عبد السلام اليزليتني الطرابلسي الشاذلي الشيخ حامد الطائفي السنوسي وأحمد بن عبد السلام المسوري المغربي ثم المصري الشاذلي ومحمد راغب السباعي الخلوتي ومحمد مظهر بن أحمد سعيد الدهلوي المدني النقشبندي وغيرهم.

مؤلفاته: منها المشرب النفيس في ترجمة مولانا إدريس بن إدريس، وتأليف في الكلام على سبقية مادة جسمانيته ﷺ وروحانيته في مجلد، والانتصار لآل النبي المختار، والرد على بحث القصار، وتأليف في الوفرة، جزء في المبشرين بالجنة، وجزء في أسباب رضى الله تعالى على العبد، والعكس، جزء فيما يتعلق بالتبغ والتنفير منه، جزء في الرقص سماه نجوم المهتدين في دلائل الاجتماع على الذكر على طريقة المشايخ المتأخرين برفع الأرجل من الأرض، والاهتزاز شوقاً إلى رب العالمين، شرح حديث الأعمال بالنية، ورسالة في معنى قول بعض الأكابر كن مع أبناء الدنيا بالأدب ومع أبناء الآخرة بالعلم ومع العارف كيف شئت، ورسالة في العقائد بالدليل السمعي على طريقة السلف، جزء في المقام الروحي لمولاتنا فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام، وله غير ذلك مما تركته اختصاراً.

روايتي عنه: قرأت عليه صحيحي البخاري ومسلم، الأول جله بقراءته والثاني بقراءة ولده الشيخ أبي الفيض، والشمائل وتفسير الدر المنثور للجلال السيوطي وبعض المجالس المكية لأبي حفص الميانسي، والعهود المحمدية للشعراني، وسمعت منه كثيراً من مؤلفاته ورسائله وسمعت منه المسلسل بالأولية ولقنني وصافحني وشابكني وأضافني على الأسودين وسمعت منه المسلسل بما زلت الأشواق وبأشهد بالله وأشهد لله وبأخبرني الله وبالله العظيم وبأطعمنا وسقانا ويرحم الله فلاناً وفي العزلة سلامة، وستة أحاديث مسلسلة بحروف العين والمسلسل بالفقهاء وبالأشاعرة والصوفية والأخرية، وأذن لي في كافة الطريق التي أخذها عن والده وعن غيره وأجازني إجازة عامة مراراً أولها 1319هـ وآخرها عام 1327هـ وأجاز في ضمنها لولدي عبد الكبير أرشده الله وأصلحه، وقد لازمته رحمه الله ما يقرب من عشرين سنة ورأيت فيها من أخلاقه وآدابه في معاملاته ما أرجو نفعه في ديني ودنياي.

وفاته: كانت وفاته جدد الله عليه الرحمات ضحى يوم الخميس 26 ربيع النبوي

الأبرك عام 1333هـ. ودفن من يومه وسط صحن زاويتهم المشهورة بفاس ثم نقل بعد ذلك إلى المحل الذي زيد بالزاوية فدفن ضجيعاً لوالده وكانت له جنازة حافلة بعد العهد بمثلها ووردت التعازي فيه من كافة الأنحاء حتى أني تلقيت كتاباً من بعض العلماء ببلاد الداهومي.

84 ـ عبد الله الكامل الأمراني: هو أبو سالم عبد الله المدعو الكامل ابن محمد بن عبد الله الحسني العلوي الأمراني الفاسي الدار والوفاة، العالم العلامة الحافظ أبو سالم رحمه الله تعالى، وقد تقدمت أوليته مع بقية عمود نسبه في ترجمة أخيه أبي عبد الله محمد.

حاله: كان رحمه الله من أشهر علماء وقته وأكابرهم، مشاركاً في كثير من العلوم ما بين منطوق منها ومفهوم متضلعاً في التفسير والحديث والفقه والسير والعربية، له حفظ عجيب وعارضة قوية في التدريس ومعرفة بتنظيمه وترتيبه وتلخيص المسائل وسبكها وتصويرها بأبسط عبارة مع الإعراب والفصاحة والبلاغة، وذلك مما كان يزيد تدريسه طلاوة ورونقاً شديد الاعتناء بالعلم وتعظيمه دؤوباً على مطالعة الكتب في أوقات عينها لا يتأخر عنها إلا لمانع، وإذا شرع في التدريس في الفصول التي كان يدرس فيها ينقطع عن أشغال الدنيا فلا يخوض مع المكلفين بأشغاله، تلك عادته في كل سنة لا يتركها، جانحاً إلى الخير محباً في أهل الصلاح، محسناً الظن فيهم منحاشاً إليهم، حسن السمت، والهيئة والرواء والوقار، ومبالغاً في جمال الشارة، والبزة مستدعياً للأبهة، عظيم الهمة، كثير النوافل من صلاة وصيام وصدقة وذكر وقيام، حسن الأخلاق تام المروءة لين الجانب ساحباً أذيال العفة بعيداً عن الريب متمسكاً بعرى النزاهة، وبالجملة كان نسيج وحده في كافة أحواله.

نباهته: قدمنا في ترجمة أخيه المشار إليه آنفاً ما كان عليه أبواه من المجد والشرف والسؤدد وكفاه فخراً أن والدته كريمة السلطان العالم الصالح أبي الربيع مولانا سليمان. وكانت سيدة صالحة عابدة ناصرية الطريقة وقد تربى بين أحضانها، ورضع المجد والسؤدد في لبانها ثم ازداد مجداً بمصاهرة السلطان أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بكريمته. ونال عنده الحظوة التي لم ينلها أحد من إخوته ولا غيرهم من أصهاره.

مشيخته: قرأ المترجم على جدي أبي المعالي عبد الكبير، ولازمه، إذ كان هو السبب في طلبه العلم حيث مات والده وخلفه صغيراً فحازه جدي لما كان بينه وبين

---

84 ـ ترجم لعبد الله الكامل الأمراني في: إتحاف المُطالع: 358. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 142. فهرس الفهارس في صفحات متفرقة، منها: 1/ 261 ـ 434، الفكر السامي: 2/ 371 رقم ترجمته: 817. مختصر العروة الوثقى ص: 38.

والده من الأخوة وأسكنه بزاويتنا الفاسية، وقام بنفقته إلى أن قضى وطره من العلم وسافر لمكناسة بقصد السكنى فيها وكان هو يعترف بذلك، فقرأ عليه كثيراً كما قرأ على أبي العباس كلا والشيخ أبي عبد الله جنون وأبي العباس السلوي التطواني، وأبي عيسى ابن الحاج وأبي العباس أحمد الورياغلي، وأبي القاسم القادري، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، وأبي عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن سودة وأبي مروان عبد الملك العلوي، ووالدي أبي الجمال محمد الطاهر كان يقرأ عليه جميع ما كان يقرأ على شيوخه قبل ذهابه لها كما أخبرني به رحمه الله وأجازه ممن ذكر الجد أبو المواهب وأبو العباس بناني كلا، وأبو عبد الله جنون، وأبو عيسى ابن الحاج وأبو العباس السلوي وسميه الورياغلي، والمعمر الشيخ أبو حامد العربي بن محمد بن محمد السائح الشرقاوي المكناسي ثم الرباطي، والعلامة المحدث الصوفي الشيخ عبد الرحمٰن النابلسي أصلاً المدني إجازة سنة 1281هـ بفاس، وقد وقفت على إجازتهم التي كتبوا له، وأخذ الطريقة الناصرية التي هي طريقة أسلافه عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري بسنده، كما أخذها عن العارف أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وجدي أبي المواهب عبد الكبير، وهما عن الشيخ أبو حامد ابن السائح السابق عن جده الشيخ الصالح أبي سالم عبد الله بن الطاهر الأمراني دفين الحاجب من بلاد بني مطير، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف الناصري، وابنه أبي بكر، وزعم صاحب الدرر أنه أخذ عن الشيخ أبي العباس ابن ناصر وهو وهم لأن التاريخ لا يقبله، وأخذ الدلائل عن جدي أبي المواهب المذكور بل آذنه في كل ما تلقى من الأحزاب والأوراد، حسبما في إجازته، ولما طلبت الإجازة من المترجم دفع إليّ إجازات مشايخه وعرفني بمقروءاته عليهم وأمرني بجمع فهرسة له أذكر فيها مشايخه وبعض أسانيده فجمعتها له فليرجع إلى ما فيها في معرفة ذلك.

روايتي عنه: أخذت عنه الفقه بجامع القرويين وهو أول من قرأت عليه به، وسمعت عليه بداره بعض الموطأ والبخاري وبقية الستة، وتلقيت منه كثيراً من فوائده وعلومه وإنشاءاته، وأجازني سنة 1319هـ إجازة عامة ونصها: الحمد لله حق حمده وما كل نعمة إلا من عنده والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد نبيه وعبده. أما بعد: فقد أجزت محل الولد البار الفقيه النزيه سلالة الأخيار العلماء الصلحاء الأبرار رضي الله عَنْهم وعنا بهم وهو سيدي عبد الحفيظ بن الطاهر بن عبد الكبير الفاسي بكل ما تصح لي وعني روايته من معقول ومنقول وفروع وأصول، كما تلقينا ذلك من أشياخنا رحمهم الله ورحمنا بهم وأجازونا إجازة عامة مشافهة وكتابة جعلهم الله لنا خير سلف، وجعلنا لهم خير خلف آمين. وكتبه عبد ربه وأسير كسبه عبد الله الكامل الأمراني لطف الله به انتهت من خطه.

ولادته ووفاته: ولد رحمه الله عام 1260هـ وتوفي بمدينة فاس عشية يوم السبت 20 جمادى الآخرة عام 1321هـ ودفن من الغد بعرصتهم المجاورة للزاوية الناصرية التي بنيت عليه بعد ذلك روضة.

85 ـ عبد الله عسيلة: هو السيد عبد الله بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الله بن محمد، ابن النقيب الشهير أبي محمد عبد القادر بن عبد الواحد، ابن الولي الأشهر أبي العباس أحمد الشبيهي الجوطي دفين مكناس الذي إليه ينتسبون، وقد تقدم بقية عمود نسبه مع الكلام على أوليته في ترجمة ابن عمه شيخنا أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الشيخ الولي الصالح أبو سالم الإدريسي الجوطي الشبيهي الزرهوني الخلوتي طريقة رحمه الله ونفعنا ببركاته.

حاله: كان هذا السيد نفع الله به وقدس روحه من أفضل من لقينا وأشهرهم ذكراً وأعلاهم قدراً ذاكراً قانتاً خاشعاً غريب الشكل عجيب الحال، مجذوباً سالكاً والسلوك أغلب عليه ظاهر النور، شهير البركة، مشاراً إليه بالصلاح والولاية والاستقامة والكرامة وكان هو يصرح بذلك ويتحدى به.

مشيخته: أخذ الطريقة عن خال والدتي الشيخ الصالح أبي حفص عمر بن محمد الطيب الصقلي الحسيني الفاسي، وطريقته خلوتية أخذها عن والده أبي عبد الله محمد بن الطيب وهو عن الشيخ فتح الله المصري عن الشيخ أحمد الصاوي عن الشيخ أحمد الدردير بسنده، وكان المترجم خليفة له بزاويته بزرهون قائماً بها وبمن ينتمي إليه وكان يصرح أنه هو عمدته وأن استمداده منه.

روايتي عنه: زرته مراراً وتبركت به واجتمعت به أخيراً سنة 1318هـ وطلبت منه أن يلقنني بعض الأذكار فامتنع وقال: إن الورد الذي أعطيك هو قراءة الشفا للقاضي عياض، وأخبرني أنه رواها عن الفقيه أبي عبد الله محمد بن الهاشمي التلمساني نزيل فاس فاكتفيت بذلك وكفى به.

وفاته: مات رحمة الله عليه في عشري ربيع الأول عام 1324هـ ودفن وسط الزاوية الصقلية بزرهون رحمه الله تعالى ونفعنا به.

86 ـ عبد الله السنوسي: هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن محمد بن أحمد السنوسي الفاسي نزيل طنجة الآن، العالم العلامة المحدث الأثري السلفي الرحالة المعمر أبو سالم حفظه الله تعالى.

---

85 ـ ترجم لعبد الله عسيلة في: إتحاف المُطالع: 1/ 368. مختصر العروة الوثقى ص: 11 رقم: 68.

86 ـ ترجم لعبد الله السنوسي في: إتحاف المُطالع: 2/ 458. سل النصال ص: 63 ـ 64. فهرس الفهارس في صفحات متفرقة. سل النصال ص: فهرس الكتاب: 3/ 112. مختصر العروة الوثقى ص: 13 ص: 82.

أوليته: قبيلة بني سنوس من البربر من كومية، تعرف قديماً بصطفورة بطن من بني فاتن بن تامصيت بن ضري بن زجيك. قال ابن خلدون: «ولهم ولاء في بني كمين بالاصطناع والتربية ولما فصل بنو كمين إلى المغرب اتصلوا ببني يغمراسن وكان منهم يحيى بن موسى الذي اتصل بأبي تاشفين ثم بالسلطان أبي الحسن ا هـ. وبنو سنوس من برابرة تلمسان وانتقلت أخيراً فرقة منهم إلى المغرب الأقصى فنزلت مع عامر وأشجع ومن ثلاثتهم تتكون قبيلة شراكة قرب فاس، ومن بني سنوس الذين بتلمسان الإمام أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي الإمام المتكلم صاحب العقائد وغيرها، وهو من صميمهم، وشرفه إنما هو من أمه لا غير على ما ذهب إليه التلمساني من ثبوت الشرف من جهة الأم، أما الإمام السنوسي صاحب جغبوب فليس منهم بل هو خطابي من وادي شلف وإنما سمي جده بالسنوسي تبركاً فجرى على عقبه. أما فريق صاحب الترجمة فلا أدري في أي تاريخ قدموا إلى فاس، ولا من أين أصلهم هل من الذين ما زالوا بتلمسان أم الذين بأحواز فاس، وقد سألت المترجم عن ذلك فلم يجزم بشيء، نعم ليسوا من قرابة الذين بجغبوب إلا أنّهم ينتسبون للشرف الحسني ولهم حيازة تلك النسبة الطاهرة، وبيتهم بفاس بيت علم ومجد ووجاهة. وأول من اشتهر منهم العلامة المحدث المقرىء أبو عبد الله محمد بن أحمد شيخ جماعة القراء بفاس بعد شيخه ابن عبد السلام الفاسي وكانت وفاته رحمه الله عام 1257هـ، أخذ عنه خلق آخرهم وفاة شيخنا القاضي حميد بناني وهو عال إلا أنه لم يستجزه، ومنهم ولده العلامة المحدث أبو العلاء إدريس وهو يروي عن والده ومحمد صالح الرضوي البخاري وغيرهما، وكانت وفاته بالمدينة المنورة منتصف ربيع الثاني سنة 1295هـ حين حج هو وجدي عبد الكبير حيث كانا رفيقين. وقد مات جدي في تلك السنة أيضاً بعد رجوعه. ومنهم: أخ المترجم العلامة السياسي الشهير أبو إسحاق إبراهيم الذي كان مستوطناً بالإسكندرية.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً محدثاً ملازماً لتلاوة القرآن الكريم حسن النطق به، دؤوباً على نشر الحديث وتدريسه، سلفي العقيدة أثري المذهب عاملاً بظاهر الكتاب والسنة، نابذاً لما سواهما من الآراء والفروع المستنبطة منفراً من التقليد، متظاهراً بمذهبه قائماً بنصرته داعياً إليه، مجاهراً بذلك على الرؤوس، لا يهاب فيه ذا سلطة، شديداً على خُصَمَائِهِ من العلماء الجامدين، وعلى المبتدعة والمتصوفة الكاذبين، مقرعاً لهم مسفهاً أحلامهم، مبطلاً آراءهم، مبالغاً في تقريعهم، لم يرجع عن ذلك منذ اعتقده ولا قل من عزمه كثرة معاداتهم له، تلك عادة من ذاق حلاوة العمل بظاهر الكتاب والسنة، وقد نقل عن الحافظ ابن حجر أن أبا حيان كان يقول: محال أن يرجع عن مذهب الظاهر من علق بذهنه، قال في البدر الطالع بعد نقله: لقد صدق في ذلك فمذهب الظاهر أي العمل بظاهر الكتاب والسنة هو أول الفكر وآخر العمل عند من منح

الإنصاف ولم يرد على فطرته ما يغيرها، وليس هو مذهب داود الظاهري وأتباعه فقط، بل هو مذهب أكابر العلماء المتقيدين بنصوص الشرع من عصر الصحابة إلى الآن، وداود واحد منهم وإنما اشتهر عنه الجمود في مسائل، وقف فيها على الظاهر حيث لا ينبغي الوقوف وأهمل من أنواع القياس ما لا ينبغي لمنصف إهماله، وبالجملة فمذهب الظاهر وهو العمل بظاهر الكتاب والسنة بجميع الدلالات، وطرح التعويل على محض الرأي الذي لا يرجع إليهما بوجه من وجوه الدِّلالة؛ وأنت إذا أمعنت في مقالات أكابر المجتهدين المشتغلين بالأدلة وجدتَها من مذهب الظاهر بعينه، إذا رزقت الإنصاف وعرفت العلوم الاجتهادية كما ينبغي، ونظرت في علوم الكتاب والسنة حق النظر، كنت ظاهرياً أي عاملاً بظاهر الشرع منسوباً إليه لا إلى داود الظاهري، فإن نسبتك ونسبته إلى الظاهر متفقة وهذه النسبة هي مساوية للنسبة إلى الإيمان والإسلام وإلى خاتم الرسل عليه أفضل الصلوات والتسليم وإلى مذهب الظاهر بالمعنى الذي أوضحناه أشار ابن حزم بقوله:

وما أنا إلا ظاهري وإنني   على ما بدا حتى يقوم دَلِيلُ

قلت: وهذا هو المذهب الذي كانت عليه الدولة الموحدية وعليه كان جماعة من أئمة المغرب والأندلس في عصرهم، كابن بقي وابن العربي الحاتمي وأضرابهما، وكان المترجم رحمه الله جيد الحافظة فصيح العبارة حسم الإشارة عظيم الهمة أبي النفس مليح الدعابة مستطاب الفكاهة، منور الشيبة مهاب النظرة حسن النضرة[1]، وكان ذا جود وسخاء وكرم مفرط لا يملك شيئاً إلا بذله ولا يخشى من ذي العرش إقلالاً، شاهدت منه في هذا الباب العجب العجاب، والحق تعالى يرزقه من حيث لا يحتسب وتلك سنة الله في أهل الحديث في القديم والحديث.

رحلته: رحل هذا الشيخ من فاس بعد التسعين ومائتين فحج وزار وشد للطواف الإزار وحمل الحديث في رحلته عن فرسان كتيبته ولم يزل بعد ذلك ينتقل في أطراف البلاد، هاجراً للمهاد، ثم عاد إلى المغرب مملوء الوطاب عامر الجراب، وكان جلالة المقدس مولاي الحسن إذ ذاك بمراكش الحمراء فوفد على بابه وتعدى أوشال البلاد إلى أعتابه. وكان مولاي الحسن المذكور يعرف لذوي الأقدار أقدارهم، ويقضي أوطارهم، فعرف مجادته، وأكرم وفادته وعينه من جملة العلماء الذين يحضرون مجلسه في صحيح البخاري، وبعد ذلك أقطعه داراً بثغر الجديدة فانتقل إليها بأهله، ثم بعد رجوعه إلى فاس استقدمه للحضور في مجلس الصحيح أيضاً، وكان يحضر فيه جمع من أعيان علماء فاس كشيخنا العلامة المحقق أبي العباس أحمد بن الطالب ابن سودة وشيخنا

(1) ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾﴾ سورة القيامة، الآيتان: 22 و23.

العلامة الحافظ أبي سالم عبد الله الكامل الأمراني الحسني، فأعلن في ذلك الجمع بما تحمله في الشرق عن شيوخه الأعلام من الرجوع إلى الكتاب والسنة، والعمل بهما دون الأقيسة والآراء والفروع المستنبطة، ومن رفض التأويل في آيات وأحاديث الصفات والمتشابهات وإبقائها على ظاهرها كما وردت ورد علم المراد بها إلى الله تعالى مع اعتقاد التنزيه كما كان عليه سلف الأمة وغير ذلك من المسائل؛ فقام بينه وبين أولئك العلماء خلاف كبير من أجل ذلك وتناظروا في مجلس السلطان ولمزوه بالاعتزال والتمذهب بعقائد أهل البدع والأهواء وإنكار الولاية والكرامات وألف فيه بعضهم المؤلفات المحشوة بالسب والسخافات الخارجة عن الأدب من لمزه بنزغة الاعتزال ونقل ما قال الناس في المعتزلة والخوارج، وما طعنوا به من الأقوال البعيدة عن الإنصاف في الإمام ابن حزم، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمهما الله تعالى. إلا أن مولاي الحسن لم يكن متعصباً ولا ذا أذن فيسمع الوشايات فلم ينحز لفريق منهما بل ألقى حبلهما على غاربهما، ولعل ذلك كان يريده باطناً ليظهر كل فريق ما عنده من العلم، ويتمحص لمحق من المبطل والجاهل من العالم ثم بعد ذلك عاد المترجم أيضاً إلى المشرق فتجول في بلدانه واستوطن دمشق الشام والآستانة العلية ودرس في كل بلد وأفاد. وهرع الناس للرواية عنه والإسناد كحامل راية الرواية والإسناد في الشرق الشيخ أحمد أبي الخير العطار الهندي أصلاً المكي داراً، والسيد أحمد صنو الأمير عبد القادر الجزائري، والشيخ يوسف النبهاني رئيس محكمة الحقوق ببيروت سابقاً، وفضيلة العلامة الشيخ مصطفى نجا مفتي بيروت وغيرهم من الأعلام. ثم رجع إلى المغرب بعد جلوس مولاي عبد العزيز على أريكة الملك فقصد بابه وأم أعتابه فاقتفى فيه فعل والده المقدس وأقره على ما كان بيده وساعده على التحول إلى طنجة فاتخذها قراراً وموطناً بعد طول جولاته، ثم رحل إلى المشرق أيضاً ورجع في سنة 1323هـ الفارطة وفي سنة 1324هـ بعدها شدّ المطي إلى مولاي عبد العزيز بفاس فنوّه بقدره أكثر من الأولى وغمره بإحسانه وأفاض عليه وابل جوده، ثم سافر إلى مقره طنجة حين تأخر مولاي عبد العزيز عن أريكة الملك واستوطن طنجة وبقي مصادقاً له ومنفقاً عليه وسافر صحبته إلى مصر وسوريا سنة 1328هـ، وما زال بطنجة إلى أن لقي ربه في هذه السنة جدد الله عليه الرحمات.

مشيخته: قرأ بمدينة فاس على والده أبي العلاء الإدريسي وأبي عيسى محمد المهدي ابن سودة، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، والقاضي حميد بناني وأبي الفضل جعفر الكتاني وغيرهم، وأجازه والده وأبو عيسى ابن سودة، وحج فأجازه أبو المعالي البرهان السقا وأبو عبد الله عليش والشمس محمد بن محمد بن صالح البنا الإسكندري، والشيخ عبد الغني الدهلوي المدني، وهو آخر من حدث عنه بالمغرب

وسمع منه ومن الذي قبله الأولية، ولقي بمكة الإمام المحدث الأثري محمد نذير حسين بن جواد علي الرضوي العظيم ابادي الدهلوي، ومحمد بن عبد الرحمٰن الأيوبي الأنصاري الهندي نَزِيلَ مكَّة، وأجازوه عامة عدا الأيوبي ونذير حسين فبالكتب الستة خاصة وزيادة الموطأ من الثاني حسبما رأيته بخطهما في إجازتهما له.

أما والده فيروي عامة عن محمد صالح الرضوي البخاري ووالده أبي عبد الله محمد بن أحمد السنوسي وهو عن الشيخ التاودي ابن سودة وأبي محمد عبد القادر ابن شقرون، وأبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي، والأخير عن الهلالي وغيرهم. وأما أبو عيسى ابن سودة، فقد تقدم أنه يروي عن الشيخ بدر الدين الحمومي الفاسي عن الشيخ التاودي؛ وأما محمد نذير حسين فيروي عن محمد إسحاق، وعن كثير من علماء الهند، ويروي عن الوجيه الأهدل والوجيه الكزبري وعبد اللطيف بن حمزة بن فتح الله البيروتي ومحمد عابد السندي بإجازتهم العامة، وكان يرى جواز الرواية بها وأجاز هو عامة لمن أدرك حياته ولو كان صبياً لا يميز في أي بلد كان وذلك عام 1313هـ. وكانت وفاته في رجب عام 1320هـ فنروي عنه بإجازته هذه وقد قال الشيخ محمد بن سليمان الروداني في فهرسته: وعموم الإجازة وإن كان دون خصوصها لا ينبغي طرحه في هذا الزمان، وأما محمد بن عبد الرحمٰن الأيوبي فيروي عن محمد إسحاق المذكور وعبد الله بن عبد الرحمٰن سراج عن عبد الله بن هاشم الفلاني عن الشيخ صالح الفلاني، وسيأتي الكلام على روايته. وأما محمد البنا فيروي عن الباجوري بأسانيده، وعن والده محمد بن صالح عن الشمس الأمير الكبير والشهاب أحمد الصاوي وزين العابدين جمال الليل الباعلوي اليمني ثم المدني. أما الأمير فبأسانيده التي في فهرسته. وأما الصاوي فعن أحمد الدردير وغيره. وأما زين العابدين فله رواية واسعة منها عن محمد بن عبد الله السجلماسي المدني، عن عبد الله بن سالم البصري وهو عال جداً، ويروي زين العابدين أيضاً عن الشيخ صالح الفلاني، وكان له به مزيد اتصال حتى أن الترجمة التي عقد لنفسه في أول ثبته الكبير هي بقلمه، والغالب أنها من إملائه عليه لأن ما فيها من تنقلاته ولا يعرفه إلا صاحبها، ولصالح الفلاني هذا رواية واسعة لولا ما شانها من الروايات التي أغرب بها على أهل المشرق، وعند فحصها تبين لنا أنها مزيفة كروايته عن الشيخ التاودي ابن سودة، وكروايته عن المسمى محمد بن سنة عن المسمى محمد بن عبد الله الولاتي المدعو بمولاي الشريف. ولنقدم الكلام على رواية محمد ابن سنة المذكور فنقول: إن صالح الفلاني قد أغرب هذا الرجل وأتى فيه بما لا ينبغي صدوره من أهل العلم، ولكن إذا لم يستح المرء فليقل ما شاء. فقد جعل المدعو محمد بن عبد الله الولاتي يروي عن عدة طبقات من أهل المشرق والمغرب أعلاهم محمد بن أركماش الحنفي تلميذ الحافظ ابن حجر وآخرهم علي القاري وعلي

الأجهوري وأمثالهما، وصرح أنه يروي أيضاً عن علماء فاس كالعارف الفاسي والمقري وابن عاشر وطبقتهم ثم طبقة تلامذتهم كمحمد بن عبد الكريم الجزائري الذي روى عنه صاحب المنح، ولا ندري هل دخل لفاس مراراً عديدة، أخذ في كل مرة عن الطبقة التي وجدها أو دخل لفاس مرة واحدة، فأخذ فيها عَنْهُمْ. وكذا القول في رحلته للديار المشرقية فإن زعم صالح الفلاني، أنه دخل لفاس مرة واحدة فلا يمكن أخذه عن تلك الطبقات لبعد ما بينها، إلا إذا كان استوطن مدينة فاس نحو الأربعين سنة على الأقل مات فيها شيوخ الطبقة الأولى، ونبغ بعدها شيوخ يصح أن يروي عنهم ما عندهم، ومن البعيد الذي لا يتصور في العقل وجوده ولو في ذهن صالح الفلاني أن يبقى رجل من أهل العلم كالولاتي بقطر كالمغرب أو مدينة كفاس مدة طويلة، ولا يعرفه بها أحد؛ وإن قال: أنه دخل عدة مرار فهو مثله أيضاً، لأنه لا يمكن أن لا يعرفه أحد أيضاً عندما دخل أولاً. وروى عن الطبقة الأولى وهو تلميذ صغير ثم لا يعرف في الثانية أو الثالثة، عندما صار شيخاً عالماً، وهو يزاحم التلامذة في المجالس ويروي عمن وجد من بقية الشيوخ ولا يذكره أحد من جملة تلامذة مشايخه ولا يذكره أحد في فهرسة أو إجازة تلميذاً أو شيخاً؛ والحال أننا رأينا أناساً دخلوا لفاس مدة قصيرة فاستجازهم الناس ورووا عنهم وبقي ذكرهم مخلداً في الدفاتر. هذا ما نقوله عن فاس، فكيف بمصر والحجاز وغيرهما، الذي زعم صالح الفلاني أنه روى عمن بهما في عصره من الأعلام ومعلوم أن أهل المشرق لهم عناية بالرواية والإجازة أكثر من أهل المغرب، ولا سيما عن الغرباء والمعمرين وذوي الرواية العالية والرحلة الواسعة مثل الولاتي على زعم الفلاني، والحالة أنه لا ذكر له في شيء من الفهارس وكتب التاريخ المشرقية أصلاً لا بصفة تلميذ مجاز، ولا شيخ مجيز. وقد رحل إلى المشرق من المغرب جماعة هم دون الولاتي في سعة الرواية وعلو السند فاهتبل أهل المشرق بهم ورووا عنهم وذكروهم في فهارسهم وتواريخهم وهم كثيرون كأبي عبد الله محمد بن سليمان الروداني ويحيى الشاوي وأبي سالم العياشي، وأبي الرضى محمد المرابط الدلائي، وأبي العباس أحمد بن ناصر وأمثالهم، فإن ذكرهم ما زال مشهوراً وكذا من أتى بعدهم كأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة، ومحمد بن عبد السلام الناصري، بل من هو أقل منهم رواية كأبي محمد عبد القادر الكوهن، وأبي العباس أحمد بن الطاهر المراكشي، وأضرابهما، فكيف يقال: إنه أخذ عن أعلام البلاد المشرقية ورحل إليها عدة مرات واستوطنها مدة لم يذكره أحد بل ولم يره أحد أصلاً فهل كان يحضر مختفياً، أو روى عنهم في المنام أو في مخيلة صالح الفلاني فقط. ومن الغريب، أننا نجد صالح الفلاني عند ذكر شيوخ الولاتي يذكرهم على نحو ما ذكره غيره في فهارسهم بترتيبهم وأوصافهم وحلاهم وكناهم التي كناهم بها صاحب المنح المعروف بانفراده بها كأبي المكارم وأبي الرضي

وغيرهما، وذلك مثلاً كشيوخ الجد أبي السعود عبد القادر وطبقته، وكشيوخ أبي سالم العياشي وأبي علي اليوسي وطبقتهما، وكشيوخ تلميذهما محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي صاحب المنح، فيجعلهم شيوخاً له كأنه كان حاضراً مع جميعهم في الأخذ والسماع عن شيوخهم، وكأنه هو الذي ألف لهم فهارسهم أو اختصر لكل واحد فهرسة من فهرسه الجامع لجميعهم؛ ولا محالة أن كل ذلك مستحيل عادة ويمتنع أن يتفق له الأخذ عن جميع من ذكر ولم يفته ولو واحداً منهم، ومن الاحتمال البعيد أن يكون الولاتي قال: أخذت عن شيوخ البلدة الفلانية أو العصر الفلاني فاتكل الفلاني على هذا الإطلاق، وسطر من وقف عليه من شيوخ ذلك العصر وهذا على سبيل التنازل، وإن صح ذلك فيكون دليلاً قوياً على تساهله وعدم تثبته وفقدان الثقة منه، على أن تهافت الفلاني في تاريخ ولادة الولاتي وذكره لها عدة مرار مخالفاً في الثانية للأولى، وفي الثالثة للثانية مما يزيد التهمة وضوحاً وقرينة كافية على أن الرجل كان كذاباً وأنه كان يذكر التاريخ المذكور بحسب ما يقتضيه المحل الذي يذكره فيه ككونه روى عن فلان الذي مات مثلاً عام 50 فيلزم أن يكون ولد قبل وفاته بمدة لتثبت المعاصرة فيصح له أن يدعي اللقيا، أو الكتابة ثم يذكره مرة أخرى بخلاف الأولى ناسياً ما تقدم له والعادة أن الكذابين يناقض كلامهم بعضه بعضاً من حيث لا يشعرون.

هذا والقول في رواية صالح الفلاني ورواية ابن سنة عن الولاتي المذكور، وعن أكثر من تسعمائة شيخ من أهل المشرق والمغرب مثل ما قلنا في رواية الولاتي المبينة آنفاً، فإنهما من باب واحد وما أفرغهما إلا في قالب واحد ليغرب بذلك على أهل المشرق بانفراده بالرواية عن ابن سنة عن الولاتي المعمرين حتى صار بذلك مسند عصره وروايته؛ فإن قيل: أن صالح الفلاني لم ينفرد بالرواية عن ابن سنة عن الولاتي، بل روى عنه كثيرون ورفعوا أسانيدهم بواسطتهما من غير طريقه، وذلك كرواية الشيخ نور الدين علي بن عبد البر الونائي عن شيخه المعمر أبي محمد عبد القادر بن أحمد الأندلسي، عن محمد بن عبد الله الولاتي المذكور كما هو مصرح به في إجازة بعض تلامذته، وكرواية السيد عبد الرحمٰن بن سليمان الأهدل صاحب النفس اليماني في نفسه، وكرواية الشيخ محمد العطوشي المدني عن المسمى محمد الفاسي عن ابن سنة، وكرواية بعض الدمشقيين عن الشيخ عبد الرحمٰن الكزبري عن ابن سنة.

فالجواب أن كل من روى عن ابن سنة أو عن الولاتي من غير طريق صالح الفلاني، إنما اعتمد في ذلك عليه، حيث ذكر في ثبته أنهما أجازا لأهل عصرهما فلما لم يتفطنوا لكذبه وكان السند العالي الذي ذكر لهما مما يرغب فيه ويغرب به، لا سيما مثل رواية الولاتي، عن ابن أركماش، عن الحافظ ابن حجر التي هي أعلى ما يوجد في الدنيا لمن كان في القرن الحادي عشر رووا عنهما بتلك الإجازة مبتهجين بهذا العلو

العظيم لا غير، وإلا فلا رواية لواحد منهم عنهما أصلاً لا بالمشافهة ولا بالإجازة الخاصة من معين لمعين، ومما يؤيد هذا ما ذكره الإمام الأهدل في نفسه ونصه: وهذا الشيخ المعمر الحافظ الشهير محمد بن سنة العمري هو شيخي بالإجازة العامة لأهل العصر، وقال أيضاً: وأروي بالإجازة العامة عن الشيخ العارف المسند الحافظ المعمر ابن سنة المغربي، حصلت لي إجازة ابن سنة بالعموم لأنه أجاز لأهل عصره الموجودين وكانت وفاته في عشر التسعين ومائة وألف، كما أفادني بذلك جمع من علماء الحرمين، رووا عن تلميذه العلامة صالح الفلاني وأجازوني بذلك انتهى.

ملخصاً هذا ما يتعلق برواية صالح الفلاني عن ابن سنة عن الولاتي على سبيل الاختصار.

وأما ما ادعاه من روايته عن الشيخ التاودي ابن سودة وأنه لقيه بطرابلس راجعاً من المشرق حين كان هو متوجهاً، فهي الطامة الكبرى والفرية الملعونة التي هدت مجده وأبانت كذبه بصراحة لم يبق معها أدنى ارتياب، فقد كذب نفسه بنفسه ولا حجة أعظم من شهادة الرجل على نفسه؛ وبيان ذلك أن الشيخ التاودي ابن سودة دخل لمصر راجعاً من الحج في جمادى الآخرة عام 1182هـ كما يؤخذ من تاريخ فهرسته التي أجاز بها لعلماء مصر، وكما يؤخذ من تواريخ إجازات من أجازه من علمائها كالدمنهوري وأمثاله وصرح به الجبرتي في تاريخه عند ترجمة أبي الأنوار الوفائي حسبما في صحيفة 186 من الجزء الرابع من المطبعة الأميرية، وما وقع في سلوة الأنفاس في ترجمته من كونه حج سنة 91 حسبما في صحيفة 113 من الجزء الأول ليس في التاريخ ما يؤيده، فلعله سهو لا غير أو يحتمل أنه حج مرة ثانية، على أنه في ترجمة ولده القاضي أبي العباس صرح بكونه حج سنة 1181هـ حسبما في صحيفة 115 منه كما يقتضيه ما نقلنا من فهرسته.

وإذا تمهد هذا، فاعلم أن صالح الفلاني لم يكن في تاريخ حج الشيخ التاودي خرج من السودان فأحرى أن يكون وصل إلى المغرب، وخرج منه قاصداً المشرق، فقد ذكر هو في ثبته الكبير المسمى بالثمر اليانع ترجمة نفسه بقلم تلميذه السيد زين العابدين جمال الليل الباعلوي المدني وهي من إملائه قطعاً، ذكر فيها مولده وخروجه من بلاده وتنقلاته في السودان إلى أن دخل المغرب الأقصى ثم توجهه منه قاصداً الديار المشرقية، إلى أن وصل للمدينة المنورة، فاستفدنا من تلك الترجمة أنه ولد سنة 1166هـ وأنه بعد نحو 12 عاماً أي سنة 78 رحل من بلده فوصل بعد سنة إلى مدينة باغي (بفتح الباء الممدودة فغين مكسورة مدينة بالسودان) فلازم فيها محمد ابن ستة أعوام ثم خرج منها فتجول في الصحراء والمغرب الأقصى وتونس ومصر، إلى أن وصل للمدينة المنورة عام 1187هـ، هذا كله ذكره عن نفسه في كتابه ونقله عنه من

عرف به بعده[1]، ثم بعدما ذكر هذا زعم أنه لقي الشيخ التاودي ابن سودة حين رجوعه من الحج بطرابلس، والحال أنه في سنة رجوع الشيخ التاودي من الحج كان هو على زعمه ملازماً لمحمد ابن سنة في مدينة باغي بالسودان لأنه حسب ما تقدم دخل باغي عام 1179هـ ومفارقته لها كانت بعد ستة أعوام أي سنة 1185هـ فكيف يمكن لقاؤه للشيخ التاودي بطرابلس عند رجوعه عام 82 وهو قاطن بالسودان، وعلى فرض صحة احتمال ما ذكره في السلوة من كونه حج سنة 91 فإنه لا يصح لقياه له أيضاً لما قدمنا من وصوله للمدينة المنورة سنة 87 أي قبل سنة 91 بخمسة أعوام وقد ثبت بهذا وشبهه كذب صالح الفلاني وعدمت الثقة بروايته، حتى عن غير الشيخ التاودي ابن سودة كالشيخ سعيد سفر ومحمد بن عبد الله السجلماسي، اللذين كانا قاطنين بالمدينة، اللهم إلا إذا وجدنا ما يشهد لذلك كإجازتهما بخطوطهما إن عرفت، وإلا فقط سقطت روايته بسقوط عدالته وهذا هو الحق الذي لا مرية فيه، ولا حرج علينا في ذلك مع قبول غيرنا لروايته، لأن طريقة أهل الحديث مبنية على البحث في الرواة ومعرفة الثقاة من الكذابين قبل الأخذ عنهم وكتب طبقات المحدثين، وكذا كتب الجرح والتعديل مملوءة بما ذكرنا وما ألفت إلا لأجل ذلك، ولما ذكر العلامة المؤرخ النسابة أبو الربيع سليمان الحوات في كتابه البدور الضاوية في التعريف بأهل الزاوية الدلائية، كلام الإمام أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلائي الشهير في حفاظ المغرب الثلاثة في عصره وإبانته عن حال كل واحد منهم في الحفظ والصدق والتثبت، وعكسها المنقول في كتاب جهد المقل القاصر في نصرة الشيخ عبد القادر للإمام محمد بن أحمد المسناوي، وفي كتاب نشر المثاني في التعريف بأهل القرن الحادي عشر والثاني للحافظ المؤرخ النقاد أبي عبد الله محمد ابن الطيب القادري قال (أي الحوات) ما نصه: وهكذا كانت طريقة المحدثين الأثبات يعدلون ويجرحون في الرواة وإن كان فيه خطر فلا بد منه، فالنصح في الدين حق واجب كحفظ الحقوق من الدماء والأموال والأعراض، ولكون ذلك نصيحة لا يعد غيبة فيهم، وقد أجمع المسلمون قاطبة بلا اختلاف أنه لا يجوز الاحتجاج في أحكام الشريعة إلا بحديث الصدوق العاقل.

قال أبو عبد الله الحاكم: ففي هذا الإجماع، دليل على إباحة الإبانة عن حال من

---

(1) نقل ذلك حامل راية الرواية والإسناد والحديث العلامة الكبير أبو الإسعاد السيد عبد الحي الكتاني في الجزء الثاني من كتابه فهرس الفهارس الشهير وصهرنا العلامة المطلع الدراك أبي الفضل السيد العباس ابن إبراهيم القاضي بمدينة مراكش في تاريخه الكبير لرجال مراكش المشتمل على ثمانية أجزاء، وثبت الشيخ صالح المنقول منه ما ذكر توجد منه نسخة بخط مؤلفه بمكتبة السيد أبي الإسعاد الكتاني المذكور، ومن عنده رأيته ونقلت منه ما ذكر وأظنها هي النسخة الوحيدة، ثم انتسخ منها أخيراً العلامة الشيخ عمر حمدان نزيل المدينة المنورة والثبت المطبوع بالهند المسمى قطف الثمر هو مختصر منه (مؤلفه).

ليست هذه صفته، انتهى كلامه. وهو نفيس جداً وعليه فَلاَ لَوْمَ عَلَيْنَا في ما كتبنا لأننا إنما ذهبنا مذهب أهل الحديث ليتنبه الناس لأمر كانوا عنه في غفلة مدة 132 سنة، منذ مات الفلاني، وكان المتأخر يقلد السابق في ذلك اغتراراً بشهرته العلمية، عدا صهرنا القاضي أبا الفضل السيد العباس ابن إبراهيم المراكشي الشهير فإنه أشار لذلك في ترجمة صالح الفلاني من تاريخه لرجال مراكش المشار إليه سابقاً واعتذر عنه بالالتباس تحسيناً للظن به كما يعلم بالوقوف على كلامه.

وقد كنت أعرضت عن ذكر هذا المبحث عند ذكر صالح الفلاني فيما تقدم من التراجم لما التزمت في أول الكتاب من اجتناب الهمز واللمز، وتتبع العورات؛ لكنني رأيت أخيراً أن التنبيه عليه ليس مما ذكر بل هو متعين شرعاً، وأن السكوت عليه هو من كتمان العلم الذي توعد عليه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بلجام من نار يوم القيامة نسأل الله السلامة والعافية بمنه وكرمه آمين. ولنرجع إلى ترجمة المترجم فنقول:

روايتي عنه: لما علمت بورود المترجم إلى فاس سنة 1324هـ وقصدته زائراً وطالباً لما كنت أسمع من حديثه ولما بين آبائنا من الاتصال المكين والمحبة الصادقة وكان اجتماعي به في 21 محرم الحرام فاتح السنة المذكورة بجامع القرويين عمره الله، فسلمت عليه وتعرفت به وطلبت منه أن يسمعني الحديث المسلسل بالأولية فأسمعنيه أولية حقيقية، ثم طلبت منه الإجازة العامة فامتنع إلا بعد القراءة وطول الملازمة وهو يتحرى في ذلك كثيراً فرجعت إليه بعد ذلك وابتدأت بالسماع عليه فقرأت بلفظي كتاب الأربعين لأبي زكريا النووي، وبعد ختمها قرأت كتاب الرد على الجهمية لشيخ أهل السنة ومقتداهم الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه. وكتاب الأدب المفرد للبخاري إلا يسيراً من آخره، وكذلك كتاب العلو للذهبي، وهو كتاب حفيل عجيب، ثم سمعت عليه أول الموطأ وصحيحي البخاري ومسلم وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه ومسند أبي حنيفة رواية الحصكفي، ولازمته مدة إقامته بفاس وتمكنت الرابطة بيني وبينه وأدركت عنده منزلة عظيمة لما كان يرى من حرصي على سماع الحديث وروايته فأجازني إجازة عامة وهو ضنين بها، ولقد طلبت منه بعض أخوة مولاي عبد العزيز الإجازة فامتنع وكان يقول لي: أنت عندي بمنزلة الولد وبسبب هذا الاتصال أمكن لي أن أحقق كل ما نسب إليه من الاعتزال والبدع والأهواء فوجدته مبايناً للمعتزلة في كل شيء وبريئاً من كل نسب إليه، بل عقيدته سالمة؛ على أن ما خالف فيه الفقهاء من الرجوع للكتاب والسنة ونبذ التأويل في آيات الصفات شيء لم يبتكره ولا اختص به من دون سائر الناس، بل ذلك هو مذهب السلف الصالح من الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ومن بعدهم من الهداة المهتدين. وأما اتهامه بإنكار الولاية والكرامات فمعاذ الله أن يصدر منه ذلك، وإنما هو من مفترياتهم، إلا أنه ينكر على المدعين الذين جعلوا التصوُّفَ حبالاً وشباكاً يصطادون

بها أموال الناس ويدعون المقامات العالية كذباً وزوراً، ويبشرون من أخذ عنهم بفضائل وأجور تغنيهم عن تحمل أعباء العبادات والعزائم الشرعية.

وفاته: مات رحمه الله ليلة الأربعاء 24 جمادى الأولى من هذه السنة أعني سنة 1350هـ بطنجة، بعدما عمر نحو 90 سنة قضاها في الدفاع عن علم الحديث والعمل به غفر الله لنا وله وجعله في جوار النبيين والمرسلين والشهداء والصالحين آمين.

87 ـ عبد الله الزواوي: هو عفيف الدين أبو سالم عبد الله بن محمد صالح بن عبد الرحمٰن الزواوي المكي، العلامة الشهير، مفتي الشافعية الآن بمكة شرفها الله تعالى.

حاله: عالم نحرير فقيه ماهر متمكن من معرفة النوازل، مشارك في غير ذلك من العلوم، شهير الذكر، رفيع القدر معظم عند الخاصة والعامة.

مشيخته: يروي عامة عن والده الشيخ محمد صالح الزواوي، وعن رحمة الله الهندي صاحب إظهار الحق، وعبد الحميد الداغستاني وغيرهم وهم كثيرون كما أشار لذلك في كتابه إلي.

أما والده فعن الإمام محمد بن علي السنوسي، ومحمد بن ناصر الحازمي ومحمد بن خضر البصري، والأخير يروي عن عمر بن عبد الرسول، وعبد الحفيظ العجيمي، وأما رحمة الله فقد تقدم ذكره في ترجمة الوالد. وأما الداغستاني فعن الباجوري وغيره.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من مكة شرفها الله تعالى في 11 ذي القعدة الحرام عام 1342هـ.

وفاته: قتل رحمه الله في المعركة عند دخول الجيوش النجدية للطائف وذلك يوم الجمعة سابع صفر الخير عام 1343 هـ، قيل: قتل بيد النجديين وقيل: أصابته قنبلة من مدافع الحجازيين. انظر تاريخ نجد للريحاني صحيفة 301 هذه الترجمة حقها أن تكون قبل الترجمة قبلها، لكن لم يتفطن لذلك إلا بعد الطبع.

88 ـ عبد الملك العلوي الضرير: هو أبو مروان عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن محمد بن طاهر بن الحسن بن الحفيد بن قاسم ابن

---

87 ـ ترجم لعبد الله الزواوي في: الأعلام للزركلي: 4/ 132.

88 ـ ترجم لعبد الملك الضرير في: إتحاف المُطالع: 1/ 348. الأعلام للزركلي: 4/ 164. دليل مؤرخ المغرب الأقصى: 1/ 214. وكتاب الروض النظير في الأعلام بأحوال مولاي عبد الملك الضرير لأبي محمد عبد السلام بن عمر العلوي المتوفى سنة 1350هـ/ 1931 م، ومعجم المطبوعات للقيطوني ص: 246 ـ 247 طبعة حجرية، كشف الحجاب ص: 177 ـ 178. أعلام المغرب ص: 84. مختصر العروة الوثقى ص: 40.

الحسن بن يوسف بن علي الشريف العلوي السجلماسي المدغري أصلاً الفاسي داراً ووفاة، العالم العلامة الصالح رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من العلماء الأعلام وأولياء الله الكرام مشاركاً في كثير من العلوم أصولاً وفروعاً معقولاً ومنقولاً، محصلاً دؤوباً على التدريس منقطعاً إلى العلم حتى أنه ختم المختصر خمس مرات، وكان درسه نافعاً يستفيد منه المبتدىء والمنتهي لكونه كان لا يكثر من جلب النقول، أو يكثر من المباحث اللفظية العديمة الجدوى، بل كان يقتصر على حل المتن وإيضاحه وتصوير المسألة مع تطبيقها على القواعد العلمية، فنفع الله به وكان رحمه الله ونفعنا به رجلاً صالحاً عابداً لله، قانتاً، كثير الذكر والعبادة والصلاة على النبي ﷺ والابتهال إلى الله تعالى، وله أحزاب ودعوات كحزب التضرع وحزب التفضل وحزب النصر وغيرها، وكلها عليها طلاوة ورونق وحلاوة تأخذ بمجامع القلوب، وتعين على تفريج الكروب، كل ذلك دليل على صدق قائلها في ابتهاله إلى الله تعالى وخروجها من صميم قلب منور، وكان مستغرق القلب في محبة النبي ﷺ. كثير الرؤيا له ﷺ.

مشيخته: أخذ ببلده مدغرة عن العلامة القاضي الأشهر المولى الصادق العلوي دفين مراكش وغيره، ورحل إلى فاس فأخذ بها عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن وطبقته وأكابر تلاميذه، كأبي العباس أحمد بناني الشهير بِكَلاً.

روايتي عنه: حضرت بعض دروسه في مقدمة السنوسي ومختصر الشيخ خليل وذلك بقصد التبرك، إذ لم يكن عندي الوقت الكافي للقراءة عليه وزرته في داره وغيرها وطلبت منه صالح دعاه ولم يقدر لي استجازته.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله عام 1234هـ وتوفي ضحى يوم الجمعة 16 جمادى الآخرة عام 1318هـ ودفن بالزاوية الناصرية بالسياج من فاس وكانت له جنازة حافلة.

89 ـ عبد المجيد الشرنوبي: المالكي المصري العلامة الشهير المشارك، النحرير حفظه الله تعالى.

حاله: شيخ شهير وعالم نحرير مشارك في كثير من العلوم فقيه محدث متصوف لغوي نحوي صاحب أخلاق حسنة وسيرة مستحسنة.

مشيخته: يروي حفظه الله تعالى عن أبي المعالي إبراهيم السقا، والشيخ محمد عليش، الشيخ حسن العدوي [بكسر العين] الحمزاوي، وعبد الهادي نجا الأبياري،

---

89 ـ ترجم لعبد المجيد الشرنوبي في: الأعلام للزركلي: 4/ 149 وفيه أنه توفي سنة: 1348هـ/ 1929 م. معجم المطبوعات ص: 1119. شجرة النور الزكية: 412. رقم ترجمته: 1647. الأعلام الشرقية: 1/ 344 ـ 345 رقم: 450.

والشمس محمد الأنبابي الأزهري وعبد الرحمٰن الشربيني، وأحمد ضياء الدين، وزين المرصفي، وأحمد شرف الدين المرصفي، وحسن المرصفي، وموسى المرصفي، وأحمد الأجهوري، وأحمد كبوة [بفتح الكاف وضم الباء] العدوي، وعلي مرزوق العدوي، وحسن داود العدوي [بفتح العين والدال]، ومحمد البسيوني، ومحمد الشعبوبي وعبد القدر المازني وغيرهم.

مؤلفاته: للمترجم عدة مؤلفات رزق السعد في قَبُولِهَا منها: شرحه على مختصر ابن أبي جمرة، ومختصر الشمائل مع الضبط، والشرح، والمحاسن البهية على متن العشماوية، والكواكب الدرية على متن العزية، وتقريب المعاني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، وشرح تائية السلوك، وشرح الحكم، ومناهج السعادات على دلائل الخيرات، وإرشاد السالك إلى ألفية ابن مالك، وشرح الأربعين النووية، ومختصر الصحيح، والحسن من الجامع الصغير مع ضبطه وشرحه، ودلالة السالك على أقرب المسالك، ومناهج التسهيل على متن خليل، ومناهج التيسير على مجموعة الأمير، وتحفة العصر الجديد ونخبة الأدب المفيد، وديوان خطب مربع السجعات، والرابعة آية، وديوان ثان مثلث إلى غير ذلك وكلها مشهورة قد أقبل الناس عليها وانتفعوا بها.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة عام 1342هـ ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم: نحمدك الله على مسلسل نعمائك ونصلي ونسلم على سندنا وسيدنا محمد سيد رسلك وأنبيائك وعلى آله وصحبه أجمعين، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد: فلما كان الإسناد مزية عالية، وخصوصية لهذه الأمة غالية، اعتنى بطلبه السادات النبلاء أصحاب البصيرة النيرة النجباء إذ الداعي غير المنسوب والقصي غير المحسوب، ولما كان منهم العالم العامل الهمام، الفاضل الكامل السيد عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفهري الفاسي بلداً ولقباً، طلب مني الإجازة ليتصل بسند سادتي سنده ولا ينفصل عن مددهم مدده، فأجبته وإن لم أكن لذلك أهلاً، رجاء أن يفشو العلم وأنال من الله فضلاً فقلت: أجزت المومى إليه بمؤلفاتي، وما تَجُوزُ لي روايته وتصح عني درايته من فروع وأصول ومنقول ومعقول، كما أخذت ذلك من مشايخي السادة الأكابر القادة الذين يروون عن جم غفير فمسانيدهم مسانيدي والحمد لله العلي القدير، رحم الله الجميع ولي ولهم وللمجاز أكرم بجاه نبي الرحمة وهادي الأمة سيدنا محمد ﷺ، كتبه الفقير إلى مولاه الغني عبد المجيد الشرنوبي المالكي بالأزهر الشريف.

90 ـ عبد النبي غازي: هو أبو محمد عبد النبي بن محمد بن عبد السلام غازي الفاسي العالم الفاضل الذاكر القانت رحمه الله تعالى.

---

90 ـ ترجم لعبد النبي غازي في: إتحاف المُطالع: 1/ 384.

حاله: كان رحمه الله عالماً فاضلاً، كثير الذكر والعبادة، ميالاً إلى أهل الصلاح، منحاشاً إليهم حسن الظن فيهم قائماً بسرد كتب الوعظ والتذكير في بعض المساجد إدبار الصلوات، ملازماً لمجالس تدريس الحديث مقصوراً لغسل الموتى تبركاً به لكبر سنه ومعرفته، راغباً هو في ذلك رجاء بركة أهل العلم والصلاح، الذين يغسلهم صاحب هدى حسن ونزاهة وسمة طيبة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن شيخ الجماعة ابن عبد الرحمٰن وتلامذته كالأحمدين بناني، والمرنيسي، والشيخ جنون وأبي عيسى ابن الحاج، ومحمد التازي وغيرهم، وكان رحمه الله ذكر لي من أجازه منهم إلا أني لم أقيد ذلك إذ ذاك فلم أستحضر الآن تعيينهم، ولم يبق في حفظي إلا إجازة الشيخ المرابط أبي حامد العربي بن نبداود الشرقاوي وهو عن والده السيد نبداود عن أبي العباس أحمد السماتي عن الشيخ الأشهر أبي حامد العربي بن المعطى الشهير، وروى دلائل الخيرات عن أبي عبد الله محمد مصطفى البلغيثي وغيره، وأخذ الطريقة الدرقاوية عن محمد الداودي ومالك بن العناية السفياني الزرهوني وأحمد البدوي زويتن وأبي مالك عبد الواحد الدباغ، الأربعة عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي كما أخذ عن أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الدباغ وجدي أبي عبد الله محمد بن عبد الواحد الكتاني وغيرهم.

روايتي عنه: تلقيت عنه ما ذكر وأجازني عامة في يوم السبت 2 شعبان الأبرك عام 1324هـ، وكانت وفاته رحمه الله 27 رجب الفرد الحرام عام 1327هـ عن سن ينيف عن ست وسبعين سنة.

91 ـ عبد العزيز بناني: هو أبو رافع عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن الصالح بناني الفاسي العلامة المشارك المحقق القاضي رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم كالحديث والتفسير والفقه والتصوف، مبرزاً في الأصول والمنطق والكلام والعربية واسع الاطلاع، منقطعاً إلى العلم تدريساً وتأليفاً دؤوباً على العبادة مظهراً سنة القبض في الصلاة، ملازماً للاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان حسن السمة طيب الذكر.

ولايته: تولى القضاء بمحكمة الرصيف بفاس مشاركاً للقاضي أبي عبد الله محمد بن رشيد العراقي، ولم يكن في قضائه ما يعاب إلا أنه لم يكن فيه حذق ولا معرفة بأحوال الناس، فكان يتمشى في الغالب بنظر الملتفين حوله، ثقة بهم وبخبرتهم فأضروه، ثم أعفي وعين نائباً لرئيس المجلس العلمي بفاس ولم يزل على ذلك إلى أن لقي ربه.

91 ـ ترجم لعبد العزيز بناني في: إتحاف المُطالع: 2/ 451. أعلام المغرب ص: 156. سل النصال ص: 51 ـ 52 رقم: 60. الأعلام للزركلي: 4/ 27 ـ 28.

مؤلفاته: منها تأليفه الكبير في مسألة الكسب على نقيض ما قرره الإمام الكوراني، والقول المحقق في تحرير طلاق العوام المطلق، وتأليف في الاعتكاف، وآخر في مسألة الذكر في الجنازة وآخر في حكم الرقص والسماع، وآخر في الكلام على قول ابن عرفة إذا رأيت طالب العلم يكثر من الزيارة، ومطالعة رسالة القشيري فاعلم أنه لا يأتي منه شيء والتفصيل في ذلك، وآخر في الكلام على إشارات الصوفية وما يقبل منها وما يرد، وآخر سماه إبداء التحرير في أحكام التصوير، وحواش على المحلي وعلى بناني على السلم وعلى الشيخ التاودي على التحفة وعلى ابن عباد على الحكم، كلها لم تتم، وله غير ذلك من المؤلفات.

مشيخته: قرأ رحمه الله على الشيخ أبي عبد الله جنون، وأبي مروان عبد الملك الضرير، وأبي عبد الله محمد الطيب بن كيران، وأبي محمد عبد الله بناني فرعون، وأبي الفضل جعفر الكتاني وأبي عبد الله محمد الهادي الصقلي، وأبي بكر بناني، وأبي عبد الله محمد بن التهامي الوزاني، وسميه ابن عمر الوزاني، وسميه محمد المدني ابن جلون ومحمد الزين وابن قاسم القادري، وأبي العباس ابن الخياط، وأجازه منهم ابن التهامي والقادري، وابن كيران وابن الخياط، كما أجازه محمد بن إبراهيم السباعي المراكشي، وتدبج مع أبي عبد الله محمد المكي البطاوري الرباطي، وسمع الأولية من أبي الحسن علي بن ظاهر الوتري بفاس.

روايتي عنه: قرأت عليه النحو والكلام والمنطق وسمعت منه الأولية وذاكرته وانتفعت به ولما بيننا من الصداقة كان يستشيرني فأنصحه، وكتبت له رسالة حين ولايته القضاء أرشده فيها فأجابني عليها برسالة طويلة متشكراً ومعترفاً بأصوبيتها ووقوعها منه الموقع الحسن. وقد أجازني رحمه الله عامة وبمؤلفاته خاصة ذلك بداره يوم السبت 14 شوال عام 1342هـ.

مولده ووفاته: ولد سنة 1278هـ وتوفي ليلة الأحد ثاني جمادى الآخرة عام 1347هـ رحمه الله تعالى.

92 ـ عبد الفتاح الزعبي: هو أبو الأسرار السيد عبد الفتاح بن محمد بن بدر الدين بن محمد نجيب بن عبد الفتاح بن محمد بن علي بن بكار بن محمد بن أبي بكر بن علي بن محمد بن يعقوب بن يعقوب أيضاً ابن عبد العزيز بن علي بن زين العابدين بن أحمد بن محمد بن موسى بن محمد علي بن حسين بن محمد الأكحل بن محمد شرشيق بن أبي بكر الهتاك بن عبد العزيز، ابن الشيخ الأكبر أبي محمد عبد القادر الجيلاني الحسني رضي الله عنه، الزعبي القادري الطرابلسي صاحب الفضيلة والسيادة الأستاذ الكبير نقيب الأشراف والخطيب والمحدث في الجامع الكبير

المنصوري وخادم طريقة جده بطرابلس الشام حفظه الله تعالى ومتعه بعافيته آمين.

أوليته: بيت السادات الزعبيين القادريين بطرابلس الشام بيت علم ومجد وفضل وإرشاد تواتر خبرهم واشتهر أمرهم وأصلهم من حوران ثم انتقلوا إلى بلاد الأكراد ومنها إلى الشام فاستوطنوا منها طرابلس، وأول قادم إليها هو السيد محمد بن علي بن بكار المتوفى بها سنة 1193هـ، فبقي عقبه بها إلى الآن وظهر فيهم كثير من العلماء والأولياء فمنهم السيد عبد الفتاح الأول ابن محمد المذكور. وكانت وفاته سنة 1222هـ وله شهرة وصيت ومنهم: ولده السيد محمد وهو ممن جمع العلم والولاية. وكانت وفاته سنة 1266هـ ومنهم: والد المترجم السيد محمد بدر الدين مثله أيضاً وكانت وفاته بالآستانة العلية عام 1279هـ. ومنهم: ابن عمه السيد عبد الله بن خضر الولي الشهير من أهل قرية حيزوق من قرى عكا المتوفى سنة 1318هـ، ومنهم غير من ذكرنا رحمهم الله تعالى وبارك في خلفهم آمين.

حاله: هو اليوم عين أعيان البيت الزعبي وأشهرهم أستاذ كامل وعامل فاضل مشارك في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، قائم بنشر الحديث والإرشاد لمعرفة حقيقة الدين وتهذيب النفوس وهدايتها بما يرشد إليه القرآن الكريم والسنة الغراء، يدلك على ذلك ما قاله في تقريظه لتفسير الأستاذ الإمام مرشد الإسلام السيد رشيد رضا متع الله الإسلام بطول بقائه ونصه: وصلني ما تكرمتم به من الجزء التاسع من تفسيركم المفيد فإذا هو مظهر لقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾﴾ وقد غدوت شاكراً فضلكم وممنوناً وقد نذرت لله تعالى متى شفا الباري عيني أقرأه درساً وندعوا لكم وللمسلمين بخير أدامك الله مرشداً ومجدداً كما أشار إلى ذلك المرحوم الأستاذ الإمام في آخر أيامه ا هـ. فهو بهذا من أهل التصوف الصحيح لا من المتصوفة الكذابين أو الخرافين المغفلين الذين يتنزل عليهم ما رواه أبو نعيم في الحلية عن الإمام الشافعي رضي الله عنه أنه قال: التصوف مبني على الكسل ولو تصوف رجل أول النهار لم يأت الظهر إلا وهو أحمق.

مشيخته وروايتي عنه: يروي حفظه الله عمن يأتي في إجازته الحافلة التي كتبها إلي فقد استدعيت منه الإجازة عام 1329هـ بواسطة صديقنا العالم الفاضل الكاتب السيد عبد القادر أفندي الدنا صاحب جريدة بيروت الشهيرة ورئيس بلدية بيروت في العهد العثماني رحمه الله تعالى، فأجاز لي ولولدي عبد الكبير ولسائر أولادي وافتتحها بحديث الرحمة المسلسل بالأولية وختمها بسنده عن آبائه في طريقة جده الشيخ أبي محمد عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه ونفعنا بعلومه ونصها:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نحمدك يا سند من لا سند له، ومانح الفضل لطالب بالشكر سلسلة، فسبحانك

من إله ألفت بين قلوب عبادك المؤمنين وأجزتهم طريق الهدى وثبتهم على ذلك المنهج المبين وأصلي وأسلم على النور الأولي والختم الأكملي سيدنا وسندنا محمد وعلى آله وأصحابه، وكل حافظ وولي، وبعد: فإنه قد طلب مني الأخ في الله سلك الله به طريق من والاه العالم الفاضل والجهبذ الكامل السيد عبد الحفيظ الأستاذ الماهر بن السيد أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً، الفاسي داراً ولقباً أن أجيزه بما حصلت لي روايته وثبتت لي درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول إجازة عامة مطلقة تامة وبالخصوص طريقتي العلية ذات الأنوار السنية وأن أشرك معه فيها أولاده الأنجاب السيد أبا المواهب عبد الكبير والسيد أبا الجمال محمد الطاهر، والسيدة فاطمة أولي الألباب ومن سيتزايد له بعدهم أكثر الله عددهم ومددهم، وأن أفتتح الإجازة بسندي في المسلسل بالأولية لتصح له روايته بالشروط المرعية ثم أعزز ذلك بذكر من أجازني من مشايخي الكرام قدس الله أرواحهم في دار السلام، فانشرح صدري لذلك وأجزتهم بسلوك هذه المسالك بالشرط المعتبر عند علماء الأثر كما أجازني مشايخي الأعلام عليهم رحمة الله تعالى على الدوام فقد أجازني في المسلسل بالأولية المفضل الشيخ إبراهيم العكاري الطرابلسي عن أشياخه، ومنهم الشيخ إبراهيم الباجوري الشهير عن أشياخه ومنهم: الشيخ محمد الفضالي عن الشيخ محمد الأمير الكبير، وأجازه بما حواه ثبته المشهور المشتمل على جمع شمل هذه الأمور، وأجازني إجازة عامة شيخي ذو الإنابة الشيخ محمود الطرابلسي المعروف بنشابة عن أشياخه، ومنهم: الشيخ الباجوري ذو المحسن وأجازني الشيخ محمد القاوقجي الطرابلسي ذو المحاسن عن أشياخه المذكورين في ثبته وأجازني بهما رحمة الله عليه وهما معدن اللآلي في الأسانيد العوالي وأسانيده العلية المتصلة بأربعين كتاباً من أشهر الكتب الحديثية، وأجازني الشيخ عبد القادر الدجاني اليافي عن شيخه الشيخ أحمد الصاوي الصافي، عن شيخه الشيخ أحمد الدردير بثبت ذلك النحرير، وأجازني الشيخ علاء الدين عن أبيه خاتمة المحققين الشيخ محمد أمين الشهير بابن عابدين بثبت أبيه الهمام عليه رحمة السلام وهو عقود اللآلي في الأسانيد العوالي، وأجزت المجازين السادات بجميع هذه الأثبات المتصلة بكثير من التصانيف المتنوعات وكثير من الأحاديث المسلسلات وكثير من الأوراد والطرق ذات الأمداد، ثم أجازني بطريقتنا القادرية ذات المزايا البهية سيدي الوالد السيد محمد بدر الدين وابن عمي السيد بكار، وكلاهما أخذ عن سيدي السيد الشيخ عبد الغني والد الثاني على المقدار عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ يوسف عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ بكار عن شيخه وابن عمه السيد الشيخ أحمد عن شيخه ووالده الشيخ محمد أبي شعفة عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد أبي بكر عن شيخه ووالده السيد الشيخ علي نور الدين، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب،

عن شيخه وأخيه السيد الشيخ محمد عن شيخه ووالده السيد الشيخ يعقوب، عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي بكر عبد العزيز، عن شيخه ووالده الشيخ علي الكبير عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد زين العابدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أحمد أبي البقاء، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شرف الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ أبي الفتح موسى شرف الدين، عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين عن شيخه وعمه السيد الشيخ بدر الدين عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد شمس الدين الأكحل عن شيخه ووالده السيد الشيخ محمد حسام الدين شرشيق عن شيخه ووالده السيد محمد أبي بكر الهتاك عن شيخه وأبيه الذهب الإبريز، وخير مجاز ومجيز السيد الشيخ عبد العزيز، عن شيخه ووالده شيخ الوجود وبركة كل موجود وسيد أهل القرب والشهود القطب الجامع لجميع الحقائق والباز الأشهب والغوث الأعظم والعلم الباسق قدوة أهل الباطن والظاهر مولانا السيد السند عبد القادر، عن أبي سعيد علي المبارك المخزومي، عن أبي الحسن علي القرشي الهكاري، عن أبي الفرج عبد الرحمٰن الطرسوسي عن أبي الفضل عبد الواحد التميمي، عن أبي بكر محمد الشبلي عن شيخ الطائفة الصوفية أبي القاسم سعيد الجنيد البغدادي، عن خاله سرى السقي عن معروف الكرخي عن داود الطائي عن حبيب العجمي عن الحسن البصري، عن الإمام علي رضي الله عنه، عن ابن عمه سيد العالم سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، وبالختام أسأله تعالى أن يفتح علينا جميعاً فتوح أهل الأنس وأن يجلسنا على بساط أهل المخدع في حضرة القدس، وإني أرجو أن لا ينساني المجاز وأولاده من الأدعية الخيرية في البُكرة والعشية، وسلام على عباده الذين اصطفى والحمد لله وكفى. قاله بفمه نقيب الأشراف والخطيب والمحدث في الجامع الكبير وخادم طريقة جده بطرابلس الشام السيد عبد الفتاح الزعبي الكيلاني عفي عنه.

93 ـ عبد الستار البكري: هو أبو الفيض وأبو الإسعاد عبد الستار بن عبد الوهاب بن خدايار بن عظيم حسين يار، أحمد يار المبارك شاهوي البكري الصديقي الهندي ثم المكي، العلامة المؤرخ الراوية رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من الفنون مؤرخاً راوية مسنداً، ولع بفن الرواية وعني بلقاء الشيوخ فلقي منهم الجلة الأكابر ذوي السند العالي، بل روى حتى عن الأقران والأصاغر وتبحر في التراجم والوفيات وألف في ذلك تأليفاً مفيداً.

مشيخته: يروي رحمه الله عن جماعة من أجلهم المعمر شمس الدين أبي عبد الله

93 ـ ترجم لعبد الستار في: الأعلام للزركلي: 3/ 354 وفيه توفي سنة 1355هـ/ 1936 م. والأعلام الشرقية: 2/ 906 ـ 907 رقم: 1033.

محمد ابن الشيخ سعدي أحمد بن إدريس والشيخ محمد صالح الزواوي والشيخ عطية عزة القماش الدمياطي ابن الشيخ إبراهيم المتبولي المصري، والشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري والسيد حسين بن صالح جمال الليل المكي، والمحدث الشيخ صالح بن عبد الله العوَدِي المطلبي والشيخ فالح الظاهري وغيرهم.

يروي الشيخ عطية منهم عن الشيخ محمد صالح الرضوي كما يروي العودي عن أبي العباس سيدي أحمد بن أدريس الميسوري دفين اليمن وقد تقدم سنده وهذا عال جداً.

روايتي عنه: كتب إلي بالإجازة العامة من مكة شرفها الله تعالى ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله الذي وصل من انقطع لعز جنابه فاتصل بالعروة الوثقى، ورفع قدر من وقف ببابه فعلا، نازل قدره إلى مطمح العلو الأرقى، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: إذا كتبتم الحديث فاكتبوه بإسناده فكان هذا أقوى دليل على الاعتناء بأمر الإجازة فبشرى لنا ثم طوبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه مصابيح الجامع الصحيح وأعلام الهدى ما حدث مجيز بما رواه بإسناده معنعناً من مبتدي السند إلى المنتهى، أما بعد: وفي كل ربع بنو سعد فيقول أحقر الورى أحد ساكني أم القرى أبو الفيض وأبو الأسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي عامله الله بلطفه الوفي، ولم يزل أهل الحديث في القديم والحديث يدونون الأخبار النبوية ويحررون الآثار السلفية ويجتهدون في الأيام والليالي على الوصول إليها ولا سيما بالأسانيد العوالي، ومن ثم جد ذوو المجد وأمعنوا الطلب والكد حتى أدركوا عواليها وحرروا أماليها وقد نص الأئمة أن من خصائص هذه الأمة المحمدية المشهود لها بالخيرية بقاء سلسلة الإسناد ولو المتحصل بالإجازة، وحيث كان شأن الإسناد خطير وقدره كبير أرسل إلي من مدينة فاس الشهيرة الفاضل الأديب والكامل النجيب الأخ عبد الحفيظ بن طاهر الفاسي حفظه الله ورعاه، ومن كل شر وسوء وقاه آمين، يطلب الإجازة مع بعض أصحابنا سلمه الله ولما كانت رواية الأقران بعضهم عن بعض، والأكابر عن الأصاغر معلومة عند المشايخ ومذكورة في الدفاتر امتثلت لكمال مرغوبة وتحقيق مطلوبه طمعاً في نيل دعوة صالحة منه يحصل بها بفضل الله عز وجل المرام ولا سيما حسن الختام فأقول: إني قد أجزت الفاضل الأخ في الله بلا اشتباه المنوه باسمه أعلاه عبد الحفيظ بن طاهر الفاسي سلك الله بي وبه مسلك أهل الحق ووفقنا لما به النجاة يوم يبعث الخلق، أن يحدث عني بمقروءاتي ومسموعاتي ومعروضاتي ومستجازاتي على عادة السلف الصالح إجازة عامة شاملة كاملة في كل ما تجوز لي روايته وتصح عني درايته، من منقول ومعقول من تفسير وحديث وفقه وتصوف وعلوم آلية وأذكار وأوراد وأحزاب على اختلاف صنوفها، وتباين أنواعها، وتفاوت تآليفها على كثرتها وإشاعتها لا سيما الكتب الستة وغير ذلك من المسانيد والمعاجم وغيرها، حسب ما أجازني بذلك

جمع من المشايخ ذوي الأقدار العلية بالشروط الجارية على الطرق المرضية، وإني قد أجزت بما ذكر لأولاده ولمن لم يولد له إن قبلوا ذلك مني سائلاً لي وله منه سبحانه مزيد التوفيق والقبول، وأن يحفني وإياه بلطفه الخفي ويبلغنا كل مأمول إنه بذلك قدير وبالإجابة جدير. ثم قال بعد ذكر بعض مشايخه وأسانيده: ويكفي هنا هذا القدر من الكلام والحمد لله في البدء والختام. قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه العبد الراجي من الله أن يغفر ذنبه وخطاياه وأن يثبته بالقول الثابت في الحياة، ويوم لقاه، أفقر الخلق إلى الملك الجواد أبو الفيض وأبو الأسعاد عبد الستار الصديقي الحنفي بالبلد الحرام في خامس عشر ذي الحجة سنة 1324هـ انتهى من خطه.

وفاته: بلغني خبر وفاته بعد الثلاثين ولم أتحقق تعيين تاريخها.

94 ـ عبد السلام بن زروق العرائشي: العالم العلامة الصالح أبو محمد رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد ابن زروق بالعرائش، هم من أولاد يحيى فرقة من بني جبارة الكائنة في عدد قبيلة غمارة وفي بني حسان، ورأيت صاحب الاستقصاء ذكر بعض أقارب المترجم فوصفه بقوله: الإدريسي اليحياوي الحياري، مع أن المنصوص لعلماء النسب أن بني حيارة لا حظ لهم في النسبة الشريفة وقد وقفت في مجموعة للعلامة المؤرخ النسابة المطالع الشهير أبي حامد العربي القادري الفاسي على رسم مثبت صحيح مخاطب عليه بالأعمال والتسجيل بخط قاضي الجماعة بفاس أبي مالك عبد الواحد الحميدي يتضمن الطعن فيما ادعاه بنو حيارة من النسبة النبوية، ومعه كتاب للعلامة أبي القاسم بن خجو الشهير مصرحاً فيه بأنه لم يصح عندهم ببني حسان شرف الزجليين والحياريين والزيانيين والشداديين، وأن من ادعاه منهم فهو كاذب، عدا فرقة بني عمران من بني شداد فانظره ففيه فوائد من هذا القبيل، وقد غفلت عن التنبيه على هذا في ترجمة أبي علي الحسن الشدادي وقد رأيت صاحب النشر أشار في بعض تراجم أسلافه إلى هذا فإن كان رهطه من بني عمران فهم من الأشراف.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في الفقه والحديث والسير والعلوم العربية، ماهراً في التنجيم والتعديل ميالاً إلى التصوف متفنناً فاضلاً كثير الأذكار والأوراد مع التقشف والقناعة والميل إلى الخمول منقبضاً عن مخالطة الناس، مشتغلاً بما يعنيه ملازماً لمحله وما هو مكلف به من التوقيت بمنار الجامع بالعرائش، وقد كان شيخنا الوالد رحمه الله تعالى يثني عليه كثيراً ويذكر علمه وفضله، وقد ذاكرته حين اجتماعي به في الحالة العلمية بالعرائش فأظهر التأسف من كساد سوقه وعدم رغبة أهل العرائش فيه

94 ـ ترجم لعبد السلام زرُّوق العرائشي في: إتحاف المُطالع: 1/ 385.

ولهذا لم ينتفع بعلمه أحد من أهل بلده.

مشيخته: رحل إلى فاس سنة 1283هـ، فأخذ العلم بها عن أبي العباس أحمد بناني، وأبي عيسى ابن سودة وسمية ابن الحاج وأبي عبد الله جنون وسميه ابن عبد الرحمٰن العلوي وغيرهم، وأجازه أبو عبد الله جنون عامة وشيخنا الوالد بمرويات محمد صالح الرضوي البخاري والشيخ ماء العينين بأوراد وأحزاب ووظائف الشاذلية وتلقى الناصرية أيضاً، ودلائل الخيرات عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد السوسي المتقدم في ترجمة شيخنا ابن الخياط، وأخذ الناصرية أيضاً عن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الناصري، وأخذها أخيراً سنة 1324هـ عن الشيخ الصالح المعمر أبي سالم عبد الله المغراوي المراكشي وكان قد تجاوز المائة وعشرين سنة، عن الشيخ أبي الحسن علي بن يوسف الناصري والد الشيخ أبي بكر وهو عال جداً.

روايتي عنه: بناء على ما كنت أسمع من شيخنا الوالد من الثناء عليه كانت نفسي متشوقة للاجتماع به والأخذ عنه، فلما وصلت إلى العرائش يوم الأحد ثالث رجب الفرد الحرام عام 1328هـ زرته أول وصولي في علية بالمسجد الأعظم واستجزته فأجازني إجازة عامة وفيما ذكر خاصة مشافهة حيث لم يتسع الوقت للكتابة.

مولده ووفاته: كانت ولادته حدود 1265هـ كما أخبرنيه وتوفي في متم شوال عام 1328هـ بمدينة العرائش وبموته انقرض العلم منها.

95 ـ عبد السلام الهواري: العالم الكبير الفقيه النوازلي القاضي أبو محمد من أهل فاس رحمه الله تعالى.

أوليته: قبيلة **هوارة** من البربر وهي إحدى بطون **أوريغة**[1] من البرانس نسبة إلى هوار بن أوريغ ابن برنس. هذا هو الصحيح في نسبها خلافاً لمن زعم من المؤرخين أنها هي وصنهاجة وكتامة من عرب حِمْيَرْ وإن إفريقش الحميري الملقب بالإسكندر لما غزا المغرب خلفهم به لأن إفريقش الحميري لم يغز المغرب ولم يصل إليه لأنه لم تكن لليمن طريق إلى إفريقيا الشمالية إلا على مصر ولم يصح في التاريخ أنه ملك مصر، وإنما كان يذكر ذلك في خرافات أهل اليمن وعنهم تلقى ذلك بعض مؤرخي العرب. وقد أفادنا التاريخ الصحيح المنقول عن كتب الأقدمين والمؤيد بما وجد من الآثار أن العائلات 31 التي ملكت مصر قبل الإسلام لم يكن فيها من العرب إلا العائلة 15 ـ 16 ـ 17 ولم تكن واحدة منها من حمير، حتى يقال: إن إفريقش تملك مصر وخرج منها غازياً إفريقيا.

---

95 ـ ترجم لعبد السلام الهواري في: إتحاف المُطالع: 1/ 384. أعلام المغرب: 85. دليل مؤرخ المغرب: 1/ 142 ـ 143 و199. مختصر العروة الوثقى ص: 40.

(1) أوريغة: أو أوريكة منطقة جميلة ومصطاف سياحي، تبعد عن مدينة مراكش بـ 40 كلم.

بل قال المؤرخ مانبتون: أن هؤلاء الملوك يدعون باللغة اليونانية (هيكسوس) ومعناه الملوك الرعاة وذكر ماريت أن قبائل الهكسوس كانوا أخلاطاً من العرب وأهل الشام وأكثرهم من الكنعانيين كما ذكره مانبتون السابق وكانت أكبر قبيلة حاكمة عليهم تسمى بالقلم الهرمسي **(خيتا)** بخاء وياء بعدها ألف وهي المعبر عنها في سفر التكوين بالحيتيين بالياء، وفي التواريخ العربية بالعمالقة ولا يقال: إن ملوك حمير لم يملكوا مصر وإنما مر الاسكندر عليها غازياً إفريقيا لأنه لا يمكن مرور مالك فاتح عظيم مثل الاسكندر بجيوشه في مملكة لم تدخل تحت طاعته، ولا يعكر على كل ما تقدم وجود مدينة الاسكندرية بمصر، فإنها منسوبة إلى بانيها الإسكندر المقدوني الفاتح الشهير لا الحميري كما هو معروف في كتب التاريخ، وكانت مواطن هوارة الأولى طرابلس الغرب، ومنها دخلت فرقة إلى المغرب الأقصى فاستوطن بعضها بسوس واستوطن البعض قرب **جرسيف**[1]. ثم انتقلت فرقة من كرسيف فنزلت ما بين الحياينة وصنهاجة والفرقة التي ينتمي المترجم إليها هي التي تجاور قبيلة الحياينة، وهي المعروفة بهوارة الوطا تمييزاً لها عن هوارة الحجر التي بقربها، وأول قادم من عائلته على فاس هو والده أبو عبد الله محمد بن الطاهر، وكان أستاذاً مقرئاً صالحاً يحفظ العشر، وقد علم القرآن برواياته بفاس ولأولاد السلطان، وهو من تلاميذ الشيخ العلامة الأستاذ الصالح الشهير أبي علي الحسن جنبور اللجائي، ومن هناك اتصلت المعرفة بينه وبين المترجم.

حاله: كان رحمه الله إماماً كبيراً وعالماً شهيراً صدراً من صدور علماء المغرب، وأحد الذين انتهت إليهم الرياسة الفقهية من أهل المشاركة والاطلاع والحفظ والتضلع في الفقهيات واستنباط الجزئيات من الكليات، درسه من أنفع الدروس فكان يجلب فيه الكثير من النصوص، ويستحضر في قراءة المختصر ما للحطاب وغيره من شراحه مع البحث الكثير وتوضيح المشكلات وجمع المسائل والنظائر، عارفاً بالنوازل الوقتية، ممارساً للأحكام، وكان رحمه الله متواضعاً سليم الصدر، جليل القدر، متين الدين، رفيع الهمة، زكي الأخلاق، متباعداً عن الرياء والسمعة، محباً في الصالحين.

مؤلفاته: ألّف رحمه الله عدة مؤلفات منها: شرحه لوثائق بناني المعمول بها عند أهل فاس والمغرب، شرح ألفاظها ومبهماتها وجلب على كل جزئية منها قواعد الفقه ومسائله المستخرجة منها، فجاء شرحاً حفيلاً لا يستغنى عنه وقد طبع بفاس مراراً فنفع الله به، ومن مؤلفاته: حاشية على شرح الشيخ التاودي على الزقاقية، وتأليف في بدعية صلاة العيد بالمساجد، وآخر في كون طلاق العامة كله بائن ما لم ينو المطلق شيئاً، وتأليف في التعريف بشيخه أبي علي الحسن جنبور، وله غير ذلك.

(1) جرسيف: أو كرسيف إحدى دوائر إقليم تازة.

مشيخته: أخذ رحمه الله عن مشيخة فاس كأبي العباس بناني وأبي عبد الرحمٰن جنون وأبي عيسى ابن الحاج وصالح التادلي، ومحمد الطالب ابن الحاج، وأبي عيسى ابن سودة وأخيه أبي حفص، ومحمد التازي وسميه المقري وغيرهم. وأجازه الأربعة الأول مِنْهم كما أجازه العلامة المحدث المقري الصالح أبو علي الحسن جنبور اللجائي الشهير، وهو أخذ عن الشيخ الطيب ابن كيران وأبي الربيع الحوات، وأبي الفيض ابن الحاج، وأبي العلاء بن زيان العراقي والزرواني وأبي بكر المنجرة، وبدر الدين الحمومي، وأخذ بمصر عن محمد الأمير الكبير وعلي الميلي التازي وغيرهم، وقد تقدم ذكر سنده في القراءات وفي الطريقة الناصرية.

ولايته: تولى أولاً قضاء فاس الجديد نيابة عن قاضي الجماعة بفاس السيد أبي محمد عبد الهادي الحسيني ثم تولاه استقلالاً، ثم نقل لقضاء القصر ومنه لطنجة، وبعد إعفائه أمر بالشخوص لمراكش للنظر في بعض القضايا، وبعد انتهاء مأموريته عين قاضياً بالصويرة، وبعد إعفائه ورجوعه لفاس عين نائباً للقاضي أبي عبد الله ابن خضراء بمقصورة السماط، ولما توفي ابن خضراء المذكور عين بها استقلالاً، ثم نقل منها لمقصورة الرصيف حين أعفي قاضيها أبي العباس حميد بناني وما زال بها إلى أن لقي ربه.

روايتي عنه: أخذت عنه رحمه الله الفقه والسيرة وسمعت عليه موطأ الإمام مالك وأجازني إجازة عامة.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله حدود 1258هـ كما أخبرنيه ولده صديقنا العلامة الفقيه القاضي أبو عبد الله محمد، وكانت وفاته يوم الجمعة جمادى الآخرة عام 1328هـ عن سبعين سنة ودفن بالزاوية الشرادية الكائنة بدرب الدرج من فاس عدوة الأندلس عن يمين محرابها.

96 ـ عبد الله البكراوي: هو أبو سالم عبد الله بن إدريس بن عبد الله بن عبد القادر بن أحمد بن عيسى بن الحسن بن محمد بن عيسى بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن جمال بن محمد بن كثير بن أبي النصر، ابن منصور بن يعقوب بن علال بن عبد الله بن عبد الرحمٰن المتنقل من فاس إلى فجيج، بن يعلى دفين طالعة فاس، ابن إسحاق دفين ضفة وادي مصمودة بفاس أيضاً، ابن أحمد دفين جراوة، ابن محمد بن الإمام إدريس صاحب فاس الفجيجي البدراوي الفاسي العالم الكبير الأستاذ الشهير نقيب الأشراف بفاس رحمه الله تعالى.

---

96 ـ ترجم لعبد الله بن إدريس البكراوي في: إتحاف المُطالع: 1/ 341. سل النِّصَال ص: 76 ـ 77. رقم ترجمته: (91). وفيه البدراوي وليس البكراوي كما في المعجم وهو الصحيح. أي البدراوي. دليل مؤرخ المغرب: 2/ 325 ـ 326 رقم: 1385. فهرس الفهارس: 1/ 381 و388 ـ 2/ 1114. مختصر العروة الوثقى ص: 5 وفيه البكراوي الودغيري الحسني النقيب.

أوليته: بيت السادات البدراويين بفاس بيت علم وفضل ونباهة وتخطط في الوظائف الدينية كالنقابة والقضاء والخطابة والعدالة، وهم شعبة من الوداغير الأشراف المشاهير، وانتقلوا من قصر الوداغير بواحة فجيج إلى وادي الرتب من سجلماسة ومنه انتقلوا إلى فاس، وأول قادم إليها هو جد المترجم المباشر أبو سالم عبد الله بن عبد القادر، وكانوا يعرفون بالشماسيين وبالجمالين، ثم عرفوا بفاس بالبدراويين بالدال ولكن العامة غيرته بالكاف المعقودة وكانت فيهم النقابة على أبناء عمهم بالوداغير، ثم أسندت إليهم نقابة الأشراف بفاس نحو الخمسين سنة، وأول من وليلها المترجم وما زالت فيهم إلى أن وليها اليوم منهم العالم الجليل المربي على أهل عصره بتواضعه وأخلاقه الكريمة أبو الجمال محمد الطيب ابن محمد بن أبي النصر بن إدريس، وقد تعدد فيهم العلماء كقطب رحى مجدهم ومدار فخرهم العلامة الأشهر الصالح، شيخ جماعة القراء بفاس أبي العلاء إدريس، ووالده العلامة الشهير أبي النصر، وولده العلامة القاضي أبي عبد الله محمد، وغيرهم ممن سيذكر في كتابنا أشهر مشاهير العائلات بفاس.

حاله: كان رحمه الله من أعظم علماء فاس قدراً وأسماهم فخراً، عالماً كبيراً وأستاذاً شهيراً مشاركاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، مبرزاً في الحديث والفقه والتاريخ والأنساب ذا أخلاق كريمة من تواضع وكرم وسلامة صدر، مشاراً إليه تجلة واحتراماً ومهابةً وتعظيماً، أدرك في الدولتين الحسينية والعزيزية من الحظوة والجاه العريض ما لم ينله غيره من علماء عصره، وانتخبه جلالة المقدس مولانا الحسن هو وجماعة من العلماء لمجلس الشورى العلمي وكلفه مع شيخنا أبي العباس أحمد بن سودة وأبي محمد عبد السلام ابن حسون الوزاني وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم الرباطي لفصل بعض القَضايا بين الأهالي والأجانب بطنجة وأسند إليه نقابة الأشراف بفاس وَعَيَّنَهُ أحد الخطباء الاثني عشر بالمسجد الجامع بقصبة أبي الجنود، وما زال على ذلك إلى أن لقي ربه.

مشيخته: أخذ العلم عن جماعة من علماء فاس كشيخ الجماعة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الحجرتي، والعلامة المحدث الصالح أبي عبد الله محمد الوليد العراقي الحسيني، والإمام الأصولي المعقولي أبي محمد عبد السلام أبي غالب الحسني الجوطي وطبقتهم.

روايتي عنه: حضرت دروسه في صحيح البخاري بمسجد الحدادين بطالعة فاس، وفي رسالة ابن أبي زيد القيرواني بالجامع الإدريسي وهو أول شيخ حضرت دروسه بعد والدي وذلك بإشارة والدي، وشيخنا أبي سالم عبد الله الكامل الأمراني تبركاً به نفعنا الله به.

وفاته: مات رحمه الله في يوم الأربعاء 29 ذي الحجة الحرام متم عام 1316هـ. ودفن بزاوية الشيخ أبي يعزى بالبليدة من فاس، وكانت له جنازة حافلة رحمه الله تعالى.

تنبيه: هذه الترجمة حقها أن تكتب قبل ترجمة أبي سالم عبد الله الكامل الأمراني تبعاً لترتيب التراجم على الحروف والوفيات لكن تأخرت في البريد فلم تصل إلا بعد فوات المحل فأشار المؤلف حفظه الله بإدراجها في هذا المحل مع التنبيه على ذلك.

97 ـ عبد الهادي العواد: هو أبو محمد عبد الهادي بن محمد بن الهادي بن العربي بن أحمد بن إبراهيم الشاوي الأصل الحجاجي النسب العواد اللقب، الفاسي المولد والدار الشيخ الصالح المعمر الرحالة المتبرك به رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً صوفياً فاضلاً سنياً سنياً كثير الذكر والعبادة قائماً بوظائف الدين وعزائم الشرع مع كبر سنه على عادة السادات السنوسيين، ومن عدم الميل إلى الرخص والفضائل ملازماً لبيته متباعداً عن خلطة الناس.

مشيخته: أخذ مبادىء العلم بفاس ثم رحل حاجاً سنة 1260هـ فلقي الإمام أبا عبد الله محمد بن علي السنوسي وأخذ عنه، ثم رحل إليه ثانياً إلى الجبل الأخضر وانتقل معه إلى الجغبوب وسمع عليه الكتب الستة وغيرها مما كان يقرأه مدة مقامه عنده وسمع عليه كثيراً من المسلسلات، بل تحمل عنه كل ما عنده وأجازه عامة ولازمه إلى أن توفي رحمه الله، ثم لازم خليفته السيد محمد المهدي مدة ثم رجع إلى فاس.

روايتي عنه: زرته بداره بفاس بعد ما عمر وأقعد في يوم عيد الأضحى سنة 1318هـ، فقرأت عليه بلفظي بعض صحيح البخاري وبعض الشمائل وصافحني كما صافحه الإمام ابن السنوسي في يوم عيد الأضحى وحدثني رحمه الله قال: خرج علينا شيخنا رضي الله عنه في يوم عيد الأضحى وقال: صافحوني فقد صافحت رسول الله ﷺ، وحدثني نفع الله به بفوائد كثيرة تلقاها عن شيخه المذكور، وناولني ولده كناشة مقيدة بخطه مما سمعه وتلقاه عن شيخه فوجدت فيها ما نصه: المسلسل بيوم العيد حدثنا به سيدنا وأستاذنا رضي الله عنه يوم عيد الفطر بعد صلاة العصر في صدر بيته بزاوية العزيات سنة 1271هـ وقرءاة عليه ونحن نسمع قال رضي الله عنه: حدثني به شيخنا ابن عامر المعداني بفاس، وهو عن شيخه ابن قاسم جسوس عن صاحب المنح البادية في الأسانيد العالية سيدي محمد بن عبد الرحمٰن الفاسي إلى آخر السند، ونقلت من الكناشة المذكورة عدة فوائد وقد أجازني رحمه الله بكل ما ذكر وغيره، إجازة عامة في اليوم المذكور.

97 ـ ترجم لعبد الهادي العواد في: إتحاف المُطالع: 1/352.

ولادته ووفاته: ولد حدود الأربعين ومائتين وتوفي زوال يوم الأحد سادس عشر جمادى الأولى عام 1319هـ ودفن بعد صلاة العصر يومه خارج قبة أبي ميمونة دراس ابن إسماعيل بمطرح الجنة وصلى عليه شيخنا أبو الأنوار بن جعفر.

98 ـ العربي ابن شمسي: هو أبو حامد العربي بن فضول بن شمسي المكناسي العالم الصالح الأستاذ شيخ جماعة المقرئين بمكناس رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله ممن انتهت إليه رواية السبع في وقته بمكناسة الزيتون، عالماً بها وبوجوهها وأحكامها مع الإتقان والتحرير، تصدر للتعليم مدة تزيد على الخمسين سنة وأخذها الناس عنه طبقة بعد طبقة حتى أصبح شيخ الجماعة فلا تجد بمكناس إلا تلاميذه أو تلامذتهم. وكان من أهل الخير والصلاح والدين المتين والنهج على سنن المهتدين.

مشيخته: أخذ عن والده الحاج فضول، وجده من قبل أمه الأستاذ أبي عبد الله محمد السقاط، والأستاذ أبو عبد الله اليزيد المنجري وهو عمدته وهو يروي القرآن الكريم عن الأستاذ الحاج المختار البقالي. قال عن ابن عم له عن شمهورش عن النبي ﷺ.

روايتي عنه: زرته في مكتبه بمكناسة الزيتون يوم الأربعاء 11 جمادى الآخرة عام 1319هـ فأجازني بالقرآن الكريم وكافة رواياته.

وفاته: مات رحمه الله في ثاني ذي القعدة الحرام عام 1327هـ بمكناسة.

99 ـ العربي التهامي: هو أبو حامد العربي ابن عبد الله بن محمد بن التهامي بن الحسن بن التهامي بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الله الشريف العلمي اليملحي الوزاني الرباطي مولداً وداراً العالم المعمر الوجيه رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله سيداً فاضلاً وعالماً جليلاً له معرفة بالفقه والتاريخ والأنساب وتراجم الرجال، عريق المجد شهير الذكر معروف القدر، بمكان من الملوك والولاة ورعيهم ولاه مولاي عبد العزيز في مدته الأخيرة حين بقي بالرباط نقابة أشراف وازان إلا أن ذلك لم يدم إلا مدة يسيرة.

مشيخته: قرأ العلم بالرباط عى العلامة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الطيب بن الولي الصالح دفين كريفلة من بلاد زعير، أبي عبد الله محمد الرجراجي المعروف بابن الكناوي بالكاف المعقودة وأخذ عنه دلائل الخيرات كما قرأ العلم على أبي عبد الله محمد المدني السرايري وأبي عبد الله محمد المعطي العزوزي الأوراوي،

---

98 ـ ترجم للعربي ابن شمسي في: إتحاف المُطالع: 1/ 361 وفيه أن وفاته سنة 1322هـ.

99 ـ ترجم للعربي التهامي في: إتحاف المُطالع: 2/ 427. دليل مؤرخ المغرب: 1/ 184 رقم: 698 ـ 2/ 292 رقم: 1185. الأعلام الشرقية: 2/ 916، رقم: 1046.

وأبي العباس أحمد بن الغازي والقاضي أبي عبد الله بن إبراهيم وعلامة الرباط أبي إسحاق إبراهيم التادلي وسمع عليه الصحيح وأخذ عنه دلائل الخيرات، وأخذ طريقة أسلافهم بأحزابها وأورادها عن ابن عمه أبي العباس أحمد بن علي بن أحمد ابن الشيخ أبي عبد الله محمد الطيب المتوفى بالرباط سنة 1265هـ، وهو عن أخيه الشيخ أبي حامد العربي، وأخذها عن أبي سالم عبد الله بن علي عن والده وأخيه أبي حامد المذكور، وأخذها عن أبي عبد الله محمد بن عبد الجبار عن عمه أبي حامد، وأخذها عن أبي محمد عبد السلام عن والده أبي حامد، وتلقى الاسم المفرد من الشيخ ابن عاشر الحداد، ولقي غيرهم.

مؤلفاته: ألّف كتاباً في الصلاة على النبي ﷺ سماه: لوائح الأنوار في الصلاة على النبي المختار، في سبعة أجزاء وربيع القلوب في مولد النبي المحبوب وبلوغ المُنَى والآمال فيمن لقيت من المشايخ وأهل الفضل والكمال، وبلوغ القصد والمرام في مناقب سيدي الحاج عبد السلام، وفيض النيل في الفروسية وركوب الخيل والنسمات بالمعطرة في أدوية الخيل وعلم البيطرة وله غير ذلك.

روايتي عنه: أذن لي فيما ذكر خاصة وأجازني عامة وكتب ما يأتي:

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم، الحمد لله الذي وفق من شاء من عباده إلى سلوك المجاز القويم، وأجاز من هداه إلى الصراط المستقيم، والصلاة والسلام على الواسطة العظمى، والسيد السند الأحمى، وعلى آله وصحبه صلاة تزيد وتنمى؛ وبعد: فيقول عبد الله، وأحوج الورى إلى مغفرته ورضاه العربي بن عبد الله بن محمد ابن التهامي بن الحسين ابن الشيخ سيدي ومولاي التهامي ابن الشيخ سيدي ومولاي محمد بن الشيخ الأكبر والغوث الأشهر مولانا عبد الله الشريف الحسني الوزاني، أمدنا الله فيض مدده وجعلنا من جواره في دار التهاني. قد استجازني من لا بد لي إسعافه، ومساعدته وإتحافه، وهو الحبيب الحسيب اللوذعي الألمعي الأديب الأريب ذو النسب الأشهر، والصيت البعيد الأبهر الزكي الذكي الأطهر الفقيه الوجيه النبيه العلامة والغني برفعة قدره عن أن تنصب لمجده عامة، سلالة الأطهار الماجدين الأخيار، المبارك الأغر، سيدي عبد الحفيظ بن المقدس الأنوار، السميدع الأزهر، صاحب المفاخر والمآثر، سيدي محمد الطاهر، نجل قطب الزمان، وفريد العصر والأوان، نعمة الله على العباد، ومنة الله على سائر البلاد، أبي المحاسن سيدي يوسف الفاسي أعاد الله سبحانه علينا من بركاته، وأفاض علينا من بحر عناياته، فاتكلت على الله تعالى وأجزته بما ثبتت لي روايته ودرايته عن أشياخي عموماً وأسلافي خصوصاً،

حسبما اقترحه علي في ذلك، مع كوني لست هنالك، ولا ممن يسلك تلك المسالك، راجياً من الله أن ينفع المجيز والمستجيز، فإنه ولي ذلك وهو القوي العزيز، وذلك بشرطه المعتبر عند ذوي النهى والنظر، وأسأل الله أن يتولى الجميع بمحض جوده وامتنانه، وفضله وإحسانه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قاله وأملاه وأمر بتقييده هنا في أوسط جمادى الأولى عام أربعة وثلاثين وثلاثمائة وألف.

عبد ربه العربي بن عبد الله التهامي لطف الله به.

مولده ووفاته: ولد بالرباط عام 1252هـ وتوفي به أيضاً يوم الخميس خامس شعبان عام 1339هـ ودفن برياض له مجاورة الزاوية التهامية بالرباط.

100 ـ العربي الرحماني: ابن علال بن الشرقي بن العابد الرحماني الطلوحي البربوشي المراكشي العالم العلامة المشارك الفقيه النوازلي القاضي المعمر أبو حامد متعه الله بعافيته.

حاله: عالِم كبير ومحقق نحرير حافظ ضابط محصل مشارك في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم، متبحر في علوم البلاغة متضلع في الفقهيات متمكن في معرفة النوازل والمعاملات وتعاطي الإفتاء والتدريس هذه مدة من نحو الستين سنة، مثابر على الدروس لا يعرف الملل ولا البطالة حتى أنه يختم المختصر الخليلي في أربعة أعوام، مع ما له من الأخلاق الكريمة من التواضع والتودد ولين العريكة ومحبة الخير للناس والسعي في إيصاله إليهم وكثرة التودد وحسن الظن مع الجاه ورفعة الشأن والرعاية والإجلال، تولى القضاء عدة مرار منذ القديم في عدة جهات وهو الآن ممتع بالعافية حفظه الله تعالى وأدام النفع به آمين.

مشيخته: قرأ حفظه الله العلم على جماعة من العلماء كالحاج البشير البربوشي نَزِيلَ ثركرت غربي مراكش على شاطىء نهر تانسيفت، والعلامة أبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن السريفي نزيل مدشر ابن مرقى، وقرأ بمراكش على أبي العباس أحمد بن مبارك الجرباوي وأبي عبد الله محمد بن إبراهيم السباعي، وأبي عيسى ابن سودة، ورحل إلى فاس عام 1285هـ فقرأ بها على أبي محمد عبد الله بناني المدعو فرعون، وأبي عبد الله جنون، وأبي عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن العلوي، وأبي العباس أحمد كلا، وأبي العباس أحمد السريفي، وأبي العباس أحمد بن الحاج وسميه ابن سودة وأبي مروان عبد الملك العلوي، وأبي العلاء إدريس السنوسي وأبي عيسى ابن الحاج وأبي عبد الله محمد الطيب ابن أبي بكر ابن كيرون وغيرهم، وأجازه جمع من أعيانهم منهم

100 ـ ترجم للعربي بن علال في: مختصر العروة الوثقى ص: 10 رقم ترجمته: 52.

الإمام أبو عبد الله محمد جنون ولم يستحضر أسماء الباقين حسبما في كتابه إلى حين استدعيت منه الإجازة.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة العامة وطالباً بيان أسماء مشايخه ومقروءاته عليهم ومن أجازه منهم، فأجابني بكتاب طويل بَيَّنَ فيه مقروءاته عليهم بالتفصيل وقال إن أعيان علماء فاس أجازوه عند إرادته الرجوع إلى مراكش عام 1293هـ إلا أنه اعتذر عن بيان أسمائهم لصعوبه البحث عنهم فيما تحت يده من الأوراق، ولم يستحضر منهم إلا الشيخ أبا عبد الله جنون وكفى به ثم كتب لي إجازة منظومة نَصُّهَا:

أجزت لبدر الدين عالم عصره ... وتاج بدور الدين في العجم والعرب
تبحر علماً لا يجازي بشأوه ... فساحله يغني الغواص عن الدرب
أبحرَ عُمان مسكن الدر كله ... عليك سما بحر المعارف بالغرب
أعبد الحفيظ طاب منك سرائر ... وزانت بك الدنيا فبشراك بالرحب
حيي مشارك رزين إشارة ... وأهل الدهاء لذا سيوف أخا الحرب
تعاطى فنون العلم فهماً بأسره ... وأشفى الفؤاد بالحديث من الثلب
أجزناك بالإطلاق ما قد دريته ... وفي كل ما نروي سليما من الريب
كفقه أحاديث تعاظم شَأْنُهَا ... كأصل لإسناد الأمورِ إلى الرب
ونحو تصريف تفاسير ما لها ... مثيل كتاريخ وما كان من طب
وأربى بتاريخ وتوضيح غامض ... وبالهمة العليا ترأس في الركب
على شرط لا أدري لما أنت جاهل ... فقولك لا أدري دليل على اللب
وأوصيك بالتقوى وللنفس أولاً ... وإياك والطغيان حرصاً على الجلب

كانت ولادة المترجم حفظه الله حدود 1264هـ وهو حي الآن بمراكش متعنا الله وإياه بعافيته آمين.

101 ـ علي بن ظاهر: هو نور الدين أبو الحسن علي بن ظاهر الوتري الحسني المدني عالمها ومحدثها الكبير ومسندها الشهير رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم رياناً من العلوم الأدبية متضلعاً في العلوم الحديثية ولغ بفن الرواية وسماع كتب الحديث والأجزاء والمسلسلات، ورحل للقاء المشايخ منذ صِبَاهُ فلقي الجلة من أهل هذا الشأن ورزق السعد في التلاميذ فأخذ عنه الناس في المشرق والمغرب طبقة بعد طبقة حتى من هم في مرتبة شيوخه، ولما رحل إلى المغرب في المرة الأخيرة سنة 1297هـ وقع له من

101 ـ ترجم لعلي بن ظاهر في: دليل مؤرخ المغرب: 2/ 472، رقم ترجمته: (2218). فهرس الفهارس: 1/ 106 ـ 110 رقم ترجمته: (11).

أهل فاس والمغرب إقبال كبير وإجلال وتعظيم، وتهافت الأكابر من العلماء للأخذ عنه واستجازته وسماع المسلسلات منه فكان ذلك سبباً لإحياء فن الرواية، كما وقع حين رحل إلى المغرب الشيخ محمد صالح الرضوي البخاري وهكذا كان حاله أينما حل وكان رحل إلى المغرب قبل ذلك سنة 1287هـ فحظي عند السلطان واهتبل به وأجازه بجوائز عالية، وقد قال المترجم عن نفسه: كنت بحمد الله ممن وفق برهة من الزمان في أول العمر بإشارة مشايخي لسماع الحديث من المسندين وقراءة ما تيسر من كتب هذا الفن على المتبرزين فأفنيت الشباب في إتقان روايته ونصه والبحث عن فقهه، حتى وقفت من الغرض منه على نصه، ثم جردت صارم عزمي وأرهفت حد فهمي إلى خدمة السنة المطهرة بإقراء علومها وإقامة رسومها صارخاً في كل محفل ونادٍ، هلموا عباد الله إلى شرف الدنيا والأخرى والطريقة المثلى بالأحرى ولله دَرُّ من قال:

مُنَايَ مِنَ الدُّنْيَا عُلُومٌ أَبُثُّهَا ... وَأَنْشُرُهَا فِي كُلِّ بَادٍ وَحَاضِرِ

دُعَاءٌ إِلَى الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الَّتِي ... تَنَاسَى رِجَالٌ ذِكْرُهَا فِي الْمَحَاضِرِ

وبالجملة، فالمترجم قد أحيا علم الحديث في وقته بالمشرق والمغرب وانتهت إليه الرحلة بالمدينة المنورة، فكنت لا تسمع في مجلسه إلا حدثنا وأخبرنا على سنن أهل الحديث رحمه الله تعالى ورضي عنه.

مشيخته: يروي رحمه الله عامة عن جماعة من الأئمة أولهم وأولاهم بالتقديم شيخه الذي ورث مقامه في الرواية والحديث، المحدث العارف الشيخ عبد الغني الدهلوي الذي سمع عليه كتب الحديث وتلقى منه مسلسلات الشيخ عابد وغيرها، والشيخ حبيب الرحمٰن السلاوي الموساوي الردولوي الهندي، والشيخ يوسف الغزي ومحمد أبو خضير الدمياطي المدني، والسيد هاشم الحبشي، والشيخ الجمال، وصديق كمال، والشهاب الدهان، والنور الرهيبني وعبد الرحمٰن النابلسي، وأحمد النحراوي وسميه دحلان، والشمس الكتبي وسمياه الموافي الدمياطي وابن عمر بالي، وعبد الجليل برادة، وأحمد بن أحمد الشباسي الأزهري، والبرهان السقا، والشيخ عليش، ومحمد التميمي وسميه الدمنهوري، وحسن العدوي وداود البغدادي، وأبو المحاسن القاوقجي وعبد الغني الغنيمي الميداني المعروف بابن خليل باشا، والسيد عيدورس الحبشي صاحب العقد والشهاب أحمد الضحوي ومحمد بن سالم السري ومحمد فتحا بن عبد الرحمٰن العلوي الفاسي وأبو عيسى ابن سودة، وأبو حامد العربي الشرقاوي التادلي وأحمد بن الطاهر المراكشي والشاذلي ابن صالح التونسي وغيرهم، وتدبج مع أبي الفضل جعفر الكتاني ولقي كثيراً من رجال الطريق وأصحاب الأذكار بالمشرق والمغرب وتلقى منهم، وأسانيد الكل معلومة.

مؤلفاته: له رسالة في المسلسلات سماها: التحفة المدنية في المسلسلات

الوترية، اشتملت على خمسين مسلسلاً، ورسالة في الأوائل جمع فيها أوائل أربعين كتاباً من كتب الحديث، ورسالة في الكلام على قول الإمام الغزالي ليس في الإمكان أبدع مما كان انتصر فيها له ورد على من صوب إليه سهام الانتقاد وهي نفيسة طبعت بالهند، وتأليف في الرد على أبي عبد الله أكنسوس فيما وقع له في جيشه من الطعن في خلافة مولانا إدريس بن عبد الله الكامل وولده صاحب فاس، ومن النقل عن الشيخ عبد القادر الجيلالي الطعن في الأشاعرة وغير ذلك وهو مفيد وله وغير ذلك.

روايتي عنه: كتبت إليه أستدعي منه الإجازة عام العشرين فأجازني وهو والسيد فالح الظاهري، والشيخ عبد الجليل برادة أول من أجازني من علماء الحجاز ونص ما كتب به إلي: بسم الله الرحمٰن الرحيم: الحمد لله رافع من استند بصحيح العمل إلى علي بابه وواصل من انقطع بحسن الأمل إلى عزيز جنابه، والصلاة والسلام على من أدرج في خلقه الكريم، كل مفرق من الكمال، ومجموع خير مرسل، ذكره عند الله مرفوع، وعلى آله وأصحابه الذين أوصلوا إلينا كل مروي من الفضل ومسموع، وانقطع بهم كل منكر متروك وموضوع. أما بعد: فإن العلم أقوى سبب يتوصل به العاقل اللبيب إلى الكمالات وأسنى طريق يسلكها الفاضل الأديب إلى معرفة رب الأرض والسماوات لا سيما علم الحديث منه، فإنه النور المقتبس من مشكاة مصباح صاحب الرسالة والهدى، الذي أشرقت شمسه من سماء الجلالة، وكان الإسناد في العلوم من أَجَلِّ ما به يُعتنى وأنفس ما يدخر ويقتنى لكونه كما قيل من الدين، وسنناً مأثوراً للسلف والخلف المهتدين، وقد خص الله هذه الأمة المحمدية بهذه الخصوصية كما خصهم فيها بمراتب الأقربية فكان كل من سنده أقرب ولو برجل واحد أجل ممن فاته ذلك في المبادي والمقاصد فقد رحل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه مسيرة شهر إلى عبد الله ابن أنيس رضي الله عنه في حديث واحد وقال يحيى بن معين: الإسناد العالي قربة إلى الله وإلى رسوله سيد الأنبياء والمرسلين، وكان ممن سلك هذا الطريق القويم ونهج منهجه الواضح المستقيم، وشمر في طلب العلم عن ساعد الجد والاجتهاد ولازم الأخذ والتلقي عن أبطال الرجال ذوي البصيرة والأمداد، العالم العامل والأديب الكامل: سيدي الفقيه الأجل، عبد الحفيظ بن العلامة الفقيه سيدي طاهر الفاسي أدام الله به النفع آمين.

وقد حمله حسن نيته وصفاء طَوِيَّتِهِ على أن كتب استدعاء يطلب من العبد الحقير الذي ليس في العير ولا النفير أن يجيزه بجميع مروياته وسائر مقروءاتِهِ وَمَسْمُوعَاتِهِ، فاستدللت بذلك على كماله واعتنائه بضم ما عند غيرِهِ إليه واحتفاله، لينتظم في سلك السادة الأفاضل ويتصل سنده ونسبه المعنوي بسيد الأواخر والأوائل، فأجبته لذلك وأسعفته بما هنالك طلباً للنفع العام ورجاء دعوة لي بالتوفيق وحسن الختام في جوار خير الأنام فأقول مستبيناً بذي الطول متبرءاً من القوة والحول، أجزت المومى إليه

والكامل الحري بكل خير لديه بجميع ما تجوز لي روايته، وتصح عني درايته من منقول ومعقول وفروع وأصول، إجازة تامة مطلقة عامة بشرطها المعتبر لدى أهل الحديث والأثر وهو كمال التثبت والتحري، وأن يقول فيما لا يدريه: لا أدري، كما أجازني بذلك المشايخ الأعلام، والأساتذة الكرام، وَلِيَ وَلِلَّهِ الحمد في جميع العلوم مشايخ أجلة هم في سماء المعارف نجوم، وأهلة، وبعدما ذكر بعض أسانيده العالية في البخاري وغيره من الكتب والأثبات حسبما ذلك مبين في إجازته المطبوعة. قال ما نصه: موصياً له بتقوى الله تعالى سراً وعلناً وأن يخشى الله تعالى ولا يعجب بنفسه فقد قال ﷺ: «كفى بالمرء علماً أن يخشى الله تعالى وكفى بالمرء إثماً أن يعجب بنفسه وعليه بالمنجيات وإياه والمهلكات أن يلازم الكفارات ولا يفارق الدرجات»[1].

وهي ما في الحديث الوارد عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ثلاث مهلكات وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات. فأما المهلكات فَشُحٌّ مُطَاعٌ وَهَوَى متبع وإعجاب المرء بنفسه، وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضاء والقصد في الفقر والغنا وخشية الله في السر والعلانية. وأما الكفارات فانتظار الصلاة بعد الصلاة وإسباغ الوضوء في السبرات ونقل الأقدم إلى الجماعات. وأما الدرجات فإطعام الطعام وإفشاء السلام والصلاة بالليل والناس نيام». رواه الطبراني في الأوسط عن ابن عمر رضي الله عنهما، وأوصيه أيضاً أن لا ينساني من صالح دعواته في خلواته نفعه الله ونفع به ووصل سببنا جميعاً بسببه إنه على ذلك قدير، وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى جميع إخوانه من الأنبياء والمرسلين وآل كل وصحبه والتابعين وعلينا معهم برحمة الله أجمعين. قاله بفمه وأمر برقمه بغير قلمه العبيد الحقير المعترف بالعجز والتقصير محمد علي بن السيد ظاهر الوتري المدني خادم العلم والحديث بالمسجد الشريف النبوي وذلك في اليوم الثاني والعشرين من ذي القعدة الحرام سنة عشرين وثلاثمائة وألف بالمدينة المنورة على ساكنها الصلاة وأزكى التحية، انتهت. ورأيت أن أذكر هنا أبياتاً للمترجم أجاز بها أديب فاس في وقته النابغة العلامة أبا عبد الله محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي الحسيني حين لقيه بفاس عام 1297هـ:

أجزت لمن علا الأقران طرا ... وشاربه لعمري ما أطرا
شريف ألمعي لوذعي ... حوى ظرفاً وبالآداب مغرا
بديع الوشى في نثر ولكن ... أبو تمامنا إن قال شعرا
بما أرويه عن ثقة شهير ... وشيخ كان في التحقيق حبرا

---

(1) أورده السيوطي في الجامع الصغير ص: 389 رقم: (6240) وقال: أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وهو حديث حسن.

علـى الـتـعـمـيـم والإطـلاق فـيـمـا مـن الـمـنـقـول والـمـعـقـولِ أجـرا
ومـن رام الـوقـوف عـلـى رجـال روينـا عـنـهـم نـظـمـاً ونـثـرا
فـفـي إثـبـات مـن عـنـهـم روينـا وأشـيـاخ لـهـم وهـلـم جـرا

مولده ووفاته: ولد بالمدينة المنورة سنة 1261هـ وتوفي بها فجأة 29 جمادى الأولى عام 1322هـ. وقد أرخ بعض العلماء وفاته في أبيات:

إمـام الـحـديـث ونـقـاده سـرى نـعـشـه والأسـى بـاهـر
خـلـيـفـة عـبـد الـغـنـي الـرضـى يـزيـنـه حـسـب طـاهـر
وفـي جـنـة الـخـلـد شـاع اسـمـه (فـأرخ عـلـى اسـمـه ظـاهـر)

102 ـ علي عواد: هو أبو الحسن علي بن محمد فتحا عواد، العالم الجليل الخطيب الشهير المعمر القاضي أبو الحسن من أهل سلا حفظه الله تعالى.

أوليته: بيت أولاد عواد بسلا بيت علم وتخطط في الوظائف الدينية من قضاء وخطابة وعدالة، وأصلهم من دكالة، ثم من أولاد هلال أحد قبائل العرب الذين دخلوا فيها فلبسوا جلدتها وعدوا منها، وقد صرح اليفرني في الصفوة في ترجمة معزوزة الهلالية بأن هلال دكالة ليسوا من هلال الذين دخلوا على عهد يعقوب المنصور بل من فرقة أخرى من بني سليم وافقتها في الاسم فانظره فإني لا أعرفه لغيره.

حاله: المترجم حفظه الله ومتعه بعافيته عين من أعيان سلا، وصدر من صدورها الْفُضَلاَء، عالم مشارك في كثير من العلوم ما بين فقه وحديث وغيرهما من العلوم المتداولة، خطيب مصقع فارس المنابر، عارف بالمناسبات الزمانية بليغ الموعظة انفرد بذلك بين أبناء جنسه مع تواضع وسلامة صدر ونفس ساذجة وباطن مساو للظاهر ودمعة سريعة وجنوح إلى أهل الخير ومحبة في أهل الصلاح، ودين متين وتهجد وقيام في الأسحار وسحب أذيال العفة وكرم النفس والمائدة.

مشيخته: قرأ حفظه الله أولاً ببلده سلا على أخيه قاضيها أبي بكر الشهير وغيره، ثم رحل إلى فاس سنة 1278 وسِنُّه إذ ذاك 18 عاماً لأنه ولد سنة 1260هـ. فقرأ على الشيخ أبي عبد الله جنون وأبي العباس بناني والأخوة الثلاثة أبي حفص وأبي عيسى وأبي العباس السوديين المشاهير، وأبي عيسى ابن الحاج، وأبي العباس السلاوي لقباً التطواني، ومحمد بن عبد الرحمٰن العلوي وأجازه منهم أبو عبد الله جنون وأبو العباس ابن سودة وحج أولاً سنة 1292هـ ثم حج ثانياً سنة 1329هـ فأجازه الشيخ دحلان والشيخ رحمة الله الهندي والشيخ يوسف الدهان والسيد علي بن ظاهر والشيخ إبراهيم

102 ـ ترجم لعلي عواد في: الإتحاف الوجيز ص: 181 وفيه أنه توفي سنة: (1354هـ/ 1935 م) الاستقصاء: 9/ 166. سل النصال ص: 79 رقم ترجمته: 96.

السقا والشيخ عليش وسليم البشري وبدر الدين الدمشقي وغيرهم، وهو آخر من بقي في المغرب يروي عن السقا ودحلان، فسنده من طريقهما أعلى سند اليوم حفظه الله تعالى ومتعه بعافيته.

ولايته: تولى قضاء سلا والخطبة بجامعها الأعظم سنة 1309هـ ثم استدعي لمراكش هو وعامل سلا إذ ذاك صديقنا العالم السياسي الخير السيد عبد الله بن سعد الشهير، لسوء تفاهم وقع بينهما فعين المترجم هناك نائباً عن قاضي مراكش أبي حامد العربي المنيعي الذي كان توجه لتفيلالت في أغراض سلطانية، وبعد رجوعه وجه السيد عبد الله ابن سعيد لمأمورية سياسية بطنجة وعين المترجم قاضياً بالجديدة مع بقائهما في وظيفتيهما بسلا ثم أعفي المترجم من قضاء سلا وعين مكانه القاضي السدراتي ثم أعفي من قضاء الجديدة ونقل إلى قضاء أسفي وفي سنة 1319هـ أعفي السدراتي وأعيد المترجم مكانه بسلا ولما توفي السدراتي زيدت له إمامة الجامع الأعظم وفي سنة 1332هـ أعفي من القضاء وبقي على الخطبة والإمامة قائماً بهما مقيماً لرسمهما محافظاً على شعائرهما قل نظيره في ذلك.

روايتي عنه: سمعت عليه بعض صحيح البخاري بالمسجد الأعظم بسلا لما زرتها لأول مرة عام 1319هـ ثم سمعت عليه بعضه أيضاً بعد الثلاثين حين استوطنتها، وأجازني إجازة عامة بداري مهل ربيع النبوي الأنور عام 1336هـ.

103 ـ عمر باجنيد: هو سراج الدين أبو حفص عمر، بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد اليمني أصلاً، المكي داراً العالم العلامة الصالح رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً في كثير من العلوم المعقول منها والمنقول، من أهل الفضل والصلاح والميل إلى الخمول، حسن الظن، بعيداً عن التكلف.

مشيخته وروايتي عنه: استجزته عام 1326هـ فأجازني أولاً بخصوص حديث الرحمة المسلسل بالأولية وعامة، وكتب لي مراراً أعادها أخيراً عام 1328هـ مبيناً من أجازه وعمن أخذ المسلسل بالأولية. ونص ما كتب أخيراً: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد: فلما كان من المستفيض في القديم الحديث طلب اتصال سلسلة السند في الحديث، طلب مني مولاي الشيخ الفاضل صافي السريرة نير البصيرة مولاي عبد الحفيظ ابن أبي الجمال محمد الطاهر الفهري الفاسي، بلّغه المولى آماله وثبته وإيانا في أقواله وأفعاله بالقول الثابت، أن أجيزه حسن ظن منه وإلا فمثلي ليس أهلاً أن يجاز فضلاً عن أن يجيز، ولكن امتثلت الأمر رجاء دعوة صالحة تكون سبباً لسعادتي وفوزي فأجبته طلباً لمرغوبه، ورجاء الاتصال بمحبوبه، فأقول: قد أذنت لسيدي أن يروي عني جميع ما تجوز لي روايته

وعني درايته، بشرطه الذي عند أرباب هذا الشأن من توحيد وتفسير وحديث وفقه وآلة ذلك كما أخذت ذلك عن مشايخ أعلام سرج الظلام الذين من أجلهم مفتي الأنام وشيخ الإسلام بالبلد الحرام سيدي ومولاي السيد أحمد بن زيني دحلان، كما أجازه مشايخه الكرام من أجلهم مولانا الشيخ عثمان الدمياطي، عن مشايخه الشيخ الشنواني والشيخ الشرقاوي والشيخ الأمير عن مشايخهم المذكورين في إثباتهم، وأما حديث الرحمة فقد أخذته عن المرحوم عالم المدينة الشيخ محمد أبي خضير عن الشيخ يحيى الكفراوي عن الشيخ الشرقاوي بسنده المقرر في ثبته، وأوصي نفسي به وسيدي بوصية رب العالمين للأولين والآخرين، ونشر العلم والدعاء لي وللأمة في خلواته وجلواته وأسأل مولانا الكريم، أن يحققنا بالتقوى والاستقامة ويمن بالعافية والسلام ويعيدنا من موجبات الندامة، ويمنحنا جميعاً حسن الختام بغير امتحان، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين. قاله بفمه ورقمه راجي عفو ربه المجيب: عمر بن أبي بكر بن عبد الله باجنيد خادم طلبة العلم بالمسجد الحرام في غرة ربيع الأول عام 1328هـ. ولم أتحقق سنة وفاته.

104 ـ عمر الخميلي: هو: أبو حفص عمر ابن الطاهر الخميلي الرحماني المراكشي، العلامة المقرىء الصالح المعمر رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله عالماً أستاذاً مقرئاً صالحاً فاضلاً كثير العبادة والتلاوة ناصري الطريقة مزاراً متبركاً به.

مشيخته: أخذ القرآن الكريم بالروايات السبع عن الأستاذ الكبير الولي المكاشف الشهير: أبي الفلاح محمد بن علي القضاعي الزراري نزيل الأوداية قرب مراكش المعروف بسيدي الزوين المتوفى سنة 1312هـ، وأخذ عنه الورِد الناصري وسمع منه الفاتحة المروية من طريق الشيخ أبي العباس بن ناصر وغيره، وأخذ أيضاً عن السيد دحين الشيظمي المراكشي، وغيره، أما الشيخ سيدي الزوين فيروي القرآن الكريم والطريقة الناصرية والفاتحة عن الشيخين العالمين الشهيرين أبي محمد عبد الله السكياطي، وأبي عبد الله محمد التهامي الأبيري، وهما يرويان القرآن الكريم عن الإمام المقرىء المحدث أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الفاسي الشهير بأسانيده، ويرويان الفاتحة عن ابن عبد السلام المذكور، وعن الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد السلام الناصري، والطريقة الناصرية عن الأخير، وأسانيدهما فيما ذكر معلومة وسيأتي سندهما في الفاتحة في الخاتمة إن شاء الله، وانظر ترجمة الشيخ أبي الفلاح الزوين في روضة الشقيق من كتابنا روضات الجنات.

---

104 ـ ترجم لعمر الخميلي في: إتحاف المُطالع: 2/ 443.

روايتي عنه: زرته بمراكش عام 1344هـ فسمعت منه الفاتحة وأجازني عامة وبالقرآن الكريم، وأذن لي في كل ما تلقى عن شيخه السيد الزوين المذكور وكانت وفاته في 29 جمادى الآخرة عام 1345هـ بمدينة مراكش.

105 ـ فالح الظاهري: هو أبو النجاح محمد فالح بن محمد بن عبد الله بن فالح الظاهري المهنوي الحسيني، الإمام الحافظ المحدث الفقيه الأثري اللغوي الصوفي المعمر الشهير من أهل المدينة المشرفة رحمه الله تعالى.

أوليته: أصل المترجم من عرب الظواهر إحدى قبائل الحجاز ثم من بني مهنا، وقد نقل عن المترجم أن بني مهنا ظاهرهم من بني جعفر الحجة، وأن بني مهنا أمراء المدينة المشاهير هم من بني داود وأن في نسبهم اختلاف والناس لا يعرفون سواهم ا هـ. وليس فيما ذكر تحرير فإن بني مهنا أمراء المدينة المشاهير هم من بني جعفر الحجة ثم من الظواهر لأنهم من بني الحسن الملقب بمهنا بن ظاهر بن محمد الملقب بمسلم بن عبيد الله بن ظاهر بن يحيى المحدث بن الحسين بن جعفر الحجة بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين، هو هذا التحقيق في نسبهم كما حرره جماعة من النسابين وأيده ابن خلدون، ورد على من نسبهم لداود أو أبي داود حسبما يعلم بمراجعة الكلام على إمارتهم بالمدينة في صحيفة 109 من الجزء الرابع من تاريخه؛ أما بنو مهنا بن داود الذين أشار إليهم المترجم فليسوا أمراء المدينة المشاهير، بل فرقة أخرى من أبناء عمهم ويعرفون ببني جماز بن هبة بن جماز بن منصور بن جماز بن شيخة بن هاشم بن القاسم بن مهنا بن داود بن القاسم بن مسلم، فيجتمعون مع بني مهنا بن ظاهر أمراء المدينة المشاهير في مسلم الذي تقدم ذكره، وكان بنو جماز أمراء بالمدينة لعهد ابن خلدون بعد بني مهنا ابن ظاهر، وقد غلط بعض المؤرخين فرفع نسب بني مهنا أمراء المدينة المشاهير إلى داود هذا ظناً منه أن بني مهنا فرقة واحدة، مع أنهما فرقتان، حسبما يعلم بمراجعة ابن خلدون في صحيفة 104 من الجزء المذكور ومن ها هنا نشأ الغلط للمترجم؛ وعليه فالذي يظهر أن المترجم هو من فرقة بني مهنا أمراء المدينة المشاهير لأمور، الأول: أنهم من الظواهر أي من بني مهنا بن ظاهر الثاني: تصريحه بكونهم من ذرية جعفر الحجة، وقد تقدم لنا رفع نسب بني مهنا أمراء المدينة المشاهير، إلى جعفر الحجة، الثالث: أن بني مهنا بن داود لم يبق لقب بني مهنا مستمراً عليهم بل صاروا يعرفون ببني جماز بخلاف بني عمهم أمراء المدينة المشاهير الذين بقي لقب بني مهنا مستمراً عليهم وعلى عقبهم إلى الآن.

---

105 ـ ترجم لفالح الظاهري في: فهرس الفهارس: 2/ 895 ـ 898 رقم ترجمته: (514). معجم سركيس ص: 1433. الأعلام للزركلي: 6/ 326.

حاله: كان المترجم إماماً شهيراً حافظاً كبيراً مشاركاً في كثير من العلوم متبحراً في علم الحديث وفقه معاني الآثار عاملاً بالحديث قولاً وعملاً واعتقاداً، ريانا من العلوم الأدبية واللغوية صوفياً حسن الاعتقاد كما كان شيخه إمام أهل السنة والحديث الشيخ السنوسي الجغبوبي قدس الله روحه.

وبالجملة فقد كان مفخرة من مفاخر المدينة المنورة، وبقية ذوي الإسناد العالي فيها ومن أئمة الحديث بها، وقد دخل الآستانة أيام السلطان عبد الحميد فعينه لقراءة الحديث بالقصر السلطاني.

تصانيفه: له مؤلفات جليلة تشهد بطول باعه في علم الحديث وفقهه كحواشيه على الصحيح والموطأ ومنها: كتابه أنجح المساعي في الجمع بين صفتي السامع والداعي، وهو في الفقه على مذهب أهل الحديث، ومنها: صحائف العامل في الشرع الكامل، وهو في فقه الحديث أيضاً، ومنظومة في اصطلاح الحديث وشرحها وشيم البارق من ديم المهارق وهو فهرس كبير، وآخر وسط سماه ما تشتد إليه في الحال حاجة الطالب الرحال، والثبت الصغير المسمى حسن الوفاء لإخوان الصفا وهو مطبوع.

مشيخته: أخذ المترجم رحمه الله رواية ودراية عن الإمام الكبير، أبي عبد الله محمد بن علي السنوسي الشهير، لازمه حضراً وسفراً سبع سنين ولاءً، وحج معه ثلاث مرات وسمع عليه الكثير كالموطأ والبخاري وبقية الستة، إلا ابن ماجه فلم يسمع منه إلا النصف، وباقيه يرويه إجازة خاصة في عموم مروياته ومؤلفاته، وتلقى منه الأوراد وألبسه الخرقة وسمع منه الأولية وصافحه وشابكه وسمع منه بقية المسلسلات. قال المترجم قال لنا الشيخ رحمه الله في أواخر أمرنا معه:

أجزتكم مروينا كله وما سيؤثر عنا راجياً لدعائي

وممن لازمه المترجم مدة طويلة وتلقى عنه كثيراً أبا موسى عمران الياصلي الحسني، وهو عن أبي العباس أحمد الطبولي المتقدم، وممن أجاز المترجم محمد الطاهر الغاتي، وهو عن الشيخ مصطفى البولاقي، عن الأمير وطبقته، ويروي أيضاً عن أبي إسحاق الرياحي، ومنهم أبو الحسن علي بن عبد الحق القوصي المحدث الأثري المعمر، وهو عن عثمان الأسنوي، والشيخ الأمير، ومنهم أبو الحلم عبد الرحيم بن أحمد الزموري البرقي، وهو عن الأستاذ السنوسي وعلي القوصي وعبد الله سراج، ومنهم: الشيخ عبد الغني الدهلوي وأبو علي الحسن العدوي الحمزاوي، والشيخ عليش كلاهما عن الشيخ مصطفى البولاقي، ويروي المترجم أيضاً بالإجازة العامة عن السيد عبد الرحمٰن الأهدل اليمني لأنه أجاز لمعارفه ومن سيولد لهم كان في النفس اليماني ووالده محمد بن عبد الله بن فالح من معارفه كما في ثبته حسن الوفا.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة عام 1320هـ فأجازني وأرسل إلي نسخة من ثبته المذكور وكتب على ظهره: الحمد لله وحده قد أجاز الفقير كاتبه السيد الأجل، سلالة العلماء الأعيان العلامة الفاضل سيدي عبد الحفيظ الفاسي الفهري بجميع ما تضمنه هذا الثبت، وأسأل الله لي وله النفع والتوفيق كتبه الفقير فالح بن محمد الظاهري كان الله له آمين.

ولادته ووفاته: ولد رحمه الله سابع رجب الفرد الحرام 1258هـ. وتوفي بالمدينة المشرفة تاسع شوال عام 1328هـ، وقد أرخ بعض الأدباء وفاته بقوله في آخر قصيدة:

في تسع شوال أتى تاريخه قبر حوى قطب الخلائق فالح

106 ـ الفضيل العلوي: هو الفضيل بن الأمين بن محمد بن عبد الله العلوي الزرهوني الفقيه الصالح البركة المعمر رحمه الله تعالى، وجده عبد الله من حفدة أبي الحسن علي بن طاهر بن الحسن بن يوسف بن علي الشريف السجلماسي، ولم أقف على بيان اتصال جده عبد الله بعلي المذكور بعد طول البحث والتنقيب.

حاله: كان هذا السيد صالح الحال فاضلاً ناسكاً عابداً متين الدين كثير الذكر والعبادة آناء الليل وأطراف النهار متبركاً به معظماً محترماً موقراً.

مشيخته: أخذ القرآن الكريم عن الأساتذة أبي حفص عمر الحكماوي، وأبي العلاء إدريس السلاسي وسميه ابن الغازي، ومحمد العربي النصيري، وأخذ الطريقة القادرية عن شيخها بفاس أبي عبد الله محمد بن عبد الهادي الدباغ الحسني، وهو عن أبي عبد الله محمد الصحراوي به عرف عن أبي عبد الله محمد بن العجوز الريفي عن الشيخ المختار الكنتي الحفيد عن والده الشيخ محمد عن والده الشيخ المختار الكبير بسنده، وأخذها الدباغ المذكور أيضاً عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن دح الأزموري عن الشيخ المختار الصغير وغيره، ولقي المترجم الصالح الناسك أبا محمد هاشم العلوي الزرهوني الوزاني طريقة وتلقى منه.

روايتي عنه: لقيته بالزاوية الزرهونية في يوم السبت 25 رجب الفرد الحرام 1324هـ فأذن لي فيما ذكر وأجازني عامة، ومات رحمه الله ليلة الاثنين 16 ذي القعدة الحرام عام 1325هـ ودفن بالظهير خارج الزاوية.

107 ـ سعيد العنتري: هو أبو اليمن سعيد بن محمد القطارني السعايدي الشهير بالعنتري العالم المشارك الصالح.

أوليته: أصل المترجم من الجبل الأخضر قرب مدينة بنغازي بولاية طرابلس

---

106 ـ ترجم لفضيل العلوي في: إتحاف المُطالع: 1/ 374.
107 ـ ترجم لسعيد العنتري في: فهرس الفهارس: 1/ 362.

الغرب من قبيلة القطارنة، ورحل إلى المغرب سنة 1376هـ طالباً للعلم فاستوطن مدينة مراكش، وبعد تحصيله رجع إلى وطنه فدخل منه إلى واحة جغبوب مقر السادات بني السنوسي، وبقي متجولاً داخل الصحراء مدة ثم رجع للمغرب فاستوطنه ونزل البحيرة من أولاد دليم قرب مراكش، وبنى داراً ومدرسة لطلبة العلم، ولم يزل هناك إلى أن توفي رحمة الله عليه.

حاله: كان رحمه الله عالماً مشاركاً متفنناً في كثير من العلوم، المنطوق منها والمفهوم، انقطع إلى العلم وتعليمه وبنى من ماله مدرسة بالبحيرة لنشر العلم فانحشد إليه الطلبة من كافة الجهات فكان قائماً بتعليمهم والإنفاق عليهم وإرشادهم مدة مقامهم عنده لا يرجو وراء ذلك إلا رضى الله تعالى وثوابه وله أيادي بيضاء بالإحسان شهيرة، وكان عظيم الديانة شهير الوقار والمروءة والنزاهة زاهداً ورعاً مائلاً إلى السكينة متباعداً عن الفضول والسياسة منقطع القرين في كل ذلك.

مشيخته: قرأ بمراكش حين استيطانه بها على أبي عبد الله محمد بن المعطي الميرغني الكبير صاحب الفهرسة وهو عمدته والعلامة الجليل أبي عبد الله أوزنيط وأبي الحسن علي بن الفضيل ابن مريدة، وأبي عبد الله محمد التادلي، وأجازه عامة وصافحه أبو عبد الله أكنسوس كما صافحه أبو محمد عبد القادر الكوهن بسنده المذكور في فهرسته ولقي الشيخ الكبير الإمام أبا عبد الله محمد المهدي السنوسي الشهير فأخذ عنه وأجازه أيضاً بما تلقاه عن والده الإمام أبي عبد الله محمد بن علي بن السنوسي وناوله فهرسته وأحزابه وأخذ أخيراً عن الشيخ ماء العينين. أما ابن المعطي السرغيني فيروي عامة عن جماعة منهم المرنيسي وبناني كلا وعمر ابن سودة وابن دح وغيرهم.

روايتي عنه: اجتمعت بالمذكور بزاوية الشيخ ماء العينين بفاس يوم الثلاثاء 12 ذي الحجة الحرام عام 1323هـ فصافحني وأجازني بكل ما له إجازة عامة.

ولادته ووفاته: ولد بالجبل الأخضر حدود 1260هـ وتوفي بالبحيرة في 22 جمادى الآخرة عام 1343هـ.

108 ـ شعيب التلمساني: هو أبو بكر شعيب بن علي بن محمد بن فضل الله ابن عبد الله بن خليفة بن أبي بكر مشيش البوبكري الجليلي التلمساني العالم الصالح المعمر رحمه الله تعالى.

أوليته: يعرف بيت المترجم بتلمسان بأولاد أبي بكر، وهم بيت علم وفضل، وصلاح وهم من ذرية الشيخ أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الجليل قاضي

---

108 ـ ترجم لشعيب التلمساني في: فهرس الفهارس في صفحات متفرقة منها: 483 ـ 590 ـ 683.
انظر: فهرس الكتاب: 3/ 89. وأعلام المغرب ص: 157. الأعلام للزركلي: 3/ 167 ـ 168.

القيروان، وصاحب كتاب تنبيه الأنام الشهير كما كتب لي به المترجم، وينتسبون للشرف النبوي، ولا أدري كيفية اتصال نسب ابن عبد الجليل بمولانا إدريس ولا يعتمد في هذا الباب ما في الكتاب المنسوب للمقري في الأنساب المطبوع أخيراً، فإن كل ما فيه كذب والمقري المنسوب إليه مجهول وبعضهم ينسبه لابن جزي وهو مجهول أيضاً ومثله تأليف العشماوي، والتأليف المنسوب للسيوطي في الأنساب المغربية وسنتكلم على هذه الكتب وبيان ما فيها من الكذب عند طبعنا لكتابنا أشهر مشاهير العائلات إن شاء الله.
كان جد المترجم خليفة بن مشيش من الأولياء المشاهير، وحفيده فضل الله كان من أهل العلم وتولى القضاء ووالد المترجم الحاج بن علي، كان من أهل العلم والفضل والدين المتين. ومات رحمه الله تعالى عام 1259هـ ومنهم ابن عمه الفقيه أبو محمد عبد القادر ابن المعصوم وبالجملة فبيتهم من أفضل بيوتات تلمسان.

حاله: كان رحمه الله عالماً فاضلاً مشاركاً في كثير من العلوم المنطوق منها والمفهوم شاعراً مكثراً مشتغلاً دائماً بالكتابة والتقييد معتكفاً على المطالعة والذكر والعبادة مبسوط اليد، أحب الأعمال إليه إكرام الضيف ومواساة الفقير ونفع العموم والأخذ بيد الضعيف، ومن أياديه الشاهدة بفضله المخلدة بعده المسجد الذي أقامه وكان ينفق على عمارته من ماله الخاص ولأجل فضله وعلمه وأياديه حظي عند الحكومة فقلدته عدة نياشين كوسام الاحترام ووسام الافتخار كلاهما من الدرجة الثالثة والوسام العلمي الذهبي ووسام (فازا) المرصع.

مشيخته: قرأ القرآن على عدة شيوخ من أجلهم: الشيخ الولي أبي محمد عبد القادر بن دح القاري بالسبع، وهو عن الشيخ أبي الحسن علي سحنون الخمسي الريفي بسنده، وأخذ العلم ببلده تلمسان عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن دحمان وسميه العيدوني والقاضي أحمد بن أبي مدين بن الطالب وأبي العلاء إدريس بن ثابت وأبي عبد الله محمد الزكاي ومحيي الدين بن شنى العامري وغيرهم، وأجازه عامة أبو العباس أحمد بن البشير التلمساني، والشيخ أبو عبد الله محمد بن الشيخ محمد بن أبي القاسم الهاملي وسميه محمد بن عبد الرحمٰن الديسي، وأبو الحسن علي بن عبد الرحمٰن مفتي وهران وأجازه ببعض الأسماء علي بن الحفاف الجزائري واستجاز بواسطتي من شيخنا أبي عبدالله محمد بن أبي القاسم القادري كما استجاز خالي أبا المكارم عبد الكبير الكتاني واستجازني أيضاً فأجزته وأخذ الطريقة الشاذلية عن الشيخ عبد الله بن عدة بن الشويرف بن سعادة وعن شيخه الشيخ الحبيب بن موسى بن هنان الخالدي، وهو عن أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن الغماري عن الشيخ أبي حامد الدرقاوي، وأخذ الطريقة الخلوتية عن محمد بن أبي القاسم عن الشيخ المختار بن عبد الرحمٰن الجلالي، عن علي بن عمر الطولقي عن محمد بن عزوز البرجي عن

محمد بن عبد الرحمٰن المنسوبة إليه الطريقة الرحمانية بالجزائر، وهو عن الشيخ محمد بن سالم الحفني بسنده.

ولاياته: تولى في عام 1283هـ إماماً وخطيباً بجامع الشيخ أبي مدين الغوث رضي الله عنه ونفعنا به، بقرية العباد، وفي أوائل عام 1386هـ عين عضواً بمجلس الشورى العلمي بتلمسان، ثم تولى عام 1290هـ قضاء الغسل ثم نقل لقضاء مدينة تلمسان سنة 1295هـ وما زال على ذلك إلى عام 1341هـ. فأخذ التقاعد وكان سنة 1307هـ الموافقة سنة 1889م حضر مؤتمر المتسشرقين باستكهولم عاصمة السويد والنرويج مندوباً عن القطر الجزائري والتونسي وأملى من حفظه تأليفاً في تدوين علوم الإسلام وأنشد قصيدة مطلعها:

ريح الصبا بشرت بنيل آمالي   وبالمسرة في حلي وترحالي

مؤلفاته: منها زهرة الريحان في علم الألحان أو بلوغ الأرب في موسيقى العرب، وقصيدة رجزية حذى بها حذو الشيخ السنوسي في أم البراهين سماها الرجز الكفيل بذكر عقائد أهل الدليل، وقد شرحها العالمان أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن الديسي، وأبو محمد عبد السلام العمراني اللجائي الفاسي، ورجزية أخرى اقتصر فيها على ذكر العقائد الواجبة وتعاريفها ونشر الأعلام النورانية في ذكر مآثر اللغة العربية والسريانية ضمنها ما قيل في كل منهما أنها اللغة البرزخية وفي أولية الحروف الهجائية، وإيحاء اللغة إلى النبي ﷺ وفي الأنباء بأنه كان يعلم جميع الأسماء والمسميات بسائر أنواع اللغات واطلاعه ﷺ على مفاتيح الغيب وحياته بذاته الكريمة وتلقيه القرآن العزيز كفاحاً قبل نزول جبريل به مقسطاً وتحريراً، المقام وتيسير المرام إلى حفظ مال المحاجير من سفهاء وأيتام والتأليف الذي تقدم أنه أملاه من حفظه في مؤتمر المستشرقين بأستكولهم والمقالة المسهبة الحسنة في عدم اعتبار الأخبار المفاضة على الألسنة إذا لم يوجد لها أصل ولا بينة، ورسالة أخرى رد بها قول من قال: إن هلال شهر رمضان يحكم به المفتي لا القاضي، والمعلومات الحسان في مصنوعات تلمسان، والفتح الرحماني في نظم العقد الجماني، وهي أرجوزة في نظم العقد الجماني النفيس في أعيان شرفاء أغريس، ورسالة كتبها على البيتين اللذين ألقاهما بيرون ناظر المدارس العلمية بالقطر الجزائري سنة 1865هـ على طلبة مدرسة تلمسان في حال امتحانهم واختبار أذهانهم وكان المترجم وقتئذ من جملتهم فامتاز بالجواب عنهما وهما:

قد استوى الناس ومات الكمال   وقال صرف الدهر أين الرجال

هذا أبو القاسم في نعشه   قوموا انظروا كيف تسير الجبال

وله غير ذلك وأجوبة شتى في مسائل متنوعة من العلم كان يستشار فيها من

الأطراف ومن رجال العدلية.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة العامة فأجازني واستجازني قائلاً في كتاب وجهه إلي: ثم إن تفضلتم علينا بإجازتكم وأدرجتم فيها إجازة سيدنا ومولانا القادري محشي الشيخ الطيب على توحيد المرشد فلكم الأجر التام والمنة العظيمة، فأجزته واستجزت له من شيخنا القادري حسبما أشار إلى ذلك في منظومة عدد فيها شيوخه، وقد كتب لي الإجازة مراراً ونص ما كتب: بسم الله الرحمٰن الرحيم: وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم، لك الحمد يا من عليك المعتمد وبالسعي خلفهم اهتدينا، ورضي الله عن المجتهدين الذين دونوا الشرائع والأحكام وبينوا الحلال والحرام. أما بعد: فإن العلم أعظم ما يقتنى وأحلى ما يجتنى وقد اشتغل به العلماء الأعلام وقاموا به كل القيام، ومن جملتهم العالم العامل اللوذعي الكامل المقتبس بحسن ظنه من نور كل مشكاة نورانية والمغترف بكأس حبه وصفاء لُبِّه من بحر كل حضرة عرفانية حتى غدى مطلع الأنوار ومجموع المعارف ونعنعن سند مجده العالي بكل فاضل وعارف واسطة عقد الجواهر الشيخ سيدي عبد الحفيظ بن طاهر، فإنه بذل همته فيه ونال منه مقداراً كبيراً وجمع من محاسنه ودقائقه كثيراً وقد استجاز العلماء فسمحوا له بالإجازة وجعلوا له في طريقهم إجازة، والتمس مني كذلك والحال أني لست أهلاً لما هنالك، ومثلي مع وجود أهل الفضل لا يسأل، وهم عند رسم دارس من معول؛ لكن لما لم أجد بدأ من إسعافه، ولا سبيلاً إلى خلافه، أسعفته بمطلوبه، وبادرت بإنجاز مرغوبه، وتشبهت بفحول الرجال في جليل الخصال، فقلت: أجزته بكا ما تجوز لي روايته من منقول ومعقول، وما تنصرف إليه همم أرباب المعقول، وبجميع ما وقف أو يقف عليه من تآليفي. ثم بعد ما ذكر بعضها قال: وأوصي نفسي وإياه بالتقوى فإنها السبب الأقوى وأن لا ينساني وأولادي من دعواته في خلواته وجلواته وأن لا يقدم على أمر حتى يعلم حكم الله فيه، والله يوفقنا وإياه، ويبعد عنا وعنه كل ضير ويختم لنا وله بكل خير آمين، في عشية يوم عرفة عام 327 عبد ربه شعيب بن علي سدده الله انتهت. وكتب رحمه الله بآخر مجموعة وجه لي فيها بعض مؤلفاته وبعض نصوص إجازات أشياخه ما نصه: يقول العبد شعيب قد أجزت العالمين الفاضلين سيدي محمد بن إدريس وسيدي عبد الحفيظ بكل ما تجوز لي روايته وكذا أجزت من يكون من ذريتهما أهلاً لذلك شعيب بن علي وفقه الله.

مولده ووفاته: ولد رحمه الله في شهر جمادى الآخرة عام 1259هـ بمدينة تلمسان وتوفي عام 1347هـ وهو ابن 88 سنة ولم يخلف بعده في قطره مثله.

109 ـ أبو شعيب الدغوغي: هو أبو شعيب بن الجلالي الدغوغي البيضاوي المعمر الصالح رحمه الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من أهل الفضل والصلاح البين والدين المتين ناسكاً زاهداً عابداً قانتاً قانعاً، خاملاً منزوياً في بيته لا يعرفه إلا الخواص، خدم الطريقة القادرية الكنتية، وطاف البلاد في بدايته، ودخل الصحراء وبلاد شنجيط لِلقاء الجلة من أصحابها.

مشيخته: لقي المربي الكبير الأستاذ الشهير الشيخ سيدي (بكسر السين والدال ثم ياء مفتوحة مشددة) بن المختار بن الهيبة الأيبيري الشنجيطي، وأبي العباس أحمد المعروف بسيدي والشيخ ابن الأعمش والشيخ محمد بن المختار الجكاني والأربعة من تلامذة الشيخ المختار الكنتي الكبير وإن كان الأول منهم إنما يعد على الحقيقة من تلاميذ ولده الشيخ محمد الخليفة لأنه لم يجلس مع الشيخ المختار إلا ستة أشهر وتوفي، فلازم بعده ولده الشيخ محمد الخليفة نحو العشرين سنة، ولقي المترجم أيضاً الشيخ محمد بن المختار الترزي والطالب ولد مني (بفتح الميم وكسر النون المشددة بعدها ياء) وهما من تلاميذ الشيخ الخليفة، ولقي أيضاً العلامة أبا علي الحسن التمكشتي وأبا محمد عبد الله هَوْكَل التنوضوا، وتلقى من الثمانية الورد القادري، وروى عن السادس والسابع صحيح البخاري وعنهما وعن أبي محمد هوكل دلائل الخيرات، وعن الأول والثالث كتاب الشيخ المختار الكنتي المسمى نفح الطيب في الصلاة على النبي الحبيب على شكل دلائل الخيرات، ولقي أيضاً العلامة أبا عبد الله محمد البشير بن عبد الحي البربوشي الرحماني دفين مراكش وصافحه بسنده المعلوم.

روايتي عنه: زرته بداره بالدار البيضاء في 15 جمادى الأولى سنة 1329هـ فصافحني وأذن لي في أوراد الطريقة القادرية وأجازني عامة ولم أتحقق سنة وفاته.

110 ـ أبو شعيب الدكالي: هو أبو شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي الصديقي، الإمام المحدث الحافظ المتبحر من أهل الرباط الآن حفظه الله تعالى.

أوليته: يعرف بيت المترجم بالصديقات بالقاف المعقودة وهم من أولاد عمر وإحدى قبائل دكالة ومواطنُهم قرب مدينة الغريبة المعروفة قديماً بمدينة مشتراية وبيتهم معروف بالعلم والفضل والصلاح، وقد تعدد فيهم العلماء كجده الشيخ الصالح أبي فارس عبد العزيز وكعميه أبي شعيب ومحمد ابني عبد العزيز وغيرهم ممن يطول ذكرهم، ولو لم يكن فيه إلا المترجم لكفى، وأهل بيته كلهم ينتسبون للطريقة الدرقاوية وقائمون بها.

حاله: أوحد علماء عصره، وأشهر علماء الغرب في وقته، من أهل التفنن في

---

110 ـ ترجم لأبي شعيب بن عبد الرحمٰن الدكالي في: إتحاف المُطالع: 2/ 477. سل النصال ص: 82 ـ 83 رقم ترجمته: (100). أعلام المغرب ص: 108. معجم المطبوعات للقيطوني ص: 117 رقم: (282)، مختصر العروة الوثقى ص: 9 رقم ترجمته: 46.

العلوم والاستبحار فيها والجمع لها، إمام في علوم الحديث والسنة وفقه معاني الآثار، والخلاف العالي والنازل ومعرفة أنظار أئمة المذاهب ووجوه أقوالها مع حفظ المتون والجمع بين الروايات ومعرفة المخرجين والمتابعين وأنساب الرواة وتراجمهم، متظاهر بالعمل بالحديث والتمذهب به قولاً وعملاً داعية إليه، ناصر له متبحر في علوم القرآن وقراءاته وإعرابه وناسخه ومنسوخه وأحكامه ومعانيه ووجوه بلاغته وأنواع تفسيره متقن لعلم القراءات عارف بوجوهها، متمكن في العلوم العربية بأنواعها حاذق بفنونها عارف بأصول الدين الصحيحة الخالية من البدع والعقائد الزائفة شديد على المدعين قامع لأهل الأهواء والمبتدعين سيف الله القاطع على رقابهم ملازم لنشر العلم والدؤوب على تدريسه صيفاً وشتاءً، بل لا يخلو مجلس من مجالسه من الإفادة، منقطع القرين وعديم النظير في كل ذلك يضرب به المثل في الحفظ والاستحضار، وحسن الإملاء وقوة العارضة شهد له الأكابر بالكمال في كل ما ذكر له التقدم والجاه مع سلامة الصدر والسعي في إيصال الخير لكافة الناس والتواضع وحسن الأخلاق وشهرته، تغني عن استقصاء فضائله الجمة متع الله المسلمين به ومتعه بعافيته آمين.

رحلته: كانت ولادة المترجم حفظه الله بالصديقات من دكالة 25 ذي القعدة الحرام عام 1295هـ. وبعد ما قرأ العلم بقبيلة انتقل منها إلى الريف ومنها إلى مصر سنة 1314هـ، وبعد جلوسه بها مدة لأخذ العلم انتقل لمكة المكرمة فحظي عند أميرها الشريف عون الشهير وأقبل عليه وقدمه على غيره من علماء وقته فحاز بذلك على شهرة وجاه عريض، ثم رجع إلى المغرب زائراً مرتين وفي عام 25 الفارطة قدم على السلطان مولاي عبد الحفيظ لفاس، فأقبل عليه ونوه بقدره وأقبل عليه علماء فاس وأعيانها إقبالاً عظيماً وبقي في ضيافته إلى عام 1328هـ، حيث رجع لمكة المشرفة بقصد الإتيان بأهله ولما رجع ولاه في عام 1329هـ خطة القضاء بمراكش، وفي عام 1330هـ استدعي لوزارة العدلية وما زال بها إلى أن استعفي.

مشيخته: قرأ القرآن الكريم بالروايات السبع على الأستاذ الصالح أبي العباس أحمد بن المعاشي، ثم قرأ العلم ببلده أولاً على جماعة من أهله كعمه أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز وأولاد عمه أبي زيد عبد الرحمٰن ابن الفقيه وأبي عبد الله محمد بن عزوز، وأبي الجمال محمد الطاهر قاضي مراكش بعده؛ ولما رحل إلى مصر، أخذ بها عن الشيخ علي السلاوي، وسميه الصالحي والشهاب أحمد الرفاعي، والشيخ محمد الطيمومي وشيخ الإسلام سليم البشري والشمس محمد بخيت والشيخ دسوقي عربي والإمام اللغوي الشهير محمد محمود الشنجيطي التركزي في آخرين وأجازوه، كما أجازه كثيرون من أهل الحجاز والهند واليمن والشام والعراق حين جاور بمكة.

روايتي عنه: سمعت عليه لما وصل إلى فاس عام 1325هـ بعض صحيح البخاري

وحضرت عنده في قراءة المقامات الحريرية وغيرها مما قرأه بفاس، ولما استوطنا مدينة الرباط سمعت عليه بعض البخاري ومسلم ومسند الإمام أحمد والشفا والتفسير وغير ذلك، وسمعت عليه عدة مسلسلات واستفدت منه بالمذاكرة الكثير في كل فن حفظه الله تعالى وأدام النفع به آمين.

111 ـ أبو الهدى الصيادي: هو أبو الهدى محمد بن حسن وادي بن علي بن خزام بن علي بن حسين بن عبد العلام بن عبد الله بن محمود بن محمد بن حسن بن محمد شاه بن محمد خزام بن نور الدين بن عبد الواحد بن محمود الأسمر بن عبد الرحمٰن بن حسين بن إبراهيم بن محمود بن عبد الرحمٰن بن قاسم بن محمد السليم بن عبد الكريم بن عبد الرزاق بن محمد بن علي بن عز الدين الصياد بن عبد الرحيم بن عثمان بن حسن بن عسلة بن حازم بن أحمد بن علي بن حسن بن محمد المهدي بن أبي قاسم بن حسن بن الحسين بن أحمد بن موسى الثاني بن إبراهيم المرتضى بن موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق ابن الإمام محمد الباقر بن علي زين العابدين بن مولانا الحسين الشهيد عليه وعلى والديه السلام، الحسيني الصيادي الرفاعي نقيب أشراف حلب وشيخ السجادة الرفاعية بالمقام الصيادي نَزِيل دار الخلافة العليا القسطنطينية ودفينها الشيخ الكبير والعلامة الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت بني الصياد الرفاعيين من أشهر وأعظم البيوتات الشريفة بالشام ولهم بها شهرة عظيمة ومجد صميم، وفخر كبير، قل أن يساويهم غيرها فيها لما تعدد فيهم من المشايخ العظام والعلماء، الكرام وناهيك بالشهرة الكبيرة والمجد العظيم الذي أوتيه صاحب الترجمة ولم يشاركه فيه أو يقاربه أحد من أهل عصره، وأصلهم من العراق، وانتقل جدهم عز الدين أحمد الصياد إلى نَواحي حلب سنة 643هـ. ثم رجع بعضهم فاستوطنوا البصرة مدة وما زالوا بها، إلى أن رجع الجد الخامس للمترجم برهان الدين حسن سنة 1014هـ فتفرقوا في الديار الشامية والحلبية وما زالوا بهما ما بين بدو وحضر أما فريق حلب صاحب الترجمة فنزلوا بقصبة صغيرة تدعى خان شيخون من أعمال معرة النعمان وبها ولد صاحب الترجمة، وأصل مجدهم ومدار فخارهم هو الشيخ الكبير الولي الشهير أبو العباس أحمد بن علي الشهير بابن الرفاعي دفين أم عبيدة[1] وقد كان رحمه الله من مشايخ الصوفية الكمل وله مناقب كثيرة، وكانت وفاته رحمه الله سنة 578هـ وقد ترجمه كثيرون انظر ابن خلكان (ص 55 ج ل)، وبنو الصياد أحفاد له من بنته لما ذكره مؤرخوهم ودرج عليه ابن خلكان من أنه لم يعقب إلا من بنتيه وأن ولده

111 ـ ترجم لأبي الهُدى الصَّيَّادي في: الأعلام للزركلي: 6/ 94.

(1) أم عبيدة: قرية بالبطائح بين واسط والبصرة بالعراق.

صالحاً مات في حياته بدون عقب، لكني رأيت الجمال الحدادي الكبير وهو من مؤرخيهم أيضاً لما ذكر صالحاً المذكور قال زوَّجه والده وأعقب ولداً اسمه منصور وله ذرية ا هـ.

قلت: وبواسطة منصور هذا يرفع الرفاعيون الذين كانوا بالمدينة المنورة آخر القرن الماضي نسبهم إلى الشيخ أحمد الرفاعي، فإن صح هذا فهم أولى بالرفاعي من بني الصياد. أما جدهم الذي إليه ينتسبون فهو عز الدين أحمد الصياد المذكور في عمود نسب المترجم الذي به افتتحنا، وهو ابن بنت الشيخ أحمد الرفاعي وخليفته من بعده، وهو المنتقل من أم عبيدة إلى الشام كما أسلفنا وله ولبنيه شهرة عظيمة تراجع في كتبهم.

حاله: كان المترجم رحمه الله من أعلى أهل عصره قدراً وأسماهم مجداً وفخراً، عالماً كبيراً وإماماً شهيراً مشاركاً في كافة العلوم المنطوق منها والمفهوم، ماهراً في التفسير والحديث والفقه والتصوف والأصلين والتاريخ والأنساب، متبحراً في اللغة والبيان والمعاني والبديع وكافة علوم البلاغة واسع المدارك كثير الحفظ عجيب الاستحضار حتى قيل: إن محفوظاته الشعرية تزيد على مائة ألف بيت، وكان جم الفضائل عالي الجاه رفيع المكانة واسع الصدر كثير الحِلْم عظيم المروءة، كريماً معطاء، أجود بالمال من الجاه بالجاه من المال، جمع أخلاقاً عظيمة، ومحاسن جسيمة قل أن تجتمع في غيره. وتوفرت له أسباب السعادة ومدت له يدها وانقادت له بأزمتها، بل كان نجم سعده في برج واحد مع نجم الخليفة الأكبر السلطان عبد الحميد رحمه الله تعالى فسار اسمه مع اسمه في مشارق الأرض ومغاربها، وكان محسوداً إلا أَنَّ دَهَاءَهُ وَحِلْمَهُ وأخلاقه كانت تغلب حُسَّادَهُ فينقادون إليه، وكان سياسياً مقتدراً خبيراً بأحوال الوقت الحاضر والزمان الغابر، وقد ترجمه كثير من أهل عصره منهم من أفرده بالتآليف، وهي كثيرة وبعضها مطبوع، ومنهم من استطرده في مؤلفاتهم وقد أثنوا عليه الثناء العاطر، وممن أورده مجيزنا الشيخ عبد الرزاق البيطار في تاريخه، ومما جاء فيه بعد أن أطنب في وصفه ما نصه: مع مهارة في العلوم ومحاضرة فاض فيضها من فيض سيبه المرسوم وأخلاق تألف جمالها الوضاح وأوصاف تألق عبير روضها الفواح وأدب تردى بالبراعة وتوشح وشعر ترنم للقبول وترشح وحسن تلاعب بأطراف الكلام، وتناسب فيما تنشر السنة الأقلام وجمال ألبسة الكمال أهابه وجلال لو رآه الغضنفر الكاسر في غابة هابه؛ وممن أثنى على أخلاقه وسجاياه السيد توفيق البكري شيخ الطرق بالديار المصرية في كتابه صهاريج اللؤلؤ، وبعكس هؤلاء قد تصدى للإنكار والإنحاء باللائمة عليه جماعة يطول تعدادهم ومنهم الأستاذ الكبير الكاتب الشهير محمد راغب أفندي الطباخ في تاريخ حلب، ومما جاء فيه بعد ذكر شيخه الرواس وما نسب له المترجم من كثرة المؤلفات وما يتعلق بأخبار والده ومشيخته قوله: ولا ريب أن إقدامه على هذه المفتريات ووضعه

لهذه الأكاذيب جرأة عظيمة وإنا وأيم الحق لنأسف على ذكائه المفرط وسعة مداركه وفضله الجم وما أوتيه من واسع الجاه ورفيع المكانة لدى السلطان عبد الحميد أن يصرف ذلك في ترويج بضاعته ونفاق سلعته، بحيث قضت أحواله وأطواره أن يسيء الناس الاعتقاد بمن تقدم وتقيسوا الحاضر على الغائب ولو كان صرف عنايته إلى إصلاح الأمة الإسلامية ولم شعثها لأتى في ذلك الآيات البينات ولحمدت سيرته في دنياه وجوزي بالحسنى في أخراه وخلد له في بطون الأسفار ذكرى حسنة تتناقلها الأجيال ولا يمحوها مرور الأيام انتهى.

ولكل وجهة، ومما يناسب ذكره هنا أنَّ بعض حُسَّادِهِ كان ينقص قدره بكونه ولد في قصبة خان شيخون ولما بلغه بعث إليه بقصيدة فخرية يغلطه في ذلك، وقد استحسنت إيراد بعضها هنا لبلاغتها وعلو معانيها وحلاوتها وانسجامها، وإن كان ذلك على غير شرط الكتاب قال: جدد الله عليه الرحمات.

سل المجد إن المجد أعدل شاهد	هل الفضل إلا في عروق الأماجد
تفاخر أقوام بسكنى عواصم	تاهوا بأسواق بها ومعاهد
فيا عجباً والدَّهْرُ فيه عَجَائِبُ	أيفخر شهم بالحجار الجلامد
وهل باجتماع الناس في بلد لدى	سلامة رأي مفخر عند ناقد
تعالى أخوا الرأي القصير وبيننا	شؤون هوت فيه لأدنى الموارد
فما الناس إلا أين كانوا معادن	فذا تحت أقدام وذا بالقلائد
نعم حل في شيخون بعض جدودنا	فبثوا بها في الكون عطر المحامد
وسار مسير الشمس ممدوح صيتهم	وذا الأمر إرث من علي وخالد
رووا مذهب العليا صحيحاً مسلسلاً	تواتر عنهم واحداً بعد واحد
من الشم أنباء الشآبيب كلهم	لهم فوق عرض الفخر أعلى المساند
لنا من صميم الآل في العرب الأُلى	مراتب مجد دونها كل حاسد
تدلت بنا أنسابنا بين عارف	وشهم سخي أريحي وعابد
نقول لمن بالوهم فاخر بيتنا	أضعت ثميناً واحتفلت بكاسد
نطحت الجبال الشاهقات تجلداً	رويدك ما هذا سبيل التجالد
أردت عناداً للإلٰه بوهبه	وإحسانه والله غير معاند
أفاض علينا الفضل في طين كوننا	ومد لنا بالغيب خير الموائد
فقمنا على نهج العناية مثل ما	أراد نجوماً فوق سر المراصد
إذا قام يوماً للمفاخر شاهد	لنا من براهين العلا ألف شاهد

رحلته ونباهته: كانت ولادة المترجم رحمه الله تعالى بخان شيخون سنة

1266هـ، وفي سنة 81 بعدها توجه إلى دار الخلافة العلية فأحيلت لعهدته نقابة أشراف جسر الثغور، وفي سنة 90 تولى نقابة أشراف حلب فانتقل إليها واستوطنها، وفي سنة 94 قصد دار الخلافة أيضاً فاتصل بجلالة السلطان الخليفة عبد الحميد الذي قربه منه، والتفت بكليته إليه ورقاه في المراتب العلمية إلى قضاء العسكرين وقد ارتفع عنده وقدمه على أشباهه وأقرانه من أهل العلم ومشايخ الطرق لما توسم فيه من العلم والذكاء والسياسة والدهاء، ولما أظهره من الإخلاص للخلافة والنصح في خدمتها، والدفاع عنها، فصرفت إذ ذاك الآمال إليه وأكب الخلق عليه وفزعوا من سائر الأقطار الإسلامية، وكان السلطان عبد الحميد يقضي مآرب من لاذ به وتعلق بجنابه، وكذلك كان رجال دولته ينفدون كل ما يشير به تقرباً إليه واسترضاء لجلالة السلطان، وبسبب ذلك أغدق النعم على قرابته واللائذين به من أهل العلم والأشراف فوجهت إليهم الرتب والمراتب وتقلدوا المناصب العالية، والمرتبات الكافية، بل حتى على أعدائه وحُسَّادِهِ إذا توجهوا إليه وحطوا آمالهم بين يديه، وهذه هي النقطة الوحيدة، والمحور الذي كان يدور عليه مدح الناس وذمهم، فمن نال على يده ما يرجو كان من المادحين له والمقدسين لأعماله، بل أطراه حتى بما ليس فيه، ومن لم ينل على يده شيئاً، حمله البغض والحسد على أن أطلق عنان القلم في إشهار مساوئه سواء الصحيح منها أو المكذوب، إلا أن هناك فريقاً لم يكن من الأولين ولا من الآخرين، بل كان نظره نحو الصالح العام، والكشف عن الحقائق اللثام، فإنَّهم تكلموا بكلام تؤيده الحُجَجُ، ويقبله العقل فلا تتصوب إليهم سهام الملام، ولا يقاتلون بسيوف الانتقام، لكن ربما يجاب عن المترجم بأنه لم يكن في وسعه أن يعمل كل ما يتطلب منه، وإنه لو عاكس عبد الحميد لظن به سوءاً، أو أن له يداً مَعَ أعداءِهِ الذين كانُوا يتربصون بالدولة الدوائر فكان قانعاً منه بما كان يساعده به من النفع له، ولقرابته واللائذين به والحاضر يرى ما لا يرى الغائب، ولا معنى لأن يرفض ذلك إذا لم ينل منه غيره.

مشيخته: يروي رحمه الله عن ابن عمه بهاء الدين محمد المهدي آل خزام الصيادي البغدادي، المعروف بالرواس وعن السيد محمود أفندي الحمزاوي الدمشقي الشهير، ومحمد بن عمر الأهدل اليمني، وحسن الفخري الحسيني وغيرهم، وتلقى طريقة أسلافهم ولبس خرقتها من ابن عمه المذكور ومن والده حسن، وأدى ومن ابن عمه علي بن خير الله الحلبي حسبما كان ذلك مبين في قبته وفي إجازته المطبوعة وغيرها من كتبه، أما ابن عمه بهاء الدين الرواس فقد صرح المترجم في كتبه أنه يروي عن الشيخ تعيلب المصري، ومحمد الأمير قال: كلاهما عن الشهاب الجوهري، ويعني بالأمير هنا الكبير لأنه هو الذي يروي عن الجوهري، وذلك لا يصح. ففي كتابه قِلادةُ الجواهر، ونقله عنه عزت باشا الموصلي في العقود الجوهرية ما يفيد أن الرواس إنما

دخل لمصر سنة 1238هـ والشيخ الأمير كان إذ ذاك ميتاً فقد توفي سنة 1232هـ كما في غير ما ديوان انظر تاريخ الجبرتي (ص 284 ج 4)، وعليه فلعل مراده ابنه الأمير الصغير إلا أن الأستاذ الطباخ المقدم الذكر لما اسْتَطْرَدَ ذكر المترجم في تاريخه لحلب عند ذكر ترجمة والده قال: إن المترجم طبع عدة كتب نسبها لبعض المتقدمين، وشيخه الشيخ محمد المهدي الرواس الذي لا وجود له إلا في مخليته. انظر (ص 352 ج 7).

قلت: وأمر الرواس هذا مشكل جداً، فإن المترجم لما ذكره في كتابه قلادة الجواهر، وصفه بأوصاف عالية في العلم والعرفان، وقال: إنه شيخ العصر عِلْماً وعملاً وَزُهْداً وَأَدَباً ونسب له مؤلفات ودواوين شعرية، وطبعها وقال: إنه كان خاملاً لا يستقر في بلد ويتعيش من بيع الرؤوس المطبوخة ومن البعيد أن يكون كما ذكره، ولا يعرفه أحد أصلاً عدى المترجم لأن العلم من شأنه الظهور، ولو أخفى نفسه الإنسان وأخملها، فإن ذكى عبيره لا بد أن يستنشقه الناس، وهب أنه كان خاملاً فإن الناس لا محالة يعرفونه فيذكرونه خاملاً حقيراً، أو ينْكرون فَضْلَهُ وَعِلْمَهُ ومؤلفات النبهاني مملوءة حتى بالمعتوهين ومن لا يُعْرَفُ لهم اسم، وَلاَ مَحَلٌ، والحالة أنه لا وجود لمن ذكره أو عرفه لا كونه شيخ العصر وشاعره، ولا كونه أُمِّياً جاهلاً أو خاملاً، إلا المترجم في مؤلفاته وأتباعه كعبد القادر أفندي قدري في كتابه الكوكب المنير، وأحمد عزت باشا الموصلي في كتابه العقود الجوهرية وأمثالها ممن يستقي من بحره، وإقدام المترجم على اختلاق وجوده وأخباره ومؤلفاته وأشعاره (إن صح) مما يستغرب صدوره منه. لكن للمترجم وأتباعه أن يُجِيبَا بأنه كان في غنى عن ادعاء وجود هذا الشيخ كذباً لعدم توقفه في تأسيس مجده على وجوده فقد كان حصل على أَقْصَى ما يرجو الإنسان في دنياه من الجاه العريض والنفوذ العظيم، وإقبال الخلق والتفافهم حوله، وتقديسهم لأعماله، وذلك بدهائه وعقله، والتفات السلطان نحوه؛ وأن يجيبا أيضاً بالقاعدة المقرّرة وهي أن عدم الوجود لا يدل على عدم الوجدان، وهذا ما ظهر لنا بحسب الاحتمالات العقلية والتصورات الفكرية، وإلا فالحقيقة علمها عند الله.

مؤلفاته: للمترجم رحمه الله مؤلفات عديدة ومصنفات في مواضع مفيدة دلت على مكانته في العلوم ومقدرته على الكتابة في المواضع المختلفة وبراعة قلمه، وسيلانه، وقد عد في إجازته لي أسماء ما يزيد على مائة وستين تأليفاً، لكن أكثرها في مناقب جده الشيخ أحمد الرفاعي، ومناقب بيتهم وطريقتهم والدفاع عنها، والرد على غيرها من أرباب الطرق، ولنذكر البعض منها هو مما هو في غير هذا الموضوع، فمنها الصراط المستقيم في تفسير بسم الله الرحمٰن الرحيم، وأسرار الفاتحة، ونفحة الرحمان في تفسير القرآن، والمجلد المخلد في أسرار اسم محمد، وضوء الشمس في قوله ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، وبغية أولي الأفهام في الفرق بين الحال والمقام، وطرائق

الصواب في الصلاة على النبي الأواب، وحضرة الإطلاق في مكارم الأخلاق، وداعي الرشاد إلى طريق الاتحاد والمشجر الأكبر في آل النبي الأطهر، وتحقيق مسألة الجهة، والإيضاح المطرب في ذكر أخوالنا أدارسة المغرب وأحكام الفراسة، وأسرار سياسة الشريعة الإسلامية، وحكم الفلسفة والديانة والفرائد في العقائد، وقلادة النحر في شرح حزب البحر، وأسرار الوجود الإنساني، وغاية المدارك في إدارة الممالك، وأشرف السير ونفثة مصدور في الأدب وأسرار القيافة، وأحاديث كبار واسط وأسانيد الواسطيين والثبت الجامع، وحديقة الفتح في ذكر الشطاحين والشطح، وإبهات الجاحد في إثبات خرق العوائد، وحكم التساوي الشرعي، وحفظ آداب الدين، ومعنى حب الوطن من الإيمان، وبهجة الزمان في مآثر السلطان عبد الحميد خان، وآداب المسلمين المأخوذة من سيد المرسلين، والحقيقة الباهرة في أحكام الديانة المحمدية، ومفاخر البيت العثماني، ووجوب تقديم العلماء، وقواعد النسابة، ودواوينه الشعرية العديدة المطبوعة التي ظهر فيها تفوقه في علوم البلاغة.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة فكتب إلي من الآستانة العلية عام 1324هـ بإجازتين طويلتين إحداهما عامة وعدد فيها جميع مؤلفاته وبعض أسانيده العلمية، مشتملة على تسعة أوراق، والثانية إجازة خاصة بالطريقة الرِّفَاعِيَّة وبخرقَتِهَا وأسانيدها وهي طويلة كسابقتها. وملخص الأولى: بسم الله الرحمٰن الرحيم الحمد لله الذي أيد هذه الأمة المرضية المحمدية بالأسانيد الصحيحة وفضلها على سائر الأمم بالبراهين البينة والآيات الصريحة والصلاة والسلام على سيد سادات البرية، وروح هذه العوالم الكونية الذي ثبتت له الدلالات وصحت عنه الروايات، وروى عن الرب الجليل وتلقى الوحي عن أخيه جبريل، وكشف ظلمات الجهل والبهتان وأتى بنو الهدى والإيمان سيدنا ونبينا ورسولنا محمد حبيب الرحمان عليه صلوات الملك المنان، وعلى آله مصابيح السيادة وأصحابه نجوم السعادة والتابعين والصالحين، وحملة شريعته ورجال طريقته أجمعين إلى يوم الدين، أما بعد؛ فيقول العبد الفقير إلى الله تعالى المستعين به في الشؤون والدواعي محمد أبو الهدي ابن المرحوم أبي البركات السيد حسن وادي الصيادي الرفاعي غفر الله له ولوالديه وأحسن بدار الجزاء جزاءهم يوم القدوم عليه والمسلمين، قد طلب مني بكتابته إلي العالم الفاضل بقية الأماجد الأفاضل الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ محمد الطاهر الفهري نسباً الفاسي حفظه الله من لمة كل نازع، وهجمة كل قاسي، والمسلمين أجمعين، آمين.

واستجازني في العلوم الظاهرة والباطنة من جليل علم التفسير، وكريم حديث نبينا القمر المنير وبقية العلوم المتداولة الشرعية والتصوفية وبخرقة السادات الرفاعية ذوي الطريقة المنيرة المرضية، فأجبته لذلك وإن كنت لست أهلاً لما هنالك فأقول: أجزت

الشيخ عبد الحفيظ المومى إليه سحت سحائب العناية الربانية علينا بجميع ما تجوز لي روايته وتصح لي نسبته ودرايته من تفسير وحديث وفقه وأصول وكلام وتصوف وغير ذلك، وأجزته أن يروي عني الكتب الستة الصحاح المشتملة على كثير من كلام شمس الفلاح، وصراط النجاح ﷺ وأن يروي عني مصنفاتي ومؤلفاتي ومنظوماتي وأسانيدي التي أجزت بها من أشياخي قدس الله أرواحهم وأقول قول من قال:

أكابرنا شيوخ العصر حازوا صنوف العلم فاغتنموا وفازوا
أجازوا لي إجازة ما رووه وها أنا قد أجزت كما أجازوا

كل ذلك بشرطه المعتبر عند أهل الحديث والأثر، وإني أوصي نفسي أولاً والمجاز ثانياً بتقوى الله تعالى وبالتمسك بسنة النبي ﷺ وأحثه على الاشتغال بالأسباب مع طرح النظر إليها ليستغني بالله عن غيره وأن يجعل النتيجة من علمه لله وحده، فقد قال عليه الصلاة والسلام: «من طلب علماً ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء أو يصرف به وُجُوهَ النَّاسِ إليه أدخله الله النار»[1]. وأوصيه أن يختم أواخر مجالسه بما روي عن سيدنا أمير المؤمنين علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي عنه، مرفوعاً من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر، فليقل آخر مجلسه أو حين يقوم: ﴿سُبْحَٰنَ رَبِّكَ رَبِّ ٱلْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴿١٨٠﴾ وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٨٢﴾﴾.

حرر في 25 من شهر رمضان المبارك أحد شهور سنة 1324 هجرية خاتماً بالصلاة والسلام على روح البرية وعترته الزكية وأصحابه وأتباعه ومحبيه وأشياعه والحمد لله رب العالمين.

وأما الإجازة الخاصة بالطريقة الرِّفاعية ولباس خرقتها فبعدما رفع أسانيد مشايخه الثلاثة، وكتب ما نصه: الحمد لله الذي رفع أعلام الطريقة العلية الرفاعية فوق الرؤوس، وأدار على سلاكها في حضرة أنسه رائق الكؤوس والصلاة والسلام على سيدنا محمد شمس الشموس وعلى آله وأصحابه الذين بذلوا في محبته نفائس النفوس. أما بعد: فإن جميع ما نقل عن لساني في هذه الإجازة الشريفة من إلباس الخرقة الجليلة الرفاعية والجلوس على السجادة العلية الأحمدية، وإعطاء العهد، والإذن بإرشاد المريدين وتربية الطالبين، والخلافة في هذه الطريقة التي هي أقوم طرق أهل الحقيقة، للولد القلبي الصالح والمحب الموفق الرابح الفاضل الكامل الشيخ عبد الحفيظ الفهري نسباً الفاسي موطناً أصلح الله شأنه ووفقه بعنايته لحفظ حقوق هذه الأمانة، فهو صحيح لاَ رَيْبَ فيه وَلاَ شَكٌّ يَعْتَرِيهِ والله أسأل أن يوفق لنا وله وللمسلمين من الخير أعمه ومن

---

(1) الحديث أخرجه الترمذي في سننه من كتاب العلم باب: ما جاء فيمن يطلبُ بعلمه الدّنيا حديث: (2663) ـ 4/ 297 ـ 298. وقال الترمذي: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه. في سنده إسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تُكُلِّمَ فيه من قبل حفظه.

التوفيق المحض أكمله وأتمه آمين.

حرره بقلمه وقال بفمه الفقير إليه تعالى محمد أبو الهدي الصيادي الرفاعي الحسيني نقيب أشراف حلب وشيوخ السجادة العلية الرفاعية والمقام العامر الصيادي عفي عنه.

نكبته ووفاته: لما خلعت جمعية الاتحاد والترقي الخليفة عبد الحميد ظلماً وعدواناً نكبوا كل من هو من بطانته لا سيما المترجم الذي كان من أعظم المخلصين له وكانوا يظنون أنه كان في وسعه أن يقود عبد الحميد لإصلاح حال الدولة على ما يشتهون إلا أنه كان عكس مطالبهم، وألد أعدائهم فسجنوه وسلبوا نعمته انتقاماً منه، وقد بينت مجريات الأحوال بعد ذلك أنَّهم كانوا على خطإ في مَطَالِبِهِم وأن عبد الحميد ومن الْتَفَّ حَوْلَه كالمترجم كانوا على صواب في إبعادهم والقضاء عليهم لمعرفتهم بدخائلهم وإلحادهم وإضمارهم الضرر للدولة، وناهيك باضمحلال تلك الامبراطورية العظيمة بمجرد سقوط عبد الحميد واستيلائهم عليها، وقد بقي المترجم خاملاً منكسر الخاطر إلى أن انتقل للدار الآخرة بالآستانة العلية عام 1327هـ ودفن فيما يقال بزاويته ثمة رحمه الله تعالى وغفر له بمنه آمين.

112 ـ يوسف السويدي: هو أبو المحاسن يوسف بن المنلا نعمان بن المنلا علي، بن المنلا محمد سعيد بن عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناصر الدين بن حسين بن علي بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن الفضل بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن جعفر بن أحمد بن طلحة بن جعفر بن محمد، ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد بن محمد المهدي ابن أبي جعفر المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن مولانا العباس عم رسول الله ﷺ، العباسي السويدي البغدادي رئيس مجلس الأعيان ببغداد العالم العلامة الشهير رحمه الله تعالى.

أوليته: بيت السويديين ببغداد من البيوتات العريقة في المجد والفضل منذ أزمان وقد تعدد فيهم العلماء والأئمة جيلاً بعد جيل وقد ذكرهم السيد محمود شكري الألوسي في تاريخ علماء بغداد في القرنين الثاني عشر والثالث عشر المسمى بالمسك الأذفر ونصه: هم جماعة من أفاضل بغداد وأكبر علمائها الأمجاد، كما نشأ فيهم فاضل إمام ونحرير همام، وبيتهم كان من أشهر البيوت يغتاظ الحاسد منه ويموت، فلم يبق منهم، اليوم ممن يليق أن يذكر إلا واحد أو اثنان والأمر لله سبحانه وهو المستعان.

أتى على القوم أمر لا مرد له حتى غدوا وكأن القوم ما كانوا

---

112 ـ ترجم ليوسف السويدي في: الأعلام للزركلي: 8/ 255. الأعلام الشرقية: 1/ 174 رقم: 215.

(ص 95 ج 1) وكان منهم أخيراً أبو البركات عبد الله بن الحسن صاحب الأمثال السائرة، ومنهم ولده أبو الخير عبد الرحمٰن زين الدين صاحب كشف الحجب المسبلة عن الرسالة المرسلة المطبوع، ومنهم المنلا محمد سعيد، وكان عالماً محدِّثاً راوية مسنداً يروي عن محمد بن الطيب الشرفي وابن عقيلة، والشيخ عبد الغني النابلسي والعجلوني، وأجازه الشيخ مرتضى ولأولاده وأحفاده وأسباطه ومنهم ولده المنلا علي، وقد كان محدثاً مسنداً كوالده وهو من أشياخ الإمام الألوسي المفسر، ومنهم المنلا أحمد بن صالح بن علي المذكور المتوفى سنة 1224هـ عن أربع وسبعين سنة. ومنهم في عصرنا أبناء المترجم كمعالي توفيق بك رئيس الوزارة العراقية سابقاً، وناجي بك وعهدي به كان مرشحاً للوزارة، وعارف بك العضو بمحكمة التمييز في بغداد والدكتور شاكر حفظهم الله تعالى.

حاله: كان رحمه الله من أكبر علماء بغداد الممتازين وأعظم رجال القضاء المثقفين ومن المتمكنين في فهم حقيقة الدين ساعياً إلى النهوض والإصلاح الديني، وبث تعاليمه الطاهرة النقية إرشاداً للعموم. ولقد قال في مكتوب وجهه إلي سابقاً أنه لما رأى تهاجم أعوان الدجال على الخواص والعوام، وانقيادهم للعقائد الردية وتشبههم بالعادات الفاسدة الإفرنجية، رأى أن الاشتغال بتلقين الناس أمور دينهم واستخلاصهم من مكايد شياطينهم أولى من الاشتغال بالتأليف وغيره من الأمور، لأن الحال الحاضر لم يأت بمثله دهر من الدهور وقى الله شره كافه المسلمين وأزال عنا هذه المحن التي يخشى من عواقبها تزلزل أركان الدين ا هـ.

ومع ما له من القدح المعلى في العلوم الدينية كانت نفسه تواقة إلى المعالي وثابة إلى الفضائل، له اليد الطولى في الحركة العربية وخدمة قضيتها وكان من أكبر زعمائها وقادتها لما له من الجاه العريض والنفوذ الكبير، وقد ازداد وجاهة بعد انفصال العراق عن تركيا، وجلوس الشريف فيصل على عرش مملكة العراق.

ولايته ونباهته: قد تولى المترجم زمان الدولة العثمانية البائدة منصب القضاء في عدة جهات، وتولى في عهد الدولة العراقية النبيلة رئاسة مجلس الأعيان. ونال أبناؤه المناصب العالية في حياته فتولى معالي توفيق بك منهم رئاسة الوزارة وتولى غيره منهم غيرها، مما دل على ما لهم من النفوذ والجاه العريض. هذا وبعد فراغي مما كتبت في هذه الترجمة، رأيت في آخر المسك الأذفر للسيد شكري الألوسي ترجمة بقلم ناشره للمترجم بمناسبة ذكره في ترجمة والده، وبمناسبة وفاته. ولما اشتملت عليه الترجمة المذكورة من الحقائق أحببت تلخيصها هنا تعريفاً بقدر الرجل وتأييداً لما قلنا عنه، فقد ذكر أنه رحل إلى القسطنطينية وحل ضيفاً على جَلَلِهِ الخليفة مبجلاً محترماً مدة تنوف على عشرة أشهر. وفي أثنائها منحه الخليفة رتبة **(بروسة)** من بلاد خمس الموصلة لرتبة

الحرمين (وهي مرتبة دينية علمية) وعزز بألطاف أُخرى، وبعد رجوعه من الآستانة انتخب عضواً لمحكمة الاستئناف في بغداد، ثم عضواً في مجلس إدارة الولاية وكانت له فيه الكلمة المسموعة والرأي النافذ مع الجاه الواسع، الذي كان يعين به على نوائب الحق ويبذله في مواقف الشهامة، ولما أعلن الدستور العثماني أرادت جمعية الاتحاد في بغداد أن تستفيد من نفوذ كلمته وسعة شهرته فحاولت استمالته إليها ولكنها لم تفلح، لأنه كان لا يرغب أن يندفع في تيار الجمعيات ويذيب آراءه وشخصيته في آراء وشخصيات لا يعتقد فيها النفع العام، ومن جهة أُخرى أوجس من هذه الجمعية خيفة على العروبة والعربية، فعدت الجمعية إباء هذا من قبيل المناوأة فأخذت تكيد له وتترقب به الدوائر.
وعند ما أعلنت الحرب الكبرى ونصبت المشانق لأحرار العرب في سورية، رأى القوم أن الفرصة سنحت للانتقام منه فسيق إلى جبل لبنان، مع من سيق من كبار أبناء العرب إلى هناك، وقبل أن يتم الحكم فيه في بضعة أيام فوجئوا باضطرام الثورة العربية في الحجاز وهنا لمسوا عاقبة أمرهم فأوقفوا حركة التنكيل والتقتيل واكتفوا بنفي المترجم إلى بعض قرى الأناضول، وبعد جهد تمكن أصدقاؤه في الآستانة من نقله إليها فبقي هناك إلى أن وضعت الحرب أوزارها فرجع إلى العراق بعد احتلال الجنود الانكليزية له فقام مطالباً لها بالوفاء بعهودها، التي وعدوا العرب بها، وبعدما اضطرمت الثورة، أرادوا القبض عليه ففر مع من فر من الزعماء إلى البادية ثم رحل إلى الشام فبقي به إلى أن غيرت حكومة انكلترا سياستها وأعلنت عفوها عن زعماء الثورة، فقفل راجعاً إلى بغداد بصحبة صاحب الجلالة الملك فيصل الأول أيده الله، وكانت لآرائه محلها من الاحترام أثناء القيام بتأسيسها أوضاع الحكومة وإحضار لائحة القانون الأساسي، ثم عند تأسيس البرلمان العراقي عين عضواً في مجلس الأعيان وانتخب لرئاسة هذا المجلس، وكان المترجم مثال الهمة العالية والفكرة الصافية، ونفوذ النظر في جلائل الأعمال وقوة التبصر في دقائق الأحوال مرموقاً بعين التبجيل والإجلال، مرموقاً بالتكريم والإفضال، انتهت.

مشيخته: يروي المترجم رحمه الله عن عدة من المشايخ كالسيد صديق حسن خان القنوجي، وابني عمه الشيخ مصطفى، والشيخ أحمد ابني الصالح بن الملا علي السويدي، والعارف الشيخ عبد السلام المدرس بالمدرسة القادرية ببغداد، والسيد عبد الحميد الألوسي وغيرهم، والأخير منهم يروي عن الإمام أبي الثناء محمود الألوسي المفسر الشهير، وعمت المترجم إجازة الإمام الحافظ المحدث الشيخ أبي الفيض مرتضى الزبيدي فإنه أجاز لجد المترجم الملا محمد سعيد عام 1204هـ ولأولاده وأحفاده وأسباطه ومن سيولد لهم حسبما صرح بهذا المترجم فيما كتب به إليّ من بغداد والمترجم من أسباط محمد سعيد المذكور لأنه كما قدمنا ابن نعمان بن علي بن سعيد. وهذه الإجازة كانت موجودة بخط الشيخ مرتضى عند المترجم وقد

نشرت في المجلد الثامن من مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق وليست من الإجازات العامة كالإجازة لأهل العصر بل هي خاصة معينة لمعين كما يعلم بمراجعة كتب هذا الشأن، وقد كان ابن عم المترجم الشيخ أحمد بن صالح يجيز بها ويصرح بذلك في إجازته التي وقفنا عليها وهو والمترجم متساويان في الرتبة، وكل منهما من أسباط الملا محمد سعيد كما قدمنا فلهما ولمن كان مشمولاً فيها علو عظيم في السند في هذا العصر لا سيما للشيخ مرتضى رواية واسعة عالية انفرد بها عن مشايخ عصره حتى أنه يروي عن البابلي بواسطة واحدة وهذا غاية العلو.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة فكتب إلي مجيزاً بحديث الرحمة وبغيره ووجه إلي إجازة طويلة وملخص ما فيها: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لله المجيب لمن دعاه المقبل لمن ناداه الذي خص أهل العلم بالرحمة والنصرة وجعلهم من بين زمر العالم خير زمرة واستجاب فيهم دعوة نبيه المختار وخباهم برقة القلب وطول الأعمار، وحفظ بهم على الأمة أمر الدين والدنيا وما يقرب في الدارين من المنزلة العليا، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد خير البرية، الذي هو لظهور الموجودات العلة الغائية وعلى آله شموس الاقتداء وأصحابه بدور الاهتداء صلاة ما نهضت بهم الهمم لمثل هذا المطلب العزيز وأسمع مسمع، وأجاز مجيزاً، أما بعد: فإن طلب العلم والإسناد من الدين، وفي قربه قرب رب العالمين. وقد أيقظ الله في كل عصر همم أقوام لهذا المطلب العالي فبذلوا الوسع في تحصيل النازل والعالي فمنهم العالم العامل والفاضل الكامل، الشيخ عبد الحفيظ ابن الشيخ أبي الجمال محمد الطاهر الفهري نسباً الفاسي مسكناً ولقباً، فقد سألني حفظه الله مكاتبة أن أجيزه وولديه أبا المواهب عبد الكبير وأبا الجمال محمد الطاهر لرواية الحديث المسلسل فهو إن كان الأحق بالقدوة والأولى بكل حظوة، لكنه دنا وتدلى والتواضع منه عن رفعه لم يزد بدره الشريف إلا متجلى فأجبته لما طلب ورام مستعيناً بفيض عناية الملك العلام، قائلاً: إني قد أجزتهم لرواية الحديث الشريف المذكور بشرطه المعتبر عند أهل الأثر المأثور بالسند الذي اتصل لي من جدي أبي السعود الشيخ محمد سعيد بن علامة العراق على الإطلاق أبي البركات الشيخ عبد الله جمال الدين العباسي نسباً السويدي لقباً والبغدادي وطناً، المستفيض له من العلامة الكامل والفهامة الفاضل أبي الفيض السيد محمد المرتضى بن محمد الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي حين اجتمع به عام الألف ومائتين وأربعة هجرية في مصر القاهرة المحمية فأجازه لرواية الحديث المذكور، وبكل ما أجيز له من مشايخه وسائر مؤلفاته له ولأولاده وأحفاده وأسباطه ولمن سيولد لهم، فإني قد أجزتهم أيضاً على الإجازة المذكورة بكل ما أجازني به مشايخي رحمهم الله كالعلامة السيد حسن صديق القنوجي صاحب التآليف العديدة، والتصانيف المفيدة، وابن عمي الشيخ مصطفى، وأخيه الشيخ

أحمد ابني الشيخ العباسي السويدي والعارف الشيخ عبد السلام المدرس بالمدرسة القادرية، والكامل السيد عبد الحميد الألوسي الحسيني، في المعقول والمنقول والفروع والأصول إجازة عامة لهم ولأولادهم وأحفادهم، ولمن سيولد لهم على مذهب من يرى ذلك فليثق به الواقف عليه من أهل العلم والفضل فإنه موصول الحبل بعروته والمسؤول من المجازين أن لا ينسونا من دعواتهم في خلواتهم وجلواتهم.

حرره الفقير إلى الله بيده وختمه بختمه يوسف بن أبي النعمان خير الدين العباسي نسباً والسويدي لقباً، والبغدادي مسكناً في الثالث من شهر محرم الحرام عام الألف وثلاثمائة وثمانية وعشرين هجرية على صاحبها أفضل الصلاة والتحية غفر الله ذنوبه وستر بكرمه ومنه عيوبه، آمين.

انتهت الإجازة المذكورة وقد كتب لي معها رسالة بيّن فيها بعض أحواله وتاريخ ولادته وأفاد فيها أن وفاة ابن عمه المعمر الملا أحمد بن صالح السويدي كانت عام 1324هـ.

مولده ووفاته: كانت ولادة المترجم رحمه الله تعالى ببغداد عام 1270هـ كما أخبرني في رسالته المشار إليها وتوفي في 25 ربيع الأول عام 1348هـ الفارطة ووصف جرائد بغداد وسوريا ومصر لحفلة جنازته واحتفال الحكومة العراقية بها مما يدل على مكانته.

113 ـ يوسف بن إسماعيل: هو يوسف بن إسماعيل بن حسن بن ناصر الدين النبهاني الشامي الشافعي مذهباً العالم العلامة الشاعر المكثر قاضي محكمة الحقوق ببيروت سابقاً.

حاله: عالم مشارك في كثير من الفنون شاعر مجيد متمكن في الأدوات اللازمة من العلوم العربية والفنون الأدبية، مداوم على المطالعة والجمع من غير ملل ولا سآمة محسن ترتيب المسائل وتنسيق القول وزاده مَلَكَةً واقتداراً على الكتابة والإنشاء بعبارة فصيحة عالية خالية عن الركاكة، اشتغاله مدة بتحرير جريدة الجوائب، وتصحيح ما يطبع فيها من الكتب، وذلك كُلُّهُ مِمَّا أعانه على مؤلفاته العديدة ولا سيما أَشْعَارُهُ النبوية العجيبة الجامعة بين الفصاحة والبلاغة والمحسنات البديعية مع اشتمالها على الأوصاف المحمدية الجليلة والأخلاق الكريمة التي اختص بها ﷺ، ولم يشتغل بالتأليف في العلوم الأدبية مع تبحره فيها وتمكنه مِنْهَا نَظْماً ونثراً بل اقتصر على الأمداح النبوية والموضوعات الدينية التي اختصر فيها وهذب كثيراً من مؤلفات من قبله وجمع فيها ما كان متفرقاً.

113 ـ ترجم ليوسف بن إسماعيل النّبهاني في: الأعلام للزركلي: 8/ 218. ومقدمة كتابه جامع كرامات الأولياء: 1/ 3 ـ 5. فهرس الفهارس في صفحات متفرقة. انظر فهرس الكتاب: 3/ 195.

مشيخته: يروي المترجم عن الشمس محمد الدمنهوري وأبي المعالي السقا ومحمد الأنبابي وعبد الهادي نجا الأبياري ومحمود الحمزاوي والشمس محمد بن محمد بن عبد الله الخاني، وأمين البيطار، وأبي الخير بن عابدين، ومحمد سعيد الحبال، وأحمد بن حسن العطاس وسليم المسوتي، وعبد الله السكري وحسين بن محمد الحبشي، وعبد الله بن إدريس السنوسي، وخالي أبي المواهب عبد الكبير الكتاني، وابن عمه أبي الأنوار ابن جعفر، وأجازه هو أيضاً وغيرهم. وأخذ طرق الصوفية عن عدة فالإدريسية عن الشيخ إسماعيل النواب، والشاذلية عن محمد بن مسعود الفاسي، وعلي نور الدين اليشرطي، والنقشبندية عن إمداد الله الفاروقي، وغياث الدين الأربلي، والقادرية عن حسن بن أبي حلاوة الغزي، والرفاعية عن عبد القادر بن أبي رباح الدجاني اليافي، والخلوتية عن حسن رضوان الصعيدي وغيرهم.

رحلته وولايته: سافر المترجم من قرية إجزم بفلسطين التي ولد بها إلى مصر طالباً للعلم سنة 1283هـ وكان سنّه إذ ذاك 16 سنة لأنه ولد سنة 1266هـ فتبقى هناك إلى رجب 1289هـ فرجع إلى عكا ودرس فيها في قرية إجزم، وبعد سنة تولى نيابة القضاء في قصبة جنين من أعمال نابلس وفي سنة 1293هـ توجه إلى الآستانة فبقي بها نحو السنتين ونصف مشتغلاً بتحرير جريدة الجوائب وتصحيح ما يطبع فيها من الكتب العربية، ثم عين قاضياً في كوى صنجق من بلاد الأكراد، وبعدما أعفي توجه إلى الآستانة فبقي بها إلى أن عُيِّنَ رئيساً لمحكمة الجزاء بالأدقية وبعد 5 سنوات تولى رئاسة محكمة الجزاء بالقدس وبعد أقل من سنة ترقى إلى رئاسة محكمة الحقوق ببيروت فبقي فيها ما يزيد على 20 سنة ولما أعلن الدستور بالبلاد العثمانية أخر عن وظيفته ثم جاور بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام إلى أن أعلنت الحرب الكبرى وثار أمراء الحجاز وهاجر أهل المدينة منها وكان المترجم من الذين هاجروا منها فاستقر بقريته وما زال بها.

مؤلفاته: المترجم ممن رزق الإعانة على التأليف كما رزق التيسير في طبعها وقبولها فلا ينشر منها كتاب إلا وتهافت الناس على شرائه في مشارق الأرض ومغاربها، وهي وإن كانت له فيها حسنات فهي لا تقابل ما له فيها من السيئات وذلك لما خالط بها من الخرافات ونسبة المقامات العظيمة لمن لا قدم له فيها من الطغام، وادعاء الكرامات حتى لمن عرفوا بعدم التمسك بالتقوى، ولا مستند له فيها إلا مجرد التقول والدعوى أو نقل فلان عن فلان ولو كان هيان بن بيان، أو الاغترار بظواهر الأحوال وعدم البحث عن حقائق الرجال، وبعكس ذلك عمد إلى علماء الإسلام الذين خدموا السنة والدين خدمة لم يشاركهم فيها غيرهم في عصره بشهادة الموافق والمخالف لهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم فحمل عليهما حملة شعواء في كتابه شواهد الحق في

الاستغاثة بسيد الخلق، كما حمل بعد ذلك في رائيته الصغرى في ذم البدعة وأهلها ومدح السنة الغراء، على الإمام الألوسي المفسر الكبير وأبنائه الأعلام وعلى مصلح الإسلام العظيم جمال الدين الأفغاني الشهير، وعلى تلميذه الأستاذ الكبير الإمام الشَّيخ محمد عبده وخليفته مرشد الإسلام ومناره السيد رشيد رضا، فجعلهم من المبتدعة المارقين من الدين وكفرهم وفسقهم، وقال فيهم ما لم يقله فيهم حتى خصومهم من غير المسلمين مع أن مؤلفاتهم التي ظهرت حجة ناطقة على علو مقامهم وخدمتهم للشريعة المطهرة، وتنزيههم عن مطاعن من جهل قدرهم وعلى كونهم من الهداة المهديين ومن الدعاة المحققين للإصلاح الديني، وأنهم أحيوا سنناً وأماتوا بدعاً ودافعوا عن الإسلام بما لم يقدر أحد من العلماء على الدفاع بمثله، أو على القيام بما قاموا به، فكانوا قدوة لمن قام بعدهم لخدمة الملة الإسلامية والدفاع عنها، وما النهضة الإسلامية الصحيحة القائمة اليوم بالمشرق وخصوصاً بمصر ومحاربة الملاحدة به، إلا من أثر مؤلفاتهم المذكورة وتعاليمهم وآثارهم، فليرجع إليها من أراد معرفة مكانتهم العلمية وليقابل بينها وبين مؤلفات النبهاني ليتضح له البعد الشاسع بينهما، فقد ملأها النبهاني بتأييد البدع ورصعها بخرافات وأوهام دنس بها صحيفته ووجه الدين الإسلامي النقي الطاهر، وأبقاها حجة ووسيلة يتذرع ويحتج بها الطاعنون في الإسلام والثالبون لتعاليمه الصحيحة الحقة، على أن الإمام المصلح الشهير السيد محمود شكري الألوسي البغدادي قد ألف كتابه غاية الأماني في الرد على النبهاني، وكتابه الآية المبرى على ضلالة في رائيته الصغرى، راداً في الأول ما جاء في كتابه شواهد الحق من الجهالات والنقول الكاذبة والآراء السخيفة والدلائل المقلوبة وما تعدى به طوره من سب أئمة العلم وأنصار السنة، وراداً في الثاني على ما في رائيته الصغرى، كما ألف غيره الداهية الكبرى على الرائية الصغرى وسيناقش الحساب على كل ذلك يوم تبلى السرائر.

هذا ولنذكر بعض مؤلفاته تتميماً لبرنامج الكتاب فمنها: الشرف المؤيد لآل محمد ﷺ ووسائل الوصول إلى شمائل الرسول، وأفضل الصلوات على سيد السادات والأنوار المحمدية مختصراً المواهب اللدنية، والنظم البديع في مولد الشفيع، وطيبة الغراء في مدح سيد الأنبياء، والأحاديث الأربعين في فضائل سيد المرسلين، الأحاديث الأربعين في أمثال أفصح العالمين، حجة الله على العالمين في معجزات سيد المرسلين، خلاصة الكلام في ترجيح دين الإسلام، رياض الجنة في أذكار الكتاب والسنة، المجموعة النبهانية في المدائح النبوية وعليها حاشية فسرت ألفاظها اللغوية ومعها رسالة اسمها الخلاصة الوفية في رجال المجموعة النبهانية، وإرشاد الحيارى في تحذير المسلمين من مدارس النصارى، ونجوم المهتدين ورجوع المعتدين في إثبات نبوة سيدنا محمد سيد المرسلين والرد على أعدائه إخوان الشياطين، وشواهد الحق في الاستغاثة

بسيد الخلق، وفي ضمنه رفع الاشتباه في استحالة الجهة على الله، ورسالة السهام الصائبة لأصحاب الدعاوى الكاذبة والأساليب البديعة في فضل الصحابة وإقناع الشيعة، وأحسن الوسائل في أسماء النبي الكامل. وهي مزدوجة في نحو ثلاثمائة بيت، والرحمة المهداة في فضل الصلاة والشرعة في مشروعية صلاة الظهر إذا تعددت الجمعة، والقصيدة الرائية الكبرى في وصف الملة الإسلامية والملل الأخرى، وسعادة الأيام باتباع دين الإسلام، وجواهر البحار في فضائل النبي المختار، وجامع كرامات الأولياء، وأساليب التآليف للعبد الضعيف، والفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير، وسبيل النجاة في الحب في الله والبغض في الله، والبرهان المسدد في إثبات نبوة سيدنا محمد، ومنتخب الصحيحين وإتحاف المسلم بأحاديث الترغيب من البخاري ومسلم، وله مؤلفات كثيرة في الصلاة على النبي ﷺ وكيفياتها وما نقل عن السلف منها، وثبته المسمى هادي المريد إلى طريق الأسانيد وغير ذلك مما تركنا ذكره اختصاراً، وقد طبعت هذه المؤلفات كلها بعضها في مصر وبعضها في بيروت وتكرر طبع البعض منها. هذا وإننا نطلب من الله تعالى بسبب اشتغاله بمدح النبي ﷺ أن يغفر لنا وله ما خالفنا فيه سنته وأن يتجاوز عنه ما صدر منه في الطعن في أهل العلم وخدام السنة الطاهرة، آمين.

روايتي عنه: استدعيت منه الإجازة لي ولأبناء أبي وأولادنا وأحفادنا عام 1323هـ وقد ذكرها بنصها في كتابه أسباب التآليف فأجازني مرتين: الأولى سنة 1324هـ وكتبها آخر ثبته هادي المريد إلى طرق الأسانيد، ونص المقصود منها وقد أجزت بما اشتمل عليه هذا الثبت من مؤلفاتي ومروياتي جناب الخطيب الأديب الفاضل الأريب الشيخ عبد الحفيظ بن محمد الطاهر الفاسي، وكذلك بما رزقني الله بعد طبع هذا الثبت ونشره من المؤلفات والمرويات وأوصيه بتقوى الله تعالى والشرط هو المعرفة ولو بعد حين. والحمد لله رب العالمين.

وأما الثانية فإنه بعدما ذكر استدعائي في كتابه أسباب التأليف المذكور مع استدعاء غيري قال ما نصه: وقد أجزت كما أجزتهم بجميع مؤلفاتي ومروياتي من ذكروهم في مكاتيبهم وطلبوا لهم الإجازة، إجازة عامة مطلقة شاملة لجميع ما ذكر بشرط الأهلية ولو بعد حين والسلام عليهم ورحمة الله وبركاته انتهى المقصود.

مولده ووفاته: ولد بقرية إجزم من فلسطين سنة 1266هـ وتوفي بها أيضاً في 9 شهر رمضان من السنة الفارطة أعني سنة 1350هـ على ما بلغنا رحمه الله تعالى وغفر لنا وله بمنه آمين.

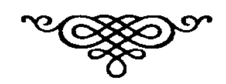
وهنا انتهى القول بنا فيما أردنا جمعه وأحكمنا ترصيفه وصنعه من تراجم أولئك الأعلام وتخليد ذكر أخبارهم على طول الأيام وقد استوفينا الغرض الذي انتحينا ولم

نحد عن النهج القويم، كما اشترطنا وحققنا مسائل تاريخية قل من يعرفها من أهل الزمان، وأفصحنا عن حقائق في الأنساب، قل أن توجد في ديوان، وهذا علم كاد أن يضمحل لقلة طالبيه، أو جهل منتحليه فوفقنا الله للبحث عنه والاعتناء بفوائده ومعرفة حقائقه وجمع فوائده والارتواء من معينه، والفرق بين صحيحه وسقيمه، ولا يخفى أن من أعظم فوائده صون أنساب آل البيت الشريف، أن يتجرأ عليها الدخلاء، أو يدنسها الأدعياء، وقد كثروا في هذا الوقت بيد أنهم لم يحصلوا إلا على الخزي، والمقت، ولعذاب الآخرة أشد وأخزى ومن تجرأ فبلعنة الله يجزى، وبعد: فقد كنت واعدت في برنامجه أنني أجعل بتأخره خاتمة أذكر فيها ما رويت من المسلسلات ولما شرعت في تبييضها رأيت أن أحتفل بها فبعدما أذكرها أتكلم على مخرجيها ومرتبتها ثم أبسط القول على متونها وشواهدها ونقل أقوال أئمة العلم في موضوعها، بما لم أسبق إليه في كتاب وذلك كله لا تسعه الخاتمة. لأن عدتها نحو الثمانين وهي مع الكلام عليها ربما تزيد على جرم المعجم كله، فلهذا عنَّ لي أن أفردها بتأليف مستقل وفعلاً شرعت في جمعه وقد مثل للطبع فنطلب إلى الله تعالى أن يوفقنا للصواب وأن يعيننا على التمام كما أعاننا على أصله. هذا وإنني أقول كما قال بعض العلماء في مؤلف له إني قد دونته وأوردته وأنا أعلم أن الواقف عليه ثلاثة: إما عالم معاند يجعل محاسنه مساوىء، أو جاهل بمواقع فضله فيستوي عنده حسنه وقبح غيره، أو عالم خال من الحسد يسلك محجة الإنصاف، ويعترف بقيمة الدرة لغواصها، فإن فتح بهذا الثالث كان موضوع هذا التأليف على رأس الإعجاب به محمولاً، ولله در من قال وقد أجاد في المقال:

لمن أبوح بشعري حين أنظمه ... أو من أخص بمن فيه من الزبد
إما جهول فلا يدري مواقعه ... أو فاضل فهو لا يخلو من الحسد

على أن الإنصاف من شيم الأشراف، وكان الفراغ من تبييضه وتهيئته للطبع في ليلة الجمعة المباركة خامس محرم الحرام فاتح عام إحدى وخمسين وثلاثمائة وألف رزقنا الله خيره ووقانا شره بمنه وكرمه آمين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
والحمد لله رب العالمين.



الولاة وسبهم في المجالس العلمية والتباعد والانقباض عنهم والوقيعة في علماء عصره الذي أوقعه في كل ذلك طبعه السوداوي وحدته المفرطين، ولو ادعى ذلك بنفسه لجعل لخصمائه من أهل العلم والسياسة طريقاً للانتقام منه ولسقط من عين العامة فضلاً عن الخاصة، وما يدلك على أنه إنما ترك ذلك خوفاً أنه لما سجن في واقعته الشهيرة على يد الرئيس عامل فاس انبسط للولاة وأكل من حلوهم ومرهم وذهبت تلك الحدة وانقطع ذلك اللسان المر وتبدلت الأرض غير الأرض والسماوات، ولما توفي ألف في مناقبه الحاج ابن الطيب المشرفي التلمساني تأليف أو نسب إليه برضاه كما حدثنا الثقة عنه بذلك فعقد في التأليف المذكور باباً لنسبه وضمنه الرسوم التي صاروا يحتجون بها على دعوى الشرف ولما ظهر التأليف المذكور وعزموا على طبعه أنكر ذلك العرفاء من أهل فاس وتولى زعامة ذلك العلامة النسابة أبو العلاء إدريس الفضيلي العلوي صاحب الدرر البهية الشهير والعدلان الموثقان العارفان بالأحساب والأنساب أبو العلاء إدريس بن الطائع القادري وأبو محمد عبد الكبير بن هاشم الكتاني، وقامت ضجة بين أهل العلم إنكاراً لذلك حرصاً على النسبة النبوية أن تمتهن، كما قام بقية أبناء عمهم خصوصاً العلامة الأشهر أبو عبد الله محمد فتحا، بن عبد السلام وفريق أهل الصاغة وتبرأوا من فعلهم وأنهم لا حظ لهم في الشرف، وقد بقي أبو عبد الله محمد فتحا يتبرأ من ذلك إلى أن لقي ربه. ولما وقع ما ذكر أحضرهم نقيب الأشراف السيد أبو سالم عبد الله البدراوي وكلفهم بالإدلاء بما يفيدهم شرعاً فيما يدعون فالتزموا وأشهدوا أنهم إذا لم يأتوا بما كلفوا به في الأجل الذي عين لهم هم راجعون عن دعواهم ومتبرؤون منها ولا حظ لهم فيها، وانتهى الأجل ولم يأتوا بشيء، بل أشهدوا على أنفسهم بالرجوع. وقد وقفت على رسم المرافعة والأجل عند نقيب الأشراف اليوم السيد أبو الجمال محمد الطيب البدراوي حفظه الله تعالى ونصه حرفياً: الحمد لله حضر لدى شهيديه أمنهما الله السيد سليمان بن السيد أبو بكر جنون والسيد الحاج محمد بن السيد الحاج المفضل النسب والسيد عبد الرحمٰن بن السيد المدني النسب والسيد محمد بن علي النسب وبعد ادعائهم النسب الشريف بمحضر الشريف الجليل الماجد الأصيل الفقيه العلامة الحجة النقيب مولاي عبد الله بن الشريف المنيف الفاضل الفقيه العلامة الأستاذ خاتم المحققين الولي الأشهر مولاي إدريس بن عبد الله الودغيري الإدريسي الشهير بالبدراوي الحسني ونازعهم في ذلك النقيب المذكور لعدم حجة تقبل منهم شرعاً وطالبوا منه أجلاً مبلغه خمسة عشر يوماً تأتي من غد تاريخه ليأتوا بما يقبل منهم شرعاً فيما ادعوا وساعدهم على ذلك اشهدوا حينئذٍ أنهم التزموا بإحضار ما يقبل منهم للأجل المذكور لدى النقيب المذكور فإن أحضروا ذلك لديه وقبل منهم فالعمل عليه وإلا فلا يدعون بعد ذلك نسبة حسنية أو حسينية التزاماً لازماً لهم عرفوا قدره شهد به عليهم بأكمله وعرفهم وتدلية النقيب في

تنبيهات وتعليقات تتعلق بالجزء الأول

ما ذكرته في ترجمة المذكور من الكلام على نسب أولاد جنون وأنهم ليسوا من الأشراف وقال: إنني تجازفت في ذلك وأغفلت ما بيدهم من الرسوم القديمة وهو اعتراض لا سبب له إلا عدم الإنصاف وعدم تأييد الحق وليس ذلك من شأن أهل العلم، والحال إنني ما تجازفت بل تكلمت بالعلم وأوردت الحجة الصحيحة حسبما يعترف بذلك من يقف عليه من أهل العلم الذين لا غرض لهم. أما الرسوم التي ذكر أنها بيدهم فهي الحجج التي ذكرت ثمة أن قضاة فاس قد تصفحوها عن الأمر الشريف وأبطلوها بما هو مبين في كلامي وأن عنى المعترض أن الرسوم التي ذكرت ليست هي التي أبطل قضاة فاس بل غيرها فلا تكون حينئذٍ قديمة لأنه لو كانت بيدهم رسوم قديمة تشهد بهم الشرف لأدلوا بها حين أعذر لهم نقيب الأشراف السيد عبد الله البدراوي عام 14 وأجلهم ليأتوا بما ينفعهم في دعواهم ولما أشهدوا على أنفسهم أنه لا حجة عندهم ولأدلوا بها ثانياً حين صدر أمر السلطان مولاي عبد الحفيظ لقضاة فاس بتصفح حججهم فدل عدم إدلائهم بها أنها ليست قديمة وإنما اختلقوها الآن أو لا وجود لها أصلاً وإنما تجازف المعترض فذكر ذلك بدون مستند، والغالب على الظن أنه اعتمد على قول البعض منهم، فذكر ذلك لأن أهل العلم لا يكذبون ولو في نسبهم فأحرى في نسب غيرهم. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾. ولا بأس بذكر ما راج في قضية أولاد جنون منذ افتروا على الله تعالى بالانتساب للجانب النبوي إلى الآن ليعرف القراء الحقيقة ولا يغتروا بكل من يتكلم بدون حجة، فنقول: المعروف المتواتر عند أهل فاس قديماً وحديثاً أن أولاد جنون ليسوا من الأشراف بل من العوام البلديين بفاس ولا دار لهم سواها ولا قبيلة يرجعون إليها، وأول من ادعى ذلك منهم هم أخوة الشيخ أبي عبد الله محمد بن المدني جنون الفقيه صاحب الاختصار وقرابته في حياته، إلا أن ذلك كان بينهم سراً إذ هو عصر التأسيس عندهم ولا محالة إنه كان موافقاً لهم على ذلك إذ لا يمكن أن يتجرأ أخواه وهما ملازمين له على التظاهر بذلك بدون موافقته ورضاه وأشهد من شهد له من العامة بشرفهم وما أقر من أقر من الشرفاء الكنونيين أهل الجبل بأنهم من أبناء عمهم إلا تزلفاً إليه وإرضاء له وعملاً بإشارته وإنما منعه من إظهار الموافقة خوفاً على منصبه ومركزه الذي كان حصل عليه عند العامة وطلبة العلم باجتهاده في العلم وتقشفه وإنكاره للبدع واعتراضه على

وقفت عليه عند النقيب المذكور ونصه: الحمد لله محبنا الأعز الأرضى النقيب مولاي الطيب البدراوي أمنك الله وسلام عليك ورحمة الله عن خير سيدنا أيده الله. وبعد: فقد بلغ للعلم الشريف أن بعض أولاد جنون ادعوا النسبة الطاهرة مع أنهم بريئون منها حسبما بالشهادة الواقعة عليهم قديماً بالتبري منها وعليه فيأمرك سيدنا أعزه الله أن تكون على بال من ذلك وشبهة حتى لا يقع خرق وتتحاشى النسبة الطاهرة عن الدخول فيها من غير نسب فلتكن على بال من ذلك وعلى المحبة والسلام في 22 شعبان عام 1326 بلعباس الفاسي، كان الله له، انتهى بلفظه. فهل بعد كل ما ذكرنا يقال: إنني تجازفت. أليس قائل ذلك هو الذي تجازف. وفي النية إن شاء الله إخراج تأليف في بيان النسب الحقيقي لعدة قبائل خرجوا عن طورهم وادعوا ما ليس لهم. وأزيد هنالك هذه المسألة إيضاحاً غيرة على الجانب النبوي أن يدنس بالدخلاء والأدعياء، فإنه لا غرض لنا في ما سوى ذلك، ولا يحسن السكوت على ذلك لأن آل البيت تتعلق بهم أحكام شرعية ولهم حقوق على الأمة، قال تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ فيجب أن يصانوا ويدفع عنهم الدخيل لتبقى أنسابهم محفوظة وليعاملوا بما يستحقون من الإجلال والتعظيم لقرابتهم من رسول الله ﷺ.

ثالث وعشري محرم الحرام فاتح عام أربعة عشر وثلاثمائة وألف، محمد بن عبد الواحد بن المواز لطف الله به ومحمد الطالب بن عثمان ابن سودة لطف الله به، ثم بعد انتهاء الأجل رجعوا عما ادعوا وتبرأوا حسبما برسم عدلي وقفت عليه عند السيد أبي محمد عبد الكبير بن هاشم الكتاني المذكور ومضمنه إشهاد الطالب سليمان المذكور بالرسم أعلاه ومن ادعى معه الانتساب للشرف من أبناء عمه برجوعهم عما انتحلوه واعترافهم أنهم إنما أكرههم على ادعاء ذلك بعض أبناء عمهم (يعنون إخوة الفقيه جنون) وأنهم لا حظ لهم في الشرف، ووقفت عنده على شهادة أخرى على أولاد جنون سكان الصاغة وهم الذين كانوا لم يشاركهم في مدعاهم بأنهم اعترفوا أنهم لا حظ لهم في النسبة النبوية وأنهم لم يدعوا ذلك ولا سمعوه من آبائهم وأنهم برآء ممن ينتحلون ذلك ووقفت على رسم آخر عنده أيضاً بشكل أربعة عشر عدلاً من عدول فاس المبرزين ومعه بينة لفيفية من أعيان قبائله الشهيرة مضمنها الإشهاد بأن أولاد جنون هم من جملة العوام ولم يعرفوا بغير ذات وأنهم لم يتجرأوا قبل على الانتساب للجناب النبوي ولا نسبوا إليه ولم يساموا سمة الشرف ولا عرفوا به إلى أن قام منهم إذ ذاك من ادعى ذلك وأراد الانخراط فيه، وتاريخ الرسوم الثلاثة مثل تاريخ رسم الإشهاد عند النقيب عام 14 ولما وقع الإشهاد عليهم بما ذكر صدر الأمر بمنعهم من طبع التأليف المذكور فحجز تحت يد السيد أبي العلاء الفضيلي ومن عنده رأيناه ولما اطلع عليه إذ ذاك ابن عمنا العلامة الحافظ أبو مالك وعبد الواحد بن عبد السلام الفاسي. ألّف تأليفاً في إبطال تلك الحجج وتزييفها وبين حقيقة نسبهم بما يعلم بالوقوف عليه، كما أن السيد أبو العلاء الفضيلي تعرض في كتابه لنسبهم وعرض بادعائهم النسبة النبوية كذباً عند ذكر الجنونيين الأشراف وهو الحامل له الحقيقي على ذكر ترجمة أبي عبد الله محمد بن المدني آخر كتابه المذكور، ومن جملة المقرظين لهذا التأليف والموافقين عليه أبو عبد الله محمد التهامي بن المدني الشهير والحال أنه هو القائم بهذه الدعوى والمغري على ادعائها إلا أنهم بعد مدة عمدوا إلى التأليف الذي ألّفه المشرفي وطبعوه وعادوا لترويج بضاعتهم المزيفة ولما جلس السلطان مولانا عبد الحفيظ على أريكة الملك ورفعت إليه قضيتهم كتب نائب الوزير إذ ذاك إلى نقيب الأشراف المولى الطيب. وكلف قضاة فاس الثلاثة وهم: السيد أبو عبد الله محمد بن رشيد العراقي وأبو محمد عبد السلام الهواري وأبو عبد الله محمد التهامي الحداد بالنظر في مدعاهم والبحث في حججهم، وبعدما تصفحوها هم وجماعة من العلماء وجدوا مرجعها إلى أمرين: السماع الفاشي والإقرار من الجنونيين الشرفاء فكتبوا إلى الجانب السلطاني بأن الأول لا يتم لكون السماع الفاشي ليس بمستفيض وهو لا يفيد كما في المفيد وأن الإقرار هنا شهادة فيشترط فيه شروطها وقد عدمت، فأمضاه وصدر الأمر بكفهم عن الانتساب للجناب النبوي الشريف. أما الكتاب الوزيري فقد

الفهارس

فهرس المصادر والمراجع

أ

ـ الأدب العربي في المغرب الأقصى تأليف محمد بن العباس القباج، الطبعة الأولى المكتبة المغربية، الرباط. السنة 1347هـ/ 1929 م.

ـ الأدب المفرد للإمام البخاري، خرج أحاديثه ووضع حواشيه محمد عبد القادر عطا. دار الكتب العلمية لبنان، الطبعة الأولى، السنة 1410هـ/ 1990 م.

ـ إتحاف أعلام الناس بجمال أخبار حاضرة مكناس، المطبعة الوطنية الرباط الطبعة الأولى. السنة 1350هـ/ 1932 م.

ـ إتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع. تأليف عبد السلام ابن عبد القادر بن سودة المُري. دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1417هـ/ 1997 م.

ـ الإتحاف الوجيز تاريخ العدوتين، تأليف العلامة محمد بن علي الدكالي تحقيق: مصطفى بو شعراء مطبعة المعارف الجديدة، السنة 1986 م.

ـ أحكام أهل الذمة، تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، تحقيق الشريف محمد حمزة بن محمد علي الكتاني، الطبعة الأولى، دار البيارق الأردن، السنة 2001.

ـ الاستقصاء في أخبار المغرب الأقصى لأحمد بن خالد الناصر، دار الكتاب، الدار البيضاء، المغرب السنة 1956.

ـ الأعلام بمن حَلَّ مُراكش وأغمات من الأعلام، لعباس المراكشي، المطبعة الملكية الرباط، تحقيق عبد الوهاب بن منصور السنة 1977.

ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت ـ لبنان، الطبعة 14، السنة 1999.

ـ الأعلام الشرقية، لزكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، السنة 1994 ص: 2.

ـ أعلام المغرب في القرن الرابع عشر، تأليف عبد الرحمٰن بن محمد الباقر الكتاني،

جمع الدكتورة نور الهدى الكتاني، تحقيق محمد حمزة بن علي الشريف. دار البيارق، الأردن، الطبعة الأولى السنة 2001 م/ 1421هـ.

- الأنوار القدسية في مناقب السادة النقشبندية، تأليف ياسين إبراهيم السنهوتي مطبعة السعادة، مصر، السنة 1344هـ/ 1925 م.

ب

- البداية والنهاية لابن كثير، دار الفكر، بيروت، السنة 1398هـ/ 1978 م.

ت

- تاريخ الشعر والشعراء، لأحمد النميشي، طبعة أندري، السنة 1343هـ/ 1924 م.
- تاريخ الضعيف المسمى بالدولة السعيدة، دار الثقافة، الطبعة الأولى البيضاء السنة 1408هـ/ 1988 م.
- تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية السنة 1399هـ/ 1979 م.
- التشوف إلى رجال التصوف، لأبي يعقوب يوسف بن يحيى التادلي المعروف بابن الزيات. تحقيق: أحمد توفيق، مطبعة النجاح، الطبعة الثانية السنة 1997 م.
- التقاط الدرر لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق: هاشم العلوي القاسمي، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الأولى السنة 1403هـ/ 1983، بيروت لبنان.

ج

- جامع كرامات الأولياء، تأليف: يوسف بن إسماعيل النبهاني، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة عوض، المكتبة الثقافية، بيروت لبنان، السنة 1408هـ/ 1988 م.
- جامع الكرامات العلية في طبقات السادة الشاذلية، لأبي علي الحسن بن محمد قاسم الكوهن، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، السنة 1422هـ/ 2001 م.
- جواهر الكمال في تراجم الرجال لأبي عبد الله محمد بن أحمد الكانوني، الطبعة الأولى، السنة 1356هـ/ 1937 م، المطبعة العربية برحبة الزرع القديمة الدار البيضاء، المغرب، الباب الكبير.

د

- دليل مؤرخ المغرب الأقصى، تأليف عبد السلام ابن سودة، دار الكتاب الدار البيضاء، الجزء الأول، وطبع سنة 1960 والجزء الثاني، طُبع سنة 1965.
- الدرر البهية للفضيلي، طبعة حجرية.

ر

- الروض العطر الأنفاس بأخبار الصالحين من أهل فاس، المنسوب لأبي عبد الله محمد بن عيشون الشراط، دراسة وتحقيق زهراء النظام، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى السنة 1997.
- الروضة المقصودة والحلل الممدودة في مآثر بني سودة، لأبي الربيع سليمان الحوات، دراسة وتحقيق عبد العزيز تيلاني، مطبعة النجاح الدار البيضاء، المغرب السنة 1994، الطبعة الأولى.

س

- سل النصال للنضال بالأشياخ وأهل الكمال، فهرس الشيوخ تأليف عبد السلام بن عبد القادر ابن سودة، تنسيق وتحقيق محمد حجي دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، السنة 1417هـ/ 1997 م.
- السلسبيل المعين للسنوسي، ليبيا، السنة 1968.
- سلوة الأنفاس ومحادثات الأكياس فيمن أقبر من العلماء والصلحاء بمدينة فاس، تأليف جعفر بن إدريس الكتاني، طبعة حجرية، فاس.
- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر السنة 1994، بيروت لبنان.
- سنن الترمذي، دار الفكر، بيروت لبنان، السنة 1994م/ 1414هـ.
- السنن الكبرى، للبيهقي، مطبعة حيدر أباد الدكن السنة 1344هـ. الهند.

ش

- شجرة النور الزكية، لمحمد بن محمد مخلوف، الطبعة الأولى السنة 1931 م، دار الكتاب العربي، بيروت.

ط

ـ الطبقات الكبرى لعبد الوهاب بن علي الأنصاري المعروف بالشعراني، دار الفكر، طبعة قديمة.

ـ طلعة المشتري فيه النسب الجعفري، لأحمد بن خالد الناصري، طبعة حجرية.

ف

ـ الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلام، لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي الفاسي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى السنة 1416هـ/ 1995 م.

ـ الفهرسة الصغرى والكبرى، لأبي عبد الله محمد التاودي ابن سودة، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق عبد المجيد خيالي السنة 2002 م.

ـ فهرس الفهارس والأثبات، تأليف عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت ـ لبنان الطبعة الثانية، السنة 1982 م.

ق

ـ القاموس المحيط للفيروز آبادي، دار الفكر، لبنان بيروت، السنة 1995.

ك

ـ الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، السنة 1997.

ـ كشف الحجاب عمن تلاقى مع الشيخ التجاني من الأصحاب، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى السنة 1420هـ/ 1999 م.

ـ كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال، للمنتقى الهندي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1399هـ/ 1979 م.

م

ـ مجالس الانبساط بشرح تراجم علماء وصلحاء الرباط مطابع الاتقان، الرباط، 1406هـ/ 1986 م.

ـ مجمع الزوائد، للهيثمي، دار الكتاب العربي، القاهرة، بيروت 1407هـ.

ـ مختصر العروة الوثقى، لمحمد بن الحسن الحجوي، مخطوط عدد: 144 ح الخزانة

العامة الرباط.

- مستدرك الحاكم على الصحيحين، دار المعرفة، بيروت، مصر عن طبعة حيدر آباد الهند دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى السنة 1334هـ.
- مسند أحمد بن حنبل، القاهرة، المطبعة الميمنية، الطبعة الأولى السنة 1313هـ.
- مسند الحميدي، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق حبيب الرحمٰن الأعظمي.
- المصادر العربية لتاريخ المغرب، للأستاذ محمد المنوني، منشورات كلية الآداب. الرباط.
- معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، بدون سنة.
- معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة، ليوسف سركيس، لبنان، مكتبة الثقافة الدينية.
- معجم المطبوعات المغربية، للقيطوني. مطابع سلا تبريكت، السنة 1988 م.
- المعسول للمختار السوسي، مطبعة فضالة المحمدية، 1960، المغرب.
- معلمة التصوف الإسلامي عبد العزيز بن عبد الله، الجزء الأول. التصوف المغربي خواص ومميزات، دار نشر المعرفة، الطبعة الأولى، السنة 2001 م الرباط.
- مقدمة ابن الصلاح في علوم الحديث، دار الكتب العلمية، بيروت، السنة 1409هـ/ 1989 م.
- الموضوعات من الأحاديث المرفوعات لابن الجوزي، الطبعة الأولى، السنة 1997 م.

ن

- نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، لمحمد بن الطيب القادري، تحقيق محمد حجي، وأحمد توفيق، مطبوعات دار المغرب.

فهرس التراجم

ف

م

ي

فهرس المحتويات

الجزء الأول

الجزء الثاني

الفهارس



مُعجم الشيوخ

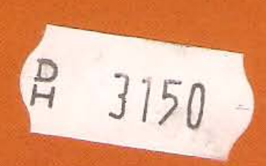
المسمّى

رياض الجنّة

أو

المُدهش المطرب







دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ١٣/١٢/١١/٨٠٤٨١٠ (٥ ٩٦١+)
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ٢٢٩٠ ١١٠٧
http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com


ISBN 2-7451-3838-3
9 782745 138385
90000 >

طبع في مطابع دار الكتب العلمية